**كلية العلوم الاجتماعية**

**قسم علم النفس وعلوم التربية والأورطوفونيا**

**رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في علم النفس الأسري**

# مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة

**دراسة ميدانية وصفية إحصائية وعيادية**

**مقدمة من الطالب : بلقاضي فؤاد**

**أمام لجنة المناقشة المكونة من:**

| إسم الاستاذ | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| أ.د سعاد كحلولة | أستاذة التعليم العالي | رئيسا | جامعة وهران 2 |
| أ.كبداني خديجة | أستاذة محاضرة –أ- | مشرفة ومقررة | جامعة وهران 2 |
| أ.فراحي فيصل | أستاذ محاضر –أ- | مناقشا | جامعة وهران 2 |
| أ.إيزيدي كريمة | أستاذة محاضرة –أ- | مناقشة | جامعة وهران 2 |

**2016/2015**

**العنوان:" مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة"**

- **الملخص**: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الام العازبة ، حيث تم طرح التساؤل التالي: ما هو مستوى مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة ؟و تم اختبار الفرضيات التالية: مستوى مفهوم الذات منخفض لدى الأم العازبة ،مستوى التوافق النفسي الاجتماعي منخفض لدى الأم العازبة ، هناك علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة، هناك فروق في مستويات مفهوم الذات ، التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينات الأمهات العازبات تبعا: لمتغير المستوى الدراسي ، تبعا لمتغير المستوى الاجتماعي. وقد أجريت الدراسة على عينة قدرها 48، تم استخدام مقياس مفهوم الذات لتنسي و مقياس التوافق النفسي الاجتماعي ،وقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية للأداتين بطرق ممنهجة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: مستوى مفهوم الذات لدى الأم العازبة منخفض، مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة منخفض ،هناك علاقة ارتباطية بين مستوى مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعين لدى الأم العازبة ،ليس هناك فروق في مستوى مفهوم الذات، تبعا لمتغير المستوى الدراسي، هناك فروق في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير المستوى الدراسي، هناك فروق في مستوى مفهوم الذات ، التوافق النفسي الاجتماعي تبعا: لمتغير المستوى الاجتماعي.

**الكلمات المفتاحية**: مفهوم الذات، التوافق النفسي الاجتماعي، الأم العازبة.

**Title : « the self-concept and psycho-social adjustment with the single mother »**

**Abstract** : This study aimed to detect the level of self-concept and psycho-social adjustment among single mother, where was the question: What is the single mother's self-concept and psycho-social adjustment level ? And has been testing the following assumptions: the single mother's self-concept and psycho-social adjustment levels are low, there is correlation relationship between self-concept and psycho-social adjustment among single mother , there are differences in the levels of self-concept, psycho-social adjustment among mothers of single samples depending on: the study level ,social level , the situation family level variables .The present study sample is formed from48, was use the tenessi self-concept scale and psycho-social adjustment scale, it has been confirmed by psychometric methods, , the study found the following results: the level of self-concept and psycho-social adjustment among single mother are low, there is correlation relationship between the level of self-concept and psycho-social adjustment among single mother, there is no difference in the levels of self-concept, depending on the variable study level, there are differences in the psycho-social adjustment level depending on the variable study level, there are differences in the level of self-concept, psycho-social adjustment depending on: the variable social level.

**Key words**: self-concept, psycho-social adjustment, single mother.

**Titre: «le concept de soi et l'ajustement psychosociale chez la mère célibataire»**

**Résumé :** Cette étude visait à détecter le niveau de concept de soi et l'adaptation psycho-sociale chez mères célibataires, où se Poser la question : Quel est le niveau du concept de soi et de ajustement psycho-sociale chez la mère célibataire ? Et a été tester les hypothèses suivantes: niveau de concept de soi et de ajustement psycho-sociale de la mère célibataire est faible, il ya relation de corrélation entre le concept de soi et l'ajustement psycho-sociale chez mère célibataire, il ya différences dans les niveaux du concept de soi , du l'ajustement psycho-sociale chez les mères célibataires en fonction de: la variable de niveau scolaire , la variable niveau social. L'échantillon de l'étude présente est formée partir de 48 personne , était d'utiliser l'échelle du tinissi pour concept de soi et de l'échelle de ajustement psycho-social, ils a été confirmé par des méthodes psychométriques, pour les deux mesures, l'étude a révélé ce qui suit Résultats: le niveau de concept de soi chez mère célibataire est faible, le niveau de ajustement psycho-sociale chez mère célibataire est faible, il ya relation de corrélation entre le niveau de concept de soi et l'ajustement psycho-sociale chez mère célibataire, il n'y a pas différence dans les niveaux du concept de soi, selon la variable du niveau scolaire , il existe des différences dans le niveau de ajustement psycho-sociale en fonction du variable le scolaire , il existe des différences dans le niveau du concept de soi , ajustement psychosociale en fonction de : la variable niveau social.

**Mots clés:** concept de soi, l'ajustement psychosocial, mère célibataire.

# شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا على النعم و الآلاء التي تفضل بها علي حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، أشكره على توفيقه إياي في إنجاز هذا العمل المتواضع، و على أن هيأ لي كل الظروف الحسنة التي يستسيغها كل باحث، من جملتها ، أن قد هيأ لي نخبة من الأساتذة أرفع جزيل شكري الجزيل إليهم، وعلى رأسهم أستاذتي الفاضلة **كبداني خديجة** المشرفة على هذه الرسالة والتي لم يبخل بالجهد والوقت؛ مسدية للتوجيهات والنصائح ومتابعة لكل الخطوات جزاها الله كل خير و أسأل الله أن يبارك لها عملها .

أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور الفاضل **منصوري عبد الحق** الذي تربينا في روضته العلمية العتيدة والذي بفضله التحقنا بقطار طلبة العلم وارتشفنا من منهله العلم و الأخلاق.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للأساتذة الأفاضل في لجنة التحكيم الذين قبلوا مناقشة هذا العمل المتواضع ولا يسعني إلا أن أنحني إكبارا لكم بتقديركم وقبول طلبي.

كما لا يفوتني أن أشكر الزملاء في قسم علم النفس الأسري أخص منهم دفعة سنة 2012، و اصطفي منهم الزميل و الصديق **بكة ميسوم،** و الزميل و الصديق **جامعي طارق** الذي رافقني في أهم خطواتي و لا أنسى الأستاذ **بن عتو عدة** الذي تحملنا بصدره الرحب في استرشاده و لم يبخل بإرشاده ، و أثنى بزملائي في العمل الذي احتملوا مني انشغالي بهذه الدراسة، وعلى رأسهم سيد **مدير مؤسسة دار الرحمة**، و **رئيستي المصلحة البيداغوجية**، وزملائي في العمل والذين بفضل دعهم المعنوي وصدورهم الرحبة تم هذا العمل.

ولا أنسى زملائي الأخصائيين في مؤسسات الصحة والتضامن الذين ساهموا مع في بعض إجراءات الدراسة والذين تعبوا معي من أجل تلبية نداء العلم والفضيلة، والذين حملوا مع عبء هذا العمل.

ولا أنسى في الختام أن أتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان لكل من ساهم من بعيد أو من قريب في إخراج ثمرة هذا العمل إلى حيز الوجود.

# الإهداء

**أهدي هذا العمل إلى:**

**أبي وأمي** اللذان ضحيا بالغالي والنفيس وأنفقا راحتهما لأرتاح وشقيا لأسعد وتعبا لتقر عينهما بي، حفظهما الله ورعاهما.

إلى روح الصديق الطاهرة "**برحال محمد ياسين**" الذي كان رفيق دربي وأنيس وحشتي **(رحمة الله عليه).**

إلى زملائي الذين حظيت بمرافقتهم في درب طلب العلم، **طلبة علم النفس وعلم النفس الأسري...**

إلى زملائي في ميدان العمل النبيل ، وأخص منهم **النفسانيين.**

إلى زملائي النفسانيين في مختلف القطاعات الذين تركوا بصمات طيبة على صفحات قلبي وأسهموا في هذا العمل بجهدهم المشكور.

كل أساتذتي الذين لولاهم ما وقت في هذا المنبر، وكل من علمني حرفا.

**أصدقائي وأحبتي.**

# قائمة المحتويات:

الإطار النظري

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

I. الاشكالية: ..... 1
II. أسباب اختيار الموضوع وأهدافه و أهميته: ..... 4
III. المفاهيم الإجرائية: ..... 6
1- مفهوم الذات: ..... 6
IV. الدراسات السابقة: ..... 8
V. تعقيب على الدراسات السابقة: ..... 31

الفصل الثاني: مفهوم الذات

I. تعريفه: ..... 36
2- تعريفه الاصطلاحي: ..... 36
II. بعض المصطلحات المرتبطة بمفهوم الذات: ..... 39
III. نظريات تناولت المفهوم: ..... 42
IV. تكوين مفهوم الذات : ..... 46
V. مقاربة مفهوم الذات: ..... 46
VI. قياس مفهوم الذات : ..... 48
VII. أبعاد مفهوم الذات : ..... 51
VIII. خصائص المفهوم: ..... 53
IX. تطور مفهوم الذات لدى الفرد : ..... 55
X. أهم المؤثرات في تكوين الذات: ..... 57
IX. تأثير مفهوم الذات في السلوك : ..... 58
XIII. ضرورة تحقيق الذات: ..... 61
XIV. طبيعة الانسان و الذات: ..... 62
XV. تشتت الهوية: ..... 62
الخلاصة : ..... 63

الفصل الثالث: التوافق النفسي الاجتماعي

I. تعريفه: ..... 66
II. خصائص التوافق: ..... 71

III. التوافق و بعض المصطلحات : ..... 72
IV. سيرورة التوافق: ..... 74
V. مستويات التوافق: ..... 74
VI. النظريات المفسرة للتوافق: ..... 77
VII.التوافق و الصحة و النفسية: ..... 80
VIII. الصحة النفسية و عملية التوافق النفسي الاجتماعي: ..... 81
IX. النمو النفسي الاجتماعي و عملية التوافق : ..... 82
X. معايير قياس التوافق: ..... 84
XI. مؤشرات السلوك التوافقي: ..... 86
XII.الشخص المتوافق: ..... 88
XIII. أثر تربية الوالدين في التوافق: ..... 91
XIV. طبيعة الانسان التوافقية: ..... 92
XV. الاساليب التوافقية: ..... 93
XVI. الذات و التوافق: ..... 93

الفصل الرابع: الأم العازبة

I. تعريفه: ..... 98
II. مصطلحات مرتبطة بالمفهوم: ..... 102
III. أنواع الأمومة: ..... 104
IV. المرأة و الأمومة: ..... 105
V. أسباب ظاهرة الأمومة العازبة: ..... 108
VI. ردة فعل الفتاة الأم العازبة: ..... 113
VII. الأمومة قبل الزواج ..... 116
IX. قيمة الشرف و العيب: ..... 120
X. ظروف الحمل غير الشرعي: ..... 122
XI. التشريع والأم العازبة : ..... 123
XII. وصمة العار على الأمهات العازبات: ..... 125
XIII. تاريخ الأسرة و تبريرات الإباحية الجنسية : ..... 125
XV. النغولة أو أولاد السفاح :illegitimacy ..... 127

الإطار التطبيقي

الفصل الخامس:الإجرءات المنهجية للدراسة الاستطلاعية

أ- المنهج المستعمل للدراسة: ..... 134
أ- الحيز الزماني و المكاني للدراسة: ..... 135
ب- الأدوات المستعملة: ..... 137
ج- دراسة الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة: ..... 145
أولا –دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس مفهوم الذات: ..... 145
ثانيا- مقياس التوافق النفسي الاجتماعي: ..... 148

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية

I. الدراسة الأساسية : ..... 155
أ-بالنسبة للدراسة الاحصائية: ..... 155
ب- الدراسة العيادية: ..... 161
II. عرض النتائج ..... 271
1- عرض نتائج الدراسة الإحصائية: ..... 271
2- عرض نتائج الدراسة العيادية: ..... 272
الفصل السابع: ..... 147
عرض النتائج و تحليلها ..... 147
مناقشة نتائج الفرضيات وتفسيرها ..... 271
الخاتمة و التوصيات : ..... 304
المراجع ..... 330
الملاحق ..... 340

**قائمة الجداول:**


| الرقم | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | جدول يبين أبعاد و فقرات اختبار مفهوم الذات | 138 |
| 02 | الفقرات المعدلة لمقياس مفهوم الذات | 139 |
| 03 | معاملات ثبات أبعاد مقياس مفهوم الذات | 140 |
| 04 | جدول العبارات الموجبة والسالبة لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي. | 142 |
| 05 | قيم ثبات أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي. | 143 |
| 06 | جدول يبين معامل ارتباط الفقرات مع البعد الشخصي | 145 |
| 07 | جدول يبين معامل ارتباط الفقرات مع البعد العائلي | 146 |
| 08 | جدول يبين معامل ارتباط الفقرات مع البعد الاجتماعي | 146 |
| 09 | جدول يبين معامل ارتباط الابعاد مع الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات | 147 |
| 10 | جدول يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين في أبعاد والدرجة الكلية لمفهوم الذات | 147 |
| 11 | جدول يبين معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد والدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات | 147 |
| 12 | جدول فقرات مقياس مفهوم الذات بعد التعديل | 148 |
| 13 | جدول يبين معامل ارتباط الفقرات بالبعد العائلي | 149 |
| 14 | جدول بين ارتباط عبارات الفقرات بالبعد الاجتماعي | 149 |
| 15 | جدول يبين ارتباط عبارات الفقرات بالبعد العلائقي | 150 |
| 16 | جدول يبين ارتباط عبارات الفقرات بالبعد الصحي | 150 |
| 17 | جدول ارتباط عبارات الفقرات بالبعد القيمي | 151 |
| 18 | جدول ارتباط الابعاد بالدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي | 151 |
| 19 | جدول يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين في أبعاد والدرجة الكلية للتوافق النفسي –الاجتماعي | 152 |
| 20 | جدول يبين معامل ألفا كرونباخ لأبعاد والدرجة لمقياس التوافق النفسي - الاجتماعي | 152 |
| 21 | جدول تصنيف العينة حسب الوضع الاقتصادي الاجتماعي | 156 |
| 22 | جدول تصنيف العينة حسب الوضعية العائلية | 156 |
| 23 | جدول تصنيف العينة حسب المستوى التعليمي | 157 |
| 24 | جدول فقرات مقياس مفهوم الذات بعد التعديل | 159 |
| 25 | جدول تصنيف لوحات اختبار تفهم المضوع حسب السن و الجنس | 164 |
| 26 | جدول تصنيف الحالات حسب متغيرات الدراسة | 164 |
| 27 | جدول بين استجابات الرورشاخ للحالة الأولى | 181 |

| | | |
|---|---|---|
| 28 | جدول بين بسيكوغرام الحالة الأولى | 182 |
| 29 | جدول بين استجابات الرورشاخ للحالة الثانية | 206 |
| 30 | جدول بين بسيكوغرام الحالة الثانية | 207 |
| 31 | جدول بين استجابات الرورشاخ للحالة الثالثة. | 233 |
| 32 | جدول بين بسيكوغرام الحالة الثالثة | 234 |
| 33 | جدول بين استجابات الرورشاخ للحالة الرابعة | 258 |
| 34 | جدول بين بسيكوغرام الحالة الرابعة | 259 |
| 35 | جدول بين بين مستويات مفهوم الذات لدى الأم العازبة | 271 |
| 36 | جدول بين مستويات التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة | 271 |
| 37 | جدول يبين الدرجات و الرتب المحصل عليها في اختباري مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي الحالة الاولى | 273 |
| 38 | جول يبين درجات و الرتب المحصل عليها في اختباري مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي الحالة الثانية | 275 |
| 39 | جول يبين درجات والرتب المحصل عليها في اختباري مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي الحالة الثالثة. | 277 |
| 40 | جول يبين درجات و الرتب المحصل عليها في اختباري مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي الحالة الرابعة | 279 |
| 41 | جدول يبين معامل ارتباط بيرسون بين مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي | 286 |
| 42 | جدول يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمفهوم الذات تبعا للمستوى التعليمي | 288 |
| 43 | جدول يمثل نتائج تحليل التباين الأحادي لحساب دلالة الفروق في مفهوم الذات تبعا للمستوى التعليمي | 289 |
| 44 | جدول يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى التعليمي | 290 |
| 45 | جدول يمثل نتائج تحليل التباين الأحادي لحساب دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى التعليمي | 291 |
| 46 | جدول يمثل نتائج اختبار LSD لمعرفة مصادر الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى التعليمي | 291 |
| 47 | جدول يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمفهوم الذات تبعا للمستوى الاجتماعي الاقتصادي | 293 |
| 48 | جدول يمثل نتائج تحليل التباين الأحادي لحساب دلالة الفروق في مفهوم | 293 |

| | | |
|---|---|---|
| | الذات لدى الأمهات العازبات يعزى إلى المستوى الاجتماعي الاقتصادي | |
| **49** | جدول يمثل نتائج اختبار LSD لمعرفة مصادر الفروق في مفهوم الذات تبعا للمستوى الاجتماعي الاقتصادي | **294** |
| **50** | جدول يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى الاجتماعي-الاقتصادي | **296** |
| **51** | جدول يمثل نتائج تحليل التباين الأحادي لحساب دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى الاجتماعي-الاقتصادي | **297** |
| **52** | جدول يمثل نتائج اختبار LSD لمعرفة مصادر الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى الاجتماعي الاقتصادي | **297** |
| **53** | جدول يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمفهوم الذات تبعا للوضعية العائلية | **298** |
| **54** | جدول يبين تحليل التباين الأحادي لحساب دلالة الفروق في لمفهوم الذات تبعا للوضعية العائلية | **299** |
| **55** | جدول رقم (55) يمثل نتائج اختبار LSD لمعرفة مصادر الفروق في مفهوم الذات تبعا للوضعية العائلية | **299** |
| **56** | جدول يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير الوضعية العائلية | **301** |
| **57** | جدول يبين تحليل التباين الأحادي لحساب دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير الوضعية العائلية | **301** |


## قائمة الملاحق:


| الرقم | الملحق | الصفحة |
|---|---|---|
| **1** | استمارة المعلومات قبل التعديل | **342** |
| **2** | مقياس التوافق النفسي الاجتماعي قبل التعديل | **343** |
| **3** | مقياس مفهوم الذات قبل التعديل | **347** |
| **1** | استمارة المعلومات بعد التعديل | **350** |
| **2** | مقياس التوافق النفسي الاجتماعي بعد التعديل | **351** |
| **3** | مقياس مفهوم الذات بعد التعديل | **354** |
| **4** | شبكة فرز اختبار تفهم الموضوع | **355** |

**مقدمة:**

تمر البشرية بعدد من الظواهر الإنسانية غير المعهودة سابقا و التي باتت تشكل من عموم مظاهرا ، حيث يلزم التغير هذا تأثيره على الأفراد و هم بدورهم ملزمين بين التأثر بها و بين التغير حفاظا على الالتزام الاجتماعي و الاستقرار النفسي النابع من توافقهم مع مجتمعهم ، و مآل ذلك التغير السريع في البنيات الثقافية و الصفات و الخصائص الاجتماعية ، و موجة الانحلال في الأخلاق و الانفكاك من العادات و القيم و عولمة الفكر و التحول نحو العقيدة المادية و غيرها من الميزات ضربت المجتمع بشكل قوي، تشكلت منها عدة ظواهر، و حتمية لذلك، فقد برزت في الآونة الأخيرة ، ظاهرة الأمهات العازبات كغيرها من ضمن ظواهر عدة، أو ما يصطلح عليه أيضا بالأمهات غير المتزوجات، التي باتت تغزو المجتمعات المحافظة ، حتى الجزائر صارت من الدول التي تطرح الأرقام الطويلة عن الظاهرة، فقد ورد لدى الباحثة **يمينة رحو (2014)** أن في الجزائر حوالي 3000 أم عازبة يتم تسجيلها كل عام طيلة عشريتين و على مستوى ولاية وهران ، ما بين 1984 إلى 2004 تم إحصاء 5588 أم عازبة ، أي بمعدل 280 حالة في السنة . (yamina rahou, 2014, p72) ، حيث تعتبر **الأمهات العازبات:** تسمية جاءت عن التسمية الفرنسية (les mères célibataire) بمعنى الأم التي ولدت وأنجبت طفلا في إطار علاقة جنسية خارج مؤسسة الزواج وقد جاءت الترجمة الاستعمارية من المعجم الاجتماعي الفرنسي خاصة والغربي عامة (عياد أبلال 2012).

فقد برزت بشكل مقلق جدا ، لما لها من آثار وخيمة على المجتمع و على الوطن في شتى مناحي ، و لا زالت الظاهرة بمصطلحها الذي هو أصلا مثار نقاش طويل و عريض تعد مستهجنا و محط سخط من عامة المجتمع و خاصته، فهو يكشف عن علاقات جنسية غير مباحة ، لا من الشرع و لا من العرف ، و حتى القانون الوضعي ، لا يعترف بها، و لكن بروز الحمل من إثر الظاهرة أجبر الكثير على النظر في القضية بجدية ، و طرح مسميات لا يمكن التغاضي عنها، فعلاقة المرأة بالرجل في إطار المحرم ، كل ما نتج عنه محرم ،و يعلن المجتمع أن مقترف هذا الخطأ أنها زانية، خصوصا أن الرجال كثيرا ما يختفون بعد الوقوع فيه، و تبقى المرأة أو الفتاة ، ترزح في زاوية الإقصاء ، تلقى شتى أنواع النعوت مستحقة جزاء ذلك بما اقترفت وخصوصا و أنها أنجبت دليلا على إدانتها إدانة مطلقة. و هي كل امرأة لديها طفل أو عدة أطفال دون عقد زواج مبروم من طرف المؤسسة المدنية أو الدينية غير معترف بها لعدم توفر السلالة الأبوية، و تعتبر كذلك الأم الخارجة عن القوانين الاجتماعية و الخارجة على القيم والعادات المخترقة القوانين الأساسية التي تركز عليها التقاليد

الاجتماعية و الدينية (مرزوق مليكة ،2008،ص15) .و من المعلوم انه نادرا ما ترفض المرأة الزواج، بل تسعى إليه لأنه الشكل الرسمي الوحيد و الشرعي، و القانون الاخلاقي الذي يمكن من خلال أن تعيش اقتصاديا، و تحمى اجتماعيا، و ترضى جنسيا بالإضافة لأن الزواج اكتسب نوعا من الدينية . (نوال السعداوي،1982،ص165).و هو الطريق الوحيد للحمل الشرعي، وإذا حملت الفتاة سفاحا يصبح كل شيء مقبولا لمحو آثار الجنحة، و إن الفعل السيء، أي حمل قبل الزواج ، يقابل أولا بالرفض قبل أن يستفيد من المساعدة قصد تجنب الفضيحة ، فالأم العازب فضيحة و عار ، على الزنا و الفعل المحرم إذن أن يظل دوما سريا و مخفيا لأن الزنا لا يسمح له أن يظهر بشكل في المجتمع ، و إذا ما ظهر الزنا، فإن التنديد الأخلاقي يظهر بدوره حتما( سارة كارمونا،2008،ص18). و حسب ما أكدته دراسة **محفوظ بوسبسي** (1978) على أن الأمهات العازبات ما هي إلا نتيجة لظروف و أسباب عديدة ساهمت في انتشارها ووجودها جملة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية وعلاقة كل من هذه العوامل بالتغير الاجتماعي كما أشار إلى اتجاهات المرأة نحو الأمومة سواء كانت هذه الاتجاهات شعورية أولا شعورية معقدة وهذا التعقيد يزيد حدة عند الأمهات العازبات(أورد في : سامية شويعل، 1994، ص2) و لهذا فإنه بين أيدينا دراسات اهتمت بالموضوع و حاولت الكشف عنه و الاحاطة به و منها : **دراسة الأمهات العازبات القاصرات التي قام بها فوسيي ميشال سنة 1974**،و كان هدفها تقديم بعض الحلول المتعلقة بالتحول السيكو بيداغوجي للمؤسسة التربوية التي تقوم برعاية الأمهات العازبات، إضافة إلى دراسة **خليدة ميلوح (2012)"سمات الأمهات العازبات من خلال اختبار الرورشاخ"** ، بحيث استهدف البحث عينة الأمهات العازبات، بحيث تم دراسة خصائص شخصيتها عن طريق اختبار الرورشاخ الاسقاطي، و دراسات أخرى قامت للبحث في هذه الظاهرة التي و رغم أهمتها و ما قدمته من نتائج، إلا أنها قد لا تكفي مقارنة بالظاهرة الخطيرة هاته.

لذا كان من بين اهتماماتنا هذا الموضوع على أهميته وضرورته في كشف معالم شخصية الامهات العازبات وأسباب سلوكها وتبريراتها ضمن العنوان المقترح للبحث، لعلنا نصيب إن شاء الله في تحقيق إصابة العلة فهما وإدراكا و تبيانا بالقدر الذي يتاح لنا من خلال البحث المتواضع.

ولقد قسم الباحث هذا العمل إلى جانبين، الجانب النظري والذي يضم مختلف الفصول النظرية والخلفية العلمية للبحث في فصول هي اساس كل بحث علمي يقوم عليه وابتداء من فصل المدخل إلى البحث، والذي يضم تقديم البحث والتعريف بأهم المتغيرات، وكذا عرض الدراسات السابقة.

ويليه فصل مفهوم الذات حيث عمل الباحث على توفير قدر كاف من التفصيل حول المتغير ولما له من أهمية متناولا التعريفات والنظريات التي بحثت في المفهوم ومختلف خصائصه كعوامله وانواعه ونموه عبر تطور الفرد، والعلاقات مع متغيرات أخرى.

ثم تطرق الباحث بعد الفصل هذا إلى فصل آخر يتناول التوافق النفسي الاجتماعي وبدوره هذا الفصل يتناول ما استطاع الباحث جمعه عن هذا المتغير من تعريفات وخلفيات نظرية تطرقت له عبر المختلف النظريات والمدارس وكذا عرض خصائص المتغير واسسه واسهاماته في شخصية الفرد وعلاقاته بمتغيرات أخرى كالصحة النفسية.

وبعده مباشرة تطرقنا لفصل الأمهات العازبات حيث عرضنا من خلال الفصل مختلف خصائص المتغير من مرتبطة ومفاهيم مساعدة على فهمه، ثم عرض بعض التنظيرات حول المفهوم، ومحاولة كشف بعض الاشكالات عن المفهوم من خلال اقوال علماء ومفكرين، إضافة إلى الاسباب والعوامل المساهمة فيه وظروفه.

وأما الجانب الثاني من البحث فهو الجانب التطبيقي والذي بدوره يضم ثلاثة فصول وأولها:

فصل إجراءات منهجية للدراسة الاستطلاعية والذي شمل عرض الأدوات وسبل التحكم فيها والاساليب المستعملة، على غرار ذلك تم الاطلاع على العينة المدروسة وخصائصها ضمن إطاريها الزماني والمكاني.

ثم فصل الاجراءات المنهجية للدراسة الأساسية ، اين تم التطرق إلى الإجراءات الفعلية للدراسة الأساسية بعد تكييف المقاييس الموضوعية ، إضافة إلى إجراء الدراسة العيادية وعرض محتوياتها.

ويليه فصل عرض الفروض والنتائج ومناقشتها، ثم الخروج بتوصيات البحث.

# الإطار النظري

## الفصل الأول:

# مدخل إلى الدراسة

## I. الاشكالية:

ليس هناك من يجادل بأننا نستجيب للمثيرات التي في البيئة ، سواء كانت مادية او اجتماعية ، فإنها تعتبر المحددات القوية لتفسير سلوكياتنا و أفكارنا ، فنحن مع اعترافنا يتوقف سلوكنا و مشاعرنا على المثيرات الخارجية ، فإننا ندرك وجود مجموعة أخرى كبيرة من المحددات ، مجموعة تجد داخلنا و تحرز أهمية خاصة في الكائن الانساني مع نموه ، ابتدأ من الطفولة المبكرة (ريتشارد .س.لازاروس،1971،ص21 ) وتلعب الذات حسب "آدلر Adler" (1935) دورا تنظيميا يحدد للفرد شخصيته وفرديته ،وهذا التنظيم يفسر خبرات الكائن العضوي ويعطيها معناها. وتسعى الذات في سبيل الخبرات التي تكفل للفرد أسلوبه المتميز في الحياة ، وهي حجر الزاوية في بناء وتنظيم الشخصية ،وهي تشغل مكانا متوسطا بين المثيرات التي يتعرض لها الفرد والاستجابات التي تصدر عنه بالنسبة لهذه المثيرات ،وهي تتكون من صفات وقدرات موروثة بالإضافة إلى انطباعات بيئية مدركة؛ وتتكون من الجانبين معا اللبنات الأولى التي يستخدمها الفرد بطريقته "الذاتية المبتكرة" في بناء وتشكيل اتجاهاته في الحياة، أي تحديد علاقته بالعالم الخارجي. (دويدار عبد الفتاح ،1992 ،ص 32– 33). وقد استخدم الكتاب النظريين مصطلح النفس للدلالة على معنى من ثلاثة معاني أولها أنها عملية ديناميكية، و ثانيها أنها نظام من عمليات، إدراكية ، و ثالثها العلاقة بعملية الادراك ، فقد أعطى الجهد الخاص بالعمليات الإدراكية صفة نفسية ديناميكية و ذلك لها تأثير على ما تدركه و كيفية تأثير كل هذا على سلوك الانسان و تعلمه(سيد خير الله،1981، ص 9)، ما يبرهن على تشابك ظروفها ، و تشكيل الظروف و طبيعة المحيط هي عملة مهمة في تشكيل صفة و صورة الذات الانسانية إطلاقا ، و باعتبار الذات محورا أساسيا في دراسة الانسان من الناحية النفسية السلوكية ، فإنه قد تطور منذ عقود ضروب دراسة الذات لفهم الانسان ، و مما تركز عليه متأخرا من الزمن مفهوم الانسان عن ذاته و لما لهذا المفهوم من أثر على سلك الانسان ،و إذ يعتبر كذلك مفهوم الذات من المفاهيم الأساسية في علم النفس حيث جاء به **وليام جيمس 1890** و كان بين الأوائل الذين تحدثوا عنه بشكل محدد حيث يعرفها أنها مجموع ما يطلق عليه الفرد ملك لي، ليس جسمه فقط بل قدراته الجسدية ، ثيابه ،منزله، زوجته، و أطفاله، و أصدقاؤه، سمعته، عمله، أرضه و جياده، يخته و رصيده في البنك، ، وأن مفهوم الذات ليس إلا متغيرا هاماً من متغيرات الشخصية، فلا تفهم الشخصية ككل أو سلوك الشخص الظاهري سوياً كان أم منحرفاً إلا في ضوء الصورة الكلية التي يكونها الشخص عن ذاته.(عبد الله العتيبي،2009، ص 286)، و يعتبر مفهوم الذات اليوم

بالنسبة للعديد من النظريات بمثابة الوحدة المركزية للشخصية ، مثال نظرية **كارل روجرز 1951** و **ابرهام ماسلو 1954 و كيرت جولدشتاين Kurt Goldstien 1940**، و نظرا لأهميته في الواقع البشري و ظواهره النفسية ، حتى أنه يعد تحقيقه و السعي عليه من أحد ركائز التوافق النفسي و الاجتماعي للفرد ، وكما بينت دراسات سابقة من النتائج التي تفيد أن هناك علاقة موجبة بين تقبل الذات والتوافق، أي أنه كلما ازداد تقبل الفرد لذاته، ازداد توافقه؛ كما اسفرت عن وجود علاقة موجبة بين تقبل الفرد لذاته، وتقبله للآخرين. (عبد الفتاح دويدار،1992، ص 75) ،و لهذا نجد أن الارتباط الوثيق بين مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لكل فرد من أفراد المجتمع ، لا يكاد يوجد فاصل بينهما ، و بهذا تعد دراسات مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي من أهم دراسات علم النفس الحديث ، التي بموجبها تدرس حقيقة الفرد و مستوى ثباته ناحية السواء و قدرته على مواجهة أي ظرف في المحيط بشقيه الطبيعي و الاجتماعي ، و يرى أتباع **هول** أن كل فعل يقوم به الفرد هو بالضرورة محاولة للتوافق مع البيئة، (عبد المنعم الحفني،1994،ص29 ) كما يرى عثمان نجاتي أنه " عملية ديناميكية مستمرة يحاول بها الانسان تحقيق بينه و بين بيئته التي تشمل كلما يحيط بالفرد من مؤشرات و إمكانيات الوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي و البدني و التكيف الاجتماعي (محمد مهدي،2012،ص22) و إن طبيعة الانسان تجعل من التوافق هدفا يسعى إلى تحقيقه ، فعليه أن يتكيف مع ظروف بيئته و مجتمعه، و ينجح في التعامل مع الآخرين ليتحقق له التوافق الشخصي الاجتماعي، إذا انعدم التوافق فإن ذلك يجعل الفرد يعيش في مشكلات و حالات من التوتر والإحباط و هذا ما يعرقل بلوغه لهدفه، و تحقيقه مطالبه و حاجاته النفسية و الاجتماعية ، و يؤكد **لازروس Lazaros** على كفاح الفرد بالبقاء طويلا، أو العيش في محيطه الطبيعي الاجتماعي (محمد مهدي،2012، ص 28) ، و حسب **مجدي أحمد عبد الخالق** فإنه قدرة الفرد على أن يغير من سلوكه كي ينسجم مع غيره من الأفراد، و خاصة باتباع التقاليد و الخضوع للالتزامات الاجتماعية أو عندما يواجه الفرد مشكلة أخلاقية ، أو يعاني صراعات نفسية تقتضي معالجتها أن يغير من عاداته، ذلك كي يوائم الجماعة التي يعيش في كنفها.

و تعتبر الأم العازبة التي أنجبت ولدا خارج إطار الشرعية ، خارج زواج قائم بأركانه و شروطه ، تكون قد خرقت قانون المجتمع و أعرافه، و بالتالي تلقى نفس مصير خروجها عنه و تعيش متخفية بوصمة العار تتهرب من فضيحة الاكتشاف و تعيش في هاجس الخوف و التهديد الذي لا يفارق

مخيلتها ، و بسبب خروجها عن حيز القيم يتم إخراجها من دائرة الاهتمام و التقدير ،و حتى الاعتراف، و بالتالي تظهر صفات و ميزات هذا الاقصاء و هذا الخوف و تتجلى في شخصيتها وسلوكها ، تعكس هذا اللا استقرار ، و للتحقق من هذا قام الباحث بتناول موضوع الأمهات العازبات و بدراسة جانب في سلوكها و شخصيتها من خلال التركيز على جانب مفهوم الذات لديها و ضمه إلى جانب التوافق النفسي لديها ، بحيث يعرف هذان المتغيران من أبرز مؤشرات الشخصية ، تعكس بعمق سمة السواء في الشخصية ، و بالتالي سلوكها، و لهذا تقرر من خلال هذا البحث ، التحقق من مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة ، و لكي نتطرق إلى هذا الموضوع ، وبناء على ما سبق فإن الدراسة الحالية تسعى إلى التعرف على مستوى مفهوم الذات و التوافق النفسي لدى الأم العازبة من خلال التساؤلات التالية:

- **ما مستوى مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة؟**
- **هل توجد علاقة بين مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة؟**
- **هل توجد فروق في مفهوم الذات لدى الأم العازبة تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟**
- **هل توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟**
- **هل توجد فروق في مفهوم الذات لدى الأم العازبة تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي-الاقتصادي؟**
- **هل توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي-الاقتصادي؟**
- **هل توجد فروق في مفهوم الذات لدى الأم العازبة تعزى لمتغير الوضعية العائلية (عازبة ، مطلقة ، أرملة )؟**
- **هل توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة تعزى لمتغير الوضعية العائلية (عازبة ، مطلقة ، أرملة )؟**

- **الفرضيات:**

و للإجابة على التساؤلات، يمكن صياغة الفرضيات كما يلي:

- **مستوى مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة منخفض.**

–و قسم الباحث الفرضية إلى جزئين: مستوى مفهوم الذات منخفض لدى الأم العازبة ، مستوى التوافق النفسي الاجتماعي منخفض لدى الأم العازبة.

- **توجد علاقة بين مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة.**
- **توجد فروق في مفهوم الذات لدى الأم العازبة تعزى لمتغير المستوى التعليمي.**
- **توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة تعزى لمتغير المستوى التعليمي.**
- **توجد فروق في مفهوم الذات لدى الأم العازبة تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي–الاقتصادي.**
- **توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي–الاقتصادي.**
- **توجد فروق في مفهوم الذات لدى الأم العازبة تعزى لمتغير الوضعية العائلية (عازبة ، مطلقة ، أرملة ).**
- **توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة تعزى لمتغير الوضعية العائلية (عازبة ، مطلقة ، أرملة ).**

## II. أسباب اختيار الموضوع وأهدافه و أهميته:

- **الأسباب:**

البحث في هذا الموضوع جد مغرية وخصوصا أن الظاهرة باتت تنتشر بشكل مثير للانتباه وخصوصا أن الميدان كان من أهم المحفزات التي دفعت إلى اختيار الموضوع، ومن جملة أسباب اختيار الموضوع نذكر ما يلي:

1– الموضوع يعتبر من الطابوهات، وفضول الباحث الشخصي كان دافعا لاختيار الموضوع.

2– معاينة الباحث لعينة البحث عن قرب والتقرب منها بحكم الميدان المهني، من أهم ما شجع على هذا الاختيار و الاتجاه نحو المنهج العلمي لكشف الظاهرة.

3– محاولة التعرف أكثر على ظروف الحالات وعلى الحالة النفسية والاجتماعية والكشف عن بعض الاستفسارات.

4- الانتشار المثير للانتباه للظاهرة، وخصوصا في الشمال وبالتحديد في ولاية الإقامة، كونها تستقطب الحالات من بعيد لعدة أسباب.

5- ظاهرة الأمهات العازبات، تزيد تعقيدا ولفتا للانتباه، خصوصا عند جود الطفل، ما يجعل القضية على أشد من الصعوبة وأكثر ضرورة لدراسة الوضع عن كثب.

6- الرغبة في معرفة الأسباب النفسية والأسرية الدافعة إلى ارتكاب الفتاة هذا الفعل.

7- معرفة طرق التكفل النفسي من خلال تحديد ظروف وحاجات هذه الفئة، ومحاولة الإسهام في فتح مجال معالجة الظاهرة وإمكانية إعادة إدماجها من جديد في المحيط الاجتماعي.

- **الأهداف:**

يعد كل بحث مرمى يقف الباحث خلاله على تحقيق نقاط يرجو منها تشكيل غايته منه، ولهذا فلا يمكن أن يكون أي نشاط علمي دون أن تسبغ حركته أهداف معينة، وعليه فإن هذا البحث يهدف من خلاله الباحث، إلى استبيان عدة نقاط مهمة، على عدة مستويات، بحيث نجملها فيما يلي:

1- النظر في الظاهرة التي يهدد خطر توسعها سلامة البناء الاجتماعي مستقبلا ومعرفة أسبابها الحقيقية.
2- التعرف على الخصائص النفسية لعينة البحث، ألا وهي الأم العازبة.
3- البحث في فروض البحث والتأكد من صحتها، إثباتها أو نفيها.
4- الاطلاع على الحياة النفسية للحالات واستكشاف بعض خصائصها.
5- الاطلاع على الظروف النفسية التي تمر بها الأم العازبة خلال الحمل وبعده.
6- التعرف على الظروف التي تعيش بها داخل المؤسسة الإيوائية.
7- التعرف على النسق الأسري العام للحالة.

- **الأهمية:**

لابد أن تجعل كل قيمة للبحث أهمية تجعل منه مهما في الوسط البحثي العلمي، وتكمن قيمة هذا البحث وإن كان من ميزته البساطة، أنه يلم في ثناياه عن فئة جد شاذة في المجتمع من حيث الظهور ومن حيث مسايرتها قيم المجتمع وشتى خصائص، فموضوع بحثنا قد يضاف إلى رصيد البحوث التي تطرقت إلى موضوع الأمهات العازبات، وكذا

التطـرق لخصائصـها، النفسـية والاجتماعيـة، وظـروف نشـوؤها، الأمـر الـذي يعطـي نبـذة علميـة عن الفئة، ويشجع أكثر على البحث في هذا الصدد.

- **الصعوبات:**

يتلقـى أي باحـث خـلال خطـوات بحثـه صـعوبات لابـد مـن ورودهـا ، بدايـة مـن أول خطـوة إلـى أخـر خطـوة ، و لا شـك أن هـذا نالـه مـا ينـال أي بحـث آخـر ، غيـر أنـه يتميـز قلـيلا عـن البحـوث الأخـرى بصـعوبات تلقاهـا الباحـث متشـكلة فـي عـدة صـور ، جعلـت مـن البحـث يبلـغ درجـة مهمـة الصـعوبة ، أهمـا اختيـار العينـة و طبيعتهـا و صـعوبة الوصـول إليهـا ، فقـد اضـطر الباحـث إلـى التنقـل بـين ثـلاث ولايـات للحصـول علـى مقـدار كـاف للبحـث ، إضـافة إلـى صـعوبة التواصـل معهـا، حـث العينـة ذات وضـع جـد حسـاس ، مـع بعـض الصـعوبات الإداريـة التـي وردت ضـمن إجـراء الالتحـاق بأمـاكن تواجـد عينـة مجموعـة البحـث رغـم بعـد إطارهـا الجغرافـي، و غيـر مـن أشـكال الصـعوبات التـي لـم تـثن عـزم الباحـث عـن إنجـاز البحـث وإتمامه.

## III. المفاهيم الإجرائية:

### 1-مفهوم الذات:

هـو الإدراك الـذي يحصـل لـدى الفـرد عـن نفسـه تشـمل ذاتـه المعنويـة والماديـة وكـل مـا يحـيط بهـا، بحيـث يحصـل هـذا الإدراك تـدريجيا وتبعـا لعـدة ظـروف محيطـة سـواء داخليـة نابعـة مـن الفـرد ذاتـه، أو خارجيـة نابعـة مـن المحـيط، ويتحـدد مـن خـلال ثلاثـة أبعـاد (اقتصـر الباحـث عليهـا ضـمن بحثـه) و تحـدد إجرائيـا بالدرجـة التـي تحصـل عليهـا المفحوصـة علـى مقيـاس مفهوم الذات من خلال مجموع الأبعاد الثلاث.

- **البعـد الاسـري:** و يعبـر عـن علاقـات الـرد بالأسـرة و اندماجـه و اسـتجاباته السـليمة ضـمن نسقها ، تعبر عنه بالدرجات المحصل عليها في البعد

- **البعـد الاجتمـاعي:** و هـو يعبـر عـن علاقـات و الـروابط التـي يشـكلها الفـرد مـع المجتمـع و مقـدار الرضـا الـذي يصـل لـه ضـمن الصـورة التـي يـراه الآخـرون عليهـا، و يمكـن تقـديره بالدرجات التي يحصلها الفرد في البعد.

- **البعـد الشخصـي:** و يعبـر عـن مـا يـراه الفـرد و يدركـه عـن نفسـه مـن أفكـار و معتقـدات و يقدر بعدد الدرجات المحصل عليها في البعد.

**2- التوافق النفسي الاجتماعي:**

فهو حسب نجاتي: تلك العلاقة التي يحقق فيها الفرد حالة من الاتزان مع نفسه كما يحقق بها حالة من الاتزان مع المحيط الخارجي ويظهر هذا الاتزان من خلال تقبله الآخرين من أفراد أسرته ومدرسته بوجه عام حيث يجمع النفسي والاجتماعي للوصول إلى أنه شعور نسبي بالرضا، والاشباع الناتج عن حل صراعات الفرد في محاولاته للتوفيق بين رغباته وظروفه المحيطة به.

و هو يعبر عن الدرجات التي يحصلها الفرد في مقياس التوافق النفسي الاجتماعي، هذا المقياس يتكون من ستة أبعاد هي:

1- **التوافق الأسري:** و يقصد به أن يعيش الفرد في جو أسري يسوده الاستقرار و الطمأنينة والمحبة و الإسناد و يقدر بالدرجات المحصل عليها في البعد.

2- **التوافق مع الآخرين:** و يقصد به أن تكون للفرد قدرة على اكتساب الاصدقاء، و تكوين علاقات جيدة مع المحيطين به، و الشعور بالسعادة معهم ، تعبر عنه الدرجات المحصل عليها في البعد.

3- **التوافق الانفعالي:** يقصد به أن يكون الفرد متزنا انفعاليا، و لديه القدرة على اتخاذ موقف انفعالي مناسب لما يمر به من مواقف، و السيطرة على عواطفه ، و أنه يشعر بالارتياح و الاستقرار النفسي دو التوترات ، تقدر نسبته بعدد الدرجات المحصل عليها في البعد.

4- **التوافق الصحي و الجسمي:** و يقصد به أن يكون الفرد على درجة جيدة من الصحة الجسمية، ولا يعاني من مشكلات أو أمراض جسمية تؤثر على درجة توافقه، و أنه يتقبل جسمه و هيئته، وتبينه الدرجات التي يحصل عليها الفرد في البعد.

5- **التوافق القيمي:** و بقصد به توافق الفرد مع التغير الاجتماعي الحضاري و الثقافي، و سلطة النظام و القانون في المجتمع، و لديه قيم دينية و أخلاقية يعتمدها إطارا مرجعيا في تعامله مع الناس، يمكن تقديره بعدد الدرجات المحصل عليها في البعد.

**3-الأم العازبة:**

**الأمومة العازبة** هي المرأة الحرة التي ليس زوج وليس لها وضعية خاصة في مجتمعها و بحكم حملها خارج إبرام عقد شرعي أو مدني فإن إثبات وضعيتها و وضعية أبنها مستعص عليها بسبب رفض اجتماعي و عدم وضوح قانوني.

**4- المستوى التعليمي :**هو المستوى التعليمي الذي وصلت إليه الحالة أو هي عليه، و يقدر بخمس درجات، ابتداء من درجة الأمية إلى المستوى الجامعي.

**5-المستوى الاقتصادي الاجتماعي:** يقصد به المستوى المالي و المادي الذي تعيش الحالة وترعرعت فيه داخل اسرتها التي تربت فيها و يقدر بثلاث درجات : مرتفع، متوسط ، منخفض.

**6-الوضعية العائلية :** و يقصد بها الوضع الوضعية اتجاه الحالة المدنية ، و تم وضع ثلاث درجات : عزباء، مطلقة ، أرملة .

## IV. الدراسات السابقة:

**أ- دراسات مفهوم الذات:**

**1- دراسة محمد المرشدي (1979):**

بعنوان " مفهوم الذات وعلاقته بالقيم لدى طلاب المرحلة الثانوية، وهدفها دراسة أبعاد مفهوم الذات بالقيم النظرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والجمالية القيمية، تألفت العينة من 156 طالبا و156 طالبة ممن تتراوح أعمارهم بين 15-16 سنة وقد استخدم اختبار مفهوم الذات للكبار واختبار القيم واسفرت النتائج عن:

-وجود ارتباط موجب بين القيم ومفهوم الذات وأن الفروق بين الجنسين في أبعاد مفهوم الذات فروق ذات دلالة إحصائية من حيث تقبل الآخرين ، و كشفت كذلك عن وجود الفروق بين الجنسين في درجة الإحساس بالتباعد ، و اختلاف ترتيب القيم لدى الجنسين وجود الاتفاق في ترتيب بعض هذه القيم وخاصة ضمن الإطار لثقافي والدراسي.

**2- دراسة آمال محمد بشير (1989):**

هدفت الدراسة التي كانت بعنوان الاغتراب و علاقته بمفهوم الذات عند طلبة الدراسات العليا بكلية التربية بمصر إلى الكشف عن عوامل الاغتراب و دراسة العلاقة بين أبعاده و كذلك العلاقة بينه

وبين مفهوم الذات لدى عينة البحث، حيث تألفت من 312 طالبا و طالبة من أقسام الدراسات العليا (ماجستير و دكتوراه) و شملت قسم المناهج أصول التربية ، علم النفس التربوي الصحة النفسية و تم اختيارها من كليات التربية بجامعة أسيوط و الاسكندرية و طنطا و المنصورة و عين شمس (152) طالب و طالبة ماجستير ، و استخدمت الباحثة أداتين : مقياس الاغتراب من إعدادها و مقياس مفهوم الذات من إعداد حامد زهران.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من بينها وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد الاغتراب ودرجة التباعد بين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي المفضل، وكذلك وجود علاقة ارتباطية بين درجات أبعاد الاغتراب ودرجات تقدير الذات وأشارت في ختامها إلى أن الاغتراب ظاهرة نفسية متعددة العوامل.

**3-دراسة أوميزو و أوميزو:**

بعنوان أثر برنامج الإرشاد الجمعي على مفهوم الذات و السلوكيات الاجتماعية لدى طلاب صعوبات التعلم لقياس درجة فاعلية جلسات الارشاد الجمعي لمدة خمسة عشرة أسبوعا على مفهوم الذات والسلوكيات الاجتماعية، لدى عينة من طلاب الصف الرابع، الخامس، السادس، الذين يعانون صعوبات التعلم، وقسم المجموعة إلى مجموعة ضابطة 30 طالبا ومجموعة تجريبية من 23 طالبا.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق إحصائية في نتائج مفهوم الذات لدى أفراد عينة الدراسة لصالح المجموعة التجريبية وإلى أن أفراد المجموعة التجريبية قد حصلوا على نتائج أكثر مقارنة ضابطة على مع أفراد العينة المقاييس توزيع المهارات الاجتماعية.

**4-دراسة الشكعة (1999):**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات العامة لمفهوم الذات لدى طلبة مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في الضفة الغربية، إضافة إلى التعرف على أثر متغيرات الجنس والمستوى الدراسي على ذلك .وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ( 615 ) طالبًا وطالبة بواقع ( 372 ) من طلبة الجامعات، و ( 243 )من طلبة الثانوية العامة، وقد استخدم الباحث مقياس تنسي لمفهوم الذات ، كما استخدم البرنامج الإحصائي(SPSS) لتحليل المعلومات وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

أن مفهوم الذات كان إيجابيًا لدى طلبة الجامعة والثانوية العامة، ولكن بدرجة أفضل لدى طلبة الجامعات، وكانت أفضل الاتجاهات على الذات الاجتماعية لدى الطلبة.

وجود فروقات دالة إحصائيًا في مفهوم الذات تبعًا لمتغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي لدى الطلبة، حيث كانت الفروق لصالح الإناث في مفهوم الذات الأسرية والاجتماعية، حيث لم تكن هناك فروق بين الجنسين في مفهوم الذات الجسمية والأخلاقية والشخصية، وبالنسبة لمتغير التخصص كانت الفروق لصالح طلبة الجامعة للكليات العلمية والإنسانية .أما بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي كانت الفروق لصالح طلبة سنة أولى وسنة رابعة على أبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية.

**5-مهند عبد سليم عبد العلي (2003) :**

مفهوم الذات واثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى مفهوم الذات ، ومستويات الأبعاد الثلاثة للاحتراق النفسي ( الإجهاد الانفعالي ، وتبلد الشعور ، ونقص الشعور بالإنجاز) وذلك من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في محافظتي جنين ونابلس ، كما هدفت إلى التعرف على أثر المتغيرات ( الجنس ، العمر ، الخبرة ، المؤهل العلمي ، مستوى الدخل ، مكان السكن ، الحالة الاجتماعية )على مفهوم الذات لدى هذه الفئة من المعلمين.

أما عينة الدراسة فقد تكونت من ( 312 ) معلمًا ومعلمة ، أي ما يعال نسبته (% 25 ) تقريبًا من المجموع الكلي لعدد المعلمين ، وكان عدد الأفراد الذين أعادوا الاستبانات ( 280 ) فردًا. وقد قام الباحث بتعديل مقياسين هما : -1 مقياس تنسي لقياس مفهوم الذات ،2-مقياس ماسلاش لقياس الاحتراق النفسي.

بعد التحقق من صدق الأداة عن طريق معدلة ألفا كرونباخ ،حصل معامل الثبات على مقياس تنسي لمفهوم الذات0.88 وعلى مقياس **ماسلاش** للاحتراق النفسي0.86 ، ولفحص الفرضيات استخدم الباحث معادلة الارتباط بيرسون ، واختبارات ت لعينتين مستقلتين ، واختبار تحليل التباين الأحادي ، وذلك من خلال استخدام البرنامج الإحصائي **spss** ومن بين ما توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-أن مستوى مفهوم الذات جاء بدرجة متوسطة على أبعاد الذات ( الجسمية ، والشخصية والأسرية ، والأخلاقية ، والدرجة الكلية ) ، بينما جاء بدرجة ضعيفة على بعد الذات الاجتماعية.

2-توجد علاقة طردية ذات ارتباط هام دال إحصائيًا بين مفهوم الذات والاحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة.

4-عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى مفهوم الذات تعزى إلى متغيرات ( العمر ،والخبرة ، والمؤهل العلمي ، ومستوى الدخل ، ومكان السكن ).

5-أما بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية ، فلم توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى مفهوم الذات بين المتزوجين وغير المتزوجين على أبعاد الذات ( الشخصية ، والأسرية، والاجتماعية ،والجسمية ) ، بينما كانت الفروق دالة إحصائيًا على بعد الذات ( الأخلاقية والدرجة الكلية )، حيث كانت الفروق لصالح غير المتزوجين ، أي أن مفهوم الذات لدى المعلمين غير المتزوجين أعلى مما هو عليه لدى المعلمين المتزوجين.

**6-سامح محافظة وزهير الزعبي(2008):**

اثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية في تشكيل مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية المؤثرة في تشكيل مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية، ومعرفة ترتيب أبعاد مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية، كما هدفت إلى معرفة ما إذا كان هناك اختلاف في العوامل المؤثرة في تشكيل مفهوم الذات باختلاف جنسهم، وعدد أفراد الأسرة، ومكان سكنهم، ومعدل دخل الأسرة، ونوع الكلية، والمستوى الدراسي، ومعدل الطالب التراكمي.

تكون مجتمع الدراسة من طلبة البكالوريوس في الجامعة الهاشمية المسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2006/2005، والبالغ عددهم ( 14892 ) طالبًا وطالبة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، والتي تكونت من ( 751 ) طالبًا وطالبة يمثلون ما نسبته (5% ) تقريبًا من مجتمع الدراسة.

تم استخدام مقياس تنسي لمفهوم الذات كأداة للدراسة والمعرب من قبل الوهيبي ( 1999 ) ليناسب البيئة الأردنية. ولتحليل البيانات تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار" ت " وتحليل التباين الأحادي(ANOVA) واختبار شفيه .وأظهرت نتائج الدراسة ما يأتي:

-كان ترتيب أبعاد مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية على التوالي :السلوك، تقبل الذات، الهوية، الذات الشخصية، الذات الأخلاقية، الذات الاجتماعية، نقد الذات، الذات البدنية، الذات الأسرية.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذكور والإناث ولصالح الطلبة الذكور في بعدي الذات الاجتماعية ونقد الذات، ولصالح الطالبات الإناث في بعدي الذات الشخصية والذات الأسرية.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة سكان الريف وسكان الحضر ولصالح سكان الريف في أبعاد (الذات الأخلاقية، الذات الشخصية، الذات الأسرية، الذات الاجتماعية، نقد الذات، السلوك).

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تبعًا لمتغير معدل دخل الأسرة ولصالح الأسر ذات الدخل المرتفع الأكثر من 400 دينار في بعدي الذات الأسرية والذات الاجتماعية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة السنة الأولى وطلبة السنة الرابعة، ولصالح طلبة السنة الأولى في أبعاد (الذات البدنية، والذات الأسرية، ونقد الذات، والهوية، وتقبل الذات).

**-7-عايد الوريكات ورائد الخمايسة (2008) :**

الطبقة الاجتماعية وتدني مفهوم الذات وعلاقتهما بانحراف الأحداث ،دراسة ميدانية أجريت على الطلبة الذكور في تربية عمان الثانية – الأردن

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الطبقة الاجتماعية وتدني مفهوم الذات وانحراف الأحداث في الأردن .وتم اختيار عينة عشوائية متعددة المراحل، تكونت من ( 615 ) طالبًا من طلبة المنطقة التعليمية الثانية) الذكور(، وتم توزيع استبانة تألفت من شقين: المتغيرات الديمغرافية، و مقاييس الطبقة الاجتماعية، وأسئلة الذات، والأفعال المنحرفة، والسلوكيات المحظورة، وقد تم استخدام مقياس **جتفردسون** و **هيرشي** كأداة لجمع البيانات الخاصة بهذه الدراسة وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أولا :وجود علاقات ايجابية ضعيفة بين أبعاد الطبقة الاجتماعية الموضوعية(المستوى التعليمي للوالدين، وعمل الوالد عند الآخرين والدخل الشهري للأسرة)وأبعاد تدني مفهوم الذات، و(مهنة الوالدة وعمل الوالد الخاص به)، والأفعال المنحرفة، و(الدخل الشهري للأسرة) و السلوكات المحظورة، و(الجسمانية) والأفعال المنحرفة. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية هامة بين الطبقة الاجتماعية وتدني مفهوم الذات.

ثانيًا :وجود علاقات سلبية ضعيفة بين أبعاد الطبقة الاجتماعية الموضوعية) مهنة الوالد والطبقة الاجتماعية من منظور ذاتي وأبعاد تدني مفهوم الذات، و(المستوى التعليمي للوالد، وعمل الوالد عند الآخرين والدخل الشهري للأسرة)، والأفعال المنحرفة و(المستوى التعليمي للوالدين، ومهنة الوالد والطبقة الاجتماعية من منظور ذاتي) و السلوكات المحظورة وأبعاد تدني مفهوم الذات والأفعال المنحرفة، والأفعال المنحرفة.

**8-زياد بركات (2009) :**

علاقة مفهوم الذات بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتهما ببعض المتغيرات- جامعة القدس المفتوحة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة مفهوم الذات بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في ضوء متغيرات : الجنس، والتخصص، والتحصيل الأكاديمي . لهذا الغرض طبق مقياسان هما، الأول لقياس مفهوم الذات، والأخر لمستوى الطموح على عينة مكونة من ( 378 ) طالبًا وطالبة 197 طالبة، 181 طالبًا ، ملتحقين للدراسة في جامعة القدس المفتوحة في المناطق التعليمية : نابلس وطولكرم وجنين وقلقيلية وسلفيت .

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى مفهوم الذات و مستوى الطموح لدى أفراد الدراسة هم بالمستوى المتوسط . وأن هناك ارتباطا موجبا بين مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة الجامعة . كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في درجات الطلاب على مقياسي م فهوم الذات ومستوى الطموح تبعًا لمتغير التحصيل الدراسي لصالح فئة الطلاب ذوي التحصيل المرتفع، وعدم وجود فروق جوهرية في هذه الدرجات تبعًا لمتغيري الجنس والتخصص.

**9-دراسة منى الحموي(2010):**

التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف الخامس في مدارس محافظة دمشق) -جامعة دمشق

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة التأثيرية المتبادلة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي في مدارس دمشق واستقصاء أثر الجنس في هذه العلاقة، و أجريت الدراسة على عينة مكونة من 180 تلميذا و تلميذة من التعليم الأساسي في المدارس المذكورة، و تمت المقارنة بين درجات تلاميذ العينة في أداءهم على مقياس مفهوم الذات و علاقته بمتغيري الجنس و التحصيل الدراسي، و قد بينت النتائج ما يلي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة في أدائهم على مقياس مفهوم الذات و درجاتهم التحصيلية.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور و الإناث في أدائهم على مقياس مفهوم الذات.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التحصيلية لذكور و إناث العينة لصالح الإناث. أي أن من لديهم مستوى عال و إيجابي من مفهوم الذات هم الأكثر تحصيلا، حيث يرتبط ذلك بنظرتهم لذواتهم و الثقة بما لديهم من إمكانيات واستعدادات وقدرات و شعورهم بالقدرة على النجاح ،كما أن التحصيل العالي بما يحققه من شعور بالنجاح و التفوق والمكانة الاجتماعية يعزز أيضا مفهوم إيجابي للذات ، و أن مستوى التحصيل الدراسي يرتفع لدى الإناث مقارنة مع الذكور و لا تلاحظ الفروق بينهما في مفهوم الذات و قد يرجع هذا لأساليب التنشئة الحديثة للجنسين.

**10-خالد عبدالله الحموري و عبدالله الصالحي (2011) :**

ملخص :هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات لدى طلبة الدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية ، في ضوء بعض العوامل المؤثرة فيه- جامعة عمان الأهلية.

تكون مجتمع الدراسة من طلبة البكالوريوس في أقسام الدراسات الاجتماعية المسجلين في 1429هـ والبالغ عددهم / ( 1500 ) الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي1428 هـ وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية ، والتي تكونت من ( 300 ) طالباً.

تم استخدام مقياس تنسي لمفهوم الذات كأداة للدراسة والمكون من ( 100 ) فقرة تقيس تسعة أبعاد.
و من النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة سكان المدينة وسكان القرية ولصالح الطلبة سكان المدينة في أبعاد(الذات الشخصية، الهوية) ولصالح الطلبة سكان القرية في أبعاد ( الذات البدنية، الذات الأسرية، الذات الاجتماعية، السلوك). وكذلك لصالح الطلبة من الأسر التي عدد أفراد الأسرة أقل من خمسة أفراد في أبعاد( الذات البدنية، الذات الشخصية، والذات الاجتماعية، والسلوك) .وكان لصالح الطلبة الذين ترتيبهم الأكبر في الأسرة في أبعاد(الذات الشخصية، الذات الأسرية، والذات الاجتماعية، ونقد الذات).

-فيما كانت الفروق لصالح الطلبة الذين مستوى تعليم والدهم بكالوريوس ودراسات عليا في أبعاد(الذات الشخصية، والهوية، وتقبل الذات) ولصالح الطلبة الذين مستوى تعليم والدهم ثانوية عامة وأقل من ثانوية عامة في بعدي (الذات البدنية، والذات الأسرية) .فيما جاءت الفروق لصالح الطلبة الذين مستوى تعليم والدتهم بكالوريوس في أبعاد( الذات الأخلاقية، والذات الأسرية، والاجتماعية، والسلوك) ، ولصالح الطلبة الذين مستوى تعليم والدتهم أقل من ثانوية عامة في بعد (الذات الاجتماعية)

-وجاءت الفروق لصالح الطلبة الذين معدلاتهم في الثانوية العامة ممتاز في أبعاد(الذات الأخلاقية، والذات الشخصية، والذات الأسرية، والذات الاجتماعية، ونقد الذات، والسلوك).

**11-لصقع حسنيه جانفي(2012 ):**

مفهوم الذات وعلاقته بتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية – جامعة وهران .

يهدف هذا البحث إلى التعرف علي مفهوم الذات و علاقته بتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية ، حيث استهدفت الدراسة 360 طالبة جامعية ، حيث طبق عليهن اختبار مفهوم الذات لتنسي بالإضافة إلي استمارة الأمومة ودراسة الحالة .

توصلت نتائج البحث إلى أن الفتاة الجامعية حتى و إن أصبحت تتعلق بالنجاح المهني فإنها لا تقصي أهمية الزواج والإنجاب من اهتماماتها، حيث أنها تحاول التخطيط لموعد أمومتها و في نفس الوقت تعمل على المزاوجة بين النجاح الشخصي والمهني .فمفهوم الذات الإيجابي لديها يرتبط بالأمومة، ولكنها أمومة بشكل آخر غير الذي عهدته عن أمها تجمع فيه بين الدورين التقليدي والعصري و تصبو إلى تحقيق إشباع عاطفي شخصي و أسري و تفوق مهني اجتماعي ، كما تعمل على الوصول لمفهوم ذات منسجم ، أصيل وإيجابي يسمح لها بالفعالية والنجاح وتحقيق المشاريع الشخصية والمهنية.

تشير هذه الفرضية أن مفهوم الذات الإيجابي لدى الفتاة الجامعية يرتبط ويكتمل بالأمومة .و الملاحظ أن أفراد العينة لديها مفهوم ذات إيجابي في كل المجالات المدروسة وهي الجانب الشخصي، العائلي والاجتماعي .و التصور الذي تصبو إليه أفراد العينة المفحوصة هو الوصول إلى تحقيق تفاهم زوجي و إشباع أمومي أسري ومهني اجتماعي، و الإفلات من الضغط و الصراع والوصول إلى مفهوم الذات للثقة والنجاح.

**12-دراسة منى بنت عبدالله بن نبهان العامرية (2014):**

أبعاد مفهوم الذات لدى العاملات وغير العاملات وعلاقته بمستوى الضغوط النفسية والتوافق الأسري بمحافظة الداخلية جامعة نزوى- سلطنة عومان.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اتجاه أبعاد مفهوم الذات ومستوى الضغوط النفسية ومستوى التوافق الأسري لدى الأمهات، والمقارنة بين الأمهات العاملات وغير العاملات في أبعاد مفهوم الذات ومستوى الضغوط النفسية ومستوى التوافق الأسري، كما هدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أبعاد مفهوم الذات ومستوى الضغوط النفسية، والكشف عن العلاقة الارتباطية بين أبعاد مفهوم الذات ومستوى التوافق الأسري.

ولتحقيق الأهداف السابقة اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي؛ حيث تم تطبيق أدوات الدراسة والتي شملت ثلاثة مقاييس :مقياس مفهوم الذات للكبار من إعداد إسماعيل وغالي ( 1961)، ومقياس مستوى الضغوط النفسية، ومقياس مستوى التوافق الأسري من إعداد الباحثة، وتم تطبيق أدوات الدراسة

بعد التأكد من صدقها بطريقة صدق المحكمين، وتم التأكد من ثباتها عن طريق حساب معامل الثبات (ألفا كرونباخ)، وتكونت عينة الدراسة من ( 200 ) أم عاملة و ( 30 ) أم غير عاملة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يأتي :إن عينة البحث المتمثلة في الأمهات العاملات وغير العاملات في محافظة الداخلية تتمتع بمفهوم ذات إيجابي على أبعاد مفهوم الذات الستة (مفهوم الذات الواقعية، مفهوم الشخص العادي، مفهوم الذات المثالية، مقياس التباعد، مقياس تقبل الذات، مقياس تقبل الآخرين.)

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى العاملات وغير العاملات على أبعاد مفهوم الذات الواقعية، مفهوم الشخص العادي، مفهوم الذات المثالية، مقياس التباعد، ومقياس تقبل الذات .

إن مستوى التوافق الأسري لدى عينة البحث كبير كما أشارت الدرجة الكلية لمقياس التوافق الأسري، أما مستوى التوافق الأسري على محاور المقياس كان كبيرا في محور التوافق مع الزوج، ومتوسط في محوري التوافق مع الأبناء والتوافق مع الأقارب.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملات وغير العاملات على مستوى التوافق الأسري في جميع محاور المقياس، وفي درجة المقياس ككل.

توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين كل من مفهوم الذات الواقعية ومفهوم الذات المثالية وبين مستوى الضغوط النفسية، كما أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل من مقياس التباعد ومقياس تقبل الذات وبين مستوى الضغوط النفسية، بينما لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كل من مفهوم الشخص العادي ومقياس تقبل الآخرين وبين مستوى الضغوط النفسية.

توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات الواقعية ومستوى التوافق الأسري، وتوجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين مقياس تقبل الذات ومقياس التباعد وبين مستوى التوافق الأسري، بينما لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كل من مفهوم الشخص العادي ومفهوم الذات المثالية ومقياس تقبل الآخرين وبين التوافق الأسري.

## 2-التوافق النفسي الاجتماعي:

### 1- دراسة كوك KOOK (1981):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في التوافق بين الأسوياء والجانحين، ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس **هيستون Heston** للتوافق الشخصي على عينة من 74 فردا بواقع 37 حدثا من المحتجزين في إصلاحية إنديانا بالو.م.أ و37 طالبا، وبعد معالجة البيانات إحصائيا توصلت الدراسة إلى تفوق الطلبة الأسوياء في التوافق الشخصي على الأحداث الجانحين.

### 2- دراسة مصطفى محمد الصطفي (1983):

بعنوان: علاقة التوافق الشخصي و الاجتماعي و دراسة العلاقة ببعض المتغيرات.

و هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الجنسين في التوافق الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في التخصصات الثلاث رياضيات، علوم آداب، وفقا لمستوياتهم الاجتماعية و الاقتصادية وتحصيليهم و طموحاتهم و قد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

وجود فروق جوهرية بين الطلبة والطالبات في التوافق الشخصي لصالح الطلبة.

و لم تظهر مثل هذه الفروق بين المجموعتين في التوافق الاجتماعي و الدراسي.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بأبعاده بين الطلاب الأكثر تحصيلا والطلاب الأقل تحصيلا لصالح الأكثر تحصيلا.

### 3-دراسة عبد الكريم قريشي (1999):

حول مشكلات التوافق لدى المراهق الجزائري في المدرسة الثانوية، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة معاناة طلاب التعليم الثانوي من مشكلات التوافق الشخصي والاجتماعي، وعلاقة هذه المشكلات باختلاف التخصص ونوع الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للطالب، تضمنت الدراسة التساؤلات التالية:

هل يعاني المراهق الجزائري في المدارس الثانوية من مشكلات التوافق الشخص والاجتماعي؟

هل تختلف هذه المشكلات إن وجدت باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي؟

هل تختلف هذه المشكلات إن وجدت باختلاف الجنس؟

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، ولقد توصل الباحث إلى نتائج مفادها أن المراهق الجزائري بالتعليم الثانوي ويعاني من مشكلات في التوافق ، يرجع إلى أثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي بينما يقل تأثير عوامل أخرى كمتغير التخصص العلمي ومتغير الجنس.

**4- آسيا بنت علي راجح بركات (2000):**

التوافق النفسي لدى الفتاة الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي. جامعة ام القرى

و هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. و على تأثير متغيرات: (المعدل التراكمي، والحالة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية) في تباين الدرجات التي يحصل عليها جميع أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي العام. تكونت عينة الدراسة من 105 طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى، و استخدمت الادوات التالية: استمارة للبيانات الشخصية تناولت المتغيرات المرغوب في دراستها المرتبطة بالتوافق النفسي من إعداد الباحثة ، و مقياس التوافق النفسي لزينب شقير.وأسفرت النتائج عن ما يلي : أن ما يقارب 82% من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى لديهن شعور مرتفع بالتوافق النفسي.

أن التوافق النفسي العام الذي يتضمن الشعور: بالتوافق الشخصي والانفعالي، والتوافق الصحي والجسمي، والتوافق الأسري، والتوافق الاجتماعي، لا يختلف لدى عينة الدراسة باختلاف متغير المعدل التراكمي، والحالة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية.

لا يوجد تأثير دال للتفاعل بين متغيري المعدل التراكمي، والحالة الاجتماعية، ولا للتفاعل بين متغيري المعدل التراكمي والحالة الاقتصادية، ولا للتفاعل بين متغيري الحالة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية، في تباين الدرجات التي حصل عليها الطالبات في التوافق النفسي العام.

**5- دراسة سعد بن مسفر القعيب (2003):**

و موضوعها الدين و التوافق الاجتماعي لطلاب الجامعة، و قد هدف الباحث إلى التعرف على مدى اتساق مؤشرات التدين كسلوك لدى الطلاب مع مؤشرات التوافق الاجتماعي كنتيجة لهذا السلوك و هو

الوصف التفسيري لعلاقة هذين المتغير حيث أجريت الدراسة على عينة فعلية قوامها 200 طالب من طلبة جامعة الملك سعود ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من كليات مختلفة، و قد استخدمت الدراسة مقياسين: مقياس التدين لصالح بن ابراهيم الصنيع 2002 و ذلك بعد تعديله و مقياس التوافق النفسي من إعداد الباحث، و تم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الحزم الاحصائية الخاص بالعلوم الاجتماعية و معامل ارتباط بيرسون و أشارت نتائج الدراسة:

أن مستوى التدين لدى طلبة الجامعة فوق المتوسط حيث يسود معظمهم الالتزام الديني.

أن التناسب بين مؤشرات متغير التدين وعموم مؤشرات معياري التوافق الاجتماعي والأمن الذاتي والأمن الاجتماعي تبدو متسقة حيث تتناسب طرديا.

**6- دراسة فاطمة حميد (2006):**

بعنوان: القيم السائدة و علاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة 7 اكتوبر بمصراته ليبيا. و هدفت الدراسة للتعرف على القيم السائدة لدى الطلبة و علاقتها بتوافقهم النفسي الاجتماعي وفقا لمتغيري الجنس والتخصص باستعمال المنهج الوصفي التحليلي، و طبقت الدراسة على عينة البحث المتكونة من 261 طالبا و طالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة مقياس القيم لـ **ألبورت** بعد تكييفه، كما استخدمت مقياس التوافق النفسي الاجتماعي المعد من قبل **زينب أحمد الأوجلي 1998**،و تم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام عدة أساليب منها: المتوسط الحسابي ، اختبار ت ، و توصلت الراسة إلى :

وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث لدى أفراد العينة الكلية في القيم الاجتماعية لصالح الإناث والقيم الاقتصادية لصالح الذكور، بينما لم تظهر فروقات في القيم الدينية والجمالية والسياسية والمجموع الكلي للقيم.

وجود فروق بين متوسطات درجات طلبة الكلية الأدبية ومتوسطات طلبة الكليات العلمية في القيم الاقتصادية لصالح طلبة الكليات العلمية والقيم الدينية لصالح طلبة الكلية الأدبية، بينما لم تظهر فروق دالة إحصائية في القيم الاجتماعية والنظرية والجمالية و السياسية و المجموع الكلي للقيم.

**7-دراسة حورية هدهود (2013):**

الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق الجانح دراسة ميدانية بمراكز رعاية الأحداث بباتنة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة، بالإضافة إلى التعرف فيما إذا كانت هناك فروق في الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، منطقة السكن، الوضع العائلي المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح)، إلى جانب التعرف فيما إذا كانت هناك علاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى العينة. وللتحقق من هذه الأهداف تم تكييف مقياسي الاغتراب النفسي لزينب شقير (2002) و التوافق النفسي الاجتماعي لسهير ابراهيم (2004). وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، تم التطبيق على عينة قوامها (45) مراهقا جانحا اختيروا عن طريق المسح الشامل للفئة العمرية من (12-18) سنة؛ من المركز المختص لحماية الطفولة عينةُ الذكور البالغ عددها (26) حدثا. و من المركز المتخصص في إعادة التربية للبنات عينة الإناث البالغ عددها (19) حدث. وأسفرت نتائج الدراسة على ما يلي:

1-مستوى الاغتراب النفسي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة متوسط. 2-مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين الجانحين بمراكز رعاية الأحداث بباتنة متوسط. 3-عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تُعزى لمتغيرات (الجنس العمر، منطقة السكن، الوضع العائلي، المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح)، في حين وجدت فروق دالة إحصائيّا في الاغتراب النفسي تُعزى لمتغير المستوى التعليمي لصالح المستوى الأدنى. 4-عدم وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيرات (العمر، المستوى التعليمي، الوضع العائلي، المستوى الاقتصادي، سوابق الجنوح)، في حين وجدت فروق دالة إحصائيّا في التوافق النفسي الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي تعزى لمنطقة السكن لصالح أبناء المدينة.5-عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي رغم اتجاه العلاقة إلى السلبية.

**8-دراسة مزياني فتيحة(2013):**

أثر المستوى التعليمي على التوافق النفسي لدى الشباب البطال في ظل التحولات الاجتماعية الراهنة -جامعة الجزائر 2.

حيث كان هدف الدراسة إلى معرفة تأثير المستوى التعليمي على التوافق النفسي العام و على أبعاده (الشخصي، الانفعالي، الصحي، الاسري و الاجتماعي) ، حيث تم تطبيق الدراسة على عينة من 79 بطالا يتراوح عمرهم 26.38 حيث استعمل مقياس التوافق النفسي لزينب شقير.

و توصلت نتائج الدراسة إلى أن المستوى التعليمي يؤثر على التوافق الشخصي و الانفعالي الصحي على الجسمي و التوافق النفسي العام في حين لا يؤثر على التوافق الأسري و التوافق الاجتماعي .

كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين المستوى التعليمي والتوافق العام من جهة و بينه و بين مختلف أبعاد التوافق النفسي كل على حدة من جهة أخرى ما عدا بعد التوافق الاجتماعي الذي كان غير دال.

**9-دراسة مومن بكون الجموعي (2013) :**

القيم الاجتماعي و علاقة بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي بجامعة الوادي.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القيم الاجتماعية و التوافقي النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي و قد اعتمد الباحث المنهج الوصف الارتباط لإثبات فرضياًت البحث ، حيثٌ أجرى بحثه على عينة تتكون من 502 طالبا من طلبة السنة الثانيةٌ و السنة الثالثة بمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي تم اختيارها بطريقة عشوائية ، و قد توصل الباحث إلى أن القيمٌ ترتبط بتوافقه النفسي الاجتماعي ، كما لا ترتبط بتوافقه الأسري ،و كذلك ترتبط بتوافقه الذاتي الانفعالي ، غير أن القيم الاجتماعية لا ترتبط بتوافقه الصحي ، كما القيم الاجتماعية لا ترتبط بجنس الطلبة .

**3- دراسات جمعت بين مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي:**

**1- دراسة جابر عبد الحميد جابر (1969):**

قام جابر عبد الحميد بدراسة العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسي، على عينة قوامها 90 طالبا من الجامعة، وقد قسم الباحث العين على أساس درجاتها في تقبل الذات إلى مجموعتين: أقل تقبل وأكثر تقبل للذات؛ وهد الدراسة المقارنة بين المجموعتين في ثلاثة اختبارات: مفهوم الذات للكبار، وقائمة التفضيل الشخصي، واختبار التوافق.

ثم قورنت نتائج المجموعتين في ثلاث نواح: الناحية الأولى: التوافق المنزلي، الصحي، الانفعالي والاجتماعي؛ والناحية الثانية: تقبل الذات والآخرين، الناحية الثالثة: بنية الحاجات النفسية.

وقد بين من النتائج التي توصل إليها أن هناك علاقة موجبة بين تقبل الذات والتوافق، أي أنه كلما ازداد تقبل الفرد لذاته، ازداد توافقه؛ كما اسفرت عن وجود علاقة موجبة بين تقبل الفرد لذاته، وتقبله للآخرين.

وكانت النتائج على أن نسبة الإجابات التي كانت أعلى من نسبة الإجابات الاجتماعية، كما تبين وجود ميل على الأقل لاختلاف المجموعتين عن بعضها في الاختبار حيث تغلب على النزعة الاجتماعية لدى الطالبات عنها لدى الطلبة.

**2- راسة حامد زهران (1966) :**

قام حامد زهران بدراسة مفهوم الذات و علاقته بالتوجيه و الإرشاد النفسي للمراهقين على عينة قوامها (220) مراهقا و مراهقة من الإنجليز، و استخدم عددا كبيرا من المقاييس مفهوم الذات و الحاجة إلى التوجيه و الإرشاد النفسي، و التوافق النفسي، و سمات الشخصية، ذلك لقياس 130 متغيرا، و قد قسم الباحث عينة بحثه إلى ثلاث مجموعات: الأولى جماعة مفهوم الذات الموجب، و جماعة مفهوم الذات السالب، و جماعة العينة الضابطة، و قد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن المفهوم الذات يرتبط ارتباطا موجبا بكل من المتغيرات: الدفاع و مراعاة القبول الاجتماعي و الرغبة الاجتماعية و النضج الاجتماعي و الثبات الانفعالي، و الواقعية و إقامة علاقات طيبة مع الجماعة، و التوافق الشخصي والاجتماعي و الدراسي و الانفعالي و الصحي و المقدرة الأكاديمية، و الموائمة الاجتماعية؛ و قد

أثبت زهران في هذه الدراسة رأي كارل روجرز بأن مفهوم الذات مرتبط إيجابا بالتوافق النفسي ، ما يعني أن اضطراب مفهوم الذات يعني سوء توافقه النفسي، كما أكدت الدراسة أهمية التقبل و فهم الذات في عملية التوافق الشخص 3- **ماجدة موسى (2006):**

مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسية والاجتماعي لدى الكفيف (دراسة ميدانية في جمعية رعاية المكفوفين في دمشق) كلية التربية- جامعة دمشق

سعت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير الجنس لدى المعوقين بصرياً في هذه العلاقة، وتألفت عينة البحث (85) كفيفاً وكفيفة طبق عليهم الاختبارات التالية:اختبار مفهوم الذات الاجتماعي للمعوقين بصرياً، اختبار التكيف النفسي للمعوقين بصرياً، اختبار التكيف الاجتماعي للمعوقين بصرياً، وقد تو صلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المعوقين بصرياً في مفهوم الذات الاجتماعي.

2-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المعوقين بصرياً في التكيف الاجتماعي.

3-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المعوقين بصرياً في التكيف النفسي.

4-وجود علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين بصرياً من الذكور.

5-وجود علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين بصرياً من الإناث.

6-وجود علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف النفسي لدى المعوقين بصرياً من الذكور.

7-وجود علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف النفسي لدى المعوقين بصرياً من الإناث.

**4- عبيرمحمد حسن عسيري (1424هـ):**

علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف.

حاولت الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين تشكل هوية الأنا ممثلة في الدرجات الخام لرتب الهوية، تحقيق ،تعليق، انغلاق، تشتت، في مجالاتها المختلفة: الأيديولوجية، الاجتماعية ، والكلية، والدرجات الخام لكل من مفهوم الذات والتوافق لدي عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف . وللتحقق من ذلك قامت الباحثة بإجراء دراستها اعتمادا على المنهج ألوصفي ألارتباطي على عينة من 146 طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، وذلك باستخدام مقياس الهوية الموضوعي (الغامدي)، ، مقياس مفهوم الذات الصيرفي1989، ومقياس التوافق (بدون تاريخ) .

وقد انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

– لم تظهر النتائج وجود علاقة دالة بين درجات مفهوم الذات و درجات رتب هوية الأنا الأيديولوجية، تبين ارتباط درجات أبعاد التوافق بدرجات رتب هوية الأنا الأيديولوجية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق إيجابا وبدلالة بتحقيق الهوية، وسلبيا بدلالة في بعدين التوافق الاجتماعي والعام، بدرجات تشتت هوية الأنا الأيديولوجية، واتجهت علاقة التوافق إلى الايجابية وبدلالة في بعدين :الاجتماعي والعام، مع تعليق الهوية والى السلبية وبدلالة في بعد واحد :التوافق الاجتماعي، مع انغلاق الهوية.

لا توجد علاقة بين درجات رتب هوية الأنا الاجتماعية ودرجات مفهوم الذات، في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الاجتماعية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق إيجابا دلالة بتحقيق الهوية وسلبيا بدلالة في جميع الأبعاد بتشتت الهوية الاجتماعية، في حين اتجهت علاقة التوافق إلى الايجابية وبدلالة في بعد التوافق الاجتماعي مع تعليق الهوية والى السلبية وبدلالة في بعدين :التوافق الاجتماعي والعام، مع انغلاق الهوية.

لا توجد علاقة بين درجات رتب هوية الأنا الكلية ودرجات مفهوم الذات، في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الكلية بطرق مختلفة، حيث ارتبطت أبعاد التوافق إيجابا وبدلالة في بعدين و قريبا من الدلالة في البعد الثالث بتحقيق الهوية وسلبيا بدلالة في بعدين الاجتماعي والعام، بتشتت الهوية الكلية، في حين اتجهت علاقة التوافق إلى الايجابية وبدلالة في بعدين )الاجتماعي والعام، مع تعليق الهوية والى السلبية وبدلالة في بعد واحد ،التوافق الاجتماعي مع انغلاق الهوية.

## 4- الأمهات العازبات:

### 1- دراسة فوسي ميشال Faussier Michéle (1974):

بعنوان: "الأمهات العازبات القاصرات"

اعتمدت لفهم مشكلة الأمهات العازبات بالاعتماد على المعطيات السوسيولوجية والدراسات الحديثة الفرنسية والأجنبية حول السلوك السيكو جنسي .والهدف من الدراسة تقديم بعض الحلول المتعلقة بعلم النفس البيداغوجي للمؤسسات التي تقوم برعاية الأمهات العازبات ، ترتكز إشكالية هذه الدراسة على المؤشرات التي تدخل في هذا الموضوع حيث حاول الباحث تحديد زمن المراهقة حتى تصبح امرأة ثم أم بصفة غير شرعية و المراحل التي مرت بها الأم العازبة ، وقد طرح الباحث الفرضيات التالية:

غياب الأسرة يؤدي بالفتاة إلى العيش في المراكز أو الملاجئ للطفولة.

غياب الوالدين كلاهما أو أحدهما ( بالطلاق أو الوفاة )يؤثر في تكوين شخصية الفتاة و انحراف سلوكها.

وجود الأسرة وتأديتها لواجباتها نحو الأبناء يعطي قوة مؤثرة في التربية.

وقامت هذه الدراسة ما بين سنة 1965 و سنة 1972 ،أما بالنسبة للمتغيرات فقد أخذ الباحث متغير المستوى التطبيقي و أدخل أيضا مستوى الذكاء والتغير الاجتماعي.

كما أخذ متغير السن حيث أن الفتيات أو الأمهات العازبات هن مراهقات سنهن يتراوح ما بين 12 و 21سنة ومن خلال الدراسة والحالات التي تضمنتها كانت نتائج البحث كالتالي:

غياب المحيط الأسري يتسبب في خلق حالة تشويش واضطراب نفسي شديد للطفل والأم العازبة.

استطاع الباحث أن يستنتج بعد دراسته لعدة حالات من الأمهات العازبات القاصرات أن الوسط العائلي مهم جدا و له دور فعال في التنشئة الاجتماعية للفتاة خاصة في فترة المراهقة وأيضا الوالدين لا يقومان بمنح ابنتهما التربية اللازمة والرعاية الكاملة وتلقينها كيفية تحمل المسؤوليات والاعتماد على النفس في مواجهة الحياة، فلا يقومان بدورهما وذلك بحماية ابنتهما من كل المؤثرات الخارجية أي تدريبها على كيفية التعامل مع العالم الذي هو خارج الأسرة فالمراهقة هنا تعتمد على والديها أكثر مما

تعتمد على نفسها لهذا فهي تقوم بسلوك وتصرفات لا تعرف نتائجها ولا تمكنها من تحمل المسؤوليات التي على عاتقها .

**2- دراسة كونياك قريفن koniak Griffin (1989):**

وهي دراسة مسحية صممت للتعرف على الخصائص الديمغرافية والإكلينيكية لتقدير الذات والدعم الاجتماعي المتوفر للمرهقات في بيتين من بيوت الأمهات بلوس أنجلس ،كما هدفت إلى التعرف على الرباط العاطفي بين هؤلاء الأمهات و أطفالهن الذين لم يولدوا بعد، وتكونت عينة البحث من 92 مراهقة من الحوامل العازبات اللواتي تتراوح أعماره بين 12-14 سنة ولقد اعتمد البحث على أربعة وسائل هي : استبيان للتقرير الذاتي يتكون من21 عبارة لقياس المتغيرات الديمغرافية والإكلينيكية، مقياس تقدير الذات **لكوبر سميت**، مقياس الدعم الاجتماعي لنوربك، مقياس الرباط العاطفي للام بجنينها، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن الأمهات المرهقات المقيمات في بيوت الأمهات يمتلكن العديد من الخصائص التي تمتلكها المرهقات اللواتي يعشن خارج بيوت الأمهات.

عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات ومستوى الدعم الاجتماعي.
عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدعم الاجتماعي ومستوى الرباط العاطفي للام بجنينها عند المرهقات الحوامل.

أن الأمهات اللواتي لديهن علاقة اجتماعية ضعيفة مع الأسرة أو الأصدقاء بحاجة إلى مساعدة أكبر بالنسبة لتطوير مهارتهن الاجتماعية والتواصلية الفعالة مع أطفالهن، و أن حولي 85% من أفراد العينة يتوقعن بأنهن سيحصلن على المساعدة في العناية بالطفل من طرف الأصدقاء أو أفراد العائلة أو مؤسسات رعاية الطفل.

**3- دراسة سامية شوعيل (1994) :**

بعنوان الخصائص السيكو اجتماعية للأمهات العازبات:

تهدف الباحثة من خلال دراستها للتعرف على بعض الخصائص السيكو اجتماعية في شخصية الأم العازبة البكرية التي تحتفظ بطفلها، كأبعاد الشخصية وتقدير الذات وفعالية الذات و الصحة النفسية و الاتجاهات نحو تنشئة الأطفال.

وقد تم التعرف على هذه الخصائص الأساسية اعتمادا على بطارية من المقاييس النفسية شكلت أدوات البحث والتي تم تطبيقها على شكل مقابلة عيادية محددة وهذه المقاييس هي :قائمة أيزينك للشخصية، مقياس روزنبرغ لتقدير الذات مقياس كوبر سميث لتقدير الذات، مقياس شيرر لفعالية الذات، مقياس شافير وبيل للاتجاهات الوالدية نحو تنشئة الأطفال، مقياس كراون و كريسب للصحة النفسية،و تكونت العينة من60 أما، 30 هن العازبات و 30 هن المتزوجات، وتم الاعتماد على وسائل وتقنيات إحصائية في تحليل البيانات تمثلت في تقنية تحليل التباين و تقنيات شيغي الضابطة، وقد توصلت الباحثة من خلال دراستها إلى ما يلي:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الشخصية (الانطواء والعصبية) وبين الولادة خارج إطار الزواج.

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصحة النفسية وبين الولادة خارج إطار الزواج.

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عزلة الأم واتجاه التضحية، سرعة الإثارة والاتجاه ورفض الدور البيتي وبين الولادة خارج إطار الزواج ولم تتحقق بالنسبة لبعدي تعزيز التواكل وسيطرة الأم وكان الفرق يقترب من الدلالة الإحصائية بالنسبة لثلاثة أبعاد هي :تجنب التواصل، قمع الجنسية و توكل الأم.

**4- دراسة وطنية سنة (2000) :**

**بعنوان** "الأطفال غير الشرعيين بسبب ظاهرة الأمهات العازبات"

هي دراسة وطنية أنجزت عام 2000 من طرف المركز الوطني للدراسات و التحليلات من أجل السكان و التنمية الهدف منها: التعرف على العوامل المؤدية لهذه الظاهرة و تحليلها. تشخيص الإجراءات القانونية والمؤسساتية الموجودة من أجل التكفل بهذا الخلل الوظيفي الاجتماعي وقياس درجة فعاليتها، و التفكير في الوسائل التي لابد توفيرها من أجل الحد من الحمل خارج إطار الزواج والعمل على تحقيق التكفل الأفضل للام العازبة وطفلها من خلال إعادة الاندماج الاجتماعي.

و لبلوغ هذه الأهداف تمحورت الإشكالية في الأسئلة التالية:

ما هي المعاناة الاقتصادية والاجتماعية التي من شأنها أن تجعل المرأة ضحية حتمية للحمل خارج إطار الزواج؟

ما هي الإمكانيات التي يجب توفيرها لإعادة الاندماج للام العازبة وطفلها؟

وقد اشتملت الدراسة على ثلاث فرضيات مفادها:

الارتباط بين الوضعية المهنية والمستوى التعليمي للمرأة و كذا للوالدين ولأب الطفل يمكن أن يكون العنصر الأول للتعرض لهذه الظاهرة وهي تشكل عوامل من النوع الأول.

الخلل الوظيفي الاجتماعي المتمثل في الاغتصاب والتحرش الجنسي تشكل عوامل من النوع الثاني.

غياب الإعلام حول التوعية بمخاطر الحمل خارج إطار الزواج ووسائل منع الحمل وعن الحماية الاجتماعية والقانونية يمكن أن تتحول إلى عوامل من النوع الثالث.

لذلك أجريت الدراسة على عينة بحث تقدر ب 873 أم عازبة أحصيت على مستوى 14 ولاية بإتباع طريقة الحصر الشامل لغياب الرقم الإجمالي لمجتمع العينة مع استعمال تقنية الاستمارة ذات الأسئلة المغلقة والمتعددة الاختبارات، ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

يتراوح سن الأمهات العازبات ما بين 16 و 45سنة.

أن الأمهات العازبات ينحدرن من محيط عائلي مفكك

116 حالة أي ما يعادل نسبة 13% من الأمهات العازبات كن أطفال متخلى عنهم أو ما يسمى بالطفولة المسعفة أو المحرومة من الأسرة.

208 حالة ممثلة بنسبة24 % لديهن مشكلة السكن.

56 حالة ما نسبته 13 % هن متسولات.

366 حالة ما نسبته 42 % تعرضن لعنف جسدي في محيطهن الأسري غالبا ما يكون ممارس من طرف الأب ثم الأخ ثم الأم في المرتبة الأخيرة.

186 حالة بنسبة 21 % كانت ضحية اغتصاب و 10 حالات كن ضحية علاقة زنا محارم.

ومما يمكن استنتاجه هو أن وجود ظاهرة الإنجاب خارج إطار الزواج ما هو إلا نتاج لمجموعة من العوامل قد تكون متعلقة بالحالة نفسها أو محيطها الأسري أو حتى من خلال المحيط الخارجي من خلال التعرض للعنف الجنسي.

**5- دراسة سلامي فاطمة (2004):**

بعنوان: **دور البيئة الاسرية في ظهور فئة الأمهات العازبات** ، كان هدف الدراسة معرفة العوامل الأسرية التي تؤدي إلى ظهور فئة الأمهات العازبات داخل المجتمع في محاولة منها لفهم الظروف التي دفعت الفتاة لتصنف في هذه الخانة.

تمخضت الاشكالية عن التساؤل العام حول ما إذا كانت للبيئة الأسرية دور في ظهور الأمهات العازبات. (بما يتعلق بالتنشئة، التفكك الأسري، التربية الجنسية).

فكانت الإجابة عن التساؤلات المطروحة بالإجابات التالية: أن نوع التنشئة الأسرية يؤثر في سلوك الفتاة بشكل مباشر وخطير، كما أن التفكك الأسري أحد أهم العوامل المساهمة في انحراف الفتاة، وكذلك غياب التربية الجنسية يسهم في وقوع الفتاة في أخطاء جنسية فادحة، بحيث شملت الدراسة 42 حالة في 03 مستشفيات هي مستشفى مصطفى باشا (15 حالة)، مستشفى بني مسوس (15حالة)، عيادة ابراهيم غرافة باب الواد (12 حالة).

و كانت النتائج كالتالي: توصلت الباحثة إلى أن الظاهرة مرتبطة بشكل وثيق بطبيعة التنشئة الاسرية للفتاة داخل أسرتها التي تصقل شخصيتها ،و تحدد سلوكها من خلال الاتصالات التفاعلية داخل الاسرة و مكانتها بها و العلاقات الاجتماعية التي تضم الأبناء و الآباء و كذا التميز الحاصل بين الذكر و الأنثى، كما أن كثير من الحالات تنتمي إلى وسط يغيب فيه التواصل مع وجود الهوة في العلاقات، ما يدفع الفتاة بالبحث عن البديل، و التفكك لا يقل خطورة بنوعيه الفعلي و المعنوي لدى الأسرة كثيرة التوتر داخلها يدفع بالفتاة بالخروج بحثا عن الأمان، و كذلك تلعب التربية الجنسية دورا مهما في تلقين الفتاة خطورة الاتصال الجنسي الحر ، و غيابها في كثير من الحالات يوفر وقوع الفتاة ضمن الخانة.

**6- خليدة ميلوح (2012):**

**بعنوان :** "**سمات الأمهات العازبات من خلال اختبار الرورشاخ**"، ، جامعة محمد خيضر ببسكرة بحيث استهدف البحث عينة الأمهات العازبات، بحيث تم دراسة خصائص شخصيتها عن طريق اختبار الرورشاخ الاسقاطي ، و كانت تساؤلات الدراسة ما يلي : الإشكال الرئيسي : ما هي السمات الخاصة التي تميز شخصية الأمهات العازبات؟ و تليها ثلاثة جزئية : 1- هل يظهر القلق لدى الأمهات العازبات؟، 2- هل تظهر نزعات الانطوائية لدى الأمهات العازبات؟، 3- هل تظهر حلقات هستيرية لدى الأمهات العازبات؟

و فرض الدراسة هي كالآتي: 1- يظهر القلق لدى الأمهات العازبات، - تظهر نزعات الانطوائية لدى الأمهات العازبات، 3- تظهر حلقات هستيرية لدى الأمهات العازبات.

و لقد اعتمدت الباحثة المنهج الاكلينيكي لدراسة الظاهرة ، بحيث قامت بدراسة حالات أربع : الحالة 1: 26 سنة دعارة ، الحالة 02: 32 سنة عاملة نظافة ، الحالة 03: 22 سنة عون جمارك، الحالة 04: 22 سنة طالبة جامعية، استخدمت الباحثة الملاحظة و المقابلة نصف الموجهة و تحليل مضمون المقابلات، و الأداة الرئيسية كانت اختبار الرورشاخ الاسقاطي.

و كنتيجة لهذه الدراسة أن الأمهات العازبات تتميز بسمات خاصة ظهرت من خلال القلق و نزعات الانطوائية و حلقات هستيرية ، و لقد تحققت فرضيات الدراسة و التي مفادها:

- يظهر القلق لدى الأمهات العازبات ، و كذلك تظهر نزعات الانطوائية لدى الأمهات العازبات كما أيضا تظهر حلقات هستيرية لدى الأمهات العازبات.

**V. تعقيب على الدراسات السابقة:**

تتفق أغلب دراسات مفهوم الذات التي بين أيدينا في أنها كانت لصالح عينة المتمدرسين سواء طلاب الجامعة أو الثانوية او المدرسة في الغالب سواء مقترنة بمتغيرات أخرى مثل الاغتراب كما ورد في دراسة آمال محمد بشير (1989) و دراسة أوميزو و التي اقترنت ببعض السلوكيات الاجتماعية لدة طلبة الجامعة و دراسة مهند عبد سليم عبد العلي (2003) حيث قرن في دراسة المفهوم بالاغتراب النفسي كدراسة محمد المرشدي (1979) و دراسة زياد بركات (2009) حيث درست الطموح لدى الطلبة و مفهوم الذات أو دراسات هدفت لدراسة أثر بعض المتغيرات على مفهوم الذات مثل دراسة

الشكعة (1999) و التي هدفت إلى معرفة أثر بعض المتغيرات على مفهوم الذات مثل المستوى الدراسي، المستوى الاقتصادي الاجتماعي، و نوع السكن و غيرها من المتغيرات، و كذا دراسة سامح محافظة و زهير الزغبي (2008) التي هدفت للتعرف على أثر تلك العوامل على المفهوم، و مثلها دراسة عايد الوريكات و رائد الخمايسة (2008) ؛ بينما نجد دراسات تختلف عن الباقي من حيث المتغيرات المقترنة مع المفهوم مثل دراسة لصقع حسنية (2012) و التي هدفت للتعرف على المتغير و علاقته بتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية ، أو من حيث العينة كدراسة منى بنت عبدالله العامرية (2014) و التي خصصت لدراسة مفهوم الذات لدى العاملات و غير العاملات، وعموما تظهر جميع الدراسات التي اجريت كما أسلفنا على الطلبة الجامعين و في الاوساط الدراسية، تظهر اهمية مفهوم الذات و اثره على حياة الفرد و سلوكاته و كما تظهر اثر بعض المتغيرات عليه وقابليته للتأثر.

أما فيما يخص دراسات التوافق النفسي الاجتماعي فهي الأخرى تنوعت بحسب العينة و المتغيرات المقترنة بها ،فمنها دراسات قرنت التوافق النفسي الاجتماعي مع متغيرات و خصائص نفسية و درست العلاقة بينهما و تأثير المتغيرات عليه، فمثلا دراسة كوك1981) ) KOOK و التي تناولت الفروق بين الأسوياء و الجانحين في التوافق، و تماثلها دراسة حورية هدهود (2013) و التي درست التوافق مع الاغتراب لدى الجانح أيضا و دراسة مزياني (2013) للتوافق على البطال و غيرها ؛كما هناك دراسات اهتمت بعينة الطلبة و أثر بعض المتغيرات على التوافق فمنها دراسة مصطفى محمد الصطفي (1983) و التي هدفت للتعرف على الأثر بعض المتغيرات مثل التخصص و المستوى التعليمي والمستوى لاقتصادي الاجتماعي في التوافق و كذا دراسة عبد الكريم قريشي (1999) عن التوافق لدى المراهق في الثانوية و كدراسة آسيا بركات (2000) على الطالبة الجامعية و اثر بعض المتغيرات على التوافق و نفس الحال مع دراسة مومن بكوش الجموعي (2013) و التي اهتمت بالطالب الجامعي غير أنها درست العلاقة بين التوافق و القيم.

كما أن هناك دراسات جمعت بين التوافق النفسي و مفهوم الذات كدراسة جابر عبد الحميد (1969) على الطلبة و دراسة حامد زهران (1966) على المراهقين، ودراسة ماجدة موسى (2006)، و هي دراسات متنوعة حاول فيها الباحثون أثبات العلاقة و تبيان أثر المتغيرين بين بعضهما البعض.

أما الدراسات الخاصة بالأمهات العازبات فهي متنوعة فمنها دراسات اهمت بالأسباب الحقيقية للظاهرة مركزة على الجانب السوسيولوجي كدراسة فوسي ميشال (1974) و دراسة سلامي فاطمة (2004) و منها دراسات هدفت للتعرف على الخصائص الإكلينيكية للأمهات العازبات دراسة كونياك قريفن (1989) و منها كذلك دراسات هدفت إلى التعرف على خصائص هذه الفئة من الناحيتين السيكولوجية و السوسيولوجية كدراسة دراسة سامية شوعيل (1994) و دراسة المركز الوطني للبحوث النفسية (2000) SARP و التي هدفت إلى التعرف على أسباب الظاهرة و عواملها و كذا دراسة خصائص العينة.

و عموما إنه من بين جميع الدراسات السابقة التي عرضناها سابقا فإنه و في حدود إطلاع الباحث ، لم تصادفنا دراسات تتقارب أو تماثل الدراسة الحالية و التي تركز على مفهوم الذات أو التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة و عليه فقد تكون هذه الدراسة هي الأولى من نوعها و التي تعنى بهذين المتغيرين لدى هذه الفئة الخاصة.

الفصل الثاني:

# مفهوم الذات

**تمهيد:**

منذ أن أصبح علم النفس معترفا به كعلم يدرس السلوك الانساني فكان هذا بالنسبة له إحياء كاملا و بعثا شاملا، و لعله يجدر بنا أن نقول أن كثيرا من لباحثين النظريين الذين وضعوا فكرة الذات في قالب نظري قد اقتبسوا نظرياتهم من **ويليام جيمس**، أمثال **ألبورت** و **جيمس** و **ليكي** ، **ماسلو** ، **ميرفي** ، **سنج**، **كومبس**، و تطور المفهوم ليصبح ينظر إلى الذات على أنها نظام فعال للمفاهيم و القيم و الأهداف و المثل التي تقرر الطريقة التي يسلك بها الفرد، فأصبح يعتبر مفهوم الذات من المفاهيم المركبة و التي تنطوي على مكونات عديدة : نفسية، و اجتماعية تعمل فيما بينها، و اصبح على الأهمية بمكان من حيث إقبال الكثير في البحث فيه ،و نظرا لأهميته في علم النفس و في كل دراسة تخص الانسان تظهر أهميته ارتأينا أن نقدم ضمن هذا الفصل ما هو مهم لإبراز نوعي يمكن أن يسلط الضوء على المتغير.

## I. تعريفه:

### 1- تعريفه في اللغة :

لا يوجد في قواميس اللغة العربية تعريف لمصطلح مفهوم الذات وإنما وجد تعريف لمعنى كلمة مفهوم وتعريف آخر لمعنى كلمة ذات، و لهذا تم اللجوء إلى التوسط و الجمع بين التعريفات للخروج بمفهوم عام.

**كلمة مفهوم** :من الفعل فهم. وفهم الأمر: أي علمه وأدراكه ، والفهم تصور الشيء وإدراكه ، (المنجد ، 1986، ص598).

وتعرف حسب **المعجم الأدبي** كلمة مفهوم بأنها: كل ما يمر في خاطرنا عند ذكر لفظه من الألفاظ يكون مرتبطا بها ومعرفا بماهيتها حسب اعتقادنا وموقفنا منها (المعجم الأدبي: ص 285).

**وتعرف ذات في اللغة** : ما يصلح لأنه يعلم ويخبر عنه ، وذات الشيء نفسه ، عينه ، جوهره ، واسم الذات عند النحاة : ما علق على ذات كالرجل ، الأسد (المنجد ،1986:ص 240).

**ذات** soi : في معناها كإسم تدل على صورة عامة جدا على ما يحدد الشخص في فرديته، لا يوجد التعبير بشكل بارز في المصطلحات ما وراء علم النفس لفرويد، فقد تطور في مدرسة التحليل النفسي تحت التأثير المزدوج للمدرسة الانكليزية ، و علم النفس الذاتي الأمريكي، مع دلالات مختلفة جدا. (تران رولان و آخرون،1997 ص 1007)

### 2- تعريفه الاصطلاحي:

**حسب وليام جيمس** : هي كل ما هو شخصي أنا ، ملكي ، امل فيما يخص فرويد الذات هي الامتداد اللاشعوري للأنا . (Nobert sillamy,2003,p220)

و في روحية المدرسة الانكليزية تمثل الذات الشخص باعتباره مكانا للنشاط النفسي في كلية فهي نتاج لعمليات دينامية تؤمن وحدة و تواصل الشخص؛ و في المنظور الآخر المنبثق من علم النفس الذاتي الأمريكي ، تعتبر الذات، كموضوع للتوظيف النرجسي ، بإمكانه القول

أن تصور الذات هو بناء الأنا، هذا يعني أن كتابا كثر من هذا الاتجاه، يفضلون الكلام على تصور الذات بدلا من الذات المستقلة.( تران رولان و آخرون ، 1997، ص1008)

يعرف **كوهوت H.kohut** : الذات كمحتوى للجهاز العقلي الذي يتجلى خلال العلاج كجوهر مستواه أقل تجريدا من الأركان البنيوية الكلاسيكية بالرغم من أنه لا يمكن بلوغه مباشرة بالملاحظة الذاتية.(تران رولان و آخرون ، 1997 ،ص1008)

**الذات self** : الفرد كشخص واع أو الأنا **ego** ،أو أنا أو الشخصية أو وعي الفرد بهويته و استمراريته و صورته. (عبد المنعم الحفني،1994، ص 774)

و حسب **هاماشك hamachak** : الذات هي مجموعة من الاعتقادات حول أنفسنا وخصائصنا الفريدة و سلوكنا فيما يتصل بجوانب الذات الجسدية و الاجتماعية والانفعالية و العقلية .( بلخير فايزة،2011، ص17)

وكما يرى "**هول ولندزي**" **Hall and Lindzey** أن للذات معنيين على الأقل:

**المعنى الأول** : النظر إلى الذات على أنها عملية **Process** بمعنى أن الذات هي مجموعة من العمليات النفسية التي تحكم السلوك والتوافق.

**المعنى الثاني** : النظر إلى الذات على أنها موضوع **Object** بمعنى أن الذات تعني اتجاه الشخص ومدركاته وتقويمه لنفسه كموضوع .

**مفهوم الذات: self-concept** تقدير الفرد لقيمته كشخص، و مفهوم الذات يحدد إنجاز المرء الفعلي، و يظهر جزئيا من خبرات الفرد بالواقع و احتكاكه بع و يتأثر تأثرا كبيرا بالأحكام التي يتلقاها من الأشخاص، ذوي الأهمية الانفعالية و بتفسيراته لاستجاباتهم نحوه، فمثلا ذو الذكاء المرتفع الذي يوبخه والداه و يحقرانه دائما، قد يتولد لديه مفهوم عن نفسه كشخص غير كفء، عاجز عن تحقيق إمكانياته، و يحاول الطفل أن يؤكد تلك الجوانب من ذاته التي يستحسنها الكبار لكي يتجنب الشعور بالذنب الناجم عن استجابتهم. (عبد المنعم الحفني،1994،ص 775)

يعتبر تعريف الموسوعة التربوية من أفضل التعريفات لمفهوم الذات كمصطلح تربوي، فتعرفه **الموسوعة التربوية Encyclopedia of educational** : "أن مفهوم الذات هو تركيبه معقدة من الأحاسيس والمعتقدات والمفاهيم حول النفس ويتمثل في مقدرة الفرد على إدراك ذاته وهو يعتمد في ذلك على قدرته لتقبل تجاربه وخبراته المتزايدة، والتي تضم الخبرات الاجتماعية المكتسبة بواسطة الآخرين" .

وكما يجب لفت النظر إلى أن مفهوم الذات لا يعني على الإطلاق وجود كيان آخر داخل الإنسان يوجهه وينظم حركته وإنما يعني العمليات النفسية أو موضوعها ، وأن مفهوم الذات ليس إلا متغيرا هاماً من متغيرات الشخصية ، فلا تفهم الشخصية ككل أو سلوك الشخص الظاهري سوياً كان أم منحرفاً إلا في ضوء الصورة الكلية التي يكونها الشخص عن ذاته.(عبد الله العتيبي، 2009،ص 286)

**لوكيي1978** : فإنه يعرف مفهوم الذات أنه "مجموع النسق للسمات الشخصية التي يسندها الفرد لنفسه، حيث تنتظم أولى التصورات و تتعمق من خلال إدراك التصورات الذاتية، مما يؤدي إلى بروز إحساس عميق على أنها وحدة، و الانسجام و الثبات و ديمومة في الوقت، مما يسمح للفرد بالتعرف على نفسه في كل الأوقات مقارنة لنفسه بالآخرين.

**و يعرفه تاب 1988:** " مفهوم الذات على أن الفرد يرى نفسه هو ذاته في الوقت ، وهي تصور عن الذات التي تميزه و تجعله متفردا، فذاتي هي التي تجعلني مشابها لما أنا عليه و مختلفا عن الآخرين، و هي تعطيني إحساسا بالوجود ككائن اجتماعي له دور ووظيفة ، و علاقات و هي ما يعرفني إن كنت مقبولا أو مرفوض من طرف الآخرين، اي جماعتي ، أو الثقافة التي أنتمي إليها" .(لصقع حسنية ،2012، ص 32)

وإذا جمعنا التعريفات لكلمة مفهوم ، وذات في اللغة يكون التعريف في اللغة لمفهوم الذات هو : إدراك وتصور الذات (النفس).

و أكد روجرز أيضا على مفهومي الذات المدركة و الذات المثالية ، فمفهوم الفرد عن ذاته و إدراكه لقدراته و إمكانيات من حيث مستوياتها الواقعية يعتبر المركز الذي تدور حوله كل خبرات الفرد (دينا زايد،2008، ص4)

**قام لوكيي 1978 بتقسيم الدراسات حول الذات إلى :**

**الـــذات:** كموضـــوع أو مظهـــر إدراكـــي مقارنـــة بـــالآخرين و هـــي تشـــكل الجانـــب الإدراكـــي أو التـــأملي للفـــرد، أي مـــا يفكـــر بـــه الشـــخص عـــن نفســـه: المواقـــف، الأحاســـيس، الإدراك و التقـــدير الذي يحس به الشخص.

**الـــذات:** "كمجمـــوع الأنســـاق التـــي تســـير الســـلوك و هـــذا مـــا يوجـــه نحـــو الفعـــل، و لكـــن عـــدة بـــاحثين يؤيـــدون فكـــرة اســـتعمال كلمـــة مفهـــوم الـــذات كموضـــوع للمعرفـــة و فـــي نفـــس الوقـــت كمركـــز للفعـــل و الـــدفاع، فالـــذات تحتـــوي علـــى المظهـــر الإدراكـــي و الفاعـــل، و فـــي أمريكـــا يســـتعمل مصـــطلح مفهـــوم الـــذات، أمـــا فـــي أوروبـــا تســـتعمل ألفـــاظ: صـــورة الـــذات ، إدراك الـــذات، تصـــور الـــذات، و وعـــي الـــذات، و هـــي مصـــطلحات متعـــددة للكـــلام علـــى نفـــس المحتـــوى و هـــو مجمـــوع" . (لصـــقع حسنية،2012، ص 30)

و يعـــرف **جبريـــل 1993** الـــذات علـــى أنهـــا مفهـــوم فرضـــي يشـــير إلـــى منظومـــة معقـــدة مـــن العمليات الجسدية و النفسية المميزة للفرد ، و للذات خمسة جوانب أساسية :

**الذات الجسدية** : و تتضمن الجسد و الفعاليات البيولوجية .

**الذات العملية:** و تتضمن الأفكار و المشاعر و السلوك.

**الذات الاجتماعية** : و تشير إلى الصورة التي يعتقد الفرد أن الآخرين يرونه عليها.

**مفهوم الذات:** و يشير إلى الصورة التي لدى المرء عن ذاته.

**الذات المثالية** : و هي تشير إلى ما يطمح أن يكون عليه الفرد .(دينا زايد ،2008، ص5)

## II. بعض المصطلحات المرتبطة بمفهوم الذات:

ظهـرت بعـض المفـاهيم التـي تتماشـى مـع مفهـوم الـذات، و لكـن رغـم ارتباطهـا إلا أن كـل مفهـوم له خصوصيته و منها:

**1-الهويـــة الشخصـــية ومفهـــوم الـــذات:** و يعتبـــر هـــذا المفهـــوم معقـــدا و متعـــددا ، و قـــد تـــم المـــرور مـــن مصـــطلح مفهـــوم الـــذات إلـــى مصـــطلح الهويـــة ســـنة 1963، فالهويـــة تعنـــي أن

الشخص له رأي و فكرة عن ذاته، و له إحساس بالمسؤولية تجاه أفعاله، فالهوية الشخصية تعني أن كل فرد فريد و مختلف عن الآخرين من خلال هوية الذات و هي إحساس الذات (كيف تحس الذات)، تصور الذات (كيف نصف الذات) ، تقدير الذات ( كيف نقيم الذات)، الذات الاجتماعية (ما يظهر للآخرين)،الذات المثالية (ما نريد أن نكون)، الذات المعاشة (ما نحس به) .(لصقع حسنية،2012، ص33)

**2-الشعور** : و هو الوعي الكامل المتصل بالعالم الخارجي و يتكون من المدركات و المشاعر التي يعيها الانسان من ذكرياته و لما حوله و هذا لا يعني عدم إدراك الفرد ما يحيط به لكونه مستغرقا في الذاكرة بعيدا عن المكان الذي يقف فيه. (نبيل سفيان،2004،ص63)

**3-الأنا** : و يطلق عليه الشخصية الشعورية لأنه مركز الشعور و الإدراك الحسي الداخلي و الخارجي و العمليات العقلية ، كما أنه المشرف على أفعالنا الإرادية ،و يتكون عن طريق اتصال الطفل بالدافع الخارجي، فالطفل يتعلم أشياء كثيرة، الإسراع و الانتظار في تلبية رغباته عن طريق التوفيق بين الأنا الأعلى و الهو و حل الصراع بينهما و التوفيق بين المطالب و الظروف الخارجية .(نبيل سفيان،2004، ص 75 ). ويتضح أن الشخصية تكون من ثلاثة أبعاد ، البعد الأول بيولوجي، و المتمثل في الهو و البعد الثاني سيكولوجي و المتمثل بالأنا و البعد الثالث والمتمثل بالأنا الأعلى وهذه الأبعاد الثلاثة متفاعلة بينها كما يقول فرويد مكونة دينامية شخصية للفرد .و **الأنا** تتمثل عند **يونج** في الذات وهي من منظومة شعورية تعمل على التفاهم و الانسجام بين الغرائز الفطرية و الحيوانية المولود بها الانسان و بين مطالب المجتمع و قيمه و مثله، أي أنها تعمل بوعي تام. (نبيل سفيان،2014،ص87 )

**4-الشعور بالذات: و يتضمن نوعين :**

**الشعور الإيجابي:** نحو الذات و يتكون في النفس نتيجة للتقدير و المدح و التفوق الاجتماعي و النجاح.

**الشعور السلبي:** و يتكون داخل النفس نتيجة الشعور بالرفض و نقص الكفاءة الاجتماعية. (لصقع حسنية: ص32 )

**5-صورة ذات: self image** الذات كما يتصورها أو يتخيلها صاحبها، و قد تختلف صورة الذات كثيرا عن الذات الحقيقية.

**6-تقدير الذات:** ويعرف **كاتل Cattle( 1965)**, تقدير الذات بأنه حكم شخصي يقع على بعد أو متصل يتراوح ما بين الإيجابية والسلبية .

-ويشير **كوبر سميث smith Cooper ( 1967)**, إلى تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على المحافظة عليه ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته

**7-الفرق بين الذات و مفهوم الذات:**

يشير **هول و لندزي Hall & Lindzy** إلى أن كلمة الذات تستعمل في علم النفس في معنيين متمايزين هما الذات كعملية، و الذات كمضوع، و لا شك أن كل منهما كان موضوعا للمنظرين في علم النفس حيث استخدم معظم التحليليين الذات في كتاباتهم مستخدمين **نفس self** أو **الذات ego**، و بهذا فإن الذات كبناء ترتبط بمجموعة من العمليات لتنظيم الحياة و تحقيق التكيف، و تعرف بأنها مجموعة من السلوكيات التي تحكم السلوك و التوافق و يطلق عليها الذات، أما الذات كموضوع ، فتعرف على أنها اتجاهات الشخص و مشاعره عن نفسه و يطلق عليها مفهوم الذات الموضوعية. (عبير عسيري،1424هـ،ص28)

إذن و رغم اختلاف التعريفات التي بين أيدينا ،إلا أنها تصب في معنى واحد، و مما يمكن التأكيد عليه هو اقتراح مفهوم يجمع لنا فكرة عامة :باعتباره إدراك معرفي تدعمه تصورات و انفعالات نفسية لشخص اتجاه ذاته باعتبارها موضوعا يتحكم فيه مستقلا عن غيره تشمل كل ما يخصه و ما يدخل في حيز ملكيته ، حيث يتركب هذا المفهوم و يتطور عدة عوامل أهما تجاربه الخاصة ، تأثرات المحيط ، والعامل الزمني ، و تعبر أيضا محركا هاما لسلوك الإنسان و أرضية لكل فعل فهي مؤثر بالغ في سلوك الفرد .

**8-الأنا و الذات:**

وعلى حد تعبير **لوكيي** .ر **(R. L'ecuyer,1980)** فالذات تحمل معنيين ،الطريقة التي يدرك بها الفرد نفسه والمواقف والمشاعر التي يحس بها أي تمثل المجال الإدراكي ،ومن جهة أخرى يمكن اعتبار الذات العنصر المشكل لجميع السياقات التي تحكم في السلوك ،أما الأنا فتستعمل للدلالة على السياقات الفعالة التي تتحكم في الفعل وتحافظ على التكيف وفي نفس السياق يرى المليجي أنه " ينبغي ألا نخلط بين الأنا ومفهوم الذات ، فبينما الأنا هو جوهر الشخصية فإن مفهوم الذات هو تقييم الفرد لقيمته كشخص أي تقييم الشخص لنفسه.

وبينما الأنا هو طاقة الفرد للأداء ،فإن مفهوم الذات يحدد أداءه الفعلي. وينمو مفهوم الذات -جزئيا- من خبرات الفرد الشخصية في "اختبار الواقع". ولكنه يتأثر بدرجة بالغة بالتقييمات التي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الذين يرتبط بهم وجدانيا في حياته وتفسيراته لاستجاباتهم له." (حلمي المليجي ،2001 ،ص25).

## III. نظريات تناولت المفهوم:

### 1-نظرية التحليل النفسي:

و هي من أهم النظريات التي اهتمت بتفسير السلوك البشري ن بحيث تهتم بالعمليات العقلية اللاشعورية و الأنظمة الثلاثة بالنفس : الأنا ،الأنا الأعلى ، الهو خزان الطاقة الغريزية.

و الأنا الأعلى وظيفته السعي نحو تحقيق المبادئ الأخلاقية و التحكم في السلوك، أما الأنا فهو يسير حسب مبدأ الحقيقة و الواقع و المنطق و هو يحمل مفهوم الذات و هو المدير التنفيذي للشخصية، إلا أن وظيفة الأنا تتعدى الوساطة بين الهو و الأنا فهو عبارة عن نسق عقلي تركيبي دوره توجيه الشخصية، فمفهوم الذات يرجعنا إلى "الانسان كفرد متميز عن العالم المحيط به، و هو يحتوي الصفات النفسية الداخلية اللاشعورية المرمزة من طرف الفرد .(لصقع حسنية،2012، ص 39)

حيث أنه من الصعوبة بمكان الكشف بدقة عن مفهوم الذات منذ البداية ،وبصورة واضحة لدى المدرسة التحليلية القديمة ، لأن فرويد لم يستعمل مصطلح "مفهوم الذات" كما استعمله مثلا الفرويديون الجدد (**آدلر ،فروم ،سولفان ،هورني...**) بتسميات مختلفة . ذلك أن فرويد اهتم بمجموعة

نظم الشخصية (الهو ،الأنا ،الأنا الأعلى) ،كجهاز تتكون منه شخصية الفرد في السنوات الأولى للطفولة،و التي يعتبر أنها متفاعلة تفاعلا وثيقا ،وأن سلوك الفرد في الغالب محصلة لتفاعل هذه الأنظمة الثلاثة. (ناصر ميزاب ،2007 ،ص 196)

بحيث يمر نمو الذات من المرحلة الجسدية إلى المرحلة العقلية بعدة مراحل ، حيث تكون خلال الحياة و الاحداث التي يعيشها ، يبدأ الصغار منذ المبكر في محاكاة والديهم مما يؤدي إلى بروز مفهوم الذات تدريجيا ، فالطفل يتقمص من المواضيع المقربة منه طريق تقليد الأفعال و الأقوال و الإشارات و يتشبع منها نماذجه المثالية ، حتى يتمكن تدريجيا من تركيب صورة أكثر واقعية عن ذاته تماثل ما هي عليه وقعا و تصورا.

الهو و الأنا الأعلى من مصطلحات التحليل النفسي التي ذهب فرويد إلى تقسيم الجهاز النفسي إليها في الانسان ، فأما الأنا ego فهو الذي يعطي الفرد هويته و يميزه عن غيره ، بحيث يستطيع أن بحق أن يشير إلى نفسه ، فيقول أن ، أما الهو Id، فهو تلك الطاقة الحيوانية الهائلة في الانسان ، أو الجنس الحيواني فيه.(الحفني،1994،ص165)

**2- روجرز و نظرية الذات:**

افترض روجرز أن كل فرد يستجيب ككل منظم للواقع كما يدركه، و قد أكد على تحقيق الذات و وصفه كنزعة فطرية نحو النمو ، و كدافع يوجه كل أنواع السلوك الإنساني و من مفاهيم الأساسية مفهوم الخبرة ، فالخبرة كما يرى روجرز هي كل ما يقع في نطاق الوعي و الشعور هي الركيزة التي تبنى عليها الشخصية ، حيث بالخبرة التي يكتسبها الانسان في مسيرة الحياة من جهة أخرى، و بالقوى الفطرية التي ولد مودا بها من جهة أخرى ، يبدأ الانسان في تكوين مفهوم عن ذاته ، و يظل يحافظ على هذا المفهوم .

فالناس يصبحون أكثر اكتمالا إذا كانوا يربون في جو إيجابي غير مشروط ، بصرف النظر عن مشاعرهم و اتجاهاتهم ومسالكهم الخاصة ، غير أن الغالبية هو تربية الاطفال في جو إيجابي مشروط ، ما يجعل الفرد يقوم بمراجعة مشاعره الحقيقية لكي يكون كما يريد الآخرون أن يكون أو يتوقعون منه أن يكون، فتتكون لديه مشاعر زائفة عن مفهومه لذاته.( راضي الوقفي،2003، ص ص: 601،602)

تعتبر نظرية الذات لكارل روجرز الظاهرياتية أيضا كما أن مفاهيمها قد صيغت كذلك في لغة المجال ، هو مفهوم روجرز الذي يشابه مفهوم خبرة الحياة عند ليفين هو مجال الظاهري، و لب هذا المجال هو مفهوم الذات Self–Concept أعني فكرة الفرد عن نفسه في علاقته ببيئته ، فالفرد لا يستجيب للبيئة الموضوعية و إنما لكيفية إدراكه لها ، بصرف النظر عن ما تكون عليه هذه الإدراكات من تحريفات. (ريتشارد لازاروس،1971،ص72)

حيث يركز **روجز** في نظريته على مدى الوعي الذي يساهم في الادراك للفرد بذاته وفق ما تحدثه تجاربه بالتفاعل مع المحيط ، حيث الارتكاز على المجال الانساني في تعاملاته و جوانبه المتعددة، فتشكل المفهوم لدى الفرد ركيزته الاحتكاك مع المحيط الانساني منبعه الشخص ذاته.

**3- نظرية الذات لدى سينج وكومبزsynng & combs 1959:**

استخدم المجال الظاهري و ينقسم إلى قسمين أو نوعين : الذات الظاهرية، و التي تتضمن كل الأفراد في المجال الظاهري التي يخبرها الفرد كجزء أو خاصية لذاته، و مفهوم الذات التي يتكون من أجزاء المجال الظاهري التي تتميز عن طريق الفرد كخصائص محددة وثابتة لذاته، و في النهاية يتميز مفهوم الذات على أنه الجانب الأكثر تحديدا للمجال الظاهري و للذات الظاهرية في تحديد الكيفية التي يتصرف بها الفرد.(عبد الفتاح دويدار،1992، ص،38)

فالعنصر الحاسم في الطريقة التي بها يرى الفرد الحقيقة ويفسرها، وبهذا يكون السلوك دائما معقولا وهادفا ، إن الفرد يختار طريقة السلوك التي هي الأكثر فاعلية في ضوء كيفية تفسيره هو لخبراته، وكل سلوك إنما يحدده المجال الإدراكي Perceptal–field. (كمال الدسوقي، 1987، ص ص 299–300)

أما **سينج** و **كومبز** يعتقدان أنه ثمة حاجة إنسانية أساسية واحدة نستطيع بموجبها أن نفهم السلوك الإنساني وأن نتنبأ به، وهذه الحاجة هي المحافظة على الذات الظاهرية وتأكيدها ورفع قيمتها، وبما أن الإدراك الشخصي يحدد السلوك فإن السلوك دائماً معقول وهادف، وأن الفرد يختار طريقة السلوك الأكثر فاعلية حسب تفسيره لخبراته، ويشار أيضا عن **كومبز** قوله إن النفس تتكون من إدراك يتعلق بالفرد، وهذا النظام الإدراكي بدوره له آثار حيوية وهامة على سلوك الفرد.

و مـن ناحيـة يعتبـر **سـينج** و **كـومبز** أن السـلوك كعلاقـة مرتبطـة ارتباطـا وثيقـا للـذات مـع المجـال الظـاهري ، و أن السـلوك يتسـبب كنتيجـة لهـذا العلـم الخـاص بـالفرد. (عبـد الفتـاح دويدار،1992،ص ص38-39)

ويتكون المجال الظاهري حسبهما ، من مجموع الخبرات التي خبرها الشخص في لحظة الفعل، ويتراوح الشعور به بين مستوى منخفض ومستوى مرتفع ،ولكنه لا يصير لا شعوريا كلية، وهما يعتقدان أن علم النفس يجب أن يقبل الفكرة الشائعة بأن الشعور هو سبب السلوك ،وأن ما يعتقده الفرد وما يشعر به يحدد ما سوف يفعله." (حلمي المليجي ،2001 ،ص 154-155).

**4- نظرية ماسلو:**

أما **ماسلو** يركز على مفهوم تحسين الذات، وما كما حدده فهو أن الشخص يهدف دائما إلى تحقق إمكانياته الداخلية ، و قد حدد سلسلة من الحاجات و القيم مرتبة من أكثرها بدائية ، حيث يشارك الانسان فيها الصور الدنيا للحياة إلى تلك التي تميز فحسب الأنماط الأكثر تكورا من الكائنات العضوية ، تترتب سلسلة الحاجات كالانتماء و الحب و التقدير و المعرفة و الحاجات الجمالية و إن الحاجات الأعلى لا تشبع أو لا يسمح لها بالتعبير عن نفسها مالم تشبع الحاجات البدائية الأكثر إلحاحا.( ريتشارد لازاروس،1971،ص 119)

فتحقيق الذات يتطلب أن يعبر الفرد عن هويته الشخصية دون أن يغترب بذلك عن مجتمعه و معظم الثقافات تجعل الأمر صعب أو مستحيلا لأن تحقيق ذات الفرد تضر عادة الجماعةأو على الأقل نادرا ما تفيدها.( ريتشارد لازاروس،1971،ص133)

و تعتمد نظرية **ماسلو** التي نشرها عام **1968** على تمييزه بين نوعين رئيسيين من الحاجات، الأساسية: الجوع ، العطش، الجنس، الأمن، و التحصيل و ما إلى ذلك مما يقبله علماء النفس، و الحاجات الفوقية **Metaneeds** أو ما وراء الحاجات و هي من طبيعة روحية أو فوق الطبيعة مثل الحق ،الخير، و الجمال، و النظام و الوحدة، تعد الحاجات الأساسية حاجات كفاية، فالجائع ينقصه شيء قبل أن تتاح له فرصة تحقيق حاجة فوقية ، بحيث يطلب الأمثل فالأمثل حتى يصل إلى تحقيق الذات ، فتحقيق الذات فطري .( راضي الوقفي،2003، ص600)

## IV. تكوين مفهوم الذات :

إن الإنسان بصفة خاصة قادر على الاستجابة لنفسه، وأن المصدر الأساسي لهوية الفرد هو شعوره بذاته وأن هذه الذات ليست وحدة بسيطة وإنما مفهوم متطور يحوي عدد من الاتجاهات تختلف باختلاف الثقافات، وان هذه الذات تنمو مع مرور الزمن فالطفل يولد وليس لديه أي فكرة عن نفسه يمكن أن تكون واضحة أو متبلورة، وقد أشار **بياجيه (Peyaget)** أن الطفل يعيش في حالة من "اللا تمايز المطلق" في بدء حياته المبكرة، ولا يملك طرازا نفسياً يمكن أن يسمى ذات، ويصل إدراك الذات إلى درجة من الوضوح عندما يصل الطفل في سن الثالثة في الأغلب. (أبو زيد ،2011،ص 120).

فوضع الطفل في أنماط من الأدوار المختلفة خلال تفاعله الاجتماعي وتحركه من خلال هذه الأدوار، ويتعلم أن يرى نفسه كما يراه الآخرون في المواقف المختلفة وهو بذلك يتعلم المعايير والتوقعات السلوكية التي تربطه بالآخرين ، فالطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية يمكن أن يسبب الوالدان في إدراك الطفل لنفسه أنه شخص مشاكس أو غبي أو غير موثوق به، وذلك عن طريق الممارسات الخاطئة داخل الأسرة وكذلك التفاعل الاجتماعي مع الآخرين فإنه يؤثر في مفهوم الفرد عن نفسه وقد أوضحت دراسة **كومبز (Compis) "1969"** أن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات، وأن مفهوم الذات الموجب يعزز نجاح التفاعل الاجتماعي ويزيد العلاقات الاجتماعية نجاحاً. (عبد الله العتيبي،2009، ص287)

**وخلاصة القول:** إن الواقع المحيط بالشخص هو ما يدركه من حوله فما يدخل في مجال إدراكه هو واقعه ، أيا كان إدراكه له وما يحدث بالفعل لا أهمية له إنما الأهمية في خبرة الشخص بما وقع (طريقة إدراكه له)، فسلوك البشر ليس رد فعل وإنما استجابة للأحداث الموقفية بعمليات فكرية نشطه، والفرد ليس سلبياً بل هو فعال وإيجابي بين التأثر والتفاعل و التأثير.

## V. مقاربة مفهوم الذات:

يشير روجرز إلى أن الطفل في بداية حياته لا يدرك ذاته منفصلة عن المجال المحيط به، و من خلال الخبرة و استخدام اللغة للإشارة إلى الأنا أو الذات كفال و أيضا كموضوع يبدأ

الطفل إدراك ذاته كجزء من مجاله الظاهري (عبير عسيري،1424هـ،ص28)، لذا يرجع تكوينها حسب بعض العلماء إلى ظروف فردية أو محيطية ، بحيث يتبنى مقاربتين هما:

**1-المقاربة الاجتماعية :**

**سابرين 1952-1954** : فإنه يشير إلى كيفية ظهور الأنا من خلال مراحل متعددة ابتداء من الأنا الجسدي، فالأنا المستقبل –المستجيب، إلى التكوين الأولى للأنا ، فالأنا الاجتماعي، و في نظرية الدور يظهر تشكل الانا من خلال الأدوار الذاتية ، إذ يوجد ذوات بقدر وجود الأدوار، فالشخص هو طفل فمراهق فراشد، أو لكونه أم أو أب ، زوج أو زوجة ، عامل أو طالب مما يؤدي بهذه الأدوار إلى الصراعات ، و هذا له أثر عميق على مفهوم الذات.

**نموذج روبيرت زيلر 1973:** يتحدث عن نظريته المتعلقة بالتوجه ذات–آخر، فمن خلال النظرية اللولبية يشير أن مفهوم الذات يتكون من خلال نماذج التداخل بين العلاقات مع المحيط، و هدفه هو التعرف على الإدراك الذي يتوصل إليه الفرد على نفسه في علاقاته مع أشخاص آخرين، يعني في ذلك من أنا في علاقاتي مع الآخرين؟ و عليه فإن مفهوم الذات هو شيء يتعلم، أو كاشتراط لقاعدة الادراك الذي يملكه الآخرون عن الذات خاصة أن إمكانات الفرد الادراكية تصبح أكثر قدرة و فعالية مما يسح له بالوصول إلى مفهوم الذات، لكن هذه الحدود أغلبها مفروضة أو محددة من الطلبات أو الضغوطات الاجتماعية ، فمفهوم الذات يشكل إجابة اجتماعية أين تكون المتغيرات الاجتماعية منظمة و مترجمة نحو معاني شخصية.(لصقع حسنية،2012، ص35)

حسب النظرية الاجتماعية ، مفهوم الذات مكتسب يعتمد على خبرات الفرد، و علاقته بالبيئة الاجتماعية و حسب **Perra Bendetto** أن مفهوم الذات يكون من زاوية إدراك الذات مقارنة مع الآخرين ضمن نسيج العلاقات التي نفهمها مع الآخر ، و يرى كولي أن المجتمع مرآة يرى الفرد فيها نفسه و مفهوم الذات هو أن يرى نفسه بالطريقة التي يراها به الآخرون. (وجيه الغدران،2008، ص 21)

**2-المقاربة الفردانية :**

**سوبر 1963:** يرى أن مفهوم الذات هو "صفاتنا و عيوبنا و ما يظن الآخرون فينا و ما نريد اسقاطه على الآخرين" فمفهوم الذات هو الصورة الذات من خلال إدراكي لها، فهو الصورة التي أحمل عن نفسي من خلال : دور ما في وضعية ما أو مرتبة ما، فهي إذن الصورة التي يحملها شخص ما عن نفسه و التقدير المعطى لها، فهي تنظيم للذات ومقدم للآخرين.( لصقع حسنية ،2012،ص 36)

و لقد ثبت أن مفهوم الفرد عن ذاته ذو تأثير كبير في كثير من جوانب سلوكه، كما أنه متعلق بشكل مباشر بحالته العقلية و شخصيته بوجه عام، و يميل إلى أولئك الذين يرون أنفسهم على أنهم غير مرغوبين و لا قيمة لهم أو سيئين إلى السلوك وفق هذه الصورة التي يرون أنفسهم عليها ، كما يميل أصحاب المفهوم غير الواقعي عن أنفسهم إلى التعامل مع الحياة والناس بأساليب منحرفة.( نبيل سفيان، 2004،ص115)

و يظهر من خلال المقاربتين و اللتان رغم اختلافهما إلا أنهما صحيحتان ، و تثبتان اتجاهين سلمين و يكمل أحدهما الآخر ، فمفهوم الذات بطبيعته التكوينية ، يحتاج لدعم اجتماعي ليكون الوجه المندمج و المتأقلم معه من خلال تبنيه ما يملي المجتمع، و يضع بصمته الفردانية الجانب المتفرد و الخاص ليصنع منه استقلالية و تميزا عن باقي الشخصيات الأخرى في نفس المجتمع.

## VI. قياس مفهوم الذات :

إن الحقيقة التي تقول أن النفس لا يمكن ملاحظتها تمثل تحديدات صارمة، و لتقرير حالة هذا العامل ألا و هو الفكرة الذاتية في فترة معينة من الوقت، و إذا لم يمكنا أن نلاحظه فبالتالي يمكننا ان نقوم بقياسه.

إنا حقا لا يمكننا أن نرى مفهوم الذات ، و لكن يمكننا أن نلاحظ السلوك، ففي هذا المثال و عند تناول لكل الكيانات النفسية ، يستنتج المرء طبيعة الفكرة من السلوك الملاحظ خلال فترة من الزمن، و يذكر روجرز في هذا الصدد أن الوسيلة المثلى لفهم السلوك يمكن التعرف عليها من خلال الإطار المرجعي الداخلي للفرد نفسه.

بينما تكون التقارير الذاتية تزود العلماء بنظرة من داخل النفس ،و تعتمد على معرفة الفرد بالدرجة التي تسمح بتوفير الدقة من الناحية الشكلية ، لذلك يمكن لتقارير النفس أن تزيف بسهولة لما يشوبها من عراقيل عاطفية، و لجوء الأشخاص لمواقف دفاعية.

إذا ما بحثنا في التعريفات التي أعطيت لمفهوم الذات، سنجد أنها تكشف لنا عن اتفاق محدود بين كل من استخدام هذا الاصطلاح، و قد قامت **روث ويلي 1961** بدراسة نظرية نقدية لكل ما كتب حول مفهوم الذات و ما أجري في نطاقه من دراسات عديدة ، و أشارت إلى أن مصطلح مفهوم الذات يقصد به فكرة المرء عن نفسه و يتضمن ذلك اتجاهات الفرد نحو ذاته، و تشير إلى أنهلم يستخدم الفرد التقدير الذاتي و لم يذكر بطريقة أو أخرى كيف يرى نفسه، فليس هناك من سبيل لمعرفة ما إذا كان الفرد يعي مفهومه لذاته أم لا.

لكن ما يحدث حتى نقترب من تحقيق الهدف المرجو هو أن نسأل الفرد عنا يستحسنه وكذا نسأل عن اهتماماته و اتجاهاته ، إذ أن ما يعتقده الفرد عما هو عليه و ما يشعره اتجاه نفسه هما اللذان يوجهان سلوكه. (عبد الفتاح دويدار،1992، ص 45)

و لتحديد قيمة التقرير الذي يقدمه الشخص نفسه، علينا أن نقارن التنبؤات المستوحاة من تقريره الذاتي بتلك التي يمكن الحصول عليها من المصادر الأخرى للبيانات، فمثلا علينا أن نقارن تقارير الذات عند الفرد بتلك المعايير المأخوذة من الاختبارات و المقاييس النفسية و الطرق الاكلينيكية، و مما يدعو للدهشة أن تقارير الذات و هي طريقة بسيطة قد ثبت أنها صادقة، بل وفي بعض الحالات أفضل في تنبؤها من أكثر الاختبارات و المقاييس النفسية تعقيدا.(عبد الفتاح دويدار،1992، ص 46)

**1- طرق لقياس الذات ما يلي:**

**1-طريقة تقرير الذات:** تستخدم هذه الطريقة في وصف الذات ، أو الذات المثالية ، أو لوصف علاقة ما، حيث توجه تعليمات للمفحوص بأن يفرز عدد كبير من البطاقات على كل منها عبارة مطبوعة، مثل "أنا شخص مندفع" ، "أنا شخص محبوب" ، و على المفحوص أن يصنف البطاقات وفقا لانطباعاته (وصف الذات)، بحيث تكون أقل انطباقا عليه ،إلى أكثر انطباقا عليه.

و يعتبر الكثير من علماء النفس الفينومينولوجيين ، أن أوصاف تقريرات الذات تتضمن أهمية بالغة في حد ذاتها، و أن قيمتها كمنبئات أو كأدوات صادقة قد تفوق طرقا أخرى.

**2- المقابلة:** يعترف العلماء الفينومينولجيين أن تقارير الذات قد لا تكشف عن كل شيء هام في السلوك و قد لا تعطي صورة كاملة الشخصية ، فقد يكون الشخص واعيا بأسباب سلوكه و لكنه غير قادر أو غير راغب في تقديرها، و قد لا يكون واعيا بكل خبراته و بالتالي لا يستطيع الكشف عنها (عبد الفتاح دويدار،1992، ص47).

و لقد أصبح تحليل المضمون سجلات المقابلات طريقة منظمة للبحث، و لقد استطاع الباحثون تحديد فئات لحساب درجات تعبيرات الأشخاص في المقابلة كما يقررون ذواتهم ، و توضح هذه الدراسات أن البيانات المأخوذة من المقابلة قد خضعت لطرق موضوعية في البحث، و في ضوء تصورات نظرية مختلفة، و لذلك إذا كانت المقابلة أداة مفيدة من وجهة النظر الفينومينولوجية، فإن البيانات المأخوذة منها يمكن تحليلها بطرق مختلفة كمصدر رئيسي لقياس الشخصية .

**3-طريقة التمايز السيمانتي:** و هي من الطرق التي صممها "**أوسجود**" **Osgood** لدراسة المعاني كما يقررها المفحوص بدلالات الألفاظ، هذه الطريقة تحدد تقديرات لمعنى الأشخاص أو الأحداث أو المفاهيم التي يريد الباحث دراستها و تخضع معاني الكلمات والجمل و المفاهيم لمقاييس كثيرة (عبد الفتاح دويدار،1992، ص48).

و وفق هذه الطريقة يقدم للمفحوص كلمة مثيرة و يطلب منه تقدير كل مثير وفقا لمقياس متدرج من سبع نقاط يتراوح بين طرفين متناقضين مثل : قوي/ ضعيف، نشط/خامل، وقد يكون تقديره على أساس انطباق معنى المفهوم المتميز عليه ، و تعتبر هذه الطريقة موضوعية مرنة ، و لقد كشفت بحوث التحليل العاملي ، للبيانات المتجمعة من استخدام هذه الطريقة عن ثلاثة عوامل رئيسية: **عامل التقييم:** مثل حسن ،رديء، **عامل القوة:** مثل قوي، ضعيف، **وعامل النشاط:** مثل إيجابي، سلبي.(عبد الفتاح دويدار،1992،ص ص48-49)

## VII. أبعاد مفهوم الذات :

يعتبر وليم جمس "MAJES" من أوائل الذين تكلموا عن الذات وعن أبعادها، ولذلك فهو يرى بأن الذات في أوسع معانيها هي تعني كل شيء يستطيع الإنسان أن يدعيه له ، جسده ، سماته، قدراته ، ممتلكاته المادية ، أسرته ، أصدقاؤه، ويرى جميس "الذات كموضوع أنها تتضمن الأبعاد التالية:-

**الذات المثالية:** و هي الذات التي يطمح أن يكون عليها.

**الذات المدركة:** و هي التي يدركها الفرد و يعتقد بوجودها.

**الذات النفسية** (الروحية) وتتضمن انفعالات الفرد ورغباته واتجاهاته الوجدانية.

**الذات الاجتماعية** : وتتضمن وجهة نظر الآخرين نحو الفرد.

**الـذات الماديـة:** "ذات ممتدة" فهي تحتوي بالإضافة إلى جسم الفرد أسرته وممتلكاته. (جلال :ص319).

- وفي مفهوم **كولي** عن مرآة الذات "**Looking glass**" نجده يميز بين ثلاثة أنواع من الشعور بالذات وهي :

-الشعور الذاتي (وهو يتضمن فكرتي عن ذاتي).

-الشعور الاجتماعي للذات (ويعني فكرتي عن الآخرين).

-الشعور العام (وينطوي على النظرة الجمعية للذات والشعور الاجتماعي الذي يستغرق أعضاء كل الجماعة (أبو زيد، ،ص 114).

**<u>أما كاتل فميز بين ثلاثة أبعاد:</u>**

-**الذات البنائية:** و هي تقابل الأنا كعملية أو كفاعل.

-**الذات التأملية:** بقسميها الواقعي و التأملي :

-**الواقعية أو الفعلية:** و هي رؤية الفرد لنفسه و إقراره لها.

-**الذات المثالية:** و هي الفرد كما يود أن يرى نفسه. (دينا زايد،2008، ص44)

–ويقسم "مقياس مفهوم الذات لدى طلاب الجامعة" جامعة الملك عبدالعزيز مفهوم الذات إلى ستة أبعاد منها:–

**مفهوم القيمة الذاتية** (الذات النفسية) ويقصد به إدراك الفرد لذاته وتقبله لنفسه وسلوكه الشخصي.

**مفهوم الذات الأسرية:** ويقصد به مفهوم الفرد عن نفسه داخل أسرته وتقبله لذاته كعضو في الأسرة وسلوكه اتجاه أفراد أسرته.

**مفهوم الذات الاجتماعية:** ويقصد به مفهوم الفرد عن ذاته داخل المجتمع ذو تقبله لنفسه كعضو في مجتمعه وسلوكه الاجتماعي.

**مفهوم الذات الخلقية:** ويقصد به مفهوم الفرد عن أخلاقه وتقبله لأخلاقياته وسلوكه الأخلاقي. (وجيه الغدران،2008، ص26)

وأن أبعاد مفهوم الذات في المقياس السابق (مقياس مفهوم الذات لدى طلاب الجامعة) قريب إلى حد ما من تقسيمات أبعاد مفهوم الذات في مقياس "مركز أبحاث مكافحة الجريمة لمفهوم الذات" (صيرفي ، عبد الله، 1408هـ )، ويعرف مقياس مركز مكافحة الجريمة **مفهوم الذات الأسرية:** بأنها مشاعر ومواقف المراهقين نحو والديهم ونوع العلاقات مع الأب والأم والجو العاطفي في المنزل.

**2- أنواع مفهوم الذات :**

**1-الإيجابي** : يتمثل في تقبل الفرد لذاته و رضاه عنها ، حيث تظهر لمن يتمتع بمفهوم ذات إيجابي بصورة واضحة و متبلورة يلمسها كل مع الفرد و يحتك به، حيث يكشف عنها أسلوب تعامله مع الآخرين الذي يظهر فيه دائما رغبة في احترام الذات و تقديرها والمحافظة على مكانتها الاجتماعية .( وجيه الغدران،2008، ص26)

**2–مفهوم الذات السلبي:** ينطبق على مظاهر الانحرافات السلوكية و الانماط المتناقضة مع اساليب الحياة العادية للأفراد و التي تخرجهم عن الانماط السلوكية العادية و المتوقعة من الافراد الأسوياء في المجتمع و التي تجعلنا نحكم على من تصدر منه بسوء التكيف الاجتماعي أو النفسي و تصنيفه في فئة غير الأسوياء.( وجيه محمد قاسم الغدران،2008، ص26)

- **أشكال مفهوم الذات :**

**أ-مفهوم الذات العام:** و يضم عددا من المفاهيم مثل الذات الواقعي و هو المدرك الواقعي للذات كما يعبر عنه الشخص و يشمل المدركات و التصورات التي تحدد خصائص الذات الواقعية.

**ب-مفهوم الذات الاجتماعي :** و يشمل المدركات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها و التي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين في المجتمع.

**ت-مفهوم الذات المثالي:** و هو المفهوم المدرك للذات المثالية كما يعبر عنها الشخص و يشمل المدركات و التصورات التي تحدد الصورة للشخص الذي يود أن يكون.

**ث-مفهوم الذات المكبوت:** و هو الذي يتضمن أفكار الفرد المهددة عن ذاته و التي نجح دافع تأكيده و تحقيق و تعزيز الذات في تجسيد حيل الدفاع فدفعت بها إلى اللاشعور، و يحتاج التوصل إليه إلى التحليل النفسي. (عبد الفتاح دويدار ،1992، ص42)

**ح-مفهوم الذات الخاص:** و هو أخطر المستورات، فهو يختص بالجزء الشعوري السري الشخصي جدا من خبرات الذات و معظم محتويات مفهوم الذات الخاص خبرات محرمة، أو محرجة أو مخجلة أو بغيضة أو معيبة أو مؤلمة غير مرغوب فيها اجتماعيا، و هو يعتبر بمثابة عورة نفسية لا يجوز إظهاره أو كشفه للناس. (عبد الفتاح دويدار،1992، ص43)

## VIII. خصائص المفهوم:

**1-التركيب:** مما يميز المفهوم أنه مركب كمن عدة جوانب في الشخص و كما يعرف جيمس الذات أو الأنا بأنها في أكثر معانيها عمومية بأنها المجموع الكلي لكل ما يستطيع الانسان أن يدعي أنه له، وجسده، سماته، قدراته، ممتلكاته، أسرته أهدافه ، أعداءه، مهنته، و هواياته، و الكثير من ذلك.

**و مكونات الذات هي:** الذات المادية ، الاجتماعية ، الروحية، و الأنا الخالصة، و تتكون المادية من ممتلكاته المادية، و تتكون الاجتماعية من كيف ينظر زملاءه إليه، و تتكون الروحية من ممتلكاته النفسية و نزعاته و ميوله. (عبد الفتاح دويدار،1992، ص 31)

و يـرى مـورش 1990 بأنــه كلمـا نضــج الأطفـال فـإنهم يصـبحون قـادرين علــى التمييـز بـين المظـاهر المختلفـة لمفهـوم الـذات ، و يلاحـظ أن نظـرة الفـرد الشـاملة هـي محصـلة عـدة مفـاهيم محـددة تشـمل إدراكـات الفـرد لمظهـره الجسـمي و قدراتـه الجسـمية و علاقتـه مـع الأصـدقاء و الأسرة مبنية عل عدد من الخبرات و الأحداث (دينا زايد،2008، ص6).

إن الـذات تشـير إلـى دائمـا إلـى يشـارك فيـه الشـخص الأشـخاص الآخـرين عـن وعـي ، و إلـى مـا يختلـف فيـه مـع شخصـيات أخـرى ، و لـذلك فـالوعي هنـا هـو إدراك الشـخص لمـا فيـه مـن متشـابهات أو مختلفـات مـع الآخـرين ، و يقـول علمـاء الـنفس أن التمييـز القـاطع بـين الشخصـية الإنسانية و الشخصية الحيوانية هو احتواء الشخصية الانسانية على الذات.

**2-الذات موضوع** : و يمكن أن نطلق عليها الذات موضوع **self objet** ، حيث أنه يعين اتجاهات الشخص و مشاعره، و مدركاته و تقييمه لنفسه كموضوع، و بهذا المعنى تكون الذات فكرة الشخص عن نفسه .

**3- الذات كعمليـة** : و يمكن أن نطلق على المعنى الثاني **self process** ، فالذات هي فاعل بمعنى أنها تتكون من مجموعة نشيطة من العمليات كالتفكير و التذكر و الإدراك. (عبد الفتاح دويدار ،1992، ص32)

-و مـن ثـم فـإن البحـث فـي الـذات يعتبـر مفتاحـا رئيسـيا لدراسـة الشخصـية يركـز علـى الخبـرات المدركـة لـد ى الفـرد فـي الوقـت الحاضـر، و علـى ذاتـه الظاهريـة و علـى نمطـه الفريـد فـي المواءمـة ، و علـى ذلـك فـإن تحقيـق الانسـان لذاتـه يتطلـب أكثـر مـن مجـرد الحاجـات البيولوجية و الغرائز الجنسية و العدوانية. (عبد الفتاح دويدار،1992، ص 32)

**4-التطـور** : و ينظـر روجـرز إلـى مفهـوم الـذات مفهـوم متطـور عـن تفاعـل الكـائن الحـي علـى البيئـة و لـذلك يكتشـف الفـرد مـن هـو خـلال خبراتـه مـع الأشـياء و الأشـخاص ، و قـيم الأشـخاص الآخـرين يمكـن أن تمثلهـا الفـرد فـي ذاتـه، أو تـدركها ذاتـه بطريقـة مضـطربة، كمـا يـذهب إلـى أن الـذات تبحـث عـن اتسـاق لهـا، فينصـرف الكـائن الحـي بطـرق متسـقة أو ثابتـة مـع مفهـوم الـذات ، و تمثـل الخبـرات غيـر المتسـقة مـع مفهـوم الـذات تهديـدات لـه و قـد تـؤدي إلى الاضطراب الانفعالي للفرد. (عبد الفتاح دويدار،1992، ص33)

**5- ثبـات الـذات و تغيرهـا:** و الـذات إذا تكونـت احتفظـت بتنظيمهـا ،و قاومـت التعـديل و التغيـر و الانقسـام ، ممـا يسـاعد كثيـرا علـى التنبـؤ بسـلوك الفـرد فـي الحـالات المختلفـة، فـالاطراد فـي السـلوك يرجـع إلـى ثبـات الـذات ، و ثبـات أهـدافها و طرقهـا، و لـيس معنـى ثبـات الـذات أنها لا تتغير أبدا.

فـالفرد يعـيش فـي مجتمـع هـو المـرآة التـي يـرى فيهـا نفسـه، و مـن أجـل هـذا يغيـر الفـرد مـن نفسـه طالما خالف سلوكه المجتمع، الذي يعيش فيه، و كلما تغيرت وجهة نظر الناس إليه.

**6-قيمـــي:** و الاضـافة إلـى ذلـك فـإن مفهـوم الـذات يتضـمن قيمـا عـن الـذات، هـي علاقـة بـالمحيط، و مـن حيـث وجودهـا فـي الماضـي و المسـتقبل، و يـتم التغيـرات فـي مفهـوم الـذات مـن خـلال إعـادة تنظـيم هـذه الصـورة التـي يـدركها الفـرد عـن ذاتـه ، و تصـبح صـورة الـذات أقـل انسـجاما مـع الحقيقـة المتعلقـة بوجـود حاجـات عضـوية غيـر محققـة لـدى الفـرد ( عبـد الفتـاح دويـدار ،1992، ص34)، أي أن قيمـة المفهـوم تـنخفض و ترتفـع مـن ناحيـة القيمـة وفـق ظروف الفرد.

## IX. تطور مفهوم الذات لدى الفرد :

ويمكن تقسيم المراحل التي يمر فيها تكوين مفهوم الذات تبعا لمراحل نمو الفرد إلى ثلاثة مراحل :

**المرحلة الأولى :**

-منذ ميلاد الطفل وخروجه من بطن الأم لا يوجد لديه مفهوم جاهز عن ذاته، فكما يقول **يونج** "**Young**" أن الذات موجودة منذ حياة الفرد ولكنها في حالة كمون. وتأخذ في التحقق تدريجيا مع النمو ولا يكون هناك حدود أو تمايز بين الذات وغير الذات. وعند بلوغ الطفل الشهر التاسع يفهم الإشارات مثل " مع السلامة " ويقول **ويكس** "**Wickes**" ان هذه المرحلة تعتبر بداية ولادة سيكولوجية للطفل عند شعوره بذاته حيث يخرج من رحم اللاشعور بالذات. وهو ميلاد ثاني للطفل باكتشاف نفسه ودخول العالم الكبير، وفي هذه المرحلة ينشأ لدى الطفل وعي تدريجي بجسمه وذلك بوصفه متميزا عما عداه. (عبد الله العتيبي،2009،ص ص 287-288)

و يبدأ الوعي بالذات **Self Awareness** بالإحساس بحركات الجسم و حركات أعضائه، و تستمر هذه العملية في النماء مع احتضان الوالدين و أفراد الأسرة لذات الطفل ، فهم ينادونه باسم خاص، و يخصونه بلعب و ملابس و يفرحون بحركاته و كلماته مما يؤدي إلى أن يبدأ صورته عن ذاته SELF IMAGE .( راضي الوقفي،2003،ص 145)

**المرحلة الثانية :**

–وتختلف هذه المرحلة عن السابقة حيث يستطيع الطفل رسم صورة أشمل للعالم المحيط به ويسميه، ويزداد شعوره بفرديته وشخصيته ويعرف إن له شخصية وللآخرين شخصياتهم المختلفة.

ولكن في هذه المرحلة من نشأة الذات تكون عرضه للتغير والتعديل فسرعان ما تبدأ الانفعالات الاجتماعية عندما يواجه الطفل غيره من الأطفال من رفاق اللعب أو في صورة أخوه جدد ويؤدي ذلك إلى المقارنات بين ذاته وبين الآخرين ،وبازدياد شعور الطفل بقيمته تزداد مقدرته على التعبير عن الذات في النشاط العقلي وفي النشاط الاجتماعي . وبذلك نجد أنه في هذه المرحلة من نمو الذات التميز باتساع المرجعي الذي يتحدد في ضوئه مفهوم الذات الموجب وتقبل الذات والتوافق النفسي أو مفهوم الذات السالب وعدم الرضا وسوء التوافق النفسي.(عبد الله العتيبي،2009، ص 288)

**المرحلة الثالثة:**

–وهذه المرحلة من أهم المراحل التي يمر بها نمو الذات وهي فترة المراهقة ففيها يبحث المراهق عن هويته وعن ذاته من جديد ،فبالرغم من انه أحس في طفولته بهوية ذاته إلا أنه فقدها في الأسرة أو في المجتمع . فيواجه صعوبات في هذه المرحلة فمثلا أسلوب والديه في المعاملة له مرة كطفل ومرة كرجل من أسباب مشكلاته وعدم استقراره فسلوكه وتصرفاته تكون أحياناً كسلوك الأطفال وتصرفاتهم .

ويمر المراهق في هذه المرحلة بخبرات محرمة أو محرجة أو غير مرغوب فيها اجتماعيا لا يستطيع إظهارها أو كشفها أمام الناس ولكنه يحتفظ بها في مفهوم الذات الخاص. وهي شعورية وتظل تهدده ولا يستطيع البوح بها أو كشفها. وقد يؤدي ذلك إلى سوء توافقه النفسي وهذا الجزء من مفهوم الذات والمسمى "مفهوم الذات الخاص" ينمو منذ الطفولة، ويتصف بأن معظم مواده من الخبرات الغير مرغوب فيها.(عبد الله العتيبي،2009، ص 288).

## X. أهم المؤثرات في تكوين الذات:

ومما تجدر الإشارة إليه أن المراحل السابقة لمفهوم الذات تتأثر في تكوينها ببعض العوامل الهامة مثل:

1- **تحديد الدور** : يعتبر تصور الفرد لذاته من خلال الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها من العوامل الهامة المساهمة في تكوين مفهوم الذات لديه .

فالطفل في سنين عمره الأولى يتمثل أهم المفاهيم في الدور الذي يقوم به الوالدان ويتضح هذا الأثر في كيفية المساعدة على النمو وكيفية استجابتهم لخبراته المكثفة التي تؤثر عليه. فالوالدين هم أول من يؤثر على فكرته عن نفسه. ويستمرون في تكوين مفاهيمه الأخرى. وهذا لا يعني أن الفرد فقط يعتمد في تكوينه للمفاهيم على الوالدين فقط ولكن ذلك إلى جانب المفاهيم التي تتمثل في الأشخاص المحيطين به والذين يقدرون له الثواب والعقاب، من خلال العلاقات الأسرية ، و كذا العلاقات المدرسية التي لا تقل أهمية عن ذلك.

**2-مفهوم الذات و القيم:**

وقد أظهرت أهمية المعايير الاجتماعية بالنسبة لمفهوم الذات في الدراسات ،التي قام كل من جورارد وسيكورد jourard & secord(1955). فقد وجد أنه بالنسبة للرجال ،فإن الحجم الكبير للجسم يؤدي إلى رضا الذات ، أما بالنسبة للنساء ،فقد تبين أنه كلما كان الحجم أصغر إلى حد ما من المعتاد ،فإن ذلك يؤدي إلى مشاعر الرضا والراحة مع تحفظ واحد ،وهو مقياس النصف الأعلى من الجسم (الصدر). ومع تقدم السن ،نجد أن التركيز ينتقل من القدرة العقلية العامة إلى القدرات الطائفية مثل القدرة اللغوية والقدرة الميكانيكية والقدرات الفنية،إلخ ،ويعتمد رضا الفرد عن ذاته في هذه الحالة على كيفية قياسه للمظاهر التي يكتشفها ،والتي يساعد الكبار المحيطون به على إحاطته بها. (سناء الخولي ،2002،ص438)

ويؤثر الدور الاجتماعي في مفهوم الذات حيث تنمو صورة الذات ،خلال التفاعل الاجتماعي أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية. وأثناء تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه فإنه عادة يوضع في أنماط من الأدوار المختلفة منذ طفولته. وأثناء تحركه خلال هذه الأدوار ،فإنه يتعلم أن يرى نفسه كما يراه رفاقه في الموافق الاجتماعية المختلفة ،وفي كل منها يتعلم

المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية التي يربطها الآخرون بالدور. وقد وجد كوهن وزملاؤه kuhn et al في دراستهم في اختبار "من أنا"who am أن هذا التصور للذات ، من خلال الأدوار الاجتماعية ،ينمو مع نمو الذات. (سناء الخولي ،2002،ص438)

3- **التفاعل الاجتماعي :** تلعب خبرات تربية الطفل حسب كوبر سميث من خلال عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي دورا هاما في تشكيل فكرته عن نفسه وتكوين شخصيته وذلك من خلال علاقاته المتبادلة مع الوالدين وتفاعله معهما فمن خبر الإهمال أو النبذ مثلا ينمو ولديه عدوانية أو انسحابية ويكون مفهوما منحط عن ذاته (عبد الله العتيبي،2009،ص289) .

4- **تقييمات الآخرين للفرد:** تؤثر تقييمات الآخرين على مفهوم الذات و لا سيما المهمين منهم في حياته و كذلك فإننا نقيم أنفسنا على أساس تقييم الآخرين لنا و حسب إدراكنا التي يقيمنا بها الآخرون ، فإدراكنا لسلوك الآخرين أهم بعد و أبعد أثرا في مفهوم الذات من سلوك الآخرين بحد ذاته.(وجيه الغدران،2007،ص29)

5- **التنميط الاجتماعي و المؤثرات الثقافية:** تسهم عملية التطبيع الاجتماعي المهذبة في تشكيل مفهوم إيجابي للذات، لذلك فإن صرامة أنظمة التطور الاجتماعي وأنماطها غير المهذبة تغذى النشء بالعدوانية و القلق و الشعور بالذنب.(وجيه الغدران،2007، ص32)

## IX. تأثير مفهوم الذات في السلوك :

من وظائف مفهوم الذات: حسب **بيمر** أنه يؤثر في تنظيم الإدراك ، و استيعاب الخبرات و تحديد السلوك.

و تعد الصورة عن الذات ذات أهمية خاصة، حيث تعد حجر الأساس في التفاعل مع العالم المحيط به ، و تحديد كيفية تصرفاته مع الآخرين، ووضع حدود المستوى الذي يتطلع إلى الوصول إليه، و يمكن القول جملة أن مستقبل حياة الفرد الذي يتقرر بمفهوم الفرد عن ذاته .(راضي الوقفي،2003،ص 145)

كما يرى لا بين و جرين ، إذ يعتقد أن مفهوم الذات هو الذي يقوم بصفة أساسية بتوجيه و ضبط و تنظيم أداء الفرد و عمله، فمفهومه العام دوره بتحديد السلوك و تنظيم عالم الخبرة ،

توجيـــه و ضـــبط أداء الفـــرد و الدافعيـــة و التكامـــل ، و تنظـــيم الإدراك و اســـتيعاب الخبرات.(وجيه الغدران،2007، ص32)

تعتبر فكرة الفرد عن نفسه عاملا هاما في توجيهه السلوك وتوحيده فينصرف مع الناس وفق هذه الفكرة وكذلك اختياره لأصدقائه ، وزوجته ومهنته، وملابسه ، كل ذلك يعتد على الطريقة التي يرى نفسه فيها وما لديه من اتجاهات نحو الذات. وتلعب صورة الذات دوراً هاماً في السلوك فتساعد على التوفيق بين فكرتنا عن الحاضر وعن المستقبل وقد توصل كلٌ من "جميس وكولى وميد" إلى نتيجة مؤداها أن الإحساس بالذات والحفاظ على احترام الجماعة للفرد يحددان إقامة الأهداف والكفاح من أجل بلوغها. وقد دلت كثير من الدراسات على أنه توجد علاقة مباشرة بين مفهوم الذات عند الطفل وسلوكه الظاهر ، وإدراكه ، وأداؤه الأكاديمي. عبد الله العتيبي،2009، ص289) الذات هي شعور الانسان بنفسه و إدراكه لها و صورته عنها، و يتراوح مفهوم الانسان لذاته من إنكار الذات **self abnegation** ، و التضحية بالأهداف الشخصية إلى عبادة الذات **self worship** عبر عشرات المفاهيم التي تتوسط هاتين النهايتين.

فوجود مفهوم سالب للذات وتشوه صور الذات ، نتيجة للخبرات السيئة التي كونها عن نفسه مما جعله غير مقبل لذاته ، وأن تقدير الجانح لذاته يتميز بالدونية والقصور وعدم الواقعية وأنه أقل رضا عن ذاته بالنسبة لمثله الأعلى أو توقعات الجماعة له وخاصة أسرته ويصاحب هذا كله أعراض مثل نقص البصيرة وعدم التبصر بعواقب السلوك ، وعدم التعلم من الخبرة وعدم القدرة على الحكم السليم وعدم المسئولية وعدم الاهتمام بالمستقبل وعدم وضوح أهداف للحياة ، والأنانية ، ونقص النقد الذاتي ، وعدم الشعور بالذنب ، وضعف الضمير والاستهتار بالتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية . (أنور حمودة البنا ،2006،ص 366)

## XII. الصحة النفسية و مفهوم الذات:

افترض **هارت ، فيلد ، جار فينكل** و **سينجر 1997**، نموذج زيادة عما اقترحه كارل روجرز ، نموذج الفضاء الدلالي (**semantic Space**) للمعرفة، الذي تقع فيه الذوات المختلفة، حيث بينوا من خلاله التقاربات الموجودة بين الذات المثالية و الواقعية و التي ترتبط بمقاييس تقدير الذات و المزاج ، و في السنوات العشرين الماضية ذهب باحثون آخرون إلى ما وراء الذات المثالية ، مقدمين

مفاهيم جديدة في الذات، هي الذات الواجبة **ought self** و الذات المستقبلية **futur self**، و الذات غير المرغوبة **feared self** . (رياض نايل العاسمي، 2012،ص20)

و طبقا لهذه النظرية يرى **هيغنز** أن سواءنا النفسي و صحتنا الانفعالية تحدد بالفرق بين ما نعتقده أنه هويتنا الفعلية و موجهات الذات لدينا، فقد ينشأ تناقض إدراك الذات من عدم التطابق بين الذات المثالية و الواقعية، أو بين الذات الواجبة و الذات الواقعية ،مثل هذه الفروق تجعل الفروق تجعل ردود أفعال الفرد انفعالية و سلبية .

في إشارة إلى من منه و من **ستراومان** **strauman** أن تقدير الفرد لذاته على سبيل المثال لا يتأثر فقط بما يدور حوله، و لكنه يتأثر أيضا بما يحدث داخله، و بالرغم من أن معظم البشر قد يصفون بعض الأشخاص ناجحين ، إلا أن هؤلاء الأشخاص يشعرون أنفسهم بفشلهم في الوصول إلى المستوى المناسب للمعايير التي يسعون من خلالها الوصول إلى ما يعتبرونه موجهات للذات، أي الذات المثالية متمثلة في السمات التي تساعد الفرد على مجاراة طموحاته و الذات الواجبة متمثلة في السمات التي تساعد الفرد على الوفاء بالتزاماته .(رياض نايل العاسمي،2012، ص 30)

و تعد نظرية تناقض الذات النظرية الأولى لتطوير هذه التعميمات و تحديد الانفعالات الناجمة عن هذا التناقض و تأثيراتها النوعية .

و ينبغي الاشارة هنا ، إلى أن مجالات الذات الثلاثة الآنفة الذكر يمكن النظر إليها من وجهة نظر الذات الخاصة ، و من وجهة نظر الآخرين المحيطين بالفرد كالأب و الأم و الزوج و الصديق و الأقارب، و بشكل عام يوجد نوعان اساسيان لحالات النفسية السلبية ذات العلاقة بنماذج الحالات الانفعالية ، حسب **Calgero And Watson 2009**

يمثل التناقض بين الذات الواقعية و المثالية: من وجهة نظر الفرد الخاصة غياب النتائج الإيجابية الواقعية التي يود الشخص امتلاكها كالرغبات، و ينتج عنه هذا التناقض مشاعر الكآبة و الخيبة و الاكتئاب .

و يمثل التناقض بين الذات الواقعية و الواجبة : من وجهة نظر الآخرين وجود أو حضور النتائج السلبية الواقعية ، مثل : الشعور بالفشل و التهديد، و الشعور بالوقوف على حافة

الهاويـة، و العقـاب المرتقـب، و انتهـاك للواجبـات و الالتزامـات و ينـتج عنـه مشـاعر الاثـارة و الخوف و القلق.( رياض نايل العاسمي،2012،ص 34)

## XIII. ضرورة تحقيق الذات:

وتـدفع الحاجـة إلـى التعبيـر عـن الـذات وتوكيـدها لـدى الفـرد إلـى الإفصـاح عـن شخصـيته وتوكيدها بـأكثر مـن طريـق. فهـو أمـا يؤكـد ذاتـه بالسـيطرة علـى الغيـر أو بالسـيطرة علـى الأشـياء أو بإدخـال نـوع مـن التغييـر فـي حالـة الجسـم أو بـالانطواء فـي كنـف شخصـيته أو جماعـة قويـة أو غيرهـا مـن أسـاليب السـلوك التـي تـدفع إليهـا هـذه الحاجـة والتـي يحـاول الفـرد مـن خلالهـا تأكيد شخصيته وتحقيق ذاته .

ويؤكـد ذلـك ر**وجـرز** "**Rogers**" أن فـي تحقيـق الـذات كـل العمليـات التـي يمـايز بهـا الإنسـان نفسـه عـن الآخـرين ويمـايز بهـا وظائفـه العضـوية عـن وظائفـه الاجتماعيـة، والسـير نحـو تحمـل المسـؤولية الذاتيـة ويبـدأ الفـرد فـي تحقيـق ذلـك مـن البسـيط الـى المعقـد، لأن تحقيـق الـذات فـي نظـره الهـدف الـذي يريـد معظـم النـاس تحقيقـه، ويتفـق معـه "**جولـد شـتين** (**golde shtien**) حيـث يـرى بأنـه الـدافع الرئيسـي لـدى الفـرد وكـل الـدوافع الأخـرى ليسـت إلا مظاهر.(عبـد الله العتيبـي،2009،ص 290) ، و فـي تطـابق مـع الـدافع الفطـري لتحقيـق الـذات يوسـع الطفـل مـن مجالـه التجريبـي بشـكل نشـط أثنـاء النمـو ويـتعلم إدراك ذاتـه كوحـدة مسـتقلة ومنفصـلة بشـكل متميـز. ،وهكـذا تتمثـل الخبـرة الذاتيـة جـزءا مـن قيمـة النـافورة المتدفقـة باسـتمرار ،وتصـبح بعـض الميـول لتحقيـق الـذات الآن موجهـة نحـو محاولـة إدراك أهـداف وقـدرات يمكـن تمثيلهـا مـن خـلال مفهـوم الـذات ،وهـذا الميـل الهـام يعـرف بتحقيـق الـذات Self–actualization ( Evans, 1975). (خير الله عصار، 1948،ص411)

و مـن ثـم فـإن أي مفهـوم للفـرد عـن ذاتـه لا يكـون مسـتقرا عنـد مسـتوى معـين بـل يتصـاعد بالتكـافؤ مـع مـدى تحقيـق الـذات الـذي يصـل الفرد إليـه وحسـب **نبيـل سـفيان** فقـد ثبـت أن مفهـوم الفـرد عـن ذاتـه دو تـأثير كبيـر فـي كثيـر مـن جوانـب سـلوكه، كمـا أنـه متعلـق بشـكل مباشـر بحالته العقلية و شخصيته بوجه عام.

## XIV. طبيعة الانسان و الذات:

يشير كارل روجرز إلى طبيعة الإنسان بقوله أن الإنسان يتجه نحو التطور إلى الأفضل بشكل إيجابي ، و يعني ذلك أن الإنسان عندما يتمتع بالحرية النفسية التي تسمح له بحرية الحركة للقوى النفسية و عدم تقييدها مع البعد عن استخدام وسائل الدفاع النفسية، فإنه يصبح في وضع يكون فيه أقدر على الشعور و الإحساس بجميع حاجاته مع إدراكه التام لمتطلبات البيئة الاجتماعية و الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه و من ثم تكون طريقة استجابته إيجابية متطورة و بناءة دون ان يكون هناك تعارض بين حاجاته المتنوعة ، و في هذه الحالة فإننا لا نرى الحاجة إلى ظهور السلوك العدواني أو الحاجة إلى ممارسة الجنس مثلا مسيطرة بشكل طاغ على السلوك ، و ذلك لمراعاة جانب آخر متمثل في الحاجة إلى الانتماء و إلى المصادفة و إلى حب الآخرين و تعاطفهم، مما يوجد توازنا بين فئات الحاجات المتعارضة. ( محمد القذافي،2011،ص ص 196-197)و حسب تطرق **روجرز** لهذا المفهوم و من خلال ما أبرزه **جبريل 1993**، فأن الذات تجمع بين النشاط الفردي الخاص مع الالتزام بالجماعة دون وجود خروق بين ذلك التوازن.

## XV. تشتت الهوية:

ينتج عن تشتت الهوية كنتيجة لعدم أو ضعف إحساس الفرد بأزمة الهوية المتمثلة في ضعف رغبته في الاستكشاف و اختبار البدائل المتاحة من جانب، و أيضا عدم التزامه بما يتم اختياره من أدوار، و الشخص الذي يتسم بتشتت الهوية عادة ما يتصف بالتقدير منخفض لذاته، و كذلك بالعلاقات الشخصية السطحية مع الاشخاص الآخرين، و الافراد في هذه الرتبة لا يشعرون بحاجاتهم إلى تكوين فلسفة أو أدوار محددة ف حياتهم، مع عدم التزام بما يواجههم من أدوار جاءت بمحض الصدفة و بدون تخطيط مسبق لها، كما أن الأفراد في هذه الرتبة أقل تقديرا لذواتهم.

و يشير **كيمل و وينز Kimmel & weiner** إلى أن مشتتي الهوية أقل توجيها و ضبطا للذات ، و أكثر أنانية و حبا للذات، و تركيزا على النفس، و أقل نضجا في جوانب النمو المعرفي و الأخلاقي مقارنة بالأفراد في الرتب الأخرى ، كما يتصف هؤلاء الأفراد بالنمطية و السطحية في تكوين العلاقات مع المحيط و الآخرين، الميل للانفصال عن الاسرة و المجتمع، و السلبية و الحيادية و اللامبالاة،

والتأثر بشكل كبير بضغوط الأصدقاء، و صعوبة التأقلم و التكييف مع الظروف، و التعرض لمخاطرة عالية و متعددة مما يطور حالة التشتت لديهم، و يدفعهم للوقوع في مشاكل عديدة مثل تعاطي المخدرات و الجنوح. (عبير عسيري،1424هـ،ص26)

و قد اعتبر أريكسون 1968 حالة تشتت الهوية حالة غير مستقرة و ذات خطورة كامنة، و لا يعتبر في مرحلة المراهقة علامة تشخيصية فقط بل و مشكلة تطورية ، ذلك إن استمرار التشتت كسلوك دائم يؤدي إلى الانسحاب من الواقع، و في الحالات المتطرفة يؤدي إلى عدم تكامل الشخصية و الاغتراب، أو الانتحار و غيرها من الاضطرابات النفسية و السلوكية. (عبير عسيري،1424هـ،ص ص26-27)

**الخلاصة :**

يتفق الكثير من الباحثين مع هذه الوجهة من النظر التي تعتبر مفهوم الذات ذلك المكون أو التنظيم الإدراكي غير الواضح المعالم الذي يقف خلف وحدة أفكارنا و مشاعرنا و الذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا و لهذا قد أولاه علماء كثيرون اهتماماتهم ، كما استخدم مفهوم الذات منذ فترة مبكرة لدى الكثير من الباحثين، حيث يلعب دورا محوريا في تشكيل سلوك الفرد و إبراز سماته المزاجية ، فكل منا ينحو إلى أن يسلك بالطريقة التي تتفق مع مفهومه عن ذاته، للإشارة إلى خبرة الفرد بذاته باعتباره تنظيما إدراكيا من المعاني و المدركات التي يحصلها و يكتسبها الفرد و التي تشمل هذه الخبرة الشخصية بالذات ، حيث أن الفرد لا يستقيم مفهوم ذاته إلا عن طريق محيط يساعد على ترعرعه بشكل سليم ، و يمكن القول أنه معيار من معايير السواء للفرد.

# الفصل الثالث:

# التوافق النفسي الاجتماعي

**تمهيد :**

إن طبيعة الانسان تجعل من التوافق هدفا يسعى إلى تحقيقه ، فعليه أن يتكيف مع ظروف بيئته و مجتمعه، و ينجح في التعامل مع الآخرين ليتحقق له التوافق الشخصي الاجتماعي، إذا انعدم التوافق فإن ذلك يجعل الفرد يعيش في مشكلات و حالات من التوتر و الإحباط و هذا ما يعرقل بلوغه لهدفه، و تحقيقه مطالبه وحاجاته النفسية و الاجتماعية، ومن هنا فالتوافق عملية من متطلبة في سيرورة حياة كل مخلوق و بالضرورة الانسان و تشمل الشقين النادي و المعنوي منه ، ولهذا يتضمن هذا الفصل تفاصيل حول المفهوم.

## I. تعريفه:

### 1- اللغوي:

**توافــق:** تطــابق ، و تــآلف ، انســجم ، تلائــم ، تتســاوى ، تناســب ، تجــانس ، توافـق وجهــات نظر.

**توافق مع:** تكيف مع شيء توافق مع متطلبات الحياة الجديدة.

**متوافــق** : متناســب ، متناســب ، متناســق ، مــتلائم ، متطــابق ،منســجم ، متجــانس ، خــال مــن الاختلاف والتنافر.

**توافــق:** خلـوه مـن الاخـتلاف و التنـافر، انسـجام، أن يسـلك الجـزء مسـلك الجماعـة و يتجنـب مـا عنده من شذوذ في السلوك و الخلق.

**وفــق بــين** : وحـد بـين شـيئين ، لائـم بينهمـا و جمـع، و جعلهمـا منسـجمين ، وفـق بـين مصـالح متعارضة .(عبد المنعم الحفني،1994، ص ص 1544 1547)

**التوافــق:** ajustement : التوافـق اصـطلاح سـيكولوجي أكثـر مـن اجتمـاعي اسـتخدمه علمـاء الـنفس الاجتمـاعيون ، و يقصـدون بـه العمليـة التـي يـدخل بهـا الفـرد فـي علاقـة متناسـقة أو صحية مع بيئته ، ماديا أو اجتماعيا.

### 2- الاصطلاحي:

و التوافق عند علماء النفس من أصحاب المدرسة الوظيفية يقصد به توفيق السلوك أو تكييفه مع البيئة و تكوين السلوك التوافقي أو التكيفي، فالتكيف و التوافق عندهم وظيفي.

و يرى أتباع **هول** أن كل من فعل يقوم به الفرد هو بالضرورة محاولة للتوافق مع البيئة، والتوافق عند فرويد نادر الوجود، لأنه يعني أن الشخصية مرت بمراحل التطور المختلفة و لم يحدث لها تثبيت عند مرحلة معينة لم تتجاوزها، و أنها تملك أناً قويا و أنها تجاوزت و قادرة على تجاوز دوافعها و أنها لم تجرب الدخول في صراعات. (عبد المنعم الحفني، 1994،ص29 )

يعرفه **عثمان نجاتي:** أنه " عملية ديناميكية مستمرة يحاول بها الانسان تحقيق بينه و بين بيئته التي تشمل كلما يحيط بالفرد من مؤشرات و إمكانيات الوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي و البدني و التكيف الاجتماعي . (محمد مهدي،2012، ص22)

**التوافق: حسب** محمد شاذلي مفهوم مركزي في علم النفس بصفة عامة و في الصحة النفسية بصفة خاصة فمعظم سلوك الفرد هو محاولات من جانبه لتحقيق توافقه أما المستوى الشخصي أو على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي، كذلك من مظاهره السواء في معظمها ليست إلا تعبيرا عن سوء التوافق أو الفشل في تحقيقه.( عبد الحميد محمد شاذلي،1999،ص55)

و يرى **أشرف محمد** :أن مفهوم التوافق Ajustement يحاول الفرد دائما أثناء نشاطه أن يحصل على حالة إرضاء أو إشباع لدوافعه ، و لكنه كثيرا ما يصطدم في دائه بعقبات أو تأخره صعوبات و موانع ، و هو بذلك معرض للإحباطات عديدة ،تفقده حالات التوازن الانفعالي ، و لذلك ينبغي على الفرد أن يتعلم كيف يتغلب على الصعوبات أو يدور حولها . (أشرف ، محمد السيد حلاوة،2003، ص124)

و يشير مفهوم التوافق إلى وجود علاقات منسجمة مع البيئة تتضمن على إشباع معظم حاجات الفرد و تلبية مطالبه البيولوجية و الاجتماعية ، و على ذلك يتضمن التوافق كل التباينات و التغيرات في السلوك و التي تكون ضرورية حتى لا يتم الاشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة. (عبد الحميد محمد شاذلي،1999،ص55)

**حسب مرسي 1997** : هو عملية ديناميكية ، يحدث فيها تغيير أو تعديل في سلوك الفرد، أو في أهدافه و حاجاته أو فيها جميع، و يصاحبها شور بالارتياح و السرور إذا حقق الفرد ما يريد وصل إلى أهدافه و تمكن من إشباع حاجاته. (ميهوبي مراد، 2011،ص 15)

كما يشير إليه البعض: على أنه قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة و إرضائها ارضاء المتزن (ميهوبي مراد،2011، ص16)

**أيزنك:** الحالة التي تتناول حاجات الفرد و مطالبة بالنسبة للبيئة التي تحقق له الاشباع الكامل.

**داود:** سعي الانسان لتنظيم حياته و حل صراعاته و مواجهة مشكلاته من إشباع وإحباطات وصولا إلى الصحة النفسية.

بالنسبة لتحديد مفهوم التوافق النفسي من خلال الرؤى النظرية التي تناولته فيمكن استعراض بعضها بإيجاز كالآتي:

**فرويد** : يرى أن الشخص المتوافق هو من تعمل أجهزته النفسية الثلاث بانسجام و أن تكون الأنا قوية. (مجيد الكبيسي ،صالح حسن أحمد،1999،ص ص 203-204)

**أدلر:** يرى أن الشعور بالنقص يقود إلى عدم التوافق أو أن الكفاح من أجل التفوق يقود إلى التوافق.

**ماسلو:** أوضح بأن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية حسب أولوياتها.

**هورني:** أوضحت بأن التوافق و عدم التوافق يرجعان إلى عملية التنشئة الاجتماعية وإلى علاقة الشخص بذاته و التي تعد أساسا للصحة النفسية. (مجيد الكبيسي ،صالح حسن أحمد،ص 205)

عرفه **موسى 1981:** بأنه العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد مستهدفا تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه و بين نفسه من جهة، و بينه و بين البيئة من جهة أخرى. (نبيل سفيان،2003، ص152)

**تعريف برون Bruno 1983** : هو الانسجام مع البيئة و يشمل القدرة على إشباع أغلب حاجات الفرد و مواجهة معظم المتطلبات الجسمية و الاجتماعية.

**تعريف الديلمي 1991:** هو عملية تفاعل الانسان باستمرار مع بيئته المادية و الاجتماعية و هذا التفاعل عملية ديناميكية مستمرة.

و يعرف **نبيل سفيان 2004:** بأنه إشباع الفرد لحاجاته النفسية و تقبله لذاته و استمتاعه بحياة خالية من التوترات و الصراعات و الاضطرابات النفسية، و استمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة و مشاركته في الأنشطة الاجتماعية، و تقبله لعادات و تقاليد و قيم مجتمعه. (نبيل سفيان،2003، ص ص152-153)

و ورد لـدى **الفيشـــاوي (1996)** جـاء فـي معجـم علـم الـنفس المعاصـر أن التوافـق الاجتمـاعي هـو العمليـة التـي يتكيـف بهـا الفـرد مـع بيئتـه الجديـدة ، و هـو نقطـة التقـاء بـين أهـداف جماعـة مـا وتوجهاتهـا القيميـة، و بـين أهـداف الفـرد داخـل الجماعـة و توجهاتـه القيميـة و تبنـي الفـرد لأعراف الجماعة و عاداتها و ثقافاتها .

**سهير كامل:** هو قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية تتسم بالتعاون و التسامح و الإيثار لا يشوبها العدوان أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين، و أن يربط بعلاقات دافئة مع الآخرين . (ميهوبي مراد،2011، ص 16)

كما يعرفه **مجدي أحمد عبد الخالق** : قدرة الفرد على أن يغير من سلوكه كي ينسجم مع غيره من الأفراد، و خاصة باتباع التقاليد و الخضوع للالتزامات الاجتماعية أو عندما يواجه الفرد مشكلة أخلاقية ، أو يعاني صراعات نفسية تقتضي معالجتها أن يغير من عاداته، ذلك كي يوائم الجماعة التي يعيش في كنفها.(ميهوبي مراد،2011، ص16-17)

ينظر إلى التوافق الاجتماعي من خلال مظاهر السلوك الخارجي للفرد أو الجماعة فهو يشير حسب **رمضان محمد القذافي 1998** إلى "انقياد الفرد إلى الجماعة ، و طاعة أوامرها لمقابلة متطلبات الحياة اليومية قصد المحافظة على تماسكها ووحدتها، فهذا الأمر إيجابيا للتوافق، في حين الخروج عن طاعة الجماعة و محاولة الإضرار بها يعتبر مظهرا من مظاهر سوء التوافق ".

و يشـير **عبـد الحميـد محمـد الشـاذلي 2001** " أن التوافـق الاجتمـاعي يتعلـق بالعلاقـات بـين الـذات و الآخـرين، إذ أن تقبـل الآخـرين مـرتبط بتقبـل الـذات، ممـا يسـاعد علـى ذلـك عقـد صـلات اجتماعيـة مرضـية تتسـم بالتعـاون و التسـامح و الإيثـار ، و تعتمـد علـى إشـباع حاجـاتهم المشـروعة، و يجـب أن لا يشـوب هـذه العلاقـات العـدوان أو الاتكـال أو عـدم الاكتـراث لمشاعر الآخرين".

أما عبد المطلب **أمين القريطي** فيقول: "أن التوافق الاجتماعي يعبر عن حسن التوافق مع المجتمع بنظامه و مؤسساته و أعرافه و تقاليده و طوائفه و جماعاته و أفراده و يشير أيضا إلى حسن التوافق مع الآخرين في المجالات الاجتماعية التي تقوم على العلاقات الحوارية بين الأفراد منها الأسرة ، المدرسة ، المهنة كما يتضمن نجاح الفرد في عقد علاقات اجتماعية مرضية ، يرضى هو عليها و

الآخـرين بهـا،و يسـعد الطرفـان لهـا ، و تتسـم هـذه العلاقـات بالتعـاون و الحـب ، و التسـامح و الاحترام".(ميهوبي مراد،2011، ص 52)

**التوفق النفسي الاجتماعي**:

فهو حسب **نجاتي** : تلك العلاقة التي يحقق فيها الفرد حالة من الاتزان مع نفسه كما يحقق بها حالة من الاتزان مع المحيط الخارجي و يظهر هذا الاتزان من خلال تقبله الآخرين من أفراد أسرته و مدرسته بوجه عام .(محمد مهدي،2011،ص 22)

أمـا الاتجـاه التكـاملي فـي تعريـف التوافـق فهـو يتضـمن الجانـب النفسـي والاجتمـاعي حسـب **تـورب thorpe و كـلارك clark** بحيث يجمع النفسي و الاجتماعي للوصول إلى أنه شعور نسبي بالرضـا ، و الاشـباع النـاتج عـن حـل صـراعات الفـرد فـي محاولاتـه للتوفيـق بـين رغباتـه و ظروفـه المحيطة. (ميهوبي مراد،2011، ص 53)

فالحياة جملة من عمليات التوافق المستمرة و الدائمة بين دوافع بين دوافع الانسان القائمة على الحاجات الأولية التي تكتسب خلال عمليات التطبيع الاجتماعي عن طريق عمليات التعليم، فإذا لم تشبع حاجات الانسان يشعر بالتوتر و عدم الراحة ، لذلك يسعى إلى التغلب على البيئة أو صعوبات موقفها ، فالسلوك التوافقي في الإنسان، إذن السلوك الموجه على التغلب على عقبات البيئة ، و إن كل لحظة في حياة الإنسان تمر به تضعه في مواجهة موقف أو مشكلة و هذا ما يجعلنا ندرك أن الحياة كلها توافقات موقفية . (غدوان ناصيف،2012، ص63)

فهو إذن يجمع الشقين بين التوافق النفسي و بين التوافق الاجتماعي:

**التوافق الشخصي (ذاتي):** و يشمل السعادة مع النفس و الثقة بها و الشعور بقيمتها و إشباع الحاجات و السلم الداخلي و الشعور بالحرية في التخطيط للأهداف و السعي لتحقيقها و توجيه السلوك و مواجهة المشكلة الشخصية و حلها و تغير الظروف البيئية و التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتالية و هو ما يحقق الأمن النفسي.

**التوافق الاجتماعي:** و يتضمن السعادة مع الآخرين و الالتزام بأخلاقيات المجتمع و مسايرة المعايير الاجتماعية و قواعد الضبط الاجتماعي و التغير الاجتماعي و الأساليب الثقافية السائدة في المجتمع و التفاعل الاجتماعي السليم و العلاقات الناجحة مع الآخرين و الالتزام بأخلاقيات المجتمع و مسايرة

المعايير الاجتماعية و قواعد الضبط الاجتماعي و التغير الاجتماعي و الاساليب الثقافية السائدة في المجتمع و التفاعل الاجتماعي السليم و العلاقات الناجحة مع الآخرين و تقبل نقدهم و سهولة الاختلاط معهم و السلوك العادي مع أفراد الجنس الآخر و المشاركة في النشاط الاجتماعي مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعي. (عبد الحميد محمد شاذلي،1999،ص60)

و مع أنه قد يكون مفيدا دائما أن تفرق بين التوافق الاجتماعي و التوافق الشخصي إلا أنه يتعذر ذلك غالبا فالقيم الاجتماعية و المعايير تميل إلى ان تصبح داخلية و شخصية أثناء فترة نمو الشخصية، و من ناحية أخرى فإن المعايير المنبثقة من الثقافة و أحكام القيم تدخل في تقدير كفاية التوافق الشخصي.

و يرى **كمال الدسوقي** أن تقسيمنا التوافق إلى شخصي و اجتماعي إبراز علاقة الفرد بالمجتمع و إشارة للمعيار الذي على أساسه تتعين نقطة الصفر أو للحد الفاصل بين التوافق و عدم التوافق، إذ التوافق الشخصي و الاجتماعي الحكم عليه بهذا أو بعكسه أو بمختلف الدرجات بينها هو بالنظر إلى المجتمع. (عبد الحميد محمد شاذلي،1999،ص61)

## II. خصائص التوافق:

و الجدير بالذكر أن علماء النفس و الصحة النفسية لم يقدموا تعريفا موحد و متفقا عليه للتوافق النفسي و ذلك لعدة أسباب:

-أن التوفق ظاهرة بشرية نسبية .

-أن الاختلاف في التعريف اختلاف في وجهات نظر كل باحث و اهتماماته و القاعدة النظرية التي يستند إليها.

-أن التوافق يبنى على طرفين أحدهما الفرد و الآخر البيئة و غالبا م يرجح كل باحث طرفا على آخر ،مما يولد خلافا بين الباحثين.

-أن التوافق عملية ديناميه متغيرة بتغيير الفرد و البيئة. (غدوان ناصيف،2012، ص ص66-67)

من وجهة نظر **فرويد:** على أية حال ، التوافق عند **فرويد** نادر الوجود ، لأنه يعني أن الشخصية قد مرت بمراحل التطور المختلفة دون توقف أو تثبيت او نكوص و هذا غير موجود في ظل النظرية.

**أدلـر:** لا يـرتبط مفهـوم التوافـق بقـدرة الإنسـان علـى تقـويم ذاتـه تقويمـا واقعيـا و خدمـة أغراضـه و حسب، بل يتعداه إلى المشاركة الاجتماعية المفيدة للآخرين.

## III. التوافق و بعض المصطلحات :

1- **التوافق و الصحة النفسية:** يحدث خلط لدى كثير من المؤلفين بين الصحة النفسية و التوافق لارتباطهما الشديد مع بعضهما مع أنهما ليسا اسمين مترادفين لمفهوم واحد، بحيث ان الصحة النفسية تقترن بالتوافق فلا توافق دون وجود للصحة نفسية جيدة، و لا صحة نفسية بدون توافق جيد ، فهدف الصحة هو تحقيق التوافق . (نبيل سفيان ،2003،ص157)

2- **التوافق و الذكاء:** و بالنسبة للعوامل التي تؤثر أو لها علاقة بالتوافق و منها الذكاء العام فقد اعتقد الكثير بالارتباط التام بين الذكاء و التوافق إذ عرف البعض ان الذكاء توافق مع البيئة، حيث تشير عديد من الدراسات إلى اطراد نسبة الذكاء مع التوافق ، و يؤكد البعض أن الذكاء تساعد صاحبها على تحقيق التوافق.( نبيل سفيان،2003، ص 160)

3- **إجراء التوافق:** الإجراء الذي يتخذه المرء ليبلغ التوافق ، و هو إما شعوري كزيادة الجهد للتغلب على العائق أو تغيير الهدف و إعادة تقدير الموقف الصراعي، و إما لا شعوري و هو ما يسمى بالحيل الدفاعية، و هي محاولات لا شعورية يحمي بها الفرد نفسه مما يهدد تكامل الأنا، يخفف التوتر. (عبد المنعم الحفني،1994، ص22)

4- **التوافق و المسايرة:** تعني المسايرة الانصياع أو المجاراة و هي ميل (غير مقصود غالبا) ليتقبل أفكار جماعة اجتماعية معينة و معاييرها و سلوكية كجماعة الرفاق، و المسايرة قد تكون مطلوبة في مواقف معينة، و لكن البيئة الاجتماعية قد تتضمن معايير فاسدة و تقاليد بالية مبادئ خاطئة و من ثم الاتساق معها علامة توافق ،و يكون التوافق هنا محاولة تغيير البيئة أو عدم مسايرتها و يسمى ذلك بالمغايرة ، و هي مصطلح في علم النفس الاجتماعي يشير إلى السلوك الذي يناقض مع الجماعة و يخالفها.

و العلاقة بين التوافق و المسايرة علاقة معقدة فقد يساير الفرد مجتمعه و لا يتمتع بالصحة النفسية كما قد يعتبر الفرد متوافقا رغم سخطه على الأوضاع في المجتمع و اعتراضه على بعض جوانبه التي يرى أنها غير صحيحة. ( عبد الحميد محمد شاذلي،1999،ص58)

5- **التوافق و التكيف:** استعار السيكولوجيون مفهوم التكيف من علم البيولوجيا على نحو ما خدمته نظرية داروين المعروفة بنظرية النشوء و الارتقاء و سوء التوافق يتضمن التوافق الجوانب النفسية والاجتماعية و يقتصر على الانسان فقط. (عبد الحميد محمد شاذلي ،1999،ص56)

يختص التكيف بالنواحي الفيسيولوجية و يشمل الانسان و الحيوان معا ، و بذلك تصبح عملية تغيير الانسان لسلوكه ليتسق مع غيره باتباعه العادات و التقاليد و خضوعه للالتزامات الاجتماعية عملية توافق، و تصبح عملية تغير حدقة العين باتساعها في الظلام و ضيقها في الضوء الشديد عملية تكيف. ( محمد شاذلي،2001،ص57)

و أصبح يستخدم مصطلح التكيف لأن علم النفس إلى ان أي تغير في نمط سلوك الفرد يصدر عنه في محاولته تحقيق التوافق على الموقف الجديد، و يعتمد على التكيف على طريقة و درجة إشباع الدوافع ،و الحياة عبارة عن سلسلة من عمليات تكيف يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة.( أشرف محمد ، محمد السيد حلاوة،2003، ص123)

و لذلك يرتبط مفهوم التكيف Adaptation بالجوانب الحسية و الجسمية عند الكائن الحي بصورة أكبر ، بينما يرتبط مفهوم التوافق بالجوانب الاجتماعية أي ما يخص الانسان دور الحيوان.( أشرف محمد ، محمد السيد حلاوة ،2003،ص124)

-لا بد من توضيح اللبس الحاصل بين مفهوم **التوافق Ajustement** و مفهوم **التكيف adaptation** ، فالأول مفهوم خاص بالإنسان ، في سعيه لتنظيم حياته، و حل صراعته، و مواجهة مشكلاته ، و إشباعات، و إحباطات وصولا إلى ما يسمى بالصحة النفسية، أو السواء و الانسجام و التناغم مع الذات و مع الآخرين في الأسرة و العمل وفق التنظيمات التي ينخرط فيها الانسان ، و عليه فالتوافق هو مفهوم إنساني.( حنان سعيد الرحو،2005،ص367)

لهذا سوف نجد بعض البحوث تناولت التكيف على أنه توافق نظرا لاختلاف الترجمات و للخلفيات النظرية المتناولة، فقد يظهر أنهما شيء واحد بالنسبة لبعض البحوث بينما يختلف لدى الأخرى، و سوف ندرج معاني التكيف التي تعني أنها توافق كونها تصب في سياق الموضوع.

## IV. سيرورة التوافق:

عملية التوافق ليست عملية جامدة ثابتة تحدث في موقف معين أو فترة معينة بل إنها عملية مستمرة دائمة ، فعلى الفرد أن يواجه سلسلة لا تنتهي من المشاكل و الحاجات و المواقف التي تحتاج إلى سلوك مناسب يؤدي إلى خفض التوتر و إعادة الاتزان و الاحتفاظ بالعلاقة مع البيئة ، و هذا يعني أن الفرد مطالب بإعادة الاتزان و الاحتفاظ بالعلاقة أي مثير داخلي أو خارجي و هو ما نعنيه عندما نقول أن عملية التوافق عملية دينامية وظيفية. ( محمد شاذلي،1999،ص55)

هو عملية دينامية يقوم بها الفرد بصفة مستمرة في محاولاته لتحقيق التوافق بينه و بين نفسه و بينه و بين البيئة التي يعيش فيها ، تلك البيئة التي يشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات عديدة ، ويتحقق التوافق بأن يقوم الفرد بتغيير سلوكه للمؤثرات المختلفة للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي، والتكيف الاجتماعي مع بيئته. (أشرف محمد ، محمد السيد حلاوة ،2003،ص 126)

## V. مستويات التوافق:

الشخص يتعلق بالتنظيم النفسي الذاتي ، أما التوافق الاجتماعي فهو يتعلق بالعلاقات بين الذات والأخرين، و يقوم على أساس الشعور بالأمن الذاتي بالنسبة إلى التوافق الذاتي و على أساس الشعور بالأمن الاجتماعي بالنسبة إلى التوافق الاجتماعي ، لتحقيق ذلك ، يضمن الجوانب التالية:

**1- الشخصي:** Personnel ajustement

و هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا حسب **راجح 1965**، و هو رضا الفرد عن نفسه أي تكون حياته النفسية خالية من التوترات، والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب و القلق و النقص حسب أبو النيل 1984، وحسب نبيل **سفيان 2004**: أنه إشباع الفرد لحاجاته النفسية و فهمه لذاته فهما واقعيا وتقبله لذاته و احترامها، و ثقته بنفسه و تحمله المسؤولية، و قدرته على اتخاذ قراراته ، وحل مشكلاته ، و تحقيق أهدافه. (نبيل سفيان،2003، ص 154)

و يشـير إلـى التـوازن بـين الوظـائف المختلفـة للشخصـية ممـا يترتـب عليـه أن تقـوم الأجهـزة النفسـية بوظائفهـا بـدون صـراعات شـديدة ، و تحقـق السـعادة فـي الـنفس ، و هـو مـا يحقـق الأمن الداخلي . (غدوان ناصيف،2012، ص127)

وهو الاعتماد على النفس، ميل الفرد القيام بما يراه من عمل دون طلب منه القيام به و دون الاستعانة بغيره و يضم:

**الاحساس بالقيمة الذاتية:** شعور الفرد بأنه قادر على توجيه سلوكه و أن له الحرية في أن يقوم بقسط من تعزيز سلوكه.

**الانتماء** أو الفرد يتمتع بحب والديه و سرته و بأنه مرغوب فيه من زملائه.

**الاندماج الاجتماعي:** أي ميل الفرد إلى الدخول في علاقات اجتماعية وعدم انطوائه.

**الخلو من الأمراض العصابية:** لا يشكو من الأمراض الدالة على الاضطراب النفسي كعدم القدرة على النوم. (غدوان ناصيف،2012، ص 68)

**2- التوافق الاجتماعي:**

يعني أن ينشأ الفرد علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها كما يقول **وولمان** في تعريفه "أن تحقيق الانسجام الداخلي في الشخصية شرط لتحقيق الانسجام مع البيئة الخارجية ، و تضمن السعادة مع الآخرين و الالتزام بأخلاقيات المجتمع و معاييره الاجتماعية ، و تقبل التغيرات الاجتماعية ، و التفاعل الاجتماعي السليم و العمل لخير الجماعة و المشاركة في النشاط الاجتماعي مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية".( غدوان ناصيف،2012،ص 127 )

و هو حسب **وارن 1934 Warren** تغير في سلوك الفرد بحيث يظهره أمام الجماعة التي يعيش فيها لكي ينسجم معها، و هو محاولة التوفيق بين متطلبات الذات، و البيئة حسب **دافيدوف 1983**، و هو حسب **نبيل سفيان 2004** استمتاع الفرد بعلاقات اجتماعية حميمة تتصف بالاحترام و التقدير و العطاء المتبادل و التي تشبع حاجاته الاجتماعية، و مشاركته في الأنشطة الاجتماعية ، و تقبله لعادات و تقاليد و قيم و أفكار و قوانين و أنظمة مجتمعه. (نبيل سفيان،2003،ص 155)

وهو اعتراف الفرد بالمستويات الاجتماعية: أي لا يدرك حقوق الآخرين و ضرورة إخضاع بعض رغباته لحاجته الاجتماعية:

- **اكتساب المهارات:** أي انه يظهر مودته نحو الآخرين بسهولة و يساعدهم.

- **عدم وجود ميول مضادة للمجتمع:** أي ان الفرد لا يميل إلى المشاحنة و العراك و عصيان الأوامر.

- **علاقات أسرية سوية:** أي أن للفرد علاقات طيبة مع أسرته بشكل متبادل.

- **علاقات مدرسية** سوية كتبادل المحبة بينه و بين زملائه و مدرسيه.

- **علاقات بيئية سوية:** أي الانسجام و الشعور بالسعادة مع كل الأشخاص الموجودين في بيئته.(غدوان ناصيف،2012، ص69)

**3- التوافق المهني:**

و يتضمن الاختيار المناسب للمهنة و الاستعداد علما و تدريبا لها و الدخول فيها و الانجاز و الكفاءة و الانتاج و الشعور بالرضا و النجاح و العلاقات الطيبة مع الرؤساء و الزملاء ، و التغلب على المشكلات.(غدوان ناصيف،2012،ص 127)

4- **العقلي:**

عناصر التوافق العقلي هي الإدراك الحسي و التعليم التذكر و التفكير و الذكاء و الاستعدادات و يتحقق التوافق العقلي بقيام كل بعد من هذه الأبعاد بدوره كاملا على بقية العناصر. عبد الحميد محمد شاذلي ،ص61)

5- **الديني:**

الجانب الديني جزء من التركيب النفسي للفرد و كثيرا ما يكون مسرحا للتعبير عن صراعات داخلية عنيفة (مثال ذلك ما نجده عند كثير من الشباب) . عبد الحميد محمد شاذلي ،ص62)

**6- الأسري:**

يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار و التماسك الاسري و القدرة على تحقيق مطالب الاسرة و سلامة العلاقات بين الوالدين كليهما و بينهما الأبناء و سلامة العلاقة بين الأبناء بعضهم

البعض، يمتد التوافق الأسري كذلك ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب و حل المشكلات الأسرية.

7- **المدرسي:** حالة تبدو في العملية المستمرة التي تقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها و تحقيق التلاؤم بينه و بين البيئة الدراسية و مكوناتها الأساسية، فالتوافق الدراسي تبعا لهذا المفهوم قدرة مركبة من بعد عقلي و بعد اجتماعي. عبد الحميد محمد شاذلي ،ص63)

## VI. النظريات المفسرة للتوافق:

### 1-نظرية التحليل النفسي :

يرى **فرويد** ان عملية الشخصي غالبا ما يكون عملية لا شعورية، أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته، فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعية ، ويعتبر أن العصاب و الذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق ويقر بأن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة و المتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي : قوة الأنا ، القدرة على العمل ، القدرة على الحب.

ويرى **أدلر** أن كل فرد يسعى للتكيف مع بيئته و تطوير حياته و تحقيق امتياز و تفوق على الآخرين بطريقة فريدة بدافع الشعور بالعجز و هذاما أسماه بأسلوب الحياة الذي ينشأ نتيجة عاملين هما الهدف الداخلي والقوى البيئية التي تساعد و تعوقه، تعدل اتجاهات و مسيرة الفرد. (عبير عسيري ،1424هـ،ص ص36 37)

و حسب **يونج** فيعتقد أن مفتاح التوافق و الصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف ، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية و أهمية التوازن بين الميول الانطوائية و الانبساطية.

أما **إيريكسون** فيعتبر الشخص المتوافق لا بد أن يتسم بالثقة الإحساس الواضح بالهوية والقدرة على الألفة و الحب ، الشعور بالاستقلالية ، التوجه نحو الهدف و التنافس و القدرة على ملائمة الظروف المتغيرة دليل على النضج و سهولة التوافق.( بلحاج فروجة،2011،ص115)

**2-النظرية السلوكية :**

يشير رواد هذه النظرية أن التوافق عملية مكتسبة عن طريق التعلم و الخبرات التي يمر بها، و السلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، و التي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم، فحسب **واطسون Watson** و **سكنر Skinner** أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري و لكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو إثباتها، وأكد **بندورا** بأن السلوك و سمات الشخصية نتاج تفاعل متبادلة بين ثلاثة عوامل هي مثيرات و خاصة الاجتماعية منها النماذج و السلوك الانساني و العمليات العقلية و الشخصية. (عبير عسيري،1424هـ، ص38)

و قد ورد لدى **مايسة 2002**: أن الباحث **مايكل ماهوني M.Mahoney** استبعد تفسير توافق الفرد أنه يحدث بطريقة آلية تبعده عن الطبيعة البشرية و اعتبروا أن كثير من الوظائف البشرية تتم و الفرد على درجة عالية من الوعي و الإدراك مزاملة للأفكار والمفاهيم.( بلحاج فروجة ،2011،ص116)

**3-النظرية الانسانية:**

حيث يرى أصحاب النظرية أن الانسان كائن فاعل يستطيع حل مشكلاته و تحقيق التوازن و أنه ليس عبدا للحتميات البيولوجية الجنس و العدوان كما ترى نظرية التحليل النفسي، او للمثيرات الخارجية كما ترى السلوكية ، و أن التوافق يعني الفعالية و تحقيق الذات، في حين أن السوق التوافق ينتج عن شعور افرد بعدم القدرة و تكوين مفهوم سالبا عن ذاته. (عبير عسيري،1424هـ، ص38)

و يشير **كارل روجرز 1951**إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم لذواتهم. (عبير عسيري،1424هـ،ص39) حيث يعتبر سوء التوافق بأنه تلك الحالة التي يحاول الفرد فيها الاحتفاظ ببعض الخبرات بعيدا الادراك أو الوعي و في الواقع إن عدم قبول الفرد لذاته دليل على سوء التوافق .

ويعتبر **ماسلو** أن الإدراك الفعال للواقع ، قبول التلقائية، التمركز الصحيح للذات و هي تؤدي بالفرد إلى التوافق بصفة إيجابية مع نفسه و مع الآخرين. (بلحاج فروجة،2011، ص ص116-117)

و يرى **ألبورت** أن التوافق هو غاية كل كائن حي و يعد دافعا أساسيا للسلوك، بمعنى كل فرد يتوافق مع بيئته بطريقته الخاصة و بأسلوبه الشخصي، و يرتبط التوافق السوي بامتداد الذات و يعني أن حياة الفرد لا ينبغي لها أن تتقيد في نطاق تلك المجموعة و ينبغي ان تكون توتراته و إشباعاته أكثر ميلا إلى الكثرة و التعدد منها إلى القلة و النمطية. (حسين ذهبية،2012، ص161)

**4- النظرية المعرفية:**

و يرى **بيك** و رفاقه أن سبب الاضطراب النفسي راجع للأفكار السالبة عن الذات والخبرات الراهنة و المستقبل ،حيث يؤدي الإدراك السلبي لدى الفرد و تقييمه للموقف إلى المرض، وغالبا ما تكون الأفكار السلبية السالبة غير واقعية و محرفة و غير منطقية ، تتحرك عن طريق تفسير خبرات الفرد ضمن حدود الحرمان و النقص و الانهزام.

و في نموذج آخر لـ **سيلنجمان** و يسمى نموذج العجز المتعلم و قلة الحيلة، و يرى أن التعرض لأحداث خارج نطاق السيطرة و إدراكها في الإطار و يؤدي إلى توقعات عن فقدان السيطرة على الأحداث التالية في المستقبل، فالمرض النفسي تعلم أو اعتقد أنه لا يستطيع السيطرة على مهام حياته بالتخفيف من معاناته أو تحقيق إشباعاته. (حسين ذهبية ،2012،ص161)

**5-النظرية البيولوجية:**

و من مؤسسيها **داروين، مندل ، كالمان** و **جالتون** ، وترتكز على النواحي البيولوجية للتوافق ، حيث ترى أن كل أشكال التوافق تعود إلى أمراض تصيب انسجة الجسم والمخ و تحدث هذه الأمراض في أشكال منها الموروثة و منها المكتسبة خلال مراحل حياة الفرد من إصابات و اضطرابات ناتجة عن المحيط، أو تعود إلى اضطرابات نفسية التي تؤثر على التوازن الهرموني للفرد نتيجة تعرضه للضغوطات. (بلحاج فروجة،2011،ص114)

و تعتبر عملية التوافق تعتمد بالأساس على الصحة النفسية و بالتالي التوافق التام للفرد (الجسمي) يتضمن سلامة مختلف وظائف الجسم، أي أن التوافق هو انسجام نشاط وظائف الجسم. (بلحاج فروجة،2011،ص115)

## VII. التوافق و الصحة و النفسية:

لاحظ الكثير من المؤلفين يوحدون بين الصحة النفسية و حسن التوافق، و يرون أن دراسة الصحة النفسية ما هي إلا دراسة التوافق و أن حالات عدم التوافق مؤشرا لاختلال الصحة النفسية.

و يرى باحثون آخرون أن السلوك التوافقي ليس هو الصحة النفسية بل أحد مظاهرها ، فالصحة النفسية حالة أو مجموعة شروط و السلوك التوافقي دليل على توافقها. (غدوان ناصيف،2012، ص 277)

و مفهوم التوافق هو مفهوم لصيق جدا مفهوم الشخصية السوية فمظاهر و سمات السواء ترتبط ارتباطا وثيقا بهذا المفهوم كما أن تحقيق التوافق هو هدف كل انسان و هو غاية كل العاملين في حقل الصحة النفسية. (أشرف محمد ، محمد السيد حلاوة،2003، ص125)

أما التوافق الشخصي فيتضمن السعادة مع النفس و إشباع حاجات الداخلية الأولية و العضوية والحاجات الخارجية و المكتسبة، أما التوافق الاجتماعي فيتضمن السعادة مع الآخرين و الالتزام بأخلاقيات المجتمع و مسايرة المعايير الاجتماعية و الامتثال لقواعد الضبط الاجتماعية. (غدوان ناصيف،2012، ص66)

و يرى **هوديلمان 1995**: أن الصحة عبارة عن حالة من الإحساس الذاتي و الموضوعي عند شخص ما تكون و تكون هذه الحالة موجودة عندما تكون مجالات النمو الجسدية و النفسية و الاجتماعية للشخص متناسبة مع إمكاناته و قدراته و أهدافه ، التي يضعها لنفسه و مع الظروف الموضوعية للحياة.

و استنادا إلى هذا تكون الصحة متضررة عندما تواجه الفرد في مجال أو أكثر من هذه المجالات متطلبات لا يتمكن من تذليلها أو إنجازها ضمن الإطار الاطار الاجتماعي الذي يعيش فيه، للمرحلة

الحياتية التي يمر بها ، و يمكن لهذا الضرر أن يتجلى على شكل أمراض من الشذوذ النفسي والاجتماعي و الجسدي. (تامر جميل،2002،ص ص25-26)

و يتمتع الانسان بالصحة عندما يتمكن من بناء علاقاته الاجتماعية بشكل فعال و يتمكن من التوافق و الاندماج مع أفراد مجتمعه، و عندما يستطيع تكييف حياته الخاصة مع الظروف المعقدة والمتنوعة للمحيط ، و عندما يتمكن فضلا عن ذلك من تقرير مصيره و تحقيق التوازن بين إمكاناته البيولوجية الوراثية و النفسية و الجسدية .(تامر جميل،2002، ص26)

و حسب **القريطي 1998** يتضمن شقين هما اتزان الفرد مع نفسه، أو تناغمه مع ذاته، بمعنى مقدرته على مواجهة و حسم ما ينشأ داخله من صراعات، وما يتعرض له من إحباطات، تحرره من القلق والتوتر، ثم انسجام الفرد مع بيئته المادية و الاجتماعية عموما، بما فيها من أشخاص آخرين وعلاقات و عناصر و مواضيع و أحداث و مشكلات. (ناصر الدين زبدي، نصيرة لمين ،2012،ص121)

و يرى **مصطفى فهمي1987** إن الشخص المتمتع بالصحة النفسية، هو الذي يضع أمام نفسه مثلا و أهدفا و مستويات للطموح، و يسعى للوصول إليها حتى و لو كانت تبدو له في غالب الاحيان بعيدة المنال ، فالتوافق يعني بذل الجهد و العمل المستمر في سبيل تحقيق الاهداف .

و من خلال ما أشار إليه الباحثون ، يمكننا الاستنتاج أن الصحة النفسية عبارة عن نجاح للتوافق و التوازن بين الذات و المحيط بشقيه المادي و الاجتماعي.

## VIII. الصحة النفسية و عملية التوافق النفسي الاجتماعي:

إن عملية التوافق عملية دينامية مستمرة يسعى الشخص فيها إلى تغيير سلوكه ليحدث علامة أكثر توافقا بينه و بين البيئة، و تبعا لهذا نستطيع أن نعرف العملية بأنها القدرة على تكوين بين العلاقة المرضية بين المرء و بيئته و تشمل :

**البيئة الطبيعية:** تعبر عن العالم الخارجي و كل ما يحيط بالفرد من أشياء حيوية و طبيعية كالملبس و المسكن و الطعام.

**البيئة الاجتماعية و الثقافية:** و هي تعبر عن المجتمع الذي يعيش فيه الانسان بأفراده و عاداته و قوانينه التي تنظم الأفراد و علاقتهم بعضهم ببعض.

**الـنفس:** و التـي يجـب علـى الفـرد أن يكـون قـادرا علـى أن يتعامـل معهـا و يـتعلم كيـف يسوسـها و يسيطر عليها. (حنان سعيد الرحو،2005، ص 369)

**توافــق الفــرد مــع مجتمعــه:** و هــو يعنــي توافـق الفـرد مـع بيئتــه الخارجيــة الماديــة و الاجتماعيــة و المقصــود بالبيئــة الماديــة هــو كــل مــا يحــيط بنــا مــن عوامــل ماديــة كــالطقس و الجبــال و البحــار و كــل مــا هــو مــن الطبيعــة و كــذا وســائل المواصــلات و الأجهزة و الآلات.

أما البيئة الاجتماعية، فنعني بها كل ما يسود المجتمع من قيم و عادات و تقاليد و دين و علاقات اجتماعية و نظم اقتصادية و سياسية و تعليمية و آمال و أهداف. (حنان سعيد الرحو،2005 ، ص370)

و لما كانت البيئة متغيرة مادية كانت أم اجتماعية ، و هذا التغير يثير مشكلات تحتاج من الانسان و التفكير و المواجهة و التعرض للانفعالات و القلق و تتطلب منه تعديل بعض سلوكياته، لهذا لا بد من تعاون الوظائف النفسية المختلفة و تنميتها لمقاومة هذه التغيرات و التكيف معها.

أما إذا كانت هذه المتغيرات شديدة و عجز الفرد عن التكيف معها فيسكون نتيجة لذلك فريسة للحالات المرضية، و هذا يوضح العلاقة الوثيقة بين الفرد و بيئته. (حنان سعيد الرحو،2005 ،ص ص370-371)

## IX. النمو النفسي الاجتماعي و عملية التوافق :

تبدأ عمليات التكيف الاجتماعي منذ الولادة، و تصبح واضحة في حوالي الثانية عندما يأخذ الطفل يمشي و يكتشف ، و تلعب عوامل عديدة أدوارا مؤثرة في عمليات التكيف و بخاصة العلاقات التي تقم بين الطفل و والديه و إخوته بحيث يتشرب القيم السائدة و هكذا حيث تتصل رقعة تواصل الطفل خارج الاسرة ، المدرسة ، ثم المجتمع ليزيد من تكيف سلوكه وفقها. (راضي الوقفي،2003، ص135)

**1-التكيف في مرحلة الطفولة:** تتم عمليات التكيف بشكل غير مقصود أساسه التقليد و القدوة و الملاحظة المباشرة ، فأية قواعد و مبادئ تعلم نظريا للأطفال تكون غير ذات عائد إذا كانت ملاحظتهم المباشرة تشير إلى خلاف هذه التعاليم ، و يميل الأطفال عادة إلى تقليد الأب و الأم أو

أي راشد أو طفل أكبر عمرا أو قرين يرون أنه يتمتع بسمات من القوة أو الجاذبية أكثر من غيره. (راضي الوقفي،2003،ص 135)

**2-التكيف في مرحلة المراهقة:** المراهقة مرحلة مشبعة من الضغوط و التغير السريع و الانتقال من الطفولة إلى الرشد ، و قد اعتبرها **ستانلي هول** مرحلة العاصفة و الضغط، نسبة إلى التغيرات التي تصيب مختلف أبعاد الشخصية ،و الأزمات الشخصية التكيفية التي يتعرض لها المراهق متمثلة بالخوف المشحون بالأم و العاطفة و الثورة ضد سلطة الراشدين، ما يضاعف من أهمية حسن التكيف، و يفرض الاهتمام بالمراهق، و تقديم له العون لاجتيازها اجتيازا صحيحا. (راضي الوقفي،2003،ص ص 142-143)

و حسب **اريكسون** هو أحد علماء التحليل النفسي عارضوا **فرويد** في بعض الأمور و لكن ظل ضمن المدرسة ، بحيث وضع مراحل نمو للشخصية تتعلق بمرور الشخصية بأزمات في كل مرحلة عمرية بحيث تنمو باجتياز كل مرحلة و هي :

**3-الثقة و عدم الثقة** : من الميلاد حتى سنتين ، اساسها الثقة و عدم الثقة في الأم التي تلبي حاجاته.

**4-الاستقلال و الاتكال:** من 2 -3 سنوات و فيها يحاول الاستقلال عن أمه ليقوم بأشغاله منفردا مثل الأكل، اللبس.( نبيل سفيان،2004، ص130)

**5-المبادرة و الشعور بالذنب:** من 4-6 سنوات و هي عند فرويد مرحلة عقدة أوديب ، بحيث يبادر الطفل إلى التفاعل الاجتماعي و إذا قمع شعر بالخجل و الذنب و يبدأ الطفل بالخوف من التواجد بين مجموعو من الناس ، أو يندمج معهم.

**6-مرحلة المهارة و العجز**: و تكون من سن ست سنوات -12 سنة و تقابل المرحلة الابتدائية و هي مرحلة المهارة مقابل العجز و النقص و مرحلة الكمون لدى فرويد ، حيث يبدأ بالذبول الجنسي و التوجه نحو نشاط آخر و البروز في المدرسة.

**7-مرحلة الهوية و التشتت :** و تكون في 12-18 و تقابل مرحلة المراهقة بحيث يتصدر فيها سؤال :من أكون ، و البحث عن الهوية مرتبط بالقدوة و يبتدئ من المقربين ثم من هو أمثل ، حتى تستقر على هوية معينة. (نبيل سفيان،2004، ص131)

**8-مرحلة الاندماج و العزلة :** و تكون من 19-21 سنة و هي بداية الشباب ، يحتاج زوجة و مهنة و يربي أطفاله و يحتاج أصدقائه ، و هنا إما يندمج في المجتمع و يكون صداقات مع الناس او ينعزل و ينطوي.

9- **مرحلة الانتاج و الركود:** وتبدأ من 22-50سنة ، أي مرحلة الرجولة و هي مرحلة العطاء حيث أن الانسان يتوجه نحو مجتمعه بالعطاء بصورة معينة ، فيصبح الانسان خارج ذاته أو يصيبه الركود فذا ضن الانسان أنه فاشل سيصبح راكدا ومنطو على نفسه ، بحيث الانطواء هنا ليس مرتبط بالذات و إنما بالقدرة على العطاء.

**10-مرحلة الكمال و الرضا أو القنوط:** و تكون بعد سن الخمسين وهي مرحلة الشيخوخة و فيها يحدث إما الرضى أو عدم الرضى ، فالإنسان ينظر إلى ماضيه و يشعر بالرضا إذا أنجز أشياء معينة لنفسه و أسرته و وطنه و للبشرية و إن شعر أنه لم يفعل شيئا سيشعر بعدم بالرضا و القنوط. (نبيل سفيان،2004، ص 132)

## X. معايير قياس التوافق:

يشير **الشاذلي 2001** إلى وجود عدد من المعايير للحكم على مستوى توافق الفرد النفسي و الاجتماعي، و تشمل المعيار الاحصائي، القيمي، الطبيعي، الثقافي، الذاتي، الإكلينيكي، و معايير النمو الأمثل :

**1-المعيار الاحصائي:** و يقوم هذا المعيار على تطبيق الأفكار الاحصائية لتحديد المتوافقين و غير المتوافقين، و ذلك بإرجاع سمات الفرد إلى المتوسط ، فالشخص غير السوي هو الذي ينحرف عن المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات أو السلوك، و المفهوم الاحصائي بهذا لا يضع في الحسبان توافق الشخص مع نفسه. (عبير عسيري،1424هـ، ص 43)

و هو المحك الذي يعتمد عليه في تحديده لدرجة التوافق على التوزيع الطبيعي الذي يتخذ شكل منحنى تتجمع فيه الاغلبية في الوسط و الاقلية في الاطراف، و بالتالي فإن التوافق يتواجد في متوسط المنحنى مع الأغلبية بينما سيئ التوافق يقعون في الطرفين. (نبيل سفيان،2004، ص161)

**2-المعيار القيمي الثقافي:** يستخدم المنظور القيمي مفهوم التوافق لوصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الاخلاقية و قواعد السلوك السائدة في المجتمع أو الثقافة التي يعيش بها الفرد، بحيث هو مسايرة السلوك مع المعايير التي تحدد التصرف السليم في المجتمع و التي يقرها.

و هو المحك الذي يعتمد في تحديده لدرجة التوافق من خلال اقتراب الفرد من ما هو سائد في مجتمعه، فالفرد متوافق في مجتمعه بخلاف مجتمع آخر، و لهذا يعد المحك مختلفا من مجتمع إلى آخر. (نبيل سفيان ،2004،ص161)

**3-المفهوم الذاتي:** هو التوافق كما يدركه الشخص ذاته فبصرف النظر عن المسايرة التي قد يبديها الفرد على أساس المعايير السابقة فالمحك الهام هنا ما يشعر به الشخص و كيف يرى في نفسه الاتزان أو السعادة، يعتبر هنا إحساسا داخليا و خبرة ذاتية.

**4-المعيار الاكلينيكي**: و هو يعتمد في تحديد التوافق من خلال أعراض عيادية ، فسوء التوافق هنا حالة مرضية لها أعراض. (نبيل سفيان،2004، ص162)

و يتحدد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية في ضوء المعايير الاكلينيكية لتشخيص الاعراض المرضية ، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض و الخلو من مظاهر المرض.

**5-معيار النمو الأمثل :** هو اكتساب أكثر للتحكم في قدرات الفرد و الشخصية من جميع جوانبها ، و اتساع نطاق القدرة ، و يعتبر هذا نموا في التوافق ، فاكتساب خبرات و قدرات لم تكن من قبل دليل على النمو. (عبير عسيري،1424هـ، ص43)

**6-المعيار المثالي :** و محك متأثر بالفلسفة و الأديان و يعتمد في تحديد لدرجة التوافق على مدى الاقتراب من الحد الأعلى أو الكمال إلا أن المشكلة هي في كيفية تحديد درجة الكمال و خاصة فيما يتعلق بصفات و خصائص البشر و خاصة لدى الفلسفات أو الديانات الوضعية. (نبيل سفيان،2004، ص162)

**7-المعيار النظري:** يعتمد تحديد التوافق و سوء التوافق على الخلفية النظرية لمستخدم المعيار، فعلى سبيل المثال يحدد التحليليون سوء التوافق بدرجة معاناة الفرد من خبرات مؤلمة مكبوتة، في حين يختلف السلوكيون عنهم بالنظر إلى السلوكيات المناسبة و غير المناسبة. (عبير عسيري،1424هـ، ص43)

## XI. مؤشرات السلوك التوافقي:

مما تقدم يمكننا اعتبار الصحة النفسية على أنها مدى قابلية الانسان على التوافق الذات و المواءمة مع الآخرين حيث يشعر الفرد بالكفاءة و الرضا، و يمكن تلخيص أسس الصحة النفسية السوية.

**1-التكامل النفسي و تقبل الذات:** و يشمل تناسق الميول و الاتجاهات بحيث يتحرر الفرد من الصراع و يوجه نشاطه إلى مثل عليا ، بما يحقق حسن التوافق الذاتي .(حنان سعيد الرحو،2005،ص371)

ويرتبط تقبل الآخرين أشد الارتباط بتقبل الذات، فالشخص الذي لديه ثقة بنفسه، و يثق بالآخرين ، يعتبر أكثر اهتماما و رغبة للانطلاق و الأخذ بيد غيره ، كما يكون قادرا على التفاعل الايجابي مع الآخرين ، كما أن تقدير الذات و احترامها يعتمدان جزئيا على مدى ما يعتبره و يقره الآخرون من نجاح الفرد. (مصطفى فهمي،2005، ص 49)

**2-التكامل الاجتماعي**: و يتضمن التمتع بصلات طيبة مع الآخرين، و مبادلتهم الحب و التقدير ، و كذلك تحقيق الانسجام بين الجماعات التي ينتمي إليها الفرد مع الإيمان بالمساواة و الإخاء، كذلك مع الاعتماد على النفس و تحمل المسؤولية بما يضمن الكفاءة التوافق الاجتماعي.

**3-الفاعلية و التعبير عن الذات**: و يتطلب ذلك التنمية الاستعدادات و القدرات لنمو الذات إلى أقصى حد ممكن مع اعتراف الفرد بالواقع و بحدود إمكانيته، قدرته على حل الاحباطات بأسلوب معتدل و مفيد.

**4-التمتع بالصحة النفسية و مظاهر النمو الطبيعي:** و هذه الصفات ليست مستقلة عن بعضها البعض ، بل أن كل صفة منها تؤثر في غيرها و تتأثر ، فالفرد الذي يتعرض للصراع النفسي قد يضعف إنتاجه و نقل فاعليته بسبب هذا الصراع في واجباته فتضطرب علاقته. (حنان سعيد الرحو،2005، ص ص371-372)

و من سمات الفرد المتمتع بالصحة النفسية ، قدرته على الصمود حيال الأزمات و الشدائد و ضروب الإحباط المختلفة دون ملائمة لحل أزمته كالعدوان و نوبات الغضب أو غيرها ، فدرجة احتمال الاحباط من أهم السمات التي تطبع شخصية الفرد. (مصطفى فهمي،1987 ص45)

**5-النظرة الواقعية:** كثيرا ما نلاحظ، بعض الأفراد يعانون من عدم القدرة على تقبل الواقع المعاشي، والتشاؤم من الوضع، و هذا ما يشير إلى سوء التوافق أو اختلال الصحة النفسية، و في المقابل نجد أشخاصا يقبلون الحياة بكل ما فيها، وقعيين متفائلين و مقبلين على الحياة ، منخرطين في المجال الاجتماعي.

**6-المرونة و الاستفادة من الخبرات السابقة:** ترى **سهير كامل1998** أن الشخص السوي لديه القدرة على التكيف و التعديل و التغيير بما يتناسب مع الموقف حتى يحقق التوافق، و قد يحدث التعديل نتيجة لتغير طرأ على حاجات الفرد أو هدفه أو بيئته، كما يعدل سلوكه وفق الخبرات السابقة.

**7-مستوى طموح الفرد و أهدافه :** حسب **فرج عبد القادر طه 1980**، الفرد المتوافق طموحاته عادة في مستوى إمكانيات تحقيقها، فيسعى من خلال دافع الانجاز ليحقق ما يطمح إليه ، في حين نجد الفرد الذي يعاني من الانهيار أو من عدائية نحو الحياة غير متوافق. (حياة لموشي،2004، ص114)

**8-القدرة على تحمل المسؤولية و ضبط الذات**: يرى **مصطفى فهمي 1987** ان الشخص سوي الذات من له القدرة على ضبط الذات و التحكم في الحاجات و الرغبات ، فيشبع الحاجات الضرورية و يؤخر غير الضرورية ، و يلغي بعضها ، و أن يتنازل عن لذات قريبة عاجلة في سبيل ثواب آجل ، لديه قدرة على ضبط الذات و إدراك عواقب الأمور، بحيث يتوجه سلوكه الوجهة الصحيحة متحملا بذلك مسؤولية ما يفعل.( مصطفى فهمي،1987، ص 50)

**9-الاعراض الجسمية**: في بعض الاحيان يكون الدليل الوحيد على سوء التكيف هو ما يظهر في شكل أعراض جسدية مرضية، فالطب السيكوسوماتي يؤكد لنا أن كثيرا من الاضطرابات الفيزيولوجية ناجمة أساسا عن الاضطراب في الوظائف النفسية. (مصطفى فهمي،1987، ص47)

**10-مفهوم الذات**: إن فكرة الشخص عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته منا أنها عامل أساسي في توافقه الشخصي و الاجتماعي، فالذات تتكون من مجموع إدراكات الفرد لنفسه و

تقييمه لها، فهي تتكون إذن من خبرات إدراكية و انفعالية تتركز حول الفرد ، فالمفهوم السليم يعبر عن توافق سليم . (مصطفى فهمي،1987، ص48)

**11-تكوين علاقات سليمة:** الشخص المتوافق يحقق وجوده ككائن اجتماعي، يعترف بحجاته إلى أفراد مجتمعه، و في تعاونه معهم، و اضطلاعه بدور اجتماعي، من أجل تحقيق حياة أفضل، بتكوين علاقات مبنية على الاهتمام و الرعاية . (مصطفى فهمي،1987، ص 51)

**12-النشاط المستمر:** و حسب **حلمي المليجي** أن مفهوم التوافق ، يتضمن معنى النشاط، فالإنسان دائما في حالة نشاط في تفكيره، و نومه ، و عندما يستسلم لأحلام اليقظة، أو يركن للراحة ، أثناء لعبه و عمله، سوف نجد دائما بعض النشاطات موجودة، لأن دافع الحياة هو أن نقوم بوظيفة ما. (حلمي المليجي،2000،ص16)

## XII. الشخص المتوافق و غير المتوافق:

يتصف الشخص المتوافق نفسيا و اجتماعيا بصورة عامة بأنه ذلك الذي يتمتع بشخصية متكاملة يكون قادرا على التنسيق بين حاجاته و سلوكه الهادف و تفاعله مع بيئته، و الذي يتحمل عناء الحاضر من أجل المستقبل و الذي يتصف بتناسق سلوكه و عدم تناقضه و منسجما مع معايير مجتمعه دون التخلي عن استقلاليته. (نبيل سفيان ،2004،ص 171)

- **سوء التوافق:**

أما سوء التوافق mal adjustement فهو فشل في تحقيق إنجازاته و إشباع حاجاته و مواجهة صراعاته، و من ثم يعيش الفرد في الأسرة و العمل و التنظيمات التي ينخرط فيها في حالة عدم الانسجام و عدم التناغم ، و إذا ما زاد هذا القدر من سوء التوافق اقترب الفرد من العصاب.

إذا اعتبرنا بأن السلوك التوافقي هو السلوك الذي يكشفه كيان تتناغم فيه و تنجم الوظائف النفسية ضمن الوحدة الكلية للشخصية، و يكون وثيقة الصلة بشروط النفسية و المادية المحققة للاتزان والتواؤم الذي يعتبر أساس الحياة الحرة السليمة ، فإن السلوك غير المتوافق adjustement mal ، هو ذلك السلوك الذي يعجز فيه عن تحقيق هذا التناغم و الانسجام و التآلف بين ذاته و الآخرين (حنان سعيد الرحو ،2005، ص367).

إن الشخصية المتوافقة تكون سوية بقدر ما تنطوي عليه من حرية و مرونة ، أتجاه المتطلبات الغريزة البيولوجية و متطلبات العلم الخارجي الاجتماعية و الأخلاقية، إلا أن هذه المرونة تفتقدها الشخصية سيئة التوافق غير المتزنة، الأمر الذي يجعل صاحبها يتخبط و بصورة عشوائية و غير عقلانية من أجل الوصول إلى غاياته ، التي يفشل في الوصول إليها في نهاية المطاف، و هذا ما تسميه بالسلوك الشاذ غير السوي. (حنان سعيد الرحو ،2005، ص373)

- **مظاهر سوء التوافق:**

من العوامل المهمة التي تؤدي إلى سوء التوافق وجود عقبات و عوائق مادية أو جسمية أو نفسية أو اجتماعية ، تحول دون إرضاء الدوافع الأساسية للفرد و بلوغ أهدافه و ينجم عنها صراع بين الفرد و بيئته أو بين الفرد و نفسه. (حنان سعيد الرحو،2005، ص 374)

و نستطيع تحديد مظاهرها فيما يلي:

-أن الشخص سيء التوافق لا يجد طعما للحياة لما يعنيه من توترات موصولة و صراعات.

-غير ناضج من الناحية الانفعالية ، و هو من النوع الذي يأخذ و لا يعطي مثل الطفل.

-هو شخص شديد الحساسية للواقف بسبب خبرات سيئة.

- يطرح مشاعر لا شعوريا على أشخاص غير معنيين بها.

- يجد عسرا في انتشال نفسه من المواقف الصعبة و الحرجة و لا يحسن حلها.

- لا يستطيع الناس التعامل معه، و لا يحسن التعامل مع الجماعة.

- لا يحسن عمله إذا رفع وتيرته لظرف من الظروف.

- يشكو بسبب اضطرابه الانفعالي من المساوئ و آلام جسمية.

- **عوامل سوء التوافق:**

و من العوامل الكامنة في الذات أو البيئة المؤثرة بشكل سلبي على الصحة النفسية يمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

-البنية الجسمية الضعيفة.

-الصورة النفسية السيئة جدا عن الذات و الجسد.

-الأسرة غير المتجانسة و غير المتوافقة.

-نقص الاعتراف بالحاجات النفسية و الجسدية.

-المدرسة ذات المتطلبات المرتفعة و المرهقة.

-محيط السكن غير المتطابق مع الحاجات النمو الإنساني.

-ظروف العمل التي تسودها علاقات تسلطية و لا تتيح فرصا مناسبة لحرية و الإبداع الفردي.

-جمود البنى الاجتماعية و عجزها عن المواكبة الثقافية لتطور الحياة.

-العلاقات الاجتماعية المهلهلة و المشحونة بالصراعات.

-العزلة الاجتماعية و النفسية ، بسبب البطالة و الهجرة و الظروف المادية السيئة. (تامر جميل،2002، ص ص 53-54)

- **أساليب تربوية تشكل سوء توافق:**

-الحرمان من رعاية الأم.

-شعور الطفل بأنه غير مرغوب فيه أو منبوذ.

-إفراط الأبوين في التسامح و الصفح عن الأبناء.

-الافراط في رعاية الطفل و الاهتمام الزائد به.

-صرامة الآباء و ميلهم إلى الاستبداد بأبنائهم.

-طموح الآباء الزائد.

-اتجاهات الوالدين المتضاربة. (مصطفى فهمي ،2005،ص 88)

- **نتائج سوء التوافق:**

يعتمد مستوى التوافق الذي يصل إليه الفرد و درجته على مدى سلامة سير النمو السيكولوجي ، كما يتوقف أيضا على قدرة الفرد على التغلب على حالات الضغط النفسي، و إن أخفق في التغلب عليها يتعرض لمظاهر تعكس لا توافقه:

**1-الاضطرابات النفسية و السلوكية:** تتطلب معالجة هذا الموضوع الاشارة إلى أن اصطلاح الاضطرابات السلوكية بشكل عام ، مع غض الطرف عن الحالات العصابية و الذهانية ، و بهذا المعنى نحصرها في حالات المشكلات السلوكية و التي تخرج عن نطاق رضا المحيط و المجتمع عموما.( انتصار يونس،1993، ص351)

**2-الاضطرابات الاجتماعية أو السيكوباتية:**

لا يخلو مجتمع ما من أفراد خارجين عن أخلاقياته و معاييره و تقاليده، و يتصرفون كما يحلو لهم دون مراعاة أي قانون أو قيم، فهؤلاء يتميزون بالافتقار الواضح إلى إطار متسق من القيم و الأخلاق يوجه سلوكهم و يجعلهم يمتثلون و يحترمون النظام الأخلاقي لمجتمعهم. (انتصار يونس،1993، ص358)

## XIII. أثر التربية في التوافق:

و لقد أشار علماء النفس إلى أسلوب معاملة البيت و النمط المقابل في شخصية الطفل و سلوكه، فالنبذ كأسلوب من أساليب المعاملة الوالدية من شأنه أن يخلق شخصية عدوانية سيئة التوافق، لديها مشاعر عدم الطمأنينة ، أما الرعاية الزائدة عن الحد، تخلق شخصية طفلية انطوائية ، ليست القدرة على تحمل المسؤولية، تعاني من صعوبات التوافق، و الآباء المسيطرون، قد يؤدي سلوكهم إلى طبع شخصيات بطابع الخنوع، فيكون من النوع الاتكالي الخجول المؤدب جدا، أما الآباء المتقبلون لأبنائهم، فقد يطبعون شخصيات أبنائهم بطابع المتقبل للناس اجتماعيا، المتوافق، الواثق في المستقبل. و ليس أدل على أثر سلوك الوالدين في شخصية الأبناء، مما نراه في أحيان كثيرة من أن الأبناء غير المتوافقين نفسيا يأتون من بيوت منهارة غير متوافقة، و بيوت كان فيها الصراع أو الاحتكاك مستمرا بين الأبوين، أكثر مما يأتون من بيوت كانت فيها العلاقات طيبة بين الآباء(محمد غنيم ،بدون، ص ص 36-37).

## XIV. طبيعة الانسان التوافقية:

إننا نحن البشر عادة ما نتقبل بالطبع كل ما هو مألوف في ثقافتنا عبر عناصرها العالمية التي عادة ما تكون مجمل العادات و التقاليد و نطام القيم المعمول به، و هي على الأرجح عناصر ثابتة نسبيا تشكل الإطار العام لكل ما هو مألوف و مقبول، أم المتغيرة ، فهي التي تدخل إلى الثقافة عبر الاكتشافات و الاختراعات و الصراعات الجديدة مما يجعل الانسان العادي غير متقبل لها فيحاربها في البداية حتى تغدو مع مرور الزمن مألوفة و مقبولة، أي يصبح قادرا على التوافق معها. (مصطفى فهمي ،2005،ص 97)

فالشخص المكتمل خلقيا و خلقيا الناضج عقليا أو المتزن نفسيا و المقبول اجتماعيا هو الذي تتوفر فيه مجموعة من الصفات تحددها المرجعية الفكرية و الثقافية و تتكفل بنقلها وترسيخها مختلف المؤسسات الاجتماعية لتجعل منه ذاتا متحدة و متسقة في بنيتها وتركيبها لا تعاني من أي شعور بالنقص ومتناغمة مع محيطها لا تحس بأي تنافر. (بن عبدالله محمد،2010، ص54)

حيث يسعى الفرد في تناغم مع طلب محيطه و دوافع رغابته لتحقيق الوساطة بينهما كدافع قوي صادر من طبيعته التوافقية مع الواقع .

- **ضرورة الأسرة في التوافق:**

إذن ليس هناك ليس هناك من وصفة سحرية يتم عبرها تقبل العنصر المتغير فالمحيط بدءا من العائلة مرورا بالمؤسسات المختلفة انتهاء بالمجتمع للكبير هي التي تساعد الفرد ة تهيء له الجو المناسب فيتعلم منها كيفية التكيف و التلاؤم.( مصطفى فهمي،2005،ص 197)

و لكي يتحقق للأطفال نوعا من التوافق النفسي و الاجتماعي لا بد أن تتظافر جهود المؤسسة التربوية المتمثلة بالمدرسة مع جهود الأسرة ليكمل كلا منهما الآخر من أجل رعاية هذه المرحل العمرية . ( ذكرى يوسف،2006، ص3)

و لا يمكن أن يحصل الفرد في طفولته على ما يريد من حب و قبول و استقرار إلا باتحاد عميق بين والديه، إن وجود تكتل أبوي ضرورة هامة لنموه الجيد، بحيث ليس هناك من علاقات ذات قيمة بين

الوالدين و الأبناء دون كتل أبوية غير متصدعة ، و هذا ما يؤمن مستقبلا قدرة على التوافق سليمة. (مصطفى فهمي،2005، ص 82)

فالانفصال الأبوي مثلا سواء كان بسبب الطلاق أو غيره إنما يكون له تأثيره الخطير على الحالة العاطفية و يخلق مشكلات جديدة و محبطة لعمليات التكيف الاجتماعي لدى الأطفال، و إن أحد الدعائم الأساسية للتكيف المناسب هي الإحساس بالأمان و الصبر و الاحتمال الذي يخبره أطفاله و عندما يضيع هذا الشعور فإن الشخص يرى بيته يتحطم من حوله و إن آثار هذا التحطيم تكون مرعبة و فظيعة. (نبيلة أمين أبو زيد،2011،ص123)

## XV. الاساليب التوافقية:

**1-المعالجة أو المواجهة المباشرة:** كأن يشرع فورا في الاعداد للامتحان بالاستذكار و محاولة فهم الأجزاء المطلوبة منه و حفظها و تسميعها لنفسه، و مناقشتها مع الآخرين من رفاقه.

**2-سلوك إيجابي بديل:** كأن يحول من القسم الذي يدرس به ليلتحق بقسم آخر بالكلية، أو ينتقل إلى كلية أخرى، و قد يقرر ترك التعليم كلية و البحث عن عمل.

**3-سلوك سلبي بديل:** كأن يترب لنفسه مكانا في قاعة الامتحان بجوار طالب مجتهد يعاونه أثناء الامتحان، أو يجهز طريقة للغش ، أو يتمارض عن يوم الامتحان، يبتكر سلوكا يبرر به تخاذله.

**4- مراحل متقدمة من الأساليب التوافقية الشاذة:** كالإسراف في أحلام اليقظة و الأوهام كأن يتصور نفسه يتخطى صعوبة بطريقة خارقة، و قد ينتهي به أسلوبه التوافقي الشاذ إلى المرض العقلي أي الجنون، و قد يفكر في الانتحار. (حلمي المليجي،2000،ص 18)

## XVI. الذات و التوافق:

تلعب الذات دورا هاما في عملية إشباع الدوافع، فإذا أراد الفرد أن يحصل على الاشباع من بيئته، فمن الضروري أن يفهم دوافعه، كما يجب أن يفهم العوامل البيئية التي تجذبه للحصول عليها، و بمعنى الغايات التي يرمي لتحقيقها، كما تتطلب عملية الاشباع وسائل معينة تتفق مع البيئة و الإطار الثقافي الذي يعيش في الفرد، حيث تتأثر هذه الوسائل بما امتصته الذات من معان و مفاهيم خلال نموها.

فالذات من خلال خبراتها ، تعجل حاجات و تأخر حاجات أخرى ، قد لا يناسب تحقيقها ظرفا معينا، كما تساعد الذات في تكوين المعايير الخلقية و تحقيق هذه المعايير من خلال سلوك الفرد ، و قد تضطر الذات إلى حسم الصراع بين الدوافع و الرغبات ، سواء بين بعضها بعض ، أو بينها و بين الظروف البيئة ، في محاولة لتحقيق الاتزان.( انتصار يونس،1993، ص338)

و حسب **إدوارد بندورا 1977** ، فقد أكد على أهمية مفهوم كفاءة الذات و اعتبره مركز التغيير في العلاج النفسي، و يرتبط المفهوم بالقدرة على التوافق مع المواقف مع المواقف النوعية، متصلا بما يصدره الافراد من احكام ترتكز على قدراتهم على الفعل و هم بصدد عمل معين. (لورانس برافين ،2002، ص 211)

ما يعتبر أن للذات بالغ الأهمية في توافق الفرد و هي عبارة عن المنبع الأساسي لسلامة الفرد ، و هي ركيزة كل حالة يصير عليها الفرد و العكس صحيح فتوافق الفرد له أيضا آثار رجعية على ذات الفرد و مفهومه لذاته.

**الخلاصة:**

التوافق النفسي الاجتماعي يعد كذلك من أبرز عناصر استقرار الشخصية ، فتوافق الفرد يبعث على السلوكيات الحسنة و المندمجة ضمن الإطار الاجتماعي و الثقافي للجماعة ، أي اكتفاءه النفسي ، لا يجد بديلا عن التزام الجماعة في شتى مناحي الحياة و لا يضطره إلى الانحراف عنها مادام الطابع التوافقي يكبح جماح دوافعه.

الفصل الرابع:

# الأم العازبة

**تمهيد :**

طرأ في الآونة الأخيرة ظاهرة جد فريدة في المجتمع العربي و الجزائري خصوصا ، مست بأركان المجتمع و خرقت عرفه و بنت على القيم المعاكسة المستحدثة وجودا لها ، و بات مضطرا الاعتراف بوجود مع إنكاره أو رفضه، تلكم الظاهرة ، ظاهرة الأمهات العازبات ،أو الأمهات غير المتزوجات ، التي فرضت نفسها في ظل تفتت قيم المجتمع و تحت غطاء صمت مهول من طرف المجتمع بل و تكتمه وعلى غض أطراف من الجهات المسؤولة في مؤسسة المجتمع ، دون أي حيلولة من التكفل الوجيه بأسبابها أو حصر تفشيها على الأقل ، فالأمهات العازبات تفشى ظهورهن بقوة في الآونة الأخيرة، و صارت حديث علن بعدما كانت حديث كواليس و يكاد يكون ظهورها مقبولا بعدما كان طابوها مشددا الاغلاق عليه.

و لقد عرفت الظاهرة انتشارا واسعا قبلنا في أوروبا و صارت عامة في العالم ،فالأم العازبة التي تحمل بدون زواج برغبة أو بدون رغبة منها، و تتكفل بمفردها، بمولودها ،و تقوم بكل الأدوار برعايته و تربيته.

و نظرا لتعقيد الظاهرة سوف نحاول ضمن ثنايا هذا الفصل إجمال ما يمكن أن يسهم في تفسير وتحليل الظاهرة و تبيان كل الخصائص المرتبطة بها.

## I. تعريفه:

### 1- التعريف اللغوي:

**أم:** جمع أمهات و أمات، امرأة لها ولد أو أكثر، والدة أدمية تطلق على الجدة حواء أم البشر.

هي أصل الشيء و مصدره : مثل البطالة أم النقائص.

**أمومة:** حالة أم و صفتها ، رابطة تصل الولد بأمه: تحقق إثبات الأمومة.

**أمومية:** نظام الأمومة و هو نظام أسرة قائم على سلطة الأم. (رولان دورون، فرانسوا يارو،2012،ص ص 42- 43)

**عزب:** عزبة و عزوبة : لم يتزوج (عزب شاب).

**عزب عزوبا:** بعد ، غاب : عزب ذلك عن ذهنه.

**عزب ، عزوبية:** لم يكن له زوجة ، عزب سنوات ثم تزوج.

**عازبة:** جمع عوازب ،مؤنث عازب (فتاة عازبة) عازبة الرجل ، امرأته و العزبة التي لا زوج لها.

**عزباء** : ج عزباوات: غير متزوجة ، فتاة عزباء (رولان دورون، فرانسوا يارو،2012،ص 973)

### 2- التعريف الاصطلاحي:

**الأم:** الحب الأمومي هل هو فطري أم مكتسب، غريزة الأمومة هل هي موجودة؟ حول هذا الموضوع نجد أطروحتين مختلفتين، بحسب المقاربة البيولوجية الاجتماعية، يعتبر الحب الأمومي نتيجة غريزة تقوم الجينات و الآليات البيولوجية القوية بإنتاجها حسب المقاربة الثقافوية، فالأمر يتعلق ببناء اجتماعي يقوم على التربية و القوى المسيطرة في المجتمعات. (جان فرانسوا دوتيي،2000، ص88)

عرفها **عبدالرحمن العيسوي:** المرأة في الإسلام هي الأم ، و هي من تنجب طفلا أو أكثر و تعمل على تربيته إما أساليب سليمة أو بأساليب خاطئة بالنسبة للقواعد الاجتماعية السائدة.

كلمة أم تعني الحاضرة ، حامية التي تكرس حياتها لطفها، الحنونة ، الحصينة التي تقول **simone veil** أن تكون أما هي قبل كل شيء حالة إعطاء أحاسيس و حب ثابت لطفلك ، و ويقول **claud hagege** بأن كلمة أم هي قبل كل شيء ، **أمي- ماما** ، ما هو إلا سلوك لغوي مرتبط مباشرة بالحاجة المتصلة بالأم .( نورالدين بن زيان،2012،ص16)

**الأمومة:** maternage مجمل التصرفات التي بواسطتها تقدم الأم أو الشخص الذي يحل محلها ، أو تحاول تقديم العناية و الأهمية للرضيع و بشكل أعم، كما هو ضروري لاستمراره في الحياة و النمو الجسدي و النفسي، الحب ، الدفع، التمسك ، استعمال الأيدي.

لقد باشر **W.bion** و **Winnicott** بالإضافة إلى ذلك دراسة المواقف النفسانية للأم التي تسهل الرعاية الأمومية أو ترافقها، الأحلام، الانشغال الأمومي الأولي الذي يميز الأم المخلصة. (تران رولان و آخرون،2012، ص670)

وهذا هو التعريف للأمومة الكاملة التي تحمل وتلد وترضع (علاقة بيولوجية) وتحب وتتعلق وترعى (علاقة نفسية) ، وهذا لا ينفى أنواعاً أخرى من الأمومة الأقل اكتمالاً كأن تلد المرأة طفلاً ولا تربيه فتصبح في هذه الحالة أمومة بيولوجية فقط ، أو تربى المرأة طفلاً لم تلده فتصبح أمومة نفسية فقط .

**هيلين دوتش** :عبارة الأمومة تعود لعلاقة الأم بطفلها، كرابط اجتماعي وفيزيولوجي و عاطفي ، تبدأ العلاقة من لحظة تكون الطفل و تمتد إلى جميع مراحل التطور الفيزيولوجي اللاحقة من الحمل إلى الولادة إلى الرضاعة إلى العناية الجسدية ،وتترافق كل هذه الوظائف بردود فعل عاطفية متماثلة فيما بينها (هيلين دوتش،2008، ص27)

و برغم أن الأم هي أهم شخص في حياة الطفل في المهد إلا أنه من الممكن أن تحل محلها أخرى بديلة عنها تعطي الطفل كل ما يلزمه من حنان، و رعاية إذا لم تكن الأم موجودة. (الحفني،1994،ص251)

**الأمومـــة العازبـــة :** تعنـي حـدوث اتصـال جنسـي أو جمـاع تـام بـين رجـل وامـرأة خـارج نطـاق الـزواج الشـرعي ينـتج عنـه حـدوث حمـل وولادة طفـل يكتسـب صـفة غيـر الشـرعي (دخينـات خديجة،2012، ص84)

و كـذلك هـي المـرأة الحـرة التـي لـيس زوج و لـيس لهـا وضـعية خاصـة فـي مجتمعهـا، و بمـا أن لهـا علاقـات جنسـية متعـددة فإنهـا لا تسـتطيع تحديـد اسـم ابنهـا الـذي سـيحمل اسـمها. (نورالـدين بن زيان ،2012،ص16)

و حسب ما جاء في قاموس **le petit la rousse (1998)** إن الأم العازبة هي "المرأة غير المتزوجة التي تربي طفلها أو أطفالها لوحدها ".(le petit Larousse,1998,p 645 )

الأمهات العازبات تمثل الفئة التي تجاوزت الحدود المشرعة من طرف المجتمع في علاقة على شكل زوج غير متزوجين (عرفيا أو مدنيا) ،و تترجم تكوين روابط بين ثنائي (شاب و فتاة) متجاوزة الحدود.(Ymina rahou, 2012, p72)

**3- مفهوم الأم العازبة عبر الاوساط المتخصصة :**

**1-المفهـــوم السوســـيولوجي:** الأم العازبـة هـي الناتجـة أمومتهـا لطفـل غيـر شـرعي تتكفـل بـه المـرأة و تعـرف بـه رسـميا لتأخـذ علـى عاتقهـا تربيتـه و تنشـئته فـي محيطهـا الاجتمـاعي و العائلي.

**محفـــوظ بوسبســـي:** "هـي امـرأة لـديها طفـل أو عـدة أطفـال دون عقـد زواج مبـرم مـن طـرف المؤسسـة الدينيـة و المدنيـة "، و هـي التـي تقبـل الحمـل غيـر الشـرعي و لا تحـاول إجهاضـه فـي انظـار وضـع المولـود ، أي الابـن غيـر الشـرعي ، و مـا تـم إقصـاؤه مـن كـل التـزام اجتمـاعي أو مـادي بوضـعه فـي إحـدى دور الطفولـة المسـعفة أو مراكـز النشـاط الاجتمـاعي أو التخلـي عنـه بأي طريقة ، و هذا التعريف ينطبق على معظم حالات الأمهات العازبات.

**2-التعريـــف فـــي الوســـط الطبـــي:** تعـرف بالحالـة الاجتماعيـة cas-social ، فعنـد القيـام بفحـص سـجلات مصـلحة التوليـد التـي تسـجل علـى مـدار السـنة الـولادات الحيـة ، نتوقـف عنـد تعريـف المـرأة التـي تضـع طفـل و لا تتـدون المعلومـات الخاصـة بـالزواج، بالحالـة الاجتماعيـة ، و هـو تعريـف يميـز بـين الحالـة الطبيعيـة و الحالـة و الشـاذة و هـي الأم العازبـة التـي لا تملـك

وثائق تبين أبوة الطفل إنما يتم تسجيله حسب اللقب الأصلي للأم، كما يمكن إدراج تعاريف تتصل بالمدلول الديني و الاجتماعي.

**3-التعريف الديني:** يعرف الأم العازبة بالزانية ،و هي التي ترتكب فعل الزنا ، الذي تتم آليا في انعدام عقد شرعي يحددون القرآن و الشريعة ، و من هنا إلقاء صفة الأمومة غير الشرعية للولد من طرف الأم العازبة.

**4-التعريف الاجتماعي العامي:** فيظهر تحت مسميات كثيرة كبنت الحرام التي تدل على معنى الفساد، و ترى المرأة ، مومسا ذات سلوك غير أخلاقي، و هناك تعاريف تطلق على الولد غير الشرعي، و التي تعري حقيقة الأم العازبة.(نورالدين بن زيان،201،ص ص 18-19).

**5-التعريف القانوني** : و من الناحية القانونية تعرف الام العازبة بالزانية: و حسب **المادة 339** " الزنا وطأ , جماع تام غير شرعي يقع من رجل متزوج مع أي امرأة عازبة أو متزوجة كانت كما قد يقع الجماع غير الشرعي بين رجل عازب كان أو متزوج، و يتم هذا الفعل استنادا إلى إرضاء الطرفين و تنفيذا لرغباتهما الجنسية" قانون العقوبات الجزائري. (ورد لدى :مرزوق مليكة،2008،)

إذن **الأم العازبة** : هي كل امرأة لديها طفل أو عدة أطفال دون عقد زواج مبروم من طرف المؤسسة المدنية أو الدينية غير معترف بها لعدم توفر الدلالة الأبوية المعترف بها تحت ظل جهة رسمية.

و هي الأم الخارجة عن القوانين الاجتماعية و الخارجة على القيم و العادات المخترقة القوانين الأساسية التي تركز عليها التقاليد الاجتماعية و الدينية. (ورد لدى :مرزوق مليكة،2008،ص15)

يمكن تعريف الأم العازبة بأن كل حمل خارج الزواج المسجل في الحالة المدنية حملا غير شرعيا يجعل صاحبته إما عازبة مع مراعاة أنه تعريف يقصي حالات الزواج العرفي الذي لا يسجل في مصالح الحالة المدنية ، و يرى انه علاقة غير شرعية.(نورالدين بن زيان،2012،ص29)

**4- وقفة مع المصطلح:**

و حسب **مبارك لخضر تريكي** (2008) فإن مصطلح (الأمهات العازبات) مصطلح مركب من ملفوظين اثنين، أما الملفوظ الأول فهو (الأمهات) وهي جمع أم و(الأم) في اللغة هي الأصل قال **ابن منظور** في اللسان( أم الكتاب) فاتحته وأصله ،وقيل كل آية محكمة من آيات الشرائع والأحكام والفرائض ،وأم الكتاب أصل الكتاب.

و الشق الثاني من المصطلح، وهو لفظ (العازبات) ،لقد أوردت كتب اللغة معنيين اثنين لمادة (العزب) هما عدم التزوج، والإبعاد والتخفي قال **الرازي** في مختاره(العزاب بالضم والتشديد الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ومنه العزوبة ) وهي كلمات كلها نفهم منها التزوج ،أما المعنى الثاني الذي تدل عليه اللفظة فهو من الإبعاد والإغراب والإخفاء قال **الرازي** في مختاره (عزب بعد وغاب ومنه **حديث النبي صلى الله عليه وسلم" من قرأ القرآن في أربعين ليلة فقد عزب**").

فهل( العازبات) هنا في هذا التركيب بمعنى عدم ظهورهن، أم بمعنى إبعادهن عن الجادة والطبيعة ؟ أي عازبات عن الأطر الشرعية للحصول على الأمومة، وغيابهن عنها ؟، وعلى هذا فالمصطلح المركب بصيغته هذه نراه ركب من كلمتين متناقضتين دلاليا، إذ في الوقت الذي تشير فيه كلمة (الأم) إلى الأصل تحيلنا كلمة ( العازبات) إلى مفارقة دلالية لها وهي فقدان الزوج، أو الأهل ، ومن ثم فالمصطلح بتركيبته هذه وبصيغته جمع بين معنيين متضادين متناقضين ،جمع بين ما لا يجمع فكيف تكون المرأة ، وعازبة في الآن ذاته؟ إن لفظ العزوبية يوحي فيما يوحي إلى عدم التقاء الرجل بالمرأة ، أو بتعبير الأطباء عدم الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة.( **لخضر تريكي** ،2008، موقع ديوان العرب)

## II. مصطلحات مرتبطة بالمفهوم:

**1- رعاية الأم: أمومة maternage** تعبير نحت بالإنجليزية حوالي عام 1940 و بالفرنسية من قبل **راكاميه** عام 1953 ليدل على:

"مجمل التصرفات التي بواسطتها تقدم الأم أو الشخص الذي يحل محلها أو تحاول تقديم العناية الأمية للرضيع، و بشكل أعم كل ما هو ضروري لاستمراره في الحياة و لنمو النفسي و الجسدي".

–لقد باشر **بيون W.bion** و **فينيكوت D.winnicott** بالإضافة إلى ذلك دراسة المواقف النفسانية للأم التي تسهل الرعاية الأمومية أو ترافقها الأحلام، أو الانشغال الأمومي. (ترلن رولان و آخرون،1997،ص670)

**2- أمومي maternel :**

أشكال الرعاية التي تؤمنها الأم لولدها، فالأنثى في كل الأجناس، تؤمن العبء الأثقل من الحمل المنوط بالوالدين.

فطفل الغوريلا يبقى متعلقا بالضرع، ثم يلوذ بأمه خلال سنة كاملة ، و بعد سنتين أيضا، يكون ظهر أمه المكان المفضل للمراقبة و وسيلة نقله المفضلة ، حتى بعد انعقاده يبقى الصغير مرتبطا بأمه ، فالانتساب يبقى حيويا ، و تتكون قبائل زواجية معينة، فالروابط العاطفية و التربوية الوثيقة ، التي تنتج من هذا الارتباط الضاغط و الطويل تمنح الأم دورا من المرتبة الأولى في نمو الصغير (ترلن رولان و آخرون،1997، ص 671).

**3- غريزة الأمومة** (Maternal Instinct)**:**

هي غريزة من أقوى الغرائز لدى المرأة السوية وهى تظهر لديها فى الطفولة المبكرة حين تحتضن عروستها وتعتنى بها ، وتكبر معها هذه الغريزة وتكون أقوى من غريزة الجنس فكثير من الفتيات يتزوجن فقط من أجل أن يصبحن أمهات ودائماً لديهن حلم أن يكون لهن طفل أو طفلة يعتنين به ، ولولا هذه الغريزة القوية لعزفت معظم النساء عن الزواج والحمل والولادة ،وغريزة الأمومة (Maternal Instinct ) أقوى من الحب الأمومي (Maternal love)، لأن الغريزة لها جذور بيولوجية (جينية وهرمونية) أما الحب فهو حالة نفسية أقل عمقاً من الغريزة ، والمرأة حين تخير بين أمومتها وبين أي شيء آخر فإنها – في حالة كونها سوية – تختار الأمومة بلا تردد.( محمد المهدى،2012، موقع: نفس مطمئنة)

**4- الأمومة و الحمل:**

المرأة في الحمل تشارك فيه بكل خلايا جسمها ، و بعامة وجدانها و نفسها و عقلها، و إذا كان الرحم فيها هو عضو الحمل ظاهريا إلا أن كل أعضائها و كل ما فيها من طاقة و حيوية ، و كل مقومات شخصيتها ، تشترك في عملية الحمل، وهي تغذي الجنين تغذية مادية و لكن إلى جوار التغذية المادية

، هناك التجارب اليومية و انفعالاتها و عواطفها و أفكارها، ثم إن ما يجري للجنين من تطورات له مردودية على جهازها العصبي، ووظائف جسمها الحيوية، و على ذلك فرغم أن الحمل حدث مادي، إلا أن أعراضه لها مردودها على المرأة أحوالا نفسية ، و كل امرأة لها ظروفها و مواقفها و صراعاتها و عواطفها التي تطبع شخصيتها منذ الطفولة ،و لها تصوراتها عن الحمل و الانجاب و الزواج، و لها عاداتها المكتسبة بحكم بيئتها و ميراثها الثقافي و تعليمها ،و ما اكتسبته عن والديها، و كل ذلك تحمله معها إلى بينها و يؤثر بالسلب أو بالإيجاب على الحمل.(الحفني ،1994،ص8)

## III. أنواع الأمومة:

مما سبق يتضح أننا أمام أنواع ثلاثة من الأمومة :

**1-الأمومة الكاملة (بيولوجية ونفسية) :** وهى الأم التي حملت وولدت وأرضعت ورعت الطفل حتى كبر ، وهى أقوى أنواع الأمومة فهي كما يصفها الدكتور **يوسف القرضاوي** (فتاوى معاصرة 1989) : " المعاناة والمعايشة للحمل أو الجنين تسعة أشهر كاملة يتغير فيها كيان المرأة البدني كله تغيراً يقلب نظام حياتها رأساً على عقب ، ويحرمها لذة الطعام والشراب والراحة والهدوء ، ..طوال مدة الحمل ... وهى التوتر والقلق والوجع والتأوه والطلق عند الولادة ، وهو الضعف والتعب والهبوط بعد الولادة ، إن هذه الصحبة الطويلة – المؤلمة المحببة – للجنين بالجسم والنفس والأعصاب والمشاعر هي التي تولد الأمومة وتفجر نبعها السخى الفياض بالحنو والعطف والحب ، هذا هو جوهر الأمومة : بذل وعطاء وصبر واحتمال ومكابدة ومعاناة ".

**2-الأمومة البيولوجية :** وهى الأم التي حملت وولدت فقط ثم تركت ابنها لأى سبب من الأسباب وهى أمومة قوية وعميقة لدى الأم فقط ، ولكنها ليست كذلك لدى الابن (أو البنت) ، لأن الأبناء لا يشهدون الأمومة البيولوجية وإنما يشهدون الأمومة النفسية ، ولذلك اهتم القرآن بالتوصية بالأم والتذكير بالأمومة البيولوجية التي لم يدركها الأبناء ، قال تعالى : " ووصينا الإنسان بوالديه ، حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين " **(سورة لقمان: الآية31)**.

**3-الأمومة النفسية :** وهى الأم التي لم تحمل ولم تلد ولكنها تبنت الطفل بعد فراقه من أمه البيولوجية فرعته وأحاطته بالحب والحنان حتى كبر ، وهذه الأمومة يعيها الطفل أكثر مما يعنى الأمومة البيولوجية لأنه أدركها ووعاها واستمتع بها (محمد المهدى،2012، موقع نفس مطمئنة).

- **الأمومة و المازوشية :**

طبيعة المرأة البيولوجية والنفسية مهيأة لأن تتحمل الآلام من أجل أبنائها وزوجها ، وأن تعطى كثيراً ولا تأخذ إلا القليل وربما لا تأخذ شيئاً ، وأن تحنو على من حولها وربما يقابلون ذلك بالقسوة أو الجحود ، وأن تؤثر غيرها على نفسها ، وأن تضحى بنفسها من أجل سلامة من ترعاهم . فهي في علاقاتها بزوجها وأولادها تميل إلى الخضوع والتسليم والإيثار وتكون سعيدة بذلك ولا تطلب أي مقابل وكأنها مدفوعة إلى ذلك بغريزة قوية هي غريزة الأمومة .(محمد المهدى،2012، موقع نفس مطمئنة)

## IV. المرأة و الأمومة:

وعندما نتوجه إلى أعمال أخصائي علم الإنسان نجد معطيات حول تاريخ الأمومة بصفتها ظاهرة اجتماعية ،نكون أمام نهجين متعارضين ،يتمثل الأول بالنظرية الأبوية التي تقوم على فرضية سادت زمنا طويلا و التي يكون الذكر المرشد الدائم لعرقه ، وذلك بفضل تفوق قوته الجسدية وقدراته العقلية إلا أن هذه الفرضية دحضت بالتقصيات العلمية ، حيث أكتشف أنه عند مختلف الشعوب تعود جميع الحقوق العائلية للأم وليس الأب كما سمحت مختلف القوانين القديمة بإنشاء تصميم لمجتمع أمومي سبق المجتمع البطريركي.(هيلين دوتش،2008،ص14)

و تقول **نوال السعداوي** أن معظم علماء التاريخ و الانثروبولوجيا في العالم يجمعون على أنه في المجتمعات الانسانية البدائية كانت للأنثى قيمة إنسانية و اجتماعية و فلسفية أكثر من الذكر، و أنه قبل نشوء الأسرة الأبوية كان المجتمع البدائي، و كانت الأم هي الأصل و العصب و هي التي ينسب إليها أطفالها. (نوال السعداوي،ج2: 21)

و كان "**باشوفين**" أول من اكتشف النظام الأبوي الذي كان يسود في العهود البدائية و البربرية، ففي هذه الأسر الجماعية لم يكن من السهل معرفة الأب، لكن الأم معروفة لأنها هي التي تلد الأطفال، و لهذا نسب الأطفال إلى أمهاتهم، كانت الأم هي عصب العائلة (نوال السعداوي،2008،ص 84)

و يقول **الفريق سعد الشريف**، عضو مجلس الشعب : << و في رأيي أن رسالة المرأة الأولى هي الأمومة ، و الأمومة أمر واسع لا يعني الانجاب ، إنها التربية الشاملة التي تخلق المواطن السوي الصالح ،و في رأيي أن الظروف التي تعيشها المرأة لا تمكنها من إتمام رسالتها على الوجه المطلوب>> (ناصر أبو حامد،2007، ص81)

**1- الأمومة خاصة المرأة:**

الامومة خاصة المرأة ، و لا فرق بين المرأة و أخرى فيها، و الاختلاف أن الواحدة قد تظهرها صريحة ، بينما الأخرى قد تمارس أمومتها في نشاطات بعيدة عن الزواج و الحمل كالتمريض أو الطب أو التدريس.

و بعض النساء إذ يتبين أنهن لا يحملن يتقبلن ذلك لو كن غير عصابيات و يسعين إلى ممارسة الأمومة في مجالات الجمعيات الإنسانية ، و الخيرية ، و تقوي الثقافة الشعور بالأمومة عند الأنثى، و لا تتحدث الأديان عن المرأة الكاملة ، إلا بوصفها أما. (الحفني،1994،ص ص26-27)

**2- الغريزة و دافع الأمومة:**

تبعا للمقاربة التطورية ، غريزة الأمومة موجودة ، فعند الثديات لا يمكن للصغير أن يبقى على قيد الحياة إلا إذا رضع حليب الأم، و حظي بحمايتها إلى أن يبلغ استقلاليته، إن التصرفات الأمومية تكون حينئذ مبرمجة بحسب الجينات للتمكن من تحفيز هذا السلوك.

-وأظهر الباحثون وجود منطقة معينة في دماغ الثديات (تحت المهاد) تعزز سلوك التربية، و تخضع هذه المنطقة في الدماغ لتبعية عائلة من الجينات يقال لها (**génes fos**) التي تحفز على الأمومة.؛ ثمة آلية أخرى تعلن وجود السلوك الأمومي، و هي تتأتى من هرمون يدر الحليب عند الأمهات الشابات، إن إفراز الحليب يؤدي عند الأمهات إلى اندفاعات غريزية امومية. ( جان فرانسوا دوتيي،2000،ص88)

3- **الدافع النفسي للأمومة:**

و لهذا فأنه بوجود مثل تلك الغريزة فإن "الحمل له معناه النفسي الخاص إلى جانب أنه تواطؤه للأمومة، وقد رأينا بعض النساء يصبحن حاملات لعدة مرات بموجب إلزام داخلي، إرضاء ميول نفسية غير مرتبطة مباشرة بالطفل لكن بما إن الأمومة هي نتيجة للحمل فمن الصعب نفسيا فصل هذا الشرط عن النتيجة "(هيلين دوتش،2008، ص366)، فأثر العلاقة مع الام يعود باشكال متعددة في حياة المرأة منها الحياة العاطفية، الجنسية ، القدرة الاستقلالية ، كيفية ان تكون اما.(marie lion-julin, 2010, p85)

حيث تؤكد هذه الباحثة أن الأمومة صفة طبيعة في المرأة ، حيث تبحث المرأة عن الحمل لتحقيق مبتغاها عن طريقه.

**4- الدافع الجنسي و الأمومة :**

إن إشباع الرغبة الجنسية و إفراغ شحنتها وتوترها ، يشكلان أساس الغاية المباشرة للحاجة الجنسية ، وتم التعرف شيئا فشيئا عن أن الإخصاب ينتج على نحو ما بشكل منتظم عن الفعل الجنسي، وقد يكون هذا الأثر للحاجة الجنسية ، والمناسب للحفاظ على النوع ، مرجوا وبشكل مقصود وبدرجة أعلى قد تكون رغبة الإرضاء الجنسي متحولة عن هدفها الواقعي لتكون في خدمة التناسل بطريقة عقلانية فبعد الحمل تهدأ الغريزة الجنسية ، وتغيب الحاجة الجنسية مادام ان صغارا بحاجة للإرضاع الأمومي (هيلين دوتش،2008،ص33)

– إن الطاقة الجنسية في الإنسان رجلا كان او امرأة ، طاقة ضخمة جبارة ، و ليس هناك من تعبير عن نقص الإنساني و رغبته في الكمال أبلغ من الرغبة الجنسية، الجوع الجنسي ، ينشأ عن رغبة الجسم و العقل و للنفس في البحث عن شيء يلبي احتياجاتها جميعا، هذه الغريزة القوية قادرة على تحريك كل ملكات الانسان في الخيال و الابتكار في نفس الانسان و روحه و كيانه. (نوال السعداوي،1982،ص71 )

**5– معنى الطفل للأم:**

الطفل لذلك له معنى عند المرأة يتجاوز كونها حملت فيه، و ولدته ، فهي تحمل فيه فكريا و نسقيا، و بيولوجيا، و تضع فيه كل ما اختزنته ذاكرتها الواعية و اللاشعورية، و كل أحلامها و رغباتها و آمالها، و طموحاتها، و هو أكبر المعاني لحياته، و هي إذ تتحدث ، لا تتحدث إلا عنه ، تشير إليه و تقول سيصبح كذا. (الحفني،1994،ص13)

و ربما لسوء حضها لا تستطيع أن تقد الحلول لصراعاتها القديمة بأكثر مما قدمته في الماضي، و الخطورة في وضعها كحامل أنها تشغل نفسها بالحمل شعوريا، و نفس الوقت هي مشغولة به لا شعوريا بصراعاتها، و قد يرتبط عندها الحمل بصراعاتها فيستخدم طفلها كوسيلة لحل الصراعات، فمثلا قد تكون لديها مشاعر الذنب من ممارسات جنسية معينة في المراهقة أساءت لعلاقتها بأبويها، و يتحصل لها الاقتناع أن الله سيعاقبها.

و قد تعيش ذكرياتها القديمة مرة أخرى ، و تعيد الدراما التي كانت تمثلها مع أمها، فترى نفسها لا شعوريا في طفلها، و تتعين به و تسقط عليه شقاوتها و تقوم هي بدور أمها بالنسبة له، و تخاطبه كما لو كان يقوم الطفل بدورها و هي صغيرة ، بينما هي تتلبس دور الأم. (الحفني،1994،ص16)

**6- الرغبة في الحمل:** mothering

و حسب رأي **هلين دوتش** أن البعض من النساء عندهن الرغبة في الحمل بصرف النظر على أن هذا الحمل يترتب عليه أن تنجب ،وتسميه العاطفة للحمل ، و هي عاطفة مستقلة عن عاطفة الأمومة. (الحفني،1994،ص99)

ينصرف المدلول النفسي للأمومة إلى ثلاث نواحي من العلاقة بين الأم أو طفلها، ورعاية شخصية وتنبيه لحواسه، و تعتبر جميعا من ألزم ما يحتاجه الطفل لنمو شخصيته ، النمو السليم الصحي و خاصة في السنوات الأولى من طفولته . (الحفني،1994،ص250).

**7- الأمومة والوظائف:**

كثيراً ما تدفع غريزة الأمومة المرأة إلى تفضيل وظائف بعينها مثل التدريس (خاصة للأطفال) والتمريض وطبابة الأطفال ورعاية الأيتام و غيرها، ويبدو هذا التفضيل لغريزة الأمومة في مثل هذه المهن ،فتجد المرأة تتقمص دور الأمومة و هي عاملة في الميدان هي أم عندما تكون معلمة ، أم حاضنة ، أم ممرضة (التطبيب= الحنان).

## V. أسباب ظاهرة الأمومة العازبة:

**أ-أسباب نفسية:**

**1-الحاجة لإبراز الذات:** تدني مستوى تقدير الذات لسوء المعاملة الوالدية يدفع الفتاة للبحث عن بديل يعوض موضوع الحب المفقود من الوالدين سواء بطريقة شعورية أو لا شعورية وقد يكون كرد فعل عن كراهية السلطة الأبوية حيث يقول يونغ " أن هناك رغبة لا شعورية لكي تصبح الفتاة حامل وذلك لحاجتها لموضوع الحب أو رغبة لا شعورية لاستعمال العار عن طريق طفل غير شرعي كسلاح ضد الآباء المتسلطين " فالأم العازبة هي فتاة التي تلجأ إلى هذه الطرق وتحصل على ذاتها التي حرمت منها وبطريقة غير مقبولة اجتماعيا ، أخلاقيا وقانونيا (زردوم خديجة،2006، ص35) و الفتاة المعجبة بأمها، و التي تجد فيها موضوع القدوة و الاتباع، تحس أكثر بالراحة معها ، الوفاء للصورة

الأمومية يوفر مشاعر بالأمن ، انه أكثر تعقيدا بالنسبة لتلك التي لا تريد أن تبدو وكأنها أمها وتشعرون بالعجز في خيارات لأن تكون كذلك، إذا كانت لا تريد أن تتصرف مثل والدتها، فكيف تتصرف إذن.(Marie lion–julin, 2010, p72)

**2- الحاجة إلى تقمص للأم :** إن الأم العازبة التي تحقق الحمل عن طريق علاقة غير شرعية تهدف من وراء ذلك إلى تحقيق رغبة عميقة في اندماجها مع صورة الأم وكذلك من أسباب الحمل الغير الشرعي الرغبة اللا شعورية التي تسبق المرأة لتعيش من جديد الرابطة الرمزية التي كانت تربطها بأمها فتحمل ولو عن طريق غير شرعي لكي يكون لها ولد .

**3-الحاجة النفسية إلى الأمن والاستقرار العاطفي :** في أغلب الأحيان تأتي الأم العازبة من وسط عائلي يتميز بالتفكك و الاضطراب وعدم الاستقرار العاطفي خاصتا عندما يكون الأبوين غير متفاهمين أو منفصلين أو وفات إحداهما ما يولد جوا أكثر حرمانا ، قد يدفع الفتاة إلى تعويضه خارج البيت ،وتكون أحضان الشباب ملاذا غير آمنا لذلك في الواقع . (زردوم خديجة،2006، ص36 )

**4-الطفل و الصراع الأوديبي:**

و طلب الطفل يكون بالمرأة منذ طفولتها، و الطفل هو الذي يقدم الحل لصراعاتها الأوديبية ، و ميولها الشبقية لأبيها، و هي إذا حازت الطفل تستغني بحبها له عن حبها لأبيها، أي أن الجانب الشبقي في حبها لأبيها يتحول إلى ابنها.

و من ثم يتحول لا شعوريا إلى طفلها تضع منه أبا لها و عشيقا، فالطفل هو التجسيد لثنائية الأب و الزوج، و فيه تجتمع الصورتان، و منه خلاله ستكون لها به ولادة أخرى ، حيث أنها تتجاوز في صنع الصورة المثلى التي تطلبها فيه الواقع البيولوجي، و ستخلف منه ما كانت تتمناه، في الأب و الزوج معا. (الحفني،1994،ص13)

**ب-أسباب اجتماعية**

**1-الزواج العرفي :** انتشر الزواج العرفي بشكل ملحوظ جدا بين صفوف شباب الجامعات حيث لا تعد الظاهرة بالغريبة لكن تكاثرها من أوجه الغرابة حيث يتضمن قبول الطرفين وشاهدين ومجرد وورقة تكتب عند الإمام أو بدونها أحيانا يجعل الأمر سهلا وسريعا،

ومجنب للتكلفة ، دون تسطير المسؤوليات إملاء الحقوق أو الواجبات لكن سرعان ما يذوب بذوبان الشهوة أو الحب الخيالي فينتهي الولد الغير شرعي بحمل اسمها. (زدوم خديجة ،2006،ص37)

**2-أساليب التنشئة الخاطئة:** أساليب التنشئة من أهم المحفزات للسلوك ، ومنها الظواهر الشاذة، وكذا الانحراف والجرائم ، والأمومة العازبة كذلك، نتيجة تنشئة خاطئة للفتاة ،فتنشئة على الحرية ، والديمقراطية المنحلة ، يجعل من الفتاة لا تراعي قانون ولا عرفا ، ولا ينتج لديها وازع المنعة الأخلاقية ، كذلك التنشئة التسلطية التي تصنع الفتاة الخانعة ناقصة تقدير الذات ، عديمة الشعور بالأمن ، ما يدفعها أول شعور بالضغط إلى الخروج إلى الشارع بحثا عن جو امن لكن على العكس من ذلك.

فالظاهرة مرتبطة بشكل وثيق بطبيعة التنشئة الاسرية للفتاة داخل أسرتها التي تصقل شخصيتها ،و تحدد سلوكها من خلال الاتصالات التفاعلية داخل الاسرة و مكانتها بها و العلاقات الاجتماعية التي تضم الأبناء و الآباء و كذا التميز الحاصل بين الذكر و الأنثى، كما أن كثير من الحالات تنتمي إلى وسط يغيب فيه التواصل مع وجود الهوة في العلاقات، ما يدفع الفتاة بالبحث عن البديل، و التفكك لا يقل خطورة بنوعيه الفعلي و المعنوي لدى الأسرة كثيرة التوتر داخلها يدفع بالفتاة بالخروج بحثا عن الأمان.(زيازية وفاء،2011، ص 31 )

محاولة الآباء خاصة الشريحة العليا و بعض الوسطى تقليد الثقافة الوافدة من حيث حصول المرأة على الحرية والتحرر من القيود التقليدية التي تكبل سلوكها، و هنا يترك الآباء لبناتهم حرية الذهاب إلى النوادي و الحفلات، و السهر و الرحلات مع الرفاق، و تفقد مع تلك الحرية وضع ضوابط على سلوك الفتاة، و يحث الفتاة عن مزيد من الحرية و الإفراط فيها و محاولة التقليد الأعمى للثقافة الوافدة و بما تخرج عن مقتضيات القيمة و تهدرها. (فاطمة المرنيسي،1975،ص275)

**3-غياب التربية الجنسية** : لقد عرف المجتمع الجزائري بكثرة في تعتيمه للمسائل المخجلة وخصوصا المسائل المتعلقة بالجنس وما يعرف أن الأطفال كثيري حب التطلع إلى مسائل كهذه وأكثر ما هو مرتبط بالجنس المغاير حتى أن الأولياء يشكلون حواجز منيعة بينهم وبين أبنائهم حيال الخوض في هذه المسائل.

و بذلك تصير المسائل الجنسية في نظر الأطفال شرا شائنا و لغزا مغلقا و قد يبقى جاهلا بكل ما فيه، إلى ان تتدفق فيه الأحاسيس الجنسية فجأة تدفقا عنيفا ، و إلى أن تظهر عليه علامات البلوغ الظاهرية، وللأسر دور أساسي في أن يسلك بطريقة سوية أو غير سوية.(كامل، اشواق، 2014،ص103)

يعرف الجنس في المغرب و كمثلها دولا مماثلة، تحولا كبيرا رغم أن التربية الجنسية تلقن النساء القيم الاسلامية أكثر مما تلقنها للرجل، أي رغم أن التربية تعمل باستمرار تنقيل قيم الاحترام و الحياء و الحذر لديهن، ذلك أن قوة التغير الاجتماعي تؤدي إلى الانفتاح على علاقات جنسية جديدة بين الجنسين. (سارة كارمونا،2008، ص ص 27-29)

**4-المشاكل الاسرية** : للأسرة دور مهم في التنشئة الاجتماعية الأسرية للفتاة في مراحل العمر المختلفة ، التوجيه الذي يتم عن طريق الأسرة في المرتبة الأولى المؤسسات الاجتماعية الأخرى في المرتبة الثانية ،حتى نهاية مرحلة المراهقة ،والدخول إلى الحياة العملية بعد مرحلة الرشد واكتمال بناء الشخصية، وتفكك الروابط الأسرية أهم العوامل المؤدية إلى الانحراف في سلوك الفتاة لأنه يؤدي بها إلى الشعور بالوحدة ، كون العوامل الأسرية ذات تأثير كبير على شخصية الفتاة .

لقد دلت دراسات أن الفتاة التي تفقد أبويها خاصة في سن مبكر يخلق لديها توثرا نفسيا من الصعب تجاوزه فتضطر إلى تعويض هذا السند المادي والمعنوي الذي افتقدته بالتعلق بأول شخص يمنحها الحب والاهتمام ، ويلبي لها حاجاتها فيكون التعلق ويرفقه تعبئة الحاجات الجنسية التي تؤدي فيما بعد للحمل الغير الشرعي (دخينات خديجة،2012،ص 88).

**ج-الأسباب الثقافية :**

و يتمثل دور المرأة تحديدا في إطار المبادئ الأساسية في الاحترام و المحفظة على الاندماج المعنوي الذي يتركها دائما نظيفة خلقيا، و يترك عائلتها بعيدة عن كل تشويه محافظة على شرفها، غير أن المجتمع الجزائري سجل مع مرور الزمن تغيرات أسرية و اجتماعية و اقتصادية و مهنية و ثقافية جوهرية ، و من أهم عوامل التغير ، كالتطلع و الاتصال و الاحتكاك بالعالم العربي الغربي و بروز تعارف بين الشباب و الشابات، و أنماط ثقافية جديدة عملت على التحرر من التقيد بالعرف و التقاليد، كما ظهرت علاقات بين الجنسين(دخينات خديجة،2012، ص 18).

**د-الوضعية الاقتصادية :**

تعد الظروف أحد الدوافع المهمة كذلك والتي لا تخف وزنا من الأخرى ، حيث يفسح تدني الأوضاع الاقتصادية المجال أمام الكثير من الانحرافات التي تضرب في وحدة الأسرة وتماسكها ، فقد يؤدي بالأولياء إلى الطلاق ، وبالأطفال إلى العمالة ، وخروج الفتاة إلى العمل خصوصا مع عدم توفر مستوى دراسي ،ومع إنعاش الوضع الاقتصادي للأسرة قد تصبر الفتاة وتسكت عن المعاكسان والتحرشات الجنسية ما يؤدي إلى سقوطها في حلقة الأمومة العازبة .

و من الطبيعي أن تؤثر متغيرات التحولات الاجتماعية الاقتصادية على بناء الأسرة فتضعفه إلى الدرجة التي يصبح فيها بناء الاسرة هشا و عاجزا عن أداء وظائفه الأساسية هذا بالإضافة إلى بروز بعض الظواهر السلبية على الساحة الأسرية ، فتدفع المجتمع بدوره إلى الضعف و احتمالية الانهيار(على ليلية ، 2004 ،ص 47).

**ج-الدافع الجنسي:**

يعتبر الجنس من أقوى الدوافع إلى حدوث الأمومة ، خصوصا إذا ضعف الوازع الديني و الأخلاقي أمامه ، حيث تضعف مقاومة كلا الطرفين عند اللقاء و الخلوة ،و حدوث تهيج في الغرائز و تطغى الرغبة الجنسية على كل عامل ، و تتعطل العوامل الأخرى ، عندها لا يمكن تقدير أية عاقبة سوف تكون ، أو كيف تكون. ( زردوم خديجة ،2006،ص 41)

**ذ-العولمة و إسهامها في الظاهرة:**

العولمة ببعدها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي , هي ضم العالم تحت مظلة واحدة تطال كل فروع الحياة ومنها المرأة . فالمرأة تقف في قلب المجتمع وهي المكون الرئيسي للأسرة فبدونها يتعذر الحديث عن الأسرة .

ومن أجل تغيير المجتمع في عصر العولمة على الطراز الغربي ، لابد من تغيير الأسرة أو المرأة على وجه الخصوص ، فصار ليس بالضرورة لديهم أن يكون زواجاً شرعياً ويمكن تكوين الأسرة على أساس مجموعه مكونه من الأشخاص يعيشون تحت سقف واحد حتى في ظل انعدام المرأة والأولاد ورابطة الدم ، ويرتكزون على مصالح اقتصادية واجتماعية وثقافية معينة ، وليس بالضرورة أن تكون الأسرة شرعية ( سمير عبد الرحمن الشميري، بدون سنة ، ص2 ).

## VI. ردة فعل الفتاة الأم العازبة:

1-**على المستوى الاجتماعي :** عندما تفاجئ الفتاة بخبر الحمل و خصوصا عندما تتظاهر أعراضه تفر الفتاة من البيت خشية الانتقام من الأخوة (ذكور ) و الأب خصوصا كونه السلطة الرادعة التي لا تسمح بحدوث مثل هذا العار و إلا تصفى نهائيا ، و في حالات يكتم الخبر تماما و تحبس في البيت ، ليتم التخلص من الطفل فيما بعد (رمي ، قتل ، وضعه لدى عائلة ، أو مؤسسة أطفال).

**2- المستوى النفسي:** تلاحق الفتاة مشاعر قاهرة بين الشعور بالذنب غالبا و المسؤولية عما نجم و خصوصا عن الطفل الذي يعد الهاجس المروع الذي يظل يلاحقها حتى بعد التخلص منه، كما تشعر بالدونية و التجرد من الهوية ، بعد التلبس بنظرة العار و الخطيئة ، و النبذ التي يعرضه المجتمع لها، و على إثر هذا لا نستبعد حالات الاكتئاب ، و محاولة الانتحار ، بسبب حدة هذا الوضع الذي لا يطاق.

و تكشف **بدرة معتصم ميموني** (2008) أن هذه المرأة عندما تأتي إلى اللجوء إلى المستشفى، تعيش خوفا من الاعتراف بها، بالإضافة إلى الخوف من الولادة والشعور بالوحدة، غالبا ما تذهب المرأة إلى ولايات أخرى، وبالتالي تحرم نفسها من أي دعم ودية أو العائلة، وتشير دراسات الحالة (Othsmane، وهران، 2002) أن امرأة شابة حامل شهدت الضغط الهائل الذي يولد متلازمة ما بعد الصدمة الحقيقية (PTSD)، باعتبارها اضطرابات نفسية جسدية فيعانون أصحاب هذا الاضطراب من اضطرابات النوم، فقدان شهية، و تظهر في بعض ردود الفعل القلقة أو نوبات الهلع الحقيقية، نوبات الغضب والعدوان. (Badra Moutassem-Mimouni,2008,p75)

**3- الاجهاض:** حسب تصريح المنظم العالمية للصحة أن 44 مليون فتاة تخضع لعملية الاجهاض سنويا ، 14 مليون فتاة مراهقة تنجبن أطفالا كل سنة ، و 60 مليون حالة إجهاض بصورة غير علنية ، على الرغم من أن الأمر لا زال محرما في كثير من المجتمعات و الاسلامية على رأسها.

**4- الهروب من البيت:** يعتبر الهروب من البيت من أكثر الظواهر المنتشرة بينهن، و هذا بغرض التخفيف من وطأة الضغط الاجتماعي خصوصا الاسرة و العائلة ، حيث تتجه غالبيتهن إلى المدن

الكبرى، بغرض الاختفاء ، و بعض يحالفهن الحظ ليتوجهن إلى مؤسسات رعاية خاصة . ( مرزوق مليكة،2008، ص22)

- **الظاهرة في الجزائر:**

يعتبر المجتمع الجزائري المسلم أن الظاهرة من الغرابة جدا كونها حديثا طرقت بابه فهو يخترم العلاقات الشرعية ولا يعترف بهاو ويشينها ، وتبعا لذلك تكون الإشاعة اكثر في وجود ولد زنا فالعواقب اشد من وخاصة على الام وطفلها فهي لا تعرف وجودا ولا حقوقا في ضل العادات والقيم التي تبدي تحفظا على هده المسالة خصوصا ( مرزوق مليكة،2008، ص22).

في دراسة من طرف المركز الوطني للبحوث CENEAP عبر 14 ولاية ، كشف عن 96.50% منهم ما بين 16 و 45 سنة و 23.6% تدخل في صنف السن ما بين 21-25 سنة ، و 21.31% من بين 26-30 سنة ، ما يعطينا عدد تقريبي أن ما بين 21 إلى 30 سنة يقدر بـ 45% من الإجمالي . (yamin rahou, 2014, p75) هذه النسب غير واضحة ، وغالبا ما كانت الحالات إما قتلت أو نفيت، أوتم التستر عنها بطرق مختلفة **راقد** و **بومرقود**، و البعد عن الأقارب وتبني الطفل من قبل الأجداد(Badra M- mimouni,2006,p34).

ولكن مع بداية الألفيات بدت هذه النظرة تتغير وتم إعطائها نوعا من الموضوعية خصوصا من اتجاه مؤسسة الدولة وهذا بفتح مراكز ومؤسسات مختلفة على نواحي الوطن للتكفل بهذه الشريحة، منها مؤسسة : المرأة المعنفة و النساء في وضع صعب (مستغانم ، و بير خادم )، مؤسسة دار الرحمة (شرق ، وسط ، غرب).

- **الأم العازبة ضحية أم جاني :**

يعتبر الجاني والضحية هو المجتمع ، ولو أن الحمل من الأم والأب البيولوجي ، حتى لا نقول الشرعي ، ما دام الحمل خارج إطار الزواج فهما يتحملان المسؤولية على الأقل اتجاه الطفل لكن بالخوض عميقا نجد أنها وليدة تحولات ثقافية و اجتماعية واقتصادية إذ لم يعد الزواج الشكل الوحيد لممارسة الجنس ، الذي يعتبر حق من الحقوق البيو-ثقافية، حيث لم يعد من الممكن تصريفها في إطار الزواج الشرعي بسبب ظروف عد ة(الغلاء : السكن...)

التـي لا تشـجع علـى ذلـك فتكونـت هـذه الثغـرة بعيـدا عـن القيـود ، وهروبـا مـن الواقـع ، وتحقيقـا للرغبات (عياد أبلال ،2012، الحوار المتمدن) .

- **سمات الأم العازبة النفسية:**

و يبـدو أن الانجـاب سـفاحا يـرتبط أكثـر مـن ذلـك بسـمات مرضـية فـي شخصـية المـرأة المسـافحة، فالعصـابية عنـد هـذا الضـرب مـن النسـاء أعلـى ، و غالبـا مـا تكـون لهـن نمـط الشخصـية المنبسـطة، إلا أن مفـاهيمهن الاجتماعيـة الخاطئـة، و يأخـذها مـن التربيـة الخاطئـة، أو من أوساط عائلية مضطربة.

و الكثيـر مـنهن مـن النـوع سـيكوباتي، كـأن يكـن بغايـا، أو مخالطـات أي لا يـدققن فـي علاقـاتهن الجنسـية، و يتجـردن لكـل رجـل ، و بعـد دقـائق مـن التعـرف ، أقـد يكـن مصـابات بالغلمـة ، و بهن جوع جنسي للجماع لا يشبع.

و قيـل أن البنـت المسـافحة تكـون بهـا الرغبـة فـي الولـد أقـوى مـن أي العوامـل النفسـية السـابقة متعلقاتهـا الاجتماعيـة و الثقافيـة، حتـى أنهـا لتقبـل عـن طيـب خـاطر برغبتهـا الكاملـة و إرادتهـا المطلقة على الزنا لتحمل، و هو شيء تأتيه لا شعوريا. (الحفني،1994،ص98)

**و** حسـب بعـض الدراسـات فـإن الأم العازبـة ليسـت كمثلهـا مـن الأمهـات فيـرى **بـوزن بونـان** أن الأم العازبـة تتميـز بطـابع نرجسـي تكـون عامـل يعبـر عـن الاضـطراب الـدائر فـي العلاقـة بـين الأم وأبنها لذلك يشكل الحمل علاج من الجروح النرجسية التي عاشتها البنت .

وحسـب يونـغ فإنهـا ذات صـعوبة اتصـال وعلاقـات سـطحية مـع الأخـرين كمـا أن **هيلـين دوتـش** تبـرز تميـزهن بـثلاث خصـال العدوانيـة ، المازوشـية ، وضـعف مقاومـة الأنـا لحـالات الضغط (مرزوق مليكة،2008، ص21).

فـي حـين أن جـل الأبحـاث لـم تثبـت متغيـر وحـد كـان سـببه حـدوث الظـاهرة، فقـد تعـددت أسـباب الظـاهرة ،مـن بلـد لبلـد آخـر بـل حتـى فـرد إلـى فـرد ، فبعضـها يرجـع لأسـباب نفسـية ، و أخـرى اجتماعية ، إلى غيرها من الأسباب.

## VII. الأمومة قبل الزواج :

هناك روح أمومية لعدد كبير من النساء لا تكشف عنها ولا تعترف بها أخلاقياتنا الاجتماعية ، فالأمومة لا شرعية هي قبل كل شيء مشكلة اجتماعية ويحكم عليها بطرق مختلفة وفي مجتمعات مختلفة .

في بعض الطبقات الاجتماعية لأوروبا تعيق الصعوبات الاقتصادية الإخصاب في الأسر والبيوت ،وهكذا تدفع نحو الأمومة اللاشرعية و تعد العلاقات الجنسية قبل الزواج أمرا واردا جدا إنما غالبا هناك احترام لنظام الزواج الأحادي وحتى بلا زواج و يتمتع الأطفال اللاشرعيون بنفس الحقوق العائلية للأطفال الشرعيين الذين ولدوا بعد إخوة لهم وعلى الأخص حتى تؤدي علاقة الحب إلى زواج وفي هذه الحالة ليس اللاشرعية مدانة من الناحية الأخلاقية ، بينما تسهم في النظام الجنسي الذي تقره الأعراف ( هيلين دوتش،2008،ص363)

### 1- العلاقات الجنسية و الزواج:

هناك دلائل على أن النساء اللائي يتورطن في علاقات جنسية قبل الزواج كن كبنات محبات لآبائهن، و كان الأب يعزي البنت بالدلع الشديد الذي يوقظ فيها أنوثتها مبكرا و هي غواية في البيت، و تضع لها البنت الخاتمة خارجه، فتقوم هي بالغواية و تمارس الجنس بحرية ، و قد تكون واعية تستخدم موانع الحمل، أو تهفو فتحمل و تجري الإجهاض المفتعل. (الحفني،1994،ص34)

و لقد كانت الفتاة لا تعتقد حياتها الجنسية عبارة عن أداء قوى ، وأحيانا أنها لا ترغب بالكلام عن الجنس ، بل أكثر من ذلك، بل و تعتبر الصور الجنسية محرمة و مخزية، و حتى أنها خصائصها الجنسية ، في كثير من الأحيان غير معروفة لها(Marie lion–julin,2010,p79). لكن الملاحظ حاليا أن التمسك بالقيم الدينية و الأخلاقية في مسألة الجنس يقل مع خروج النساء للتعليم و العمل، و مشاركة الرجال مقاعد العلم و تصاحب المصالح و الشركات و تأخر سن الزواج، و تحرر المرأة من سيطرة الأبوين و الإخوة، و صار من المألوف أن تحمل البنات دون الزواج، و أن يتكرر حملهم. (الحفني،1994،ص36)

تباح العملية الجنسية بين الجنسين في عدد من المجتمعات قبل الزواج، و هناك مجتمعات تبيحها للرجال فقط و لا تباح للنساء ، و لذلك يضطر هؤلاء الرجال إلى ممارستها على مومسات، و قد

أباحت بلاد أوروبا و أمريكا جميعا العلاقة الجنسية للرجال و النساء بعد انهيار الأخلاقيات المسيحية ، و كانت السويد ، والبلدان الاسكندنافية في مقدمة هذه البلاد . (نوال السعداوي1982،ص115)

رغم وجود هذه الأشكال الجديدة من الزواج ، بل قبل ظهورها ، أخذ النشاط الجنسي يتجه أكثر فأكثر نحو الانفصال عن هدف الزواج ليخضع لأهداف أخرى مثل إشباع الرغبة، تجسيد الحب، استهلاك متع الحياة ، الحصول على خدمة ، الهجرة، النسيان، تأكيد الذات، أو ليصبح هدفا في حد ذاته (المتعة من أجل المتعة). و في نهاية السبعينات من القرن العشرين، أظهر أول بحث ميداني حول المرأة و الجنس في المغرب، أن 9% فقط من الشبان المغاربة يتبنون التحريم الاسلامي للنشاط الجنسي ما قبل الزواج كما نجد أن 68 % من الشبان يمارسون الجنس كهدف في ذاته مقابل 45% من الفتيات و في التسعينات أقرت 65 % من الفتيات أنهن مارسن الجنس على الأقل مرة واحدة قبل الزواج. (عبد الصمد الديالمي،2009، ص31)

ومع أن هناك عددا من المجتمعات يسمح بممارسة الجنس قبل الزواج دون معارضة ،وأن مجتمعات تضع عقبات كثيرة إزاء هذا النوع من العلاقات الجنسية قبل الزواج ونذكر على سبيل المثال أن المجتمعات العربية لا تسمح بالخبرة الجنسية قبل الزواج ،ولا تعترف بثمرة هذه الخبرة على الإطلاق. (حسين عبد الحميد رشوان،2003، ص 69)

**2- المرأة و الزواج:**

نادرا ما ترفض المرأة الزواج، بل تسعى إليه لأنه الشكل الرسمي الوحيد و الشرعي، و القانون الاخلاقي الذي يمكن من خلال أن تعيش اقتصاديا، و تحمى اجتماعيا، و ترضى جنسيا بالإضافة إلى أن الزواج اكتسب نوعا من الدينية . (نوال السعداوي،1982،ص165)

ففي العصر الجاهلي كانت هناك أنواع من الزيجات، منها الزواج بالمشاركة، و هو صورة من نظام تعدد الزواج، لدى المرأة، بحيث تتزوج عددا من الرجال لا يزيدون عن عشرة (10) و إلا اعتبرت من البغايا. (نوال السعداوي، 1982،ص173)

و عن حديث السيدة عائشة عن زواج الجاهلية، تقول أن المرأة يجتمع عليها الرهط فيصيبونها، فإذا حملت ووضعت ترسل إليهم فلا يستطيع أحد أن يمتنع ، فإذا اجتمعوا عنها ، فتقول لأي أحد شاءت هذا ابنك فلا ينكر الرجل.

كما أن نكاح **الاستبضاع** أن يدعو الرجل زوجته إلى رجل آخر عظيم بعد اعتزالها، حتى تحمل منه، فإن حملت صار الولد الذي من الرجل يعتبر شرعيا باسم زوج أمه. (نوال السعداوي،1982،ص173)

و إذا كان الزواج يعرف كإعادة تنظيم البيئة الاجتماعية ، و إذا كانت هذه الأخيرة تعني كل تنظيم للأفراد الذين ترتكز العلاقات فيما بينهم على مؤسسات قائمة، فإن من مترتبات ذلك أن كل تغيير يطرأ على نظام الزواج يؤدي إلى تحولات اجتماعية و اقتصادية عميقة ، فالتحول في نظام القرابة يؤدي إلى تفكك في البنيات الاقتصادية و الاجتماعية القديمة و بروز اتجاهات جديدة ترتكز على وحدات أساسية مستحدثة. (فاطمة المرنيسي،1975،ص58)

- **أزمة الزواج :**

يمثل الزواج في ظل السياق الحالي مشكلة الشباب خاصة في الشريحة الوسطى و الدنيا ، نتيجة الأزمات الاقتصادية و ارتفاع الأسعار و صعوبة توفير المستلزمات (مسكن، جهاز،..) ،كون ذلك يقف عقبة أمام المقدمين على الزواج ينعكس سلبا على الفتيات ، إذ يتأخر سن الزواج و المشكلات الناجمة عنه خاصة النظرة الثقافية التي توسم بها الفتاة بسمات "بايرة ، عانس" ، و تكون عرضة للشائعات التي تبرر عدم زواجها ، لذا يعد الزواج حماية من تهجم عليها المجتمع، و من هنا تظهر بعض التجاوزات في قيمة العفة و الشرف مثل تكوين علاقات مع الشباب من أجل إعلاء قيمة أخرى تسمو في أرض الواقع و هي قيمة الزواج؟ .(فاطمة المرنيسي ،1975،ص272 )

- **علاقة المرأة بالرجل قبل الزواج في المجتمع العربي:**

منذ المجتمعات البدائية تنتظم العلاقات بين الشباب و الفتيات بناء على الأعراف و العادات الاجتماعية السائدة ، في كل منطقة، ففي بعض المجتمعات تكون مزيجا بين المبادئ الدينية و التقاليد الاجتماعية على هذا العلاقة فيتم تطبيقها بصرامة بالغة ، و تزداد هذه الرقابة شدة كلما زادت احتمالات الاتصال بين الجنسين ، ففي حالة الحفلات تزداد هذه الرقابة ، فيركز الكبار على سلوك الفتيات و الشباب حتى لا يخرجوا عن المألوف ، و في حالة العائلة الممتدة فإن العلاقات مع أبناء العم تكون تحت رقابة الكبار الذين يحرصون أيضا على تقديم تنشئة اجتماعية تجعل الواحد يشعر اتجاه الآخر بعلاقة الشقيق بشقيقته. (خديجة كرار،2009، ص25)

## VIII. تنشئة المرأة العربية :

منذ اليفوع المبكر يتم دفع اليافعين من الذكور و الإناث من الأهل و في إطار العقد الاجتماعي إلى أن يتبنوا هويات مختلفة، فقد تعلمت النساء تقليديا تقديس علاقاتهم و الحب و الحميمية كتوكيد لأنوثتهن، و تعلم الرجال الاستقلالية و العمل و الإنجاز باعتبارها مجالات اختبار لرجولتهم، فقد لا يشعر رجل بالثقة في علاقاته، طالما لم يحقق هدفه في حياته المهنية ، في حين أن المرأة التي تعيش دن حب وزواج و أمومة قد لا تشعر بتحقيق مثالها الأنثوي على الرغم من كفاءتها الحقيقية في ميدان العمل. (تامر جميل ،2002،ص102)

و لذلك بينما يتوقع المجتمع التقليدي أن يقوم الذكر بالأعمال و المهام و الأنشطة التي تجلب الشرف للجماعة القرابية التي ينتمي إليها ، يحرص المجتمع نفسه على تجنب الأنثى من أن تجلب العار على جماعتها القرابية بخضوعها و استجابتها لعواطفها، و نزعاتها الطبيعية، و بخاصة النزعات الجنسية.

فالأنثى في عرفهم أسلس انقيادا أمام إغراءات الشيطان و إغوائه ، التي لا تجلب فالأنثى في عرفهم أسلس انقيادا أمام إغراءات الشيطان و إغوائه ، التي لا تجلب إلا الدمار ليس لها فحسب و لكن للجماعة القرابية ككل، وهنا تبرز مفارقة واضحة بين موقفين . (سامية الساعاتي ،2007،ص314)

بينما تحتل الأنثى مكانة ثانوية ، بل و هامشية بالنسبة للذكر، فيما يتعلق بنظرة المجتمع للجنسين، و التفضيل بينهما، فإن سمعة الجماعة القرابية يتوقف على سلوك الأنثى و مراعاتها للمبادئ الأخلاقية ، أكثر مما يتوقف على سلوك الذكر.

فالأنثى رغم مكانتها الثانوية الهامشية هي عرض الجماعة القرابية ، فالعرض هذا مرتبط بسلوك الأنثى ، و خاصة سلوكها الجنسي بينما الشرف مرتبط بالقيم الذكورية و بسلوك الفرد و إنجازاته. (سامية الساعاتي ،2007،ص314)

- **المرأة وأهمية العلاقة بالجنس الآخر:**

إن الخوف من فقدان الحب و من الوحدة يمكن أن تدفع النساء غير المستقرات نفسيا أن يأخذن بعين الاعتبار الرفض و الهجر حتى وإن لم يكن هناك خطرا واقعيا قائما. و بعضهن يكن مستعدات بسرعة للتخلي عن هويتهن المستقلة، و اعتبار علاقتهن المصدر الوحيد لمعنى الحياة.

و من خلال تحقيق مثل هذه الأشكال من إنجازات و للتكيف من أجل بناء العلاقات و الحفاظ عليها ، فإن الكثير من النساء يغامرن بمخاطر كثيرة ، ففي غالبية الحالات يغامرن بفقدان احترامهن لذاتهن، و ذلك عندما يخضعن لابتزاز الرجل ، مما يؤدي إلى فقدانها هويتها و جعلها بلا قيمة بالنسبة للشريك الذي تحاول الحفاظ عليه بشتى السبل.( تامر جميل ،2002،ص 104)

- **تغير الأسرة:**

يؤكد علماء الاجتماع على أن التغيرات التي تحدث في المجتمع على إثر انتقاله من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث بفعل عوامل مثل التعليم، و التصنيع و نمو المدن ، و ظهور مشكلات التحضر و الهجرة ،تؤثر على بناء الأسرة و على وظائفها و كلما كانت هذه التغيرات سريعة كان الميل نحو التفكيك الأسري و المشاكل الأسرية أشد قسوة، و قد أدت ظروف العولمة إلى تغيرات واضحة على الأسرة ، و هذا التغيير لم يصب شكل الأسرة فحسب، بل أصاب الأدوار داخلها.

و تشير بعض الكتابات السوسيولوجية إلى بعض مظاهر التفكك التي تتعرض لها الأسرة من جراء التحولات السريعة في المجتمع مثل اختفاء سلطة الآباء، وظهور العلاقات الأكثر ليبيرالية بين أفراد الأسرة. (أحمد زايد،2011،ص51)

حيث شهدت العقود الأخيرة ، و ليس على مستوى العام فحسب و إنما على المستوى الوطن العربي تحولات كثيرة ، كانت و مازالت تمثل بالنسبة للمرأة تحولا أعمق و أشد مما هو عند الرجل، حيث تتعلق بالصراعات النفسية المتعلقة هنا بالدور الجنسي و من بينها صراع الأدوار (المهنة ، الأمومة،...) و التثبيت القسري و الخوف من فقدان الحب، و أخذ دور الضحية في العلاقات و كوابح التعبير عن الحاجات و المشاعر.( تامر جميل،2011، ص 98)

## IX. قيمة الشرف و العيب:

أما الشرف فورد في **مختار الصحاح** أنه علو المكان العالي و جبل مشرف أي عالٍ ، و الشرف يمثله شعور شخصي قوي بالكرامة المقبولة اجتماعيا، أو السلوك المقبول اجتماعيا ،و يقصد به أيضا حالة من الاستقامة غير الملموسة ، و هو مجموعة من القواعد الأخلاقية لكل من الرجل و المرأة.(أحمد زكي بدوي،1986، ص251)

و قيمة الشرف التي تمثل العمود الفقري للقيم الأخلاقية و هي مكون أساسي من مكونات النسق القيمي ، فهي لا تمس أخلاق فحسب ، بل تمتد إلى الأسرة و القرابة ، و المجتمع المحلي، و ربما تصل إلى أخلاق المجتمع الأكبر ، فثباتها مؤشر على رسوخ القيم و تماسك المجتمع ، و إهدارها يعني الفساد و الانحلال الأخلاقي و تفشي الجرائم.

و تأتي في دراسة القيمة مسايرة التطورات الحديثة في تناول قضايا المرأة، سواء على المستوى السوسيولوجي أو الانثروبولوجي ، فلم دراسات المرأة قاصرة على التناول التقليدي ، بل تتطرق إلى قضايا مثل حرية المرأة الجنسية ، العنف الجنسي ، صورة المرأة في وسائل الاعلام . (عليا شكري و آخرون،1998، 237)

و يعتبر العيب الاجتماعي الذي يلطخ شرف العائلة كلها أن يتطلع الشاب و الشابة إلى الجنس الآخر أو يظهر ميوله بصفته مباشرة نحوه، و يزداد عدم التسامح هذا في حالة صدور هذا السلوك من الفتيات اللواتي تغامرن بحياتهن مغامرة أكيدة في حالة القيام بهذا السلوك، و يتم الانفتاح على هذه العلاقة في حالة واحدة فقط هي الزواج الشرعي المعلن عنه أمام الأقارب و الجيران. (خديجة كرار،2009،ص25)

لا يقتصر المفهوم على الفرد فقط ن بل يتعدى إلى المجتمع الاكبر من خلال عضوية الفرد، فشرف الفرد هو شرف جماعته القرابية ، و شرف مجتمعه المحلي ، و مجتمعه الأكبر و ربما تتسع الدائرة لتصل شرف المجتمع العالي.(أحمد زكي بدوي،1986، ص ص251 -251)

- **المرأة و الشرف:**

يرتبط مفهوم الشرف عند المرأة بمفهوم العفة، أي ارتباطه بالمعنى الفيزيقي و هنا يبرز مفهوم العذرية أي يجب على الفتاة أن تظل عذراء، أو بكرا إلى حين أن تتزوج، و عليها بعد ذلك أن تظل عذراء بتفكيرها و تعبيراتها خاصة في علاقتها بالجنس الآخر.

بينما مفهوم العفة كقيمة جانبية ، الأول يتعلق بمقتضيات القيمة الا و هو التزام المرأة بمجموعة من القواعد و آداب السلوك و التي من خلالها تحافظ على القيمة ، و الثاني جانب فيزيقي أي ضبط النفس عن الشهوات بأن تظل المرأة عذراء حتى تتزوج، و إن تتزوج عليها الاستمرار في صون عرضها . (عليا شكري،1998،ص ص 252-253)

إن فقد الشرف أي البكارة مشكل يتم حله بفضل الإخفاء أو الكذب، و تصبح النساء متحايلات من خلال البحث عن تبريرات معقولة لتفسير حالتهن، مثل نظرية الطفل الراقد الاسلامية ،مفادها أن الحمل قد يدوم سنتين (حسب البعض أو حتى خمس سنوات حسب البعض الآخر خلال فترة الحمل فترة الحمل هذه يرقد الجنين في الرحم ثم يستيقظ بعد ذلك. (سارة كارمونا،2008، ص 55)،حيث تروى هذه القصص في مناطق معروفة من الوطن ، حيث يلجأ إليها أهل الفتاة لتغطية ما حصل.

- **الاغتصاب و هدر القيمة:**

تعد مشكلة العنف الجنسي الموجه ضد المرأة من خلال هتك العرض و الاغتصاب من أحد المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها العديد من للدول، خاصة المتقدمة و التي تمثل مراكز الثقافة الرأسمالية، إذ تتمتع تلك الدول بحرية جنسية إلى حد كبير ،لم تحميها من واجهة العديد من المشكلات ، تأتي في مقدمتها مشكلة الاغتصاب. (عليا شكري و آخرون،1998، ص266)

الانتهاك في ظل عدم الشرعية فإنه يحدث غالبا حين تتجاوز المرأة الحدود المسموح بها في علاقاته مع الرجل، إذ يتم تحت ظهور مفاهيم تغلف القيمة بستار مقنع يبيح الانتهاك مرتبطين أو عاهد أن "يتزوجني" ، و يتم في ظل إغواء المرأة للرجل و ربما إغوائه لها حيث الاعتقاد بأنها طالما تجاوزت في مقتضيات القيمة فهي سهلة المنال. (عليا شكري و أخرون،1998، ص 270)

## X. ظروف الحمل غير الشرعي:

وإذا حملت الفتاة سفاحا يصبح كل شيء مقبولا لمحو آثار الجنحة، الاجهاض السري، التبني ، بل و قتل الرضيع، إن الفعل السيء، أي حمل قبل الزواج ، يقابل أولا بالرفض قبل أن يستفيد من المساعدة قصد تجنب الفضيحة ، فالأم العازب فضيحة و عار ، على الزنا و الفعل المحرم إذن أن يظل دوما سريا و مخفيا لأن الزنا لا يسمح له أن يظهر بشكل في المجتمع ، و إذا ما ظهر الزنا، فإن التنديد الأخلاقي يظهر بدوره حتما. (سارة كارمونا ،2008،ص18)

- **معاناة أن تصبح أما :**

يقال أن المرأة لا تحقق ذاتها إلا إذا أصبحت أما، هذا صحيح ولكن المرأة تعاني من الكثير من ألوان الإحباط والانهيار والمآسي بسبب آلية تحولها من امرأة فتاة إلى امرأة أم ،معاناة الأمومة وعذابها هي الوجه الأخر لعطاء الأمومة وعذوبتها ، وتحصل المعاناة لأسباب نفسية –بيولوجية ، حينا تظهر على

شكل ألام الولادة بشكل مازوشي وتحصل أيضا بسبب الفوضى والضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي ترافق أحيانا عملية الانتقال من وضعية الفتاة إلى وضعية الأم والتي تأخذ أيضا طابعا قانونيا مدنيا وغير مدني (عباس محمود مكي2007،ص 135)

- **الأم العازبة و رعاية الطفل:**

إن عملية التنشئة الاجتماعية منذ اللحظات الأولى للحمل، إذ بدون الرعاية الصحية الكاملة لكل من الأم و الجنين تبدأ التأثيرات الضارة في ممارسة فعاليتها فيشكل أمراض، و تشوهات يمكن أن تلحق الجنين جسديا و عقليا ، لنقل مثلا أن التلوث البيئي و الضوضاء ، و افتقاد النظام الغذائي الأمثل، تؤثر كلها على الاسرة اجتماعيا ، و اقتصاديا و نفسيا، وإذا كان ذلك يؤثر على الأم و يؤثر بالتالي على الجنين ، و هو مازال داخل الرحم ، فهل تعد هذه التأثيرات الضارة تأثيرات تتحمل الأم و الأسرة مسؤوليتها تبعيتها؟. (ناصر حامد،2007،ص 83)

و لقد ثبت أن العديد من الأمهات العازبات يمارسن الدعارة ، فحسب ما ورد في دراسة (**CENEAP 2002**) ما يقارب من أم واحدة من بين اثنين (46٪) مارسن البغاء بصورة منتظمة أو في بشكل عرضي. وغالبا ما تفعل ذلك لتلبية احتياجاتها واحتياجات أطفالهم، مما يعرضهما لخطر الأمراض المنقولة جنسيا مثل الإيدز، وكذا الاعتداء بالعنف عليها و على الطفل، فمن المعلوم أنه لا امرأة اختارت أن تكون عاهرة، ولكن أجبرت للضرورة، ولأنها هي فرصة فريدة من نوعها التي أتيحت لها حاليا ، وكثير منهم على استعداد للتخلي عنه اذا كان يمكنك العثور على وظيفة لائقة وليس فقط بـ 3000 دينار والتي تجر وراءها المذلة في الشبكة الاجتماعية .(Badra Moutassem mimouni,2006,p36)

## XI. التشريع والأم العازبة :

ينص الفصل 490 من القانون الجنائي المغربي على أن كل علاقة جنسية بين رجل و امرأة لا تربط بينهما علاقة زوجية يكون جريمة فساد يعاقب عليها بالحبس من شهر إلى سنة.

إن العلاقات الجنسية غير الزوجية تعرف كزنا ، أي كنس يمارس بين شخصين لا تربطهما علاقة نكاح أو معاشرة أو ملكية ، فالزنا يجسد مفهوم الفساد، و هو يحيل بالخصوص على العلاقات الجنسية غير الشرعية. (سارة كارمونا ،2008،ص26)

**-أما التشريع الجزائري:**

قانون العقوبات: أدخلت سنتي 2005-2006 على القانون رقم 156/66 المؤرخ في 08 يونيو 1966 المعدل و المتمم و المتعلق بقانون العقوبات، تعديلات جديدة تتضمن عدة نقاط منها :

-أولا: تجريم التحرش الجنسي و إعطاء الضحية الوسيلة القانونية التي تمكنها من المطالبة بحقوقها و متابعة المسؤول عن هذه الممارسات (المادة 341 مكرر قانون العقوبات)

أما الأحكام العامة لقانون العقوبات ن فتعاقب أي شخص قام بارتكاب جريمة دون تمييز بين مرتكبها رجلا كان أو امرأة ، أو بين الدوافع سواء كان مرتبط بالشرف ، أو بأسباب أخرى.

و يعاقب القانون على انتهاك الآداب و الاغتصاب (المواد 333 و341 مكرر ) من السجن بين 05 سنوات إلى 10سنوات ، و تضاعف العقوبة إلى 20 سنة إذا وقعت الجناية على قاصر، كما تشدد إذا كان الجاني من أصول من وقع عليه الفعل المخل بالحياء أو هتك العرض، أو كان من فئة من له سلطة عليه .

كما يدين القانون التصرفات المرتبطة بالإتجار بالنساء و الأطفال و الفتيات (الفسق) و فساد الأخلاق و الدعارة طبقا للمواد 342 إلى 349 .

- في قانون الصحة الصادر عن الجريدة الرسمية يوم 19-12-1976 حيث خصص جزءا للمساعدة الطبية و الاجتماعية والطبية للطفولة ومنها فقرة تحت عنوان "حماية الأمهات العازبات".

المادة 243 : تنص على إنشاء بيوت الأمومة تستطيع استقبالهن ابتداء من الشهر السابع من حملهن مع إمكانية المكوث 3 أشهر أخرى . ( ورد في :مرزوق مليكة ،2008،ص14)

- كما تنص على تأسيس لجنة للمصلحة الاجتماعية في كل مؤسسة أمومية بهدف منح عمل للأمهات العازبات بعد الخروج من المؤسسة ولضمان التأييد المعنوي لهن .

- **المادة 247** تنص على منح نفقة للأم العازبة لكي تتمكن من إدخال طفلها إلى المدرسة وكّالك الاحتفاظ به.

– هناك مشاكل تطبيقية تعترض بعض القوانين نظرا لتعقد الظاهرة كما أن الإجراءات السارية المفعول تِكد خطورة الظاهرة وضرورة الإسراع بالتكفل بها .

لم تظهر مادة تعاقب على الحمل الغير شرعي إلا في حالات التخلي عن الطفل في مكان بعيد عن الرعاية خال من شروط السلامة ، جريمة قتل الطفل ( ورد في :مرزوق مليكة ،2008،ص22)

## XII. وصمة العار على الأمهات العازبات:

الوصمة علامة تميز الفرد ، فالسلوك و الملابس و طريقة والكلام و المظهر و الأمراض و الإعاقة ، أشياء تقولب سلبا و إيجابا، و تشير القوالب السلبية إلى دونية الفرد و إلى خطورته، فالصفات السلبية هي التي توظف في بناء الوصمة، و يمكن للوصم اختزال الشخصية كلها في الصفة السلبية بحيث تصبح هذه الأخيرة وحدها محددة ، و يتأثر الأقارب أنفسهم من الوصمة التي تلتصق بأحد أفراد العائلة إلى درجة أنهم يتجنبون كل علاقة مع الفراد الموصوم.

إن الوصم يغذي آليات الضبط الاجتماعي ، حيث يكون حامله موضوع مراقبة اجتماعية مستمرة ، و فرغم معرفة الميزات الإيجابية لدى الشخص الموصوم، يتم التركيز على ميزته السلبية فقط حتى يستمر وصمه، ليس الوصم إلا تعبيرا مشوها لكنه منطقي عن العقاب الذي يناله الشخص على الشر الذي يقترفه في أي على شذوذه. (سارة كارمونا،2008،ص34)

و ترمز الأمهات العازبات إلى عدم الشرعية الجنسية بامتياز ، إنهن نساء موصومات كما لو كن مومسات، فهن يعجزن عن إخفاء جنحتهن بالنظر إلى وجود ولد شاهد عليها، يعتبر ذلك الولد لقيطا، إبن الزنا و ترغم هؤلاء النساء على الصمت و على العيش في حرية.( سارة كارمونا ،2008،ص 55)

## XIII. تاريخ الأسرة و تبريرات الإباحية الجنسية :

أما تاريخيا فقد كانت الأسرة كما يقول **الدسوقي** أمومية بسبب غياب الرجل للصيد ، و بتطور حرفة الصيد الرعي أدت متطلبات القتال إلى قلب الوضع في الأسرة من الوضع الأمومي إلى الأسرة الأبوية ، فالرعي قد يجعل الأب رئيس الأسرة مادام هو مالك القطيع ، و بدأ الأبناء يرثون عنه كل ما يحمل اسمه، و القتال دعم مركز الاب في ملكية الزوجة و الأبناء.( خديجة كرار ،2009، ص34)

حسب **لويس هنري مورقان** : عالم أمريكي شيوعي للأجناس، شكلت آراء حول العالم حول مفهوم الأسرة أساسا ، لبلورة المفهوم الشيوعي للأسرة ، فمورقان ، و استنادا لآراء دارون يقول أن الانسان أصله حيوان، و أنه في طور انتقاله لإنسان لم تكن له أسرة خاصة به ، أي أن الزواج لم يكن معروفا، ويفترض مورقان أن الإنسان في هذه المرحلة البدائية عاش فيما سماه بالإباحية (promiscuité) ، و حاول الاستدلال بدراسة بعض قبائل الهنود الحمر في أمريكا و بعض سكان جزر المحيط الهادي. (خديجة كرار،2009،ص174)

- **آثار التحرر الغربي على نظم الأسرة:**

و يرى **إنجلز** أن المجتمع الرأسمالي و البرجوازي خاصة ، و بسبب قيود التشريع الوهمي، سعى للممارسة سلوك طبيعي (إشاعة الجنس) عبر سبيل يحسبها ملتوية و سرية، هذه السبل هي الخيانة الزوجية و البغاء ، و البرجوازي بهذا السلوك لا يدري أنه يخرج من الوضع غير الطبيعي و هو الزواج حيث يحبس المرأة ظلما عن ممارسة الحق ذاته إلى ممارسة طبيعية و هو يحسب أنه يرتكب إثما حرما، و الشيوعية كما أشار **المانفستو** تسعى لتحرير الإنسان من الشعور بالإثم و ذلك بتقنين ما هو طبيعي ، و إلغاء ما هو وهمي من الصنع الإنسان (الزواج). (خديجة كرار،2009،ص186)

كما تمثل الحركة الأنثوية اليوم تحديا خطيرا للأسرة و المجتمع، ليس في الغرب و حده بل في العالم بأجمع، فالحركة الأنثوية تسعى إلى تحقيق هدف أساسي هو تحرير المرأة ، و مساواتها مساواة مطلقة مع الرجل لدرجة تتلاشى فيها مقاصد التدبير و الحكمة الإلهية من جود الزوجين الذكر و الأنثى. (خديجة كرار ،2009،ص219)

- **التغير الاجتماعي والأسرة الجزائرية:**

و قد تحدث **بوتافنوشات مصطفى** عن أهم التغيرات التي طرأت على العائلة الجزائرية و تطرق إلى أهم أسباب ذلك ، منها المخططات التنموية الوطنية و إدخال بعض القيم الثقافية الجديدة من خلال الاتصال مع الغرب، و منها خروج المرأة للعمل و الدراسة و اتساع دائرة علاقاتها الاجتماعية إلى أشخاص من غير الأقارب ، و قد أدى ذلك إلى اهتزاز البيئة التقليدية للعائلة الجزائرية و التي يتم خلالها تحديد دور المرأة داخل البيت في وسط العائلة و ليس في الحياة العامة ، و في نفس الوقت

ازداد مستوى المجازفة لدى الشباب بحيث كان ثمن تراجع السلطة التقليدية ، و تدخل الأقارب في العلاقة هو تراجع الحماية الاجتماعية و الضمان الأساسي لاستمرار العلاقة الزوجية.( خديجة كرار،2009، ص26)

لا يقصد بالتغير الاجتماعي أنواع التطورات التي تحدث ال تأثيرا في النظام الاجتماعي أي التي تؤثر في بناء المجتمع و بناءه، و ما دام الإنسان كائنا اجتماعيا ، فإن التغير الاجتماعي ، أي الإنساني، و كل تغير في المجتمع ينعكس أثره على الإنسان بالضرورة. (سامية الساعاتي،2008،ص 107)

مما لا شك فيه أن القيم الاجتماعية دور أساسي في اعتبار السلوك سويا أو منحرفا، و هذا الدور يختلف من مجتمع لآخر، فما يعتبر سلوكا منحرفا في مجتمع قد لا يعتبر كذلك في مجتمع آخر.

و في العصر الحاضر فإن الأخلاق الجنسية تختلف من شعب إلى شعب آخر ، ففي بعض الدول الاسكندنافية كالسويد، لا يعتبر الحمل من سفاح جريمة أو حتى سلوك اجتماعي جدير باللوم و المؤاخذة، و من ثم فإن الإناث اللاتي يحملن سفاحا لا يجدن مبررا للإجهاض ، أو لقتل الوليد، لأن الدولة تتكفل به و تربيه، على العكس من دول أخرى، مثل فرنسا حيث يرتفع فيها جرائم قتل المواليد في الفترة من 1946 ، 1953 إلى 686 جريمة قتل لمواليد .( سامية الساعاتي،2007، ص 241)

## XIV. النغولة أو أولاد السفاح illegitimacy:

بمعنى الإنجاب غير الشرعي، و ابن السفاح او النغل أو ابن الحرام هو ولد الزنا، و تبلغ نسبة النساء اللاتي يحملن قبل الزواج من 3 % إلى 30% من كل الزيجات ، إلا أن البعض يجهض ، و البعض يداري الحمل بالزواج فورا، و لذلك تقل نسبة الولادات غير الشرعية إلى 1.5% ، و ربما تزيد عن ذلك في بعض المجتمعات حتى تصل إلى 16.5 % من كل الولادات. (الحفني،1994،ص98)

و ترتبط النغولة بتدني مستوى ذكاء النساء اللاتي يحملن سفاحا و يتراوح حاصل الذكاء للغالبية من 83 إلى 91 ، و لا شك أن المرأة التي تقبل على الحمل غير الشرعي أو التي تنجب سفاحا لأكثر من مرة أقرب إلى البغاء و لا ينبغي ذلك أن تكون هناك حالات إنجاب غير شرعي من نساء ذكاؤهن أعلى من العادي، و يعني تدني مستوى الذكاء في المرأة المسافحة أن مستواها الثقافي و الأخلاقي منخفض أيضا. (الحفني، 1994،ص98)

و بذلك تنهزم العائلة و كل القيم المحافظة ، و امتد مفعول هذه الأفكار حتى و انصرفت نحو البحث عن أكبر قدر أكبر من الاستمتاع بالحياة، و حتى صارت نسبة المواليد خارج الأسرة تفوق بكثير نسبتهم داخل الأسرة، و قد بلغ عددهم بفرنسا أربعة ملايين طفل مجهول النسب، هذا حسب إحصاء وزارة الصحة الفرنسية عام 2007، و لأول مرة يفوق عددهم بفرنسا عام 2008 المواليد الشرعيين، و 1983 بلغ عددهم ثلث مواليد أوروبا، و في بريطانيا بلغوا واحد من كل 10 ، أما في الجزائر فعددهم غير دقيق ، فمصادر تقول أن هاك 1100 و 1200طفل سنويا ،وأخرى تقول ب 3000 طفل سنويا، و تحولت تربية الأبناء من الأسرة إلى مؤسسات اجتماعية تشرف عليها الهيئات الحكومية أو الجمعيات الخيرية و بذلك نكون قد رفضنا النموذج التقليدي للإنجاب و دخلنا في وتيرة إنجاب أخرى يتربى فيها الطفل بعيدا عن الجو الأسري المتسم بالدفء و العاطفة. (خديجة كرار ،2009،ص17)

- **التبني و التشريعات (التونسي نموذجا):**

التشريعات التونسية تبيح التبني و تضع له شروطا تدور كلها حول مراعاة مصلحة الشخص المتبني ، من ذلك مثلا ما تنص عليه المادة 14 : من جواز أن تحمل المتبنى لقب المتبني و جواز حمل اسمه، هكذا تنص المادة 15 من قانون التبني صراحة أن للمتبنى نفس حقوق الابن الشرعي ، و عليه ما عليه من الحقوق و الواجبات و للمتبني إزاء المتبنى نفس الحقوق التي يقرها القانون للأبوين الشرعيين ، و عليه ما يفرضه من الواجبات عليهما.

و لعل ف يهذه المادة تحديدا و في شمول الحقوق لحق الميراث مما يمكن أن يثير اعتراضات حادة ، و لقد صيغ الحفاظ على المال بندا من بنود مقاصد الشريعة عند الأصوليين (الفقهاء). (خديجة كرار،2009،ص 299.)

- **نسب الطفل غير الشرعي:**

يأتي الأمر رقم 05-02 المعدل و المتمم للقانون رقم 84-11 المؤرخ في يونيو 1984 المتضمن قانون الأسرة في موعده ، ليجسد واحدا من الالتزامات الكبرى التي التزم بها رئيس الجمهورية من أجل ترقية الخلية العائلية عموما و وضع المرأة على جه الخصوص و يشتمل تعديلات عدة أهمها :

**إثبات النسب** : يجوز للقاضي اللجوء إلى الوسائل العلمية لإثباته ، المادة 40 .

قانون الجنسية : إن التعديلات التي أدخلت على القانون المتضمن قانون الجنسية الجزائرية المعدل للأمر رقم 05-01 المعدل و المتمم للأمر رقم 7-86 المؤرخ في 15 ديسمبر 1970 المتضمن قانون الجنسية ، تهدف إلى تحقيق أربعة أهداف رئيسية من بينها :

- موائمة القانون المتعلق بالجنسية على الاتفاقيات و المعاهدات الدولية التي انضمت إليها الجزائر.
- تكريس المساواة بين الجنسين.
- حماية الأطفال في مجال الجنسية.

إضفاء المرونة على شروط اكتساب الجنسية الجزائرية ، و تتضمن التعديلات على وجه الخصوص : الاعتراف بالجنسية الأصلية بالنسب عن طريق الأم (المادة 06). (وزارة الصحة،2006، ص ص 12- 13)

المادة 07 : يعتبر من جنسية جزائرية بالولادة في الجزائر:

الولد المولود في الجزائر من أبوين مجهولين، غير أن الولد المولود في الجزائر من أبوين جزائريين يعد كأنه لم يكن جزائريا، إذا أثبت خلال قصوره انتسابه إلى أجنبي أو أجنبية ، و كان ينتمي إلى جنسية أحدهما ، وفقا لقانون جنسية أحدهما.

إن الولد الحديث الولادة الذي عثر عليه في الجزائر يعد مولودا فيها ما لم يثبت خلاف ذلك

، الولد في الجزائر من أب مجهول و أم مسماة في شهادة ميلاد دون بيانات تمكن من إثبات جنسيتها.( وزارة الصحة ،2006،ص75 )

- **وضعية الأم العازبة في البلدان العربية و الغربية :**

بما أن الظاهرة رغم فداحتها مسكوت عنها عمدا، فلا يوجد إحصاء رسمي في جل الدول العربية باستثناء بعض التقارير المستقرة لجمعيات اجتماعية أو ناشطات الميدان، أو تقارير بعض المستشفيات بخصوص الولادات ، أو إحصاء لبعض المحاكم الخاصة بملفات إثبات النسب بالإضافة للقلة القليلة من التحقيقات الميدانية، و المسموحة التي تمت في بعض الدول العربية بتموين من منظمات دولية و جمعيات خيرية.(نورالدين بن زيان،2012،ص52)

يمكن اعتبار الأمهات العازبات في بلد مسلم موضوع استهجان ، لكن الظاهرة كانت موجودة دائما في نسب غير واضحة(Badra Moutassem mimouni,2006,p34).

- **الأم غير المتزوجة في نظر الغرب و المجتمع:**

أظهر استطلاع للرأي في الولايات المتحدة أن الأمهات العازبات ما زلن يواجهن انتقادات كثيرة في المجتمع.، وأشار الاستطلاع الذي أجراه مركز **'بيو'** إلى أن 7 من أصل 10 أمريكيين يرون أن ظاهرة الأمهات اللواتي يربين أولادهن وحدهنّ سيئة للمجتمع. وظهر أن الأمريكيين يتقبلون انجاب الأطفال خارج إطار الزواج وتربية الثنائي المثلي للأطفال أكثر من تقبل الأم العازبة.
ورحب 31% من الأمريكيين بالعائلات غير التقليدية، التي تضم أعراقا مختلفة والثنائي غير المتزوج والأهل العازبين والأزواج المثليين، فيما عارضها 32% منهم ونظر إليها 37% من وجهة نظر مشككة، غير أنهم كانوا اقل ترحيبا بالأمهات اللواتي يربين أطفالهن بدون شريك، ونقل عن المعهد **ريتش مورين** ان هذه النظرة إلى الأمهات العازبات قد تكون ناتجة عن اضطرارهن إلى القيام بعدة أعمال وحدهنّ ما قد تكون له آثار سلبية. (صحيفة نون الإلكترونية،2012).
أما في الدول العربية فالطفل المتخلي عنه دائما ينظر إليه بشيء من العطف والشفقة، وإذا وقع حمل غير شرعي فإن الأسر غالبا ما تلجأ إلى تزويج الأب والأم لكي ينشأ الطفل في جو أسري، ولكن هناك حالات قد يتنصل فيها الأب من المسئولية وينكر علاقته بالأم والطفل، و هذا هو السبب الذي يدفع بالكثير من الأمهات إلى التخلي عن أطفالهن.

هناك جهود تبذل في عدة بلدان لتمكين الأمهات العازبات من الاعتماد على أنفسهن لتتمكن من إعالة أطفالهن فمؤسسات متخصصة تعمل على تأهيل الأمهات العازبات بتعليمهن القراءة و الكتابة ومختلف المهارات المهنية ليتمكن من الحصول على عمل.

**الخلاصة :**

إذن أصبحت الظاهرة متفشية بخطورة ، حيث فرضت نفسها عيانا أمام الواقع في ظل تفتت قيم المجتمع و تحت غطاء صمت مهول من طرف المجتمع بل و تكتمه وعلى غض أطراف من الجهات المسؤولة في مؤسسة المجتمع ، و صارت حديث علن بعدما كانت حديث كواليس و يكاد يكون ظهورها مقبولا بعدما كان طاها مشددا الاغلاق عليه ، حيث تعد الأمومة العازبة نتاج لعلاقة غير شرعية أو جماع لا شرعي بين رجل و امرأة والنتيجة الحتمية المتمثلة في طفولة لا شرعية (مسعفة) هذه الظاهرة لها ما يوجدها سواء أسباب اجتماعية من خلال دور التنشئة الاجتماعية المتمثلة في تأثير العائلة والمؤسسات التربوية على توجه الفرد ،كذلك أثر التثاقف وما قد يكون لوسائل الإعلام من دور وتأثير مباشر في ذلك ،أو نفسية شعورية أو لا شعورية ، لذا يتطلب الأمر تجنيد الكل حسب تخصصه ، و من باب أولى تخصصات علم النفس للكشف عن أدق معلومات يمكن أن تساعد على حلول جذرية تمنع الظاهرة.

# الإطار التطبيقي

# الفصل الخامس:

# الإجراءات المنهجية للدراسة الاستطلاعية

## أ- المنهج المستعمل للدراسة:

تضمن البحث دراسة ذات منهج وصفي تحمل جانبين ، دراسة إحصائية و صفية ، و دراسة عيادية ، و هدف الباحث من تطبيق النوعين ، لدراسة الظاهرة بشكل مدقق و الحصول على نتائج موضوعية أكثر.

حيث يعتبر المنهج الوصفي منهجا يعالج ظاهرة معينة عن طريق وصف العلاقات الموجودة بين متغير و آخر ، أو بين مجموعة من المتغيرات ، و تركز الدراسات الوصفية على فهم و دراسة حالة تتمثل في الفرد والعائلة ، كما تعالج الدراسات الوصفية أكثر من حالة كمجموعة من الأفراد أو مجموعة من الوحدات التنظيمية. (محمد مزيان،2008،ص32).

و لقد فضل الباحث استعمال المنهج الوصفي بشقيه:

**الإحصائي:** حيث تم تطبيق اختبارين موضوعين مع إجراء أساليب إحصائية لقياس كمي للمتغيرين لدى العينة ، بحيث اعتمد على الحزمة الإحصائية (اصدار **v**.20) بغرض تيسير عملية الحساب و كسب الوقت.

**العيادي:** و الذي تم فيه دراسة حالات بالاعتماد على الوسائل العيادية و تطبيق اختبارين اسقاطيين ، و التي تعتمد في الأساس على المعطيات الكيفية ، و تكشف عن الظاهرة بعمق لدى العينة.

و يتضمن المنهج الوصفي مجموعة من الأدوات لتحقيق الغاية المرجوة منه و التي تخدم أهداف البحث التي يسعى إليها الباحث، و نذكر من الأدوات التي استعملها الباحث ما يلي:

### 1-الاستبيان:

و تضمن هذا الجانب تطبيق استبيانين اثنين ، حيث الاستبيان من أدوات البحث الشائعة في البحوث السلوكية ، و هو مجموعة من الأسئلة المكتوبة تشمل موضوعا معينا و يعبر عنها المجيب كتابي ،و من أهدافه الحصول على معلومات شخصية، كما ترمي أيضا إلى الحصول على ما يدور في ذهن الفرد من قيم و معتقدات و اتجاهات.(محمد مزيان،2008،ص113)

و يبعر عنه كذلك بالاختبار، و يستعمل بعض الباحثين كمرادف للاستخبار و يستعمل أساسا لتقدير بعض خصائص الفرد العقلية و الحركية، فهو عبار عن أسئلة أو مهام تقدم للفرد، والدرجات التي يحصل عليها بوحدات فيزيائية.(بشير معمرية،2012،ص107)

## أولا الدراسة الاستطلاعية:

و سعى الباحث من خلال الدراسة الاستطلاعية إلى التقرب العينة اكتشاف خصائصا و ميزاتها في إطارها الجغرافي مع جمع المعلومات الكافية عنها ، حيث صادفتنا بعض الصعوبات الإجرائية خصوصا في مركز اعادة التربية بنات و التي لا مناص منها كتقديم الطلب لقاضي الاحداث قبل الوصول للمؤسسة ، بالإضافة إلى الحساسية لدى الحالات أثناء التعامل معها ، و من بين الاهداف التعرف على مؤسسات أخرى تستقبل هذه الفئة و كانت نقطة الانطلاق من حيز العمل باعتبار مؤسسة العمل إحدى المؤسسات التي تستقطب هذه الفئة ، كما تضمنت إجراءات التحقق من صدق وثبات أدوات القياس و ضبط خصائصها السيكومترية ، بالطرق المنهجية و التي شملت مقياسي مفهوم الذات والتوافق النفسي–الاجتماعي .

أ- **الحيز الزماني و المكاني للدراسة:**

- استغرقت الدراسة ككل حوالي عدة أشهر حيث طالت المدة نظرا لصعوبة إيجاد العينة و كانت بداية من تاريخ **03-03-2014** إلى غاية تاريخ **22-05-2014** ، حيث لم تكن المدة متواصلة و ارتبطت بمواعيد تواجد العينة ، و حرص الباحث فيها على الحصول على أكبر عدد ممكن من العينة بهدف اختبار ادوات الدراسة الكمية ، و الذي بلغ في نهايته 31 حالة بعد محاولات عديدة لرفع العدد .

- و شملت الدراسة عدة مؤسسات، أين تمكن الباحث من الوصول إلى العينة و إجراء الاختبار، نذكر منها: مكان الدراسة التي جرت الدراسة الميدانية.

**1-مؤسسة دار الرحمة:**

الإطار القانوني للمؤسسة : المرسوم التنفيذي رقم 02-178 المؤرخ في 7 ربيع الأول 1423 الموافق لـ 20 ماي 2002 المتضمن إنشاء مؤسسات ديار الرحمة و المحدد لقانونها الأساسي.

مهام و صلاحيات

تتضمن:

ضمان التكفل الاجتماعي والطبي والتربوي للأشخاص المسنين بدون مدا خيل و/ أو بدون روابط عائلية والمحرومين والمصابين بأمراض مزمنة والأطفال و الراشدين المتواجدين في وضع اجتماعي صعب و /أو في وضع بسيكولوجي صعب و كذا أولئك يتطلبون مساعدة منتظمة لفترة مؤقتة لا تتعدى ستة (6) أشهر، لا ضمان استقبال و إصغاء و إعلام و توجيه و كذا إيواء و إطعام الأشخاص المذكورين أعلاه، إعداد، من خلال ترقية مختلف النشاطات ، أعمال توعوية و تحسيسية و إعلامية حول الآفات الاجتماعية، اتخاذ جميع الإجراءات لدى العائلات المتكفلة بالأشخاص المذكورين أعلاه و مرافقتهم في هذا الصدد، ترقية أنواع المساعدة الأكثر استعجالا و الضرورية نحو إعادة إدماج اجتماعي و مهني، جمع واستغلال و نشر المعلومة الخاصة بمجال نشاطها، لا سيما تلك المتعلقة بطلب و إمكانيات إعادة الإدماج و كذا اقتراح برامج النشاطات بغية تجسيدها، تحليل و متابعة تطور وضعية الأشخاص المقبولين في هذه المراكز ،دراسة و اقتراح إجراءات أخرى ذات طابع اجتماعي و اقتصادي من شأنها الإسهام في استقلالية الأشخاص المذكورين أعلاه في إطار حياة جماعية ، تقييم برامج إعادة الإدماج و السهر على تنفيذها ، المشاركة في النشاطات العلمية المرتبطة بمواضيعها و تنمية في هذا الإطار علاقات التبادل مع الهيئات التي لها مهاما مماثلة ، ضمان أو العمل على ضمان نشر أي منشورات إعلامية و توجيهات خاصة بالمسائل المتعلقة بمجال نشاطاتها، تنظيمها و سيرها.

يدير مؤسسات ديار الرحمة مجلس إدارة و تسير من طرف مدير. تزود بمجلس طبي بسيكولوجي الذي يفصل في مسألة تمديد فترة الإقامة للأشخاص المستقبلين لفترة تتعدى ستة ( 6 ) أشهر وكذا النظام الداخلي الخاص بها المحدد بقرار من الوزير الوصي.

قائمة مؤسسات ديار الرحمة عبر الوطن: دار الرحمة مسرغين ، ولاية وهران (محل الدراسة)، دار الرحمة بئر خادم ( ولاية الجزائر)، دار الرحمة بولاية قسنطينة.

**2-المؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة و المراهقة (بنات) بحي قمبيطة- وهران:**

الاطار القانوني:

الأمر رقم 75- 64 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن انشاء المؤسسات و المصالح المكلفة بحماية الطفولة و المراهقة.

المرسوم التنفيذي رقم 12-165 المؤرخ في 13 جمادى الأولى 1433 الموافق لـ 5 أبريل 2012 المتضمن تعديل القانون الأساسي النموذجي للمؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة و المراهقة.

المهام و الصلاحيات:

32 مركز متخصص في إعادة التربية (**CSR**) يستقبل الأحداث الجانحين الذين تتراوح أعمارهم ما فوق 14 سنة إلى 18 سنة،

تضمن هذه المصالح المرافقة على الادماج بالسهر لاسيما على صحتهم و تربيتهم و تكوينهم ورفاهيتهم في وسطهم المعتاد ( الأسري، المدرسي و المهني).

كما تقوم بنشاطات الوقاية من أجل تحديد الشباب المتواجدين في خطر معنوي و تحديد، عند الاقتضاء، نوع التكفل المناسب لهم، يتم القيام بعمل جواري من قبل فرق تابعة للملحقات المنشأة على مستوى أحياء ذات كثافة سكانية عالية.

**ب-الأدوات المستعملة:**

**1- مقياس مفهوم الذات لتنسي :**

لقد تم الاعتماد على مقياس مفهوم الذات لـ تنسي ، و الذي تم إعداده من طرف وليام فيتس 1955 بالاشتراك مع قسم الصحة النفسية بتنسي و الذي يشار إليه بمقياس تنسي لمفهوم الذات، و قام صفوت فرج و سهير كامل بترجمته و بتقنينه في البيئة المصرية سنة 1985.

و قد استخدم المقياس من قبل الكثير من الباحثين في العالم و الوطن العربي منهم:

قد طبق في دراسة كيم (KIM) في البيئة الكورية بصورة مترجمة، و في دراسة قام بها شيرار (Sherrer) ، كما قامت إليزابيث (Elizabeth ,1971) بدراسة العلاقة بين مفهوم الذات و كشف الذات باستخدام مقياس مفهوم الذات؛ و من الدراسات السابقة العربية :دراسة الوهيبي (1999)، ودويدار (1992)، و الدسوقي (1996).

المقياس يتكون من (100) فقرة ، و لقد تم استخدام (53) فقرة التي تناسب الدراسة الحالية.

و تجدر الإشارة هنا إلى انه تم اعتماد على ثلاثة ابعاد فقط من مقياس تنسي الأصلي مقتبس من النسخة المكيفة على الطالبة الجامعية بولاية وهران للباحثة **لصقع حسنية** (2012) و هي كالتالي: البعد الشخصي ،و البعد الاسري ، و البعد الاجتماعي ، و هذا كونها على تناسق مع المقياس الآخر و المتمثل في التكيف و الذي يعتبر على علاقة بأبعاده ، و كذلك يخدم هدف البحث المرجو .

- **مكونات المقياس:**

المقياس يتكون في الاصل من 100 عبارة مجسدة في الأبعاد التالية : (البعد الجسمي، الأخلاقي الشخصي، العائلي، الاجتماعي و بعد نقد الذات )، و هي مبينة في الجدول الآتي :

**جدول رقم (1) يبين أبعاد و فقرات اختبار مفهوم الذات.**

| .أبعاد المقياس | الفقرات |
|---|---|
| **البعد الجسمي** | 86-85-78-71-70-69-54-53-52-37-36-35-20-19-18-3-2-1 |
| **البعد الأخلاقي** | 90-89-88-73-72-57-56-55-40-39-38-23-22-21-6-5-4 |
| **البعد الشخصي** | 93-92-91-77-76-75-60-59-58-43-42-41-26-25-24-9-8-7 |
| **البعد العائلي** | -95-94-93-80-87-63-62-61-46-45-44-29-28-27-12-11-10 96 |
| **البعد الاجتماعي** | 99-98-97-83-82-81-66-65-64-49-48-47-32-31-15-14-13 |
| **بعد نقد الذات** | 100-84-68-67-51-50-34-33-17-16 |

- **الخصائص السيكومترية للمقياس:**

المقياس يتمتع بصدق و ثبات تعتبر كخصائص مرتفعة و مقبولة، حيث استخدم (وجيه محمد قاسم الغدران ،2008) صدق المحكمين للتأكد من صدق المقياس فقام الباحث بعرضه على مجموعة من المحكمين و المختصين في مجال القياس و التقويم، و التوجيه و الإرشاد، وعلم النفس، حيث حظيت معظم الفقرات بموافقتهم جميعا و لم يتم حذف أي فقرة. (لصقع حسنية ،2012، ص75)

فيما يخص الثبات تم توزيع المقياس بصورته النهائية على عينة من مجتمع الدراسة مكونة من (20) عضوا ، و تم استخراج معامل الثبات و الإعادة (Test–Retest) بفارق أسبوعين ، بين المرتين الأولى و الثانية للإجابة على الفقرات من نفس العينة، و كانت نسب معاملات الثبات الإعادة تراوح ما بين (0.78)، و (0.84).

و في البيئة السعودية فقد قام خالد عبد الله الحموري و آخرون (2011) ، بالتأكد من ثبات المقياس من خلال تطبيقه على عينة بلغ عددهم (66) طالبا من خلال طريقة إعادة تطبيقه بفاصل أسبوعين و كان معامل ثبات عن طريق معامل بيرسون قدره (0.77) ، و هو معامل جد مرتفع و مقبول.

- **طريقة التصحيح:**

التقدير على هذا المقياس يتضمن خمس نقاط، إذ على المفحوص اختيار أحد البدائل التالية : غير صحيح دائما–غير صحيح غالبا–غير صحيح أحيانا–صحيح غالبا – صحيح دائما ؛ و على المفحوص وضع علامة (+) أماما العبارة المناسبة له، حيث تمنح العلامات التالية : 1–2–3–4–5 ، بالنسبة للعبارات الموجبة ، بينما تمنح العبارات السلبية العكس فتكون : 5–4–3–2–1 .

- **الصدق:**

تم عرض مقياس مفهوم الذات على خمسة (05) من المحكمين ينتمون لجامعة وهران ، و طلب منهم إعطاء رأيهم فيما يخص الفقرات ، و ذلك بغرض تحديد مدى صلاحيات الفقرات من حيث الصياغة ، و اقتراح ما هو بديل للتي تحتاج التبديل. (لصقع حسنية ،2012،ص 79)

و بناء على تقديرات المحكمين ، لطبيعة فقرات مقياس مفهوم الذات لتنسي، فإن هناك بعض الكلمات يرى المحكمون إعادة صياغتها، و هي كالآتي:

**الفقرات التي تم إعادة صياغتها:**

**جدول رقم (02): الفقرات المعدلة لمقياس مفهوم الذات.**

| رقم | الصياغة الأولى | الصياغة المعدلة |
|---|---|---|
| 06 | أنا شخص محبوب من طرف النساء | أنا فتاة محبوبة من طرف الآخرين |
| 20 | أشعر دائما بالبهجة و النشوة | أنا فتاة تشعر بالسرور و الغبطة |

- **تجريب الأداة:** لقد تم تجريب الأداة في دراسة استطلاعية، في الأولى تم تطبيقها على عينة قدرت بـ 41 طالبة جامعة وهران ، يدرسن في كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم النفس، السنة الثالثة و الرابعة ، بحيث أن العينة بالغة في سن الزواج ، و لديها تصورات للحمل و الأمومة.

- **صدق و ثبات مقياس مفهوم الذات :**

**1- صدق الاتساق الداخلي لبعد الذات الشخصية للمقياس:**

تبين من خلال حساب الاتساق الداخلي بأن الفقرات الـ07 التالية: (3-4-5-7-8-10-16) كانت دالـة عند مستوى دلالـة (0.01)، و أن الفقرات الـ 04 التاليـة : (1-9-13-14) كانـت دالـة عند مستوى دلالـة (0.05)، أمـا الفقرات 07 التاليـة : (2-6-11-12-15-17-18) لـم تكـن دالـة و عليه تم حذفها و أصبح البعد بـ 11 فقرة.

**2- صدق الاتساق الداخلي لبعد الذات الأسرية :**

يظهر من خلال حساب اتساق هذا البعد ، بأن الفقرات 09 التالية : ( 1-2-4-5-6-12-16-7-18) كانت دالة على مستوى دلالة (0.01)، و أن الفقرتين (3-8) كانتا دالتين عند مستوى دلالة (0.05)، أما الفقرات التالية: (9-10-11-13-14-15-17) لم تكن دالة و بعد حذفها فأصبح يحتوي على 11 فقرة.

**3- صدق الاتساق الداخلي لبعد الذات الاجتماعية:**

يظهر من خلال حساب الاتساق لهذا البعد بأن الفقرات 08 التالية : (4-5-8-11-13-14-17-18) كانـت دالـة علـى عنـد مستوى دلالـة (0.01) ، و أن الفقرات التاليـة و عددها 02 : (9-12) كانت دالة عند مستوى دلالة (0.05)، أما الفقرات 07 التالية: (1-2-3-6-7-10-16) ، لم تكن دالة و عليه تم حذفها و أصبح البعد بمجموع 10 فقرات. (لصقع حسنية ،2012،ص 89)

- **ثبات المقياس:**

تم حساب ثبات المقياس الذي عن طريق معامل ألفا كرونباخ و كذلك طريقة التجزئة النصفية ، والجدول يبين قيم الثبات التي تم الحصول عليها.

**جدول رقم (03): معاملات ثبات أبعاد مقياس مفهوم الذات.**

| مقياس مفهوم الذات | الطريقة المتبعة | معامل الثبات |
|---|---|---|
| البعد الشخصي | ألفا كرونباخ | 0.63 |
| | سبيرمان بروان | 0.82 |
| البعدالأسري | ألفا كرونباخ | 0.67 |
| | سبيرمان بروان | 0.86 |

| | | |
|---|---|---|
| **البعد الاجتماعي** | **ألفا كرونباخ** | **0.65** |
| | **سبيرمان بروان** | **0.80** |

و يتضح من القيم المحصل عليها أن المقياس يمكن الوثوق به إلى حد مقبول .

## 2- مقياس التوافق النفسي الاجتماعي :

قام بإعداد هذا المقياس الباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي " في دراسة حول التوافق النفسي و الاجتماعي و علاقته بالاغتراب النفسي و الاجتماعي لدى الطلاب اليمنيين و العرب الدارسين في بعض الجامعات اليمنية.(سامية بوشاشي،2013، ص 167) و قام بتطبيقه على طلبة جامعيين موزعين على ستة (06) جامعات يمنية في سنة : 2000م ، هذا المقياس يتكون من (82) بندا موزعة على ستة أبعاد هي :

1- **التوافق الأسري** : و هو يتكون من (17) بندا مرقمة من 1 إلى 17 ، و يقصد به أن يعيش الفرد في جو أسري يسوده الاستقرار و الطمأنينة و المحبة و الإسناد.

2- **التوافق الدراسي:** و هو يتكون 15 بندا مرقمة من 18 إلى 32 ،و يقصد به القدرة على تكوين علاقات جيدة مع زملائه و زميلاته ، و أساتذته و يساهم معهم في ألوان النشاط الطلابي ، الاجتماعي و الترويحي ، و يشعر بالارتياح عندما يكون في المؤسسة التي يدرس فيها ، ليست لديه مشكلات دراسية تؤثر على توافقه النفسي و الاجتماعي.

3- **التوافق مع الآخرين:** و هو يتضمن 14 بندا مرقمة من 33 إلى 46 ، و يقصد به أن تكون للفرد قدرة على اكتساب الاصدقاء، و تكوين علاقات جيدة مع المحيطين به، و أن يشعر بالسعادة لوجوده بين الناس أكثر مما لو كان بمفرده، وأن يجد سهولة في أن يطلب المساعدة ، و أن تكون علاقته بهم تتسم بالمرونة و الثقة و الاحترام.

4- **التوافق الانفعالي:** (وجداني): و هو يتكون من 13 بندا مرقمة من 47 إلى 59 و يقصد به أن يكون الفرد متزنا انفعاليا، و لديه القدرة على اتخاذ موقف انفعالي مناسب لما يمر به من مواقف، و السيطرة على عواطفه، و أنه يشعر بالارتياح و الاستقرار النفسي و لا يعاني من توترات تؤثر في مزاجه الانفعالي.

5- **التوافق الصحي و الجسمي:** و هو يتكون من 8 بنود مرقمة من 60 إلى 67 ، و يقصد به أن يكون الفرد على درجة جيدة من الصحة الجسمية، و لا يعاني من مشكلات أو أمراض جسمية تؤثر على درجة توافقه، و أنه يتقبل جسمه و هيئته.

6- **التوافق القيمي:** و هو يتضمن 15 بندا مرقمة من 68 إلى 82، و بقصد به توافق الفرد مع التغير الاجتماعي الحضاري و الثقافي، و سلطة النظام و القانون في المجتمع، و لديه قيم دينية و أخلاقية يعتمدها إطارا مرجعيا في تعامله مع الناس.

يضم هذا المقياس بنودا موجبة و بنودا سالبة يتم الإجابة عليها وفق خمس (5) هي: موافق تماما، موافق ، موافق إلى حد ما، غير موافق، غير موافق إطلاقا، و يتم التنقيط وفقا لسلم متدرج حسب طريقة "ليكرت" ، حيث تعطى الدرجات من 5 إلى 1 في حالة البنود الموجبة و تعكس هذه الدرجات بالنسبة للبنود السالبة أي من 1 إلى 5.

و الجدول التالي سيوضح أرقام البنود الموجبة و السالبة المكونة لهذا المقياس:

**جدول رقم (04): جدول العبارات الموجبة و السالبة لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي.**

| البنود | الأرقام | المجموع |
|---|---|---|
| **البنود الموجبة** | 1،2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 18، 19، 21، 22، 23، 24، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 47، 48، 49، 50، 51، 51، 52، 53، 60، 61، 62، 68، 69، 70، 71، 72، 73. | 40 |
| **البنود السالبة** | 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 42، 43، 44، 45، 46، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 63، 64، 65، 66، 67، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82 | 42 |

- **ثبات المقياس** : طبق الباحث هذا المقياس على 86 طالبا جامعيا من بعض الجامعات اليمنية و وجد أن معامل الثبات الكلي للمقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ قد بلغت (0.93 ) مما يدل على أن درجة ثبات مقياس التوافق النفسي و الاجتماعي .(سامية بوشاشي، 2013، ص172)

- كما تم حساب ثبات المقياس للمحاور الستة ، و كانت قيمة ألفا كرونباخ كما هو موضح في الجدول :

**جدول رقم (05): قيم ثبات أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.**

| محاور المقياس | قيمة ألفا كرونباخ |
|---|---|
| التوافق الأسري | 0.87 |
| التوافق الدراسي | 0.68 |
| التوافق مع الآخرين | 0.78 |
| التوافق الإنفعالي | 0.84 |
| التوافق الصحي و الجسمي | 0.81 |
| التوافق القيمي | 0.67 |

**1- ثبات المقياس:**

و لحساب الاتساق الداخلي للمقياس استعملنا طريقة ألفا كرونباخ ، إذ تم تطبيق الأداة بعد تعديلها على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها (80) طالبا و طالبة جامعيين موزعين على كليات مختلفة من جامعة مولود معمري بـ"تيزي وزو" الذين تم اختيارهم عشوائيا، ثم تم تفريغ البيانات المحصل عليها في نظام SPSS ، و توصلنا إلى أن معامل الثبات بمعادلة ألفا كرونباخ تساوي 0.83 كما وجدنا أيضا بواسطة التجزئة النصفية و باستعمال معادلة "سبيرمان براون" أن معامل الثبات قدر بـ 0.70 ،و تدل النتائج المتحصل عليها أن المقياس يتمتع بثبات عالي.

**2- صدق المقياس:**

و لحساب صدق المقياس اعتمد الباحث على طريقة الصدق الظاهري ، حيث بعد أن تم إعداد بنود المقياس البالغة (108) بندا و ذلك في صورته الأولية وفق محاوره الستة و بدائله الخمسة وتعليماته قام بعرضها على مجموعة من المحكمين في اختصاص التربية و علم النفس لغرض التعرف على الصدق الظاهري المتضمن مدى وضوح الفقرات و صلاحياتها في قياس التوافق النفسي الاجتماعي، و بعد جمع آراء المحكمين و تحليلها ، اتضح أنهم يجمعون على صدق (82) بندا و تم حذف (26) ، كون بعضها يحمل نفس المعنى لبعض بنود المقياس و البعض الآخر لم تكن صيغته ملائمة.

كما قام الباحث بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين محاور أو أبعاد المقياس و ذلك للتحقق من الاتساق الداخلي بينها ، ووجد أن جميع هذه المعاملات موجبة و قيمها مرتفعة، حيث انحصرت بين (0.42) و (0.66) ، و هذا يدل على أن هذه الابعاد مرتبطة ببعضها البعض، و دائما في حساب صدق المقياس قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين كل بعد و المجموع الكلي لدرجات بقية الابعاد و توصل غلى ان معاملات الارتباط بين درجة كل بعد و مجموع درجات بقية الابعاد مرتفعة و كانت محصورة بين (0.61) و (0.75).

**3- صدق المقياس:**

للتأكد من صدق المقياس في البحث قام الباحث بحساب الصدق الظاهري، فبعد أن أجرينا تعديلات على بعض بنود المقياس قدمت إلى ثمان أساتذة محكمين من قسم علم النفس و علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا لاستطلاع آرائهم حول مدى قياس المقياس للتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، و بعد استرجاع الاستمارات تبين أن هناك ضرورة إلى إعادة صياغة بعض العبارات و حذف البدين رقم (74) و رقم (75). (سامية بوشاشي، 2013، ص174)

–و قد كانت نسب اتفاق المحكمين على البنود عامة بين (80.7 %) و (100%) في جلها، ما عدا البندين 74 و 75 ، فقد كانت نسب الاتفاق عليها على التوالي 25% و 50 % ، و عليه قد تم حذفهما من المقياس لأنها حصلت على نسب اتفاق أقل من 80 %، و أصبح بذلك المقياس بعد تحكيمه يتكون من 80 بندا، و تبين أن المحكمين أجمعوا على أن البنود ملائمة بنسبة 90,24 % بعد تصحيح بعض البنود لغويا لتتلائم مع أفراد العينة(طلاب الجامعة).

و لقد تم حساب الصدق الذاتي للمقياس بعد التحكيم عن حساب الجذر التربيعي لمعاملات الثبات، للحصول على نتائج خالية من أخطاء القياس (سامية بوشاشي، 2013، ص176).

معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ = 0.83 ، الصدق الذاتي =0.83 √= 0.91

معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية و باستعمال معادلة سبيرمان بروان = 070 و منه الصدق الذاتي = 0.70√= 0.84.

وعليه يظهر من النتائج المحصل عليها أن معاملات الصدق كانت عالية ، لذلك نستنتج أن المقياس صادق.(ص 176).

**4- التصحيح:**

و بالنسبة لتصحيح الاختبار ، فأنه يتم الحصول على درجات التوافق النفسي الاجتماعي من خلال درجات المحصل عليها لمختلف فقراته ، فتمثل أعلى درجاته للمقياس ككل 400 بينما أدنى درجاته تساوي 80، و قد م تحديد مستويات التوافق حسب الدرجات المحصل عليها ، بحيث تم تحديد درجات 80-265 درجة المنخفض، و بين 266-305 درجة المتوسط ، في حين ما بين 306-400 درجة التوافق المرتفع.

## ج- دراسة الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

**أولا –دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس مفهوم الذات:**

**أ : الصدق:**

**تم حساب الصدق بـ:**

**1-الاتساق الداخلي :**

**أ-عن طريق ارتباط الفقرة مع البعد الذي تنتمي إليه:**

**-البعد الشخصي :**

**جدول رقم (06) يبين معامل ارتباط الفقرات مع البعد الشخصي:**

| الفقرات | معامل الارتباط | الفقرات | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| 1 | 0,212 | 7 | 0,480** |
| 2 | 0,393* | 8 | 0,690** |
| 3 | 0,617** | 9 | 0,785** |
| 4 | 0,164 | 10 | 0,656** |
| 5 | 0,649** | 11 | 0,709** |
| 6 | 0,721** | | |

** دال عند مستوى 0.01 * دال عند 0.05

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك بعض الفقرات لم يصل معامل ارتباطها إلى مستوى الدلالة وهي كالآتي (01 ، 04 ) ،وحتى يطمئن الباحث على صدق المقياس قام بحذفها.

**البعد العائلي :**

**جدول رقم (07) يبين معامل ارتباط الفقرات مع البعد العائلي :**

| الفقرات | معامل الارتباط | الفقرات | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| 12 | 0,598** | 18 | 0,486** |
| 13 | 0,717** | 19 | 0,637** |
| 14 | 0,576** | 20 | 0,317- |
| 15 | 0,737** | 21 | 0,419* |
| | | 22 | 0,625** |

** دال عند مستوى 0.01 * دال عند 0.05

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك بعض الفقرات لم يصل معامل ارتباطها إلى مستوى الدلالة وهي كالآتي (17،20) ،وحتى يطمئن الباحث على صدق المقياس قام بحذفها.

**البعد الاجتماعي:**

**جدول رقم (08) يبين معامل ارتباط الفقرات مع البعد الاجتماعي:**

| الفقرات | معامل الارتباط | الفقرات | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| 23 | 0,618** | 29 | 0,180- |
| 24 | 0,817** | 30 | 0,540** |
| 25 | 0,723** | 31 | 0,477** |
| 26 | 0,661** | 32 | 0,482** |
| 27 | 0,404* | | |
| 28 | 0,317- | المجموع | 10 |

** دال عند مستوى 0.01 * دال عند 0.05

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك بعض الفقرات لم يصل معامل ارتباطها إلى مستوى الدلالة وهي كالآتي (28 ، 29 )حتى يطمئن الباحث على صدق المقياس قام بحذفها.

**ب-عن طريق ارتباط البعد مع الدرجة الكلية للمقياس**

**جدول رقم (09) يبين معامل ارتباط الابعاد مع الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات:**

| البعد | معامل الارتباط |
|---|---|
| البعد الشخصي | 0,782** |
| البعد العائلي | 0,672** |
| البعد الاجتماعي | 0,702** |

** دال عند مستوى 0.01

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معاملات ارتباط الابعاد بالدرجة الكلية كانت مقبولة. ومن خلال نتائج الاتساق الداخلي يتضح أن المقياس يتمتع بصدق جيد.

**2-عن طريق المقارنة الطرفية :**

**جدول رقم (10) يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين في أبعاد والدرجة الكلية لمفهوم الذات:**

| المجموعة / البعد | المجموعة العليا | | المجموعة الدنيا | | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | متوسط | انحراف | متوسط | انحراف | | |
| الذات الشخصية | 44,63 | 3,420 | 21,63 | 3,543 | 13,210 | دال عند المستوى 0,01 |
| الذات العائلية | 42,38 | 3,335 | 23,88 | 3,643 | 10,595 | |
| الذات الاجتماعية | 39,25 | 2,816 | 23,88 | 2,167 | 12,239 | |
| البعد الكلي | 116,00 | 12,130 | 77,63 | 10,954 | 6,641 | |

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة ت لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين (العليا والدنيا) دالة عند مستوى 0,01 ،مما يشير إلى صدق المقياس.

**ب:الثبات**

**1-عن طريق معامل الفا كرونباخ لأبعاد والدرجة الكلية للمقياس**

**جدول رقم (11) يبين معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد والدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات:**

| البعد | معامل ألفا كرونباخ |
|---|---|
| الشخصي | 0,7520 |
| العائلي | 0,7580 |
| الاجتماعي | 0,7750 |

| الدرجة الكلية | 0,7710 |
|---|---|

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معاملات ألفا كرونباخ كانت جيدة وهذا مؤشر على الثبات.

**2-عن طرق التجزئة النصفية : بأسلوب النصف الأول والثاني**

أظهرت النتائج أن معامل الارتباط بين الجزأين يساوي **0.447** وبعد تصحيحه بمعادلة **سبيرمان براون** بلغ **0.618** وهو معامل مقبول مما يدل على ثبات المقياس.

من خلال نتائج الصدق والثبات يتضح يمكن الاطمئنان إلى هذا المقياس في الدراسة.

وبعد حذف الفقرات المشار إليها سابقا ،أصبح المقياس في صيغته النهائية يتكون من **31** فقرة.

البعد الشخصي ،و البعد الاسري ، و البعد الاجتماعي و هي مقسمة كالآتي:

**جدول رقم (12): فقرات مقياس مفهوم الذات بعد التعديل.**

| أبعاد المقياس | الفقرات |
|---|---|
| البعد الشخصي | 1-2-3-10-11-12-21-22-23- |
| البعد العائلي | 4-5-6-13-14-15-16-24-25 |
| البعد الاجتماعي | 7-8-9-17-18-19-20-26 |

## ثانيا- مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

**أولا :الصدق:**

**تم حساب الصدق بـ :**

**1- عن طريق صدق الاتساق الداخلي**

**أ-ارتباط الفقرة مع البعد الذي تنتمي إليه:**

**-البعد العائلي :**

**جدول رقم (13) يبين معامل ارتباط الفقرات بالبعد العائلي:**

| الفقرات | معامل الارتباط | الفقرات | معامل الارتباط | الفقرات | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 0,820** | 7 | -0,140 | 13 | 0,592** |
| 2 | 0,818* | 8 | 0,691** | 14 | 0,651** |
| 3 | 0,794** | 9 | 0,511** | 15 | 0,309 |
| 4 | 0,578** | 10 | 0,744** | 16 | 0,599** |
| 5 | 0,785** | 11 | 0,560** | 17 | 0,013 |
| 6 | 0,691** | 12 | 0,731** | | |

**** دال عند مستوى 0.01 * دال عند 0.05**

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك بعض الفقرات لم يصل معامل ارتباطها إلى مستوى الدلالة وهي كالآتي (07،15،17) ،وحتى يطمئن الباحث على صدق المقياس قام بحذفها صار المجموع 17 بندا.

**-البعد الاجتماعي:**

**جدول رقم (14): ارتباط عبارات الفقرات بالبعد الاجتماعي.**

| الفقرات | معامل الارتباط | الفقرات | معامل الارتباط | الفقرات | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| 18 | 0,416* | 23 | 0,778** | 28 | 0,034 |
| 19 | 0,593** | 24 | 0,603** | 29 | 0,061 |
| 20 | 0,668** | 25 | 0,690** | 30 | 0,440* |
| 21 | 0,565** | 26 | 0,659** | 31 | 0,474** |
| 22 | 0,655** | 27 | 0,038 | **المجموع** | **14** |

** دال عند مستوى 0.01 * دال عند 0.05

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك بعض الفقرات لم يصل معامل ارتباطها إلى مستوى الدلالة وهي كالآتي (27،28،29) ،وحتى يطمئن الباحث على صدق المقياس قام بحذفها.

**-البعد العلائقي :**

**جدول رقم (15): ارتباط عبارات الفقرات بالبعد العلائقي.**

| الفقرات | معامل الارتباط | الفقرات | معامل الارتباط | الفقرات | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| 32 | 0,432* | 37 | 0,763** | 41 | 0,354 |
| 33 | 0,555** | 38 | 0,528** | 42 | 0,497** |
| 34 | 0,679** | 39 | 0,314 | 43 | 0,486** |
| 35 | 0,552** | 40 | 0,468** | 44 | 0,453* |
| 36 | 0,489** | | | **المجموع** | **13** |

**** دال عند مستوى 0.01 * دال عند 0.05**

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك بعض الفقرات لم يصل معامل ارتباطها إلى مستوى الدلالة وهي كالآتي (39،41) ،وحتى يطمئن الباحث على صدق المقياس قام بحذفها ليصير المجموع 13 بندا.

**- البعد الصحي:**

**جدول رقم (16) ارتباط عبارات الفقرات بالبعد الصحي.**

| الفقرات | معامل الارتباط | الفقرات | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| 45 | 0,654** | 49 | 0,344 |
| 46 | 0,543** | 50 | 0,323 |
| 47 | 0,653** | 51 | 0,153 |
| 48 | 0,736** | 52 | 0,596** |
| **المجموع** | | 08 | |

**** دال عند مستوى 0.01 * دال عند 0.05**

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك بعض الفقرات لم يصل معامل ارتباطها إلى مستوى الدلالة وهي كالآتي (49 ، 50 ، 51) ،وحتى يطمئن الباحث على صدق المقياس قام بحذفها ليصير المجموع 08 بنود.

**-البعد القيمي:**

**جدول رقم (17):ارتباط عبارات الفقرات بالبعد القيمي.**

| البنود | درجات الارتباط | البنود | درجات الارتباط | البنود | درجات الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| 53 | 0,140 | 58 | 0,489** | 63 | 0,552** |
| 54 | 0,258 | 59 | 0,682** | 64 | 0,078 |
| 55 | 0,625** | 60 | 0,596** | 65 | -0,229 |
| 56 | 0,538** | 61 | 0,642** | | |
| 57 | 0,486** | 62 | 0,693** | المجموع | 13 |

**** دال عند مستوى 0.01 * دال عند 0.05**

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك بعض الفقرات لم يصل معامل ارتباطها إلى مستوى الدلالة وهي كالآتي (53 ،54 ، 64 ، 65 ) ،وحتى يطمئن الباحث على صدق المقياس قام بحذفها فصار المجموع 13 فقرة.

**ب-عن طريق ارتباط البعد مع الدرجة الكلية للمقياس:**

**جدول رقم (18) ارتباط الابعاد بالدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي .**

| ابعاد المقياس | معامل ارتباط البعد مع الدرجة الكلية |
|---|---|
| **البعد العائلي** | **0,735**** |
| **البعد الاجتماعي** | **0,753**** |
| **البعد الانفعالي** | **0,759**** |
| **البعد الصحي** | **0,310** |
| **البعد القيمي** | **0,627**** |

**** دال عند مستوى 0.01 * دال عند 0.05**

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معاملات ارتباط الابعاد بالدرجة الكلية كانت مقبولة ما عدا في بعد واحد وهو البعد الصحي ، ولأهمية هذا في المقياس رأى الباحث بضرورة الإبقاء عليه.

- ومن خلال نتائج الاتساق الداخلي يتضح أن المقياس يتمتع بصدق جيد.

**2-الصدق عن طريق المقارنة الطرفية**:

**جدول رقم (19) يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين في أبعاد والدرجة الكلية للتوافق النفسي –الاجتماعي.**

| عينة / البعد | المجموعة العليا | | المجموعة الدنيا | | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | متوسط | انحراف | متوسط | انحراف | | |
| البعد العائلي | 59,88 | 5,793 | 25,00 | 7,464 | 10,440 | دال عند المستوى 0,01 |
| البعد الاجتماعي | 48,00 | 4,840 | 26,00 | 6,803 | 7,453 | |
| البعد الانفعالي | 42,75 | 4,496 | 22,13 | 4,155 | 9,529 | |
| البعد الصحي | 22,13 | 2,532 | 7,38 | 2,066 | 12,767 | |
| البعد القيمي | 36,00 | 3,586 | 16,50 | 4,140 | 10,070 | |
| البعد الكلي | 238,88 | 21,230 | 160,75 | 23,064 | 7,049 | |

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة ت لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين المتطرفتين (العليا والدنيا) دالة عند مستوى 0,01 ،مما يشير إلى صدق المقياس.

**ثانيا الثبات :**

**لقد تم حساب الثبات بطريقتين :**

**1- عن طرق معامل ألفا كرونباخ للأبعاد و الدرجة الكلية**

**جدول رقم (20) يبين معامل ألفا كرونباخ لأبعاد والدرجة لمقياس التوافق النفسي -الاجتماعي:**

| البعد | معامل ألفا كرونباخ |
|---|---|
| العائلي | 0,7650 |
| الاجتماعي | 0,7520 |
| الانفعالي | 0,7360 |
| الصحي | 0,7940 |
| البعد القيمي | 0,7530 |
| الدرجة الكلية | 0,866 |

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معاملات ألفا كرونباخ كانت جيدة وهذا مؤشر على ثبات المقياس.

2- **عن طريق التجزئة النصفية: بأسلوب النصف الأول والثاني.**

بلغ معامل الارتباط بين النصفين 0.440وبعد تصحيه بمعادلة **سبيرمان براون بلغ 0.611** وهو مقبول مما يدل على ثبات المقباس .

و من خلال من نتائج الصدق و الثبات يمكن الاطمئنان إلى هذا المقياس في الدراسة الحالية.

وبعد حذف تلك الفقرات التي لم يصل معامل ارتباطها إلى مستوى الدلالة والمشار إليها سابقا أصبح مقياس مفهوم التوافق النفسي في صيغته النهائية يتكون من 51 فقرة موزعة على 5 أبعاد كما هو موضح كالتالي:

1- **التوافق العائلي** : و هو يتكون من 15 بندا مرقمة من 1 إلى 15 .

2- **العلائقي** : و هو يتضمن 11 بندا مرقمة من 16 إلى 26

3- **التوافق الانفعالي:** (وجداني): و هو يتكون من 11 بندا مرقمة من 27 إلى 37.

4- **التوافق الصحي و الجسمي:** و هو يتكون من 5 بنود مرقمة من 38 إلى 42.

5- **التوافق القيمي:** و هو يتضمن 09 بندا مرقمة من 42 إلى 50.

# الفصل السادس

## الإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية

## الدراسة الأساسية :

### أ-بالنسبة للدراسة الاحصائية:

### 1-متغيرات الدراسة:

- **المستقلة:** تم الاعتماد على ثلاث متغيرات مستقلة في الدراسة، ركز الباحث عليها بناء على الفروض التي اقترحها ، و هي ثلاث متغيرات:

**المستوى التعليمي:** و يقصد به ما وصلت إليه الحالة من التعليم.

**الوضعية الاجتماعية الاقتصادية:** و يقصد به الحالة الاجتماعية التي تعيش فيها الحالة بناء على الوضع الاقتصادي للعائلة.

**الوضعية العائلية:** و يقصد بها الوضعية مقابل ثلاث حالات : مطلقة ،أرملة ،عزباء.

- **التابعة:** و هي اساسا المتغيرات التي اعتمد الباحث دراستها و هما :

-**مفهوم الذات ،التوافق النفسي الاجتماعي** ، و قد تم تعريفهما سابقا في الإطار النظري للبحث.

### 2-خصائص العينة :

تتمثل أفراد العينة في الأمهات العازبات و المقصود بها كل فتاة أو امرأة ، حامل او حملت من قبل ومرت بفترة أمومة يرافقها ابنها لها او غير موجود معها ، من دون عقد قران عرفي او إثبات مدني للزواج، يتراوح سنها ما بين 17 سنة إلى 50 سنة ، و قد تم اختيار هذه العينة بطريقة مقصودة شريطة أن تراعي الشروط التي يجب أن تتوفر عليها المذكورة آنفا، حيث بلغ المقدار النهائي حوالي 41 حالة من الأمهات العازبات من كل المراكز المذكورة سابقا.

و لقد تم الحصول على العينة بتجاوز عدة ظروف منها ما صعب من خطوات البحث ، فمثلا بعد المؤسستين الواقعيتين في ولايتي مستغانم و تيبازة ، كما أنه من بين ما تعرض له البحوث صعوبة أو عدم المرونة في الاستجابات لدى بعض الحالات ، و يمكن الإشارة إلى أنه قد تم إلغاء بعض الاستمارات التي رأى الباحث أنها غير موضوعية (إجابات نمطية) في الاستجابات أو غير مكتملة.

و تجدر الإشارة إلى أنه تم الاستعانة ببعض الزملاء في ملئ الاستمارات مع الحالات التي تنتمي لجناح الأمومة لمستشفى الجامعي بوهران ،و خصوصا انه استصعب عليهم فهم العبارات، و مما يشار إليه أن بعض الحالات امتنعت عن الاستجابة كما أن البعض منهن اعتبرت البحث محل تهديد و خطر ، و بعض الحالات لم نتمكن منها إتمام البحث معها.

- **توزيع العينة:**

**توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة :**

**1-الوضعية الاقتصادية:**

**جدول رقم (21): تصنيف العينة حسب الوضع الاقتصادي الاجتماعي.**

| الوضعية الاقتصادية | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| جيدة | 6 | 12,5 |
| متوسطة | 22 | 45,8 |
| منخفضة | 20 | 41,7 |
| المجموع | 48 | 100,0 |

و يتضمن الجدول التالي نسب و عدد الوحدات مقسمة نسبة إلى الوضع الاقتصادي للحالات، حيث تتساوى تقريبا نسب الوضع المنخفض و المتوسط، بينما نسبة الوضع جيد قليلة قدرت بـ 06 حالات.

**2-الوضعية العائلية :**

**جدول رقم (22):تصنيف العينة حسب الوضعية العائلية.**

| الوضعية العائلية | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| عزباء | 38 | 79,2 |
| مطلقة | 8 | 16,7 |
| أرملة | 2 | 4,2 |
| المجموع | 48 | 100,0 |

و يتضمن الجدول الحالي الوضعية العائلية للحالات ، حيث تمثل فئة العازبات النسبة الأكبر من ضمن الفئات الأخرى.

**3-المستوى التعليمي:**

**جدول رقم (23): تصنيف العينة حسب المستوى التعليمي.**

| المستوى التعليمي | | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| | الأمي | **3** | **6,3** |
| | الإبتدائي | **16** | **33,3** |
| | المتوسط | **16** | **33,3** |
| | الثانوي | **8** | **16,7** |
| | الجامعي | **5** | **10,4** |
| | **المجموع** | **48** | **100** |

يمثل الجدول التالي تقسيم **نسب** الحالات تبعا للمستوى التعليمي، و يظهر من خلال الجدول أنه أعلى نسبة ترجع للمستوى المتوسط و الابتدائي و آخر ترتيبا هو المستوى الأمي أو بدون تعليم بعد الثانوي و الجامعي.

## 3- **الإطار الزماني :**

- استغرقت الدراسة ككل حوالي عدة أشهر حيث طالت المدة نظرا لصعوبة إيجاد العينة و كانت بداية من تاريخ **03-03-2014** إلى غاية تاريخ **22-05-2015** ، حيث لم تكن المدة متواصلة و ارتبطت بمواعيد تواجد العينة ، و حرص الباحث فيها على الحصول على أكبر عدد ممكن من العينة ، و الذي بلغ في نهايته 31 حالة بعد محاولات عديدة لرفع العدد ، مستعينا بالزملاء في قطاعات أخرى .

- و شملت الدراسة عدة مؤسسات ، أين تمكن الباحث من الوصول إلى العينة و إجراء الاختبار تم القيام بالدراسة الأساسية في نفس الحيز الجغرافي المذكور آنفا و نفسه الذي تم الاعتماد عليه في الدراسة الاستطلاعية، عدا مؤسسة استقبال النساء ضحايا العنف (بمستغانم و بتيبازة) فقد لجأ إليها الباحث في الدراسة الأساسية .

## 4- الإطار المكاني:

**1-مؤسسة دار الرحمة:**

-دار الرحمة مسرغين ، ولاية وهران (تم تعريفها سابقا).

**2-المؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة و المراهقة (بنات) بحي قمبيطة- وهران:**

-(تم تعريفها سابقا)

**3-مركزي استقبال النساء المعنفات و اللائي هن في وضع صعب: (وقد شمل مؤسستين بولاتي مستغانم و ولاية تيبازة-بوسماعيل)**

المراكز الوطنية لاستقبال الفتيات و النساء ضحايا العنف و المتواجدات في وضع صعب ( النساء المتخلى عنهن ، الأمهات العازبات )

الإطار القانوني:

المرسوم التنفيذي رقم 04-182 المؤرخ في 6 جمادى الأولى الموافق لـ 24 جوان 2004 المتضمن إنشاء و تنظيم و سير المراكز الوطنية لاستقبال الفتيات و النساء ضحايا العنف و المتواجدات في وضع صعب.

المرسوم التنفيذي رقم 10-96 المؤرخ في أول ربيع الثاني 1431 الموافق لـ 17 مارس 2010 المتمم لقائمة المراكز الوطنية لاستقبال الفتيات و النساء ضحايا العنف والمتواجدات في وضع صعب.

و تتواجد **المؤسسة الأولى بولاية تيبازة ، ببوسماعيل.**

**المؤسسة الثانية بمستغانم ،بعاصمة الولاية .**

**المهام :**

ضمان و لفترة مؤقتة استقبال و إيواء و التكفل الطبي و الاجتماعي و النفسي للفتيات و النساء ضحايا العنف و المتواجدات في وضع صعب الشروع في تشخيص و تقييم الاضطرابات النفسية للفتيات و النساء المقبولة بالمراكز قصد تكفل شخصي مناسب ،تمكين الأشخاص المقبولين بالمراكز من تكوين و / أو تمهين القيام بنشاطات و بالتنسيق مع المؤسسات و الهيئات المعنية قصد إعادة إدماجهن الاجتماعي و العائلي و مساعدتهن من الجانب القانوني المتابعة الطبية للأشخاص المقبولين بالمراكز من طرف ،مستخدمي الهياكل الصحية التابعة لوزارة الصحة.

**شروط القبول**

الفتيات و النساء ضحايا العنف و المتواجدات في وضع صعب ،الفتيات و النساء عديمي المداخيل و بدون روابط أسرية ،البالغات من 18 سنة فما فوق، و في حالة اجتماعية مستعجلة ، تقوم مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن للولاية بتحقيق اجتماعي.

**4-جناح الأمومة :**

و هو الجناح المخصص للتوليد و الأمومة الواقع في مستشفى الجامعي لوهران ، حيث تم اللجوء إلى المؤسسة باعتبار أن الحالات متواجد بالضرورة في حالات الولادة و كما أنه تم الاعتماد على الاخصائية النفسانية بالجناح للتعامل معهن.

## 5- اجراءات تطبيق أدوات الدراسة:

و يتضمن المنهج الوصفي مجموعة من الأدوات لتحقيق الغاية المرجوة منه و التي تخدم أهداف البحث التي يسعى إليها الباحث، و نذكر من الأدوات التي استعملها الباحث ما يلي:

### أ-الاستبيان:

و تضمن هذا الجانب تطبيق استبيانين اثنين ، حيث الاستبيان من أدوات البحث الشائعة في البحوث السلوكية ،كما تضمن استعمال الاساليب الإحصائية لقياس الظاهرة ، حيث أن الهدف من القياس أساسا هو الوصول إلى تقدير الخاصية أو البعد موضوع القياس بشكل كمي و صحيح.(محمد مزيان،2008،ص133)

بالنسبة **للدراسة الإحصائية:** تمثلت الأدوات فيما يلي:

**1- مقياس مفهوم الذات لتنسي :**

لقد تم الاعتماد على مقياس مفهوم الذات لـ تنسي و الذي تم تكييفه في دراسة على الطالبات الجامعيات بوهران من طرف الباحثة لصقع حسنية ، و تجدر الإشارة هنا إلى انه تم اعتماد على ثلاثة ابعاد فقط من مقياس تنسي الأصلي و هي كالتالي :

البعد الشخصي ،و البعد الاسري ، و البعد الاجتماعي ، و هذا كونها على تناسق مع المقياس الآخر و المتمثل في التكيف و الذي يعتبر على علاقة بأبعاده ، و كذلك يخدم هدف البحث المرجو .

**جدول رقم (24): فقرات مقياس مفهوم الذات بعد التعديل.**

| أبعاد المقياس | الفقرات |
|---|---|
| **البعد الشخصي** | 1-2-3-10-11-12-21-22-23- |
| **البعد العائلي** | 4-5-6-13-14-15-16-24-25 |
| **البعد الاجتماعي** | 7-8-9-17-18-19-20-26 |

**2- مقياس التوافق النفسي الاجتماعي :**

قام بإعداد هذا المقياس الباحث "صلاح الدين أحمد الجماعي " في دراسة حول التوافق النفسي و الاجتماعي و علاقته بالاغتراب النفسي و الاجتماعي لدى الطلاب اليمنيين و العرب الدارسين في بعض الجامعات اليمنية، هذا المقياس يتكون حاليا بعد إجراءات التحكم في الصدق و الثبات يتكون 50 فقرة موزعة على خمسة أبعاد وهي :

1- **التوافق العائلي** : و هو يتكون من 15 بندا مرقمة من 1 إلى 15 .

2- **العلائقي** : و هو يتضمن 11 بندا مرقمة من 16 إلى 26

3- **التوافق الانفعالي**: (وجداني): و هو يتكون من 11 بندا مرقمة من 27 إلى 37.

4- **التوافق الصحي و الجسمي**: و هو يتكون من 5 بنود مرقمة من 38 إلى 42.

5- **التوافق القيمي**: و هو يتضمن 09 بندا مرقمة من 42 إلى 50.

و يتم التنقيط في كلا المقياسين وفقا لسلم متدرج حسب طريقة "ليكرت" ذي خمس درجات ، هي: موافق تماما، موافق ، موافق إلى حد ما، غير موافق، غير موافق إطلاقا حيث تعطى الدرجات من 5 إلى 1 في حالة البنود الموجبة و تعكس هذه الدرجات بالنسبة للبنود السالبة أي من 1 إلى 5.

**ب- الأساليب الإحصائية المستعملة:**

لقد اعتمد الباحث على مجموعة من الأساليب الإحصائية المحددة ، من أجل تحليل المعطيات والاستفادة منها في التحليل و المناقشة، معتمدا في ذلك على الحزمة الإحصائية Spss Version 20، و التي مكنت الباحث من اختزال الوقت، و من الأساليب ما يلي:

ضمن الإحصاء الوصفي: تم الاعتماد على التكرارات و النسب المئوية لتوزيع العينة و المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية بهدف توزيع أفراد عينة الدراسة و الاستعانة بها في المقارنات بينها و وصفها حسب المتغيرات المدروسة.

ضمن الاحصاء الاستدلالي : تمّ الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون لدراسة الارتباط و التحقق من أدوات البحث من خلال العلاقات بين العبارات و الابعاد و كذا الارتباط بين المتغيرات .

و تم استعمال معادلة سبيرمان براون و التي اعتمد عليها الباحث لتصحيح معاملات ثبات أدوات الدراسة في طريقة التجزئة النصفية.

اعتمد الباحث أيضا على تحليل التباين أحادي الاتجاه (F.Test) بهدف مقارنة الفروق في مستويات مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي حسب المتغيرات، و تم استعمال معادلة LSD لمعرفة دلالة الفروق لصالح أي جهة بين المجموعات المقارن بينها.

## ب-دراسة الحالات العيادية:

تضمن هذا الجانب دراسة عيادية لأربع حالات ، وفق برنامج زمني محدد و ضمن إطار جغرافي معرف حيث تم ذكر سابقا حيز الدراسة ، و نشير إلا أنه قد تمت الدراسة بالموازاة مع إجراءات الدراسة الأساسية حيزا مكانيا و زمانيا .

## 1- أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة العيادية بخلاف الإحصائية على أدوات مختلفة تهدف من خلالها للحصول على معلومات عميقة و شاملة عن الحالات، حيث قام الباحث باختيار أربع حالات من مراكز مختلفة معتمدا على الأدوات التالية:

### 1-الملاحظة:

و كما قدمها معجم أوكسفورد الدقيق، حيث يرى أن الملاحظة هي مشاهدة صحيحة تسجل الظواهر كما تقع في الطبيعة و ذلك بأخذ الأسباب و نتائج العلاقات المتبادلة بعين الاعتبار.(محمد مزيان،2008،ص97) كما أن نوع الملاحظة الذي اختاره الباحث من نوع الملاحظة الحرة و التي يهدف الباحث من خلالها بتسجيل كل الملاحظات و الوقائع .(مزيان،2008،ص100)

### 2-المقابلة :

تعتبر المقابلة من الأدوات المستعملة في في البحوث السلوكية ، و لا سيما العيادية منها ، و نظرا لاعتماد الباحث على المنهج العيادي ، فإن المقابلة ضرورة حتمية ، و هي حسب تعريف **Maccoby & Maccoby** " بأنها تفاعل لفظي بين فردين في موقف مواجه، يحاول أحدهما استثارة بعض المعلومات و التعبيرات لدى الآخر" .(محمد مزيان: ص102)، حيث تخصص الباحث

في المقابلة البحثية و التي تهدف إلى جمع معلومات محددة من أجل إنجاز دراسة أو بحث.(محمد مزيان، 2008،ص111)

**3- الاختبارات الاسقاطية:**

و هي عبارة عن مثيرات غير محددة (غامضة نوعا ما) تقدم إلى المفحوص و يطلب منه أن يستجيب لها بأن يعطيها معاني و تفسيرات حسب ما تثيره لديه من أفكار و ذكريات و مشاعر نابعة من شخصيته.(بشير معمرية،2012، ص123)

حيث الاسقاط حسب **laplanche et pontalis** بالمعنى التحليلي أنه عملية عن طريقها يقوم الشخص بالإخراج من نفسه و وضعها في الآخر، شخص أو شيء، سمات، أحاسيس، رغبات إلى غاية المواضيع التي يجهل أو يرفض في نفسه، و الأدوات الإسقاطية هي كالتالي:

**1-اختبار الرورشاخ:**

و تعتبر هذه التقنية من الاختبارات الاسقاطية الأكثر شيوعا و استعمالا في علم النفس، و قد حمل اسم واضعه هيرمان رورشاخ 1922 تخليدا لمحاولاته المبدعة ، فبعد محاولات منهجية كثيرة بتنويع البقع و إدخال الألوان عليها توصل إلى انتقاء عشرة منها لتمثل نظام دراسة الشخصية. (سي موسي: ص150)

و حسب **SCHAFER** الرورشاخ اختبار يكشف الخيال الشخصي و يوقد السيرورات الإبداعية للشخص عن طريق مسح عام لمختلف المستويات لوظائف الجهاز النفسي، بهذا يبعث نحو صراعات و يستنجد بوظائف دفاع الأنا.(معاليم،2010، ص05)

**وصف الأداة:**

و يمكن ذكر دراسة روش دو تروبنبارغ التي تجاوزت الوصف العام و الشكلي للوحات لتقترح وصفا مفصلا و دقيقا للبقع من ثلاث جوانب: خصائصها الإدراكية ، الانطباع الانفعالي الذي تثيره لدى المفحوص و المعاني الرمزية الخفية المفضلة .(سي موسي،2009، ص151)

حيث يتكون الرورشاخ من 10 بطاقات :تتميز من الأولى إلى الثامنة بلون أبيض و أسود ، في حين من الثامنة إلى العاشرة متعددة الألوان، و كل بطاقة لها معنى رمزي.(معاليم،2010، ص06)

**2-إختبار تفهم الموضوع:**

يذكر السيكولوجي الأمريكي هنري موراي 1893 مصمم الاختبار ، أن الشخص عندما يحاول تفسير موقف اجتماعي معقد فإنه يميل إلى أن يكشف عن دوافعه و حاجاته و آماله ومخاوفه، بالقدر نفسه الذي يتحدث فيه عن الظاهرة التي يركز انتباهه فيها، و في هذه الأثناء يكون الشخص بعيدا عن مراقبته لذاته ، طالما يعتقد أنه يقوم بمجرد شرح وقائع موضوعية. (بشير معمرية،2012،ص400)

و لهذا يعتبر اختبار تفهم الموضوع في الأصل أول اختبار مستوحى من تقنية القصص الحرة التي كانت تستعمل بالموازاة مع الرسم لدى الطفل في إطار التربية خلال الفترة ما بين 1920. (سي موسي،2009، ص165)

و هو يدعو العميل لتخيل قصة من خلال الصور المقدمة ، لدراسة دينامية الشخصية انطلاقا من الدوافع و الصراعات التحتية لها، التوضيحات النظرية تهدف إلى تحليل القصص و تفسيرها حيث جدد مجموعة من العلماء منهم **chentoube , lagache , breulet , debray** استعمال و تفسيرات اختبار تفهم الموضوع ، هذا التقارب سمح ببروز عمل ميكانيزمات الدفاع الموجودة في شكل قصة ، و أهمية التقارب تتمحور في مصطلح البنى الفردية و تبيين تطابقها مع التنظيم النفسي و الأنظمة المختارة الجارية في الحياة الداخلية و العلائقية.(معاليم،2010،ص03)

**وصف الأداة:**

يتكون الاختبار في أصله من 31 لوحة فيها تصاوير و رسومات مبهمة أغلبها مشكلة من شخص (12 لوحة ) أو أشخاص (15 لوحة) ، في حين تصور لوحات أخرى نادرة (03 لوحات) مشاهد طبيعية مختلفة ، بالإضافة إلى لوحة بيضاء (رقم 16)، تحمل هذه اللوحات أرقاما على ظهرا من إلى 20 لأنها غير موجهة في مجملها لكل الفئات من السن و الجنس، منها ما هو مشترك بين الجنسين ، أما البقية فهي متغيرة حسب السن و الجنس يكون فيها الرقم التسلسلي مصحوبا بحرف كما هو مبين في الجدول :

**جدول رقم (25): تصنيف لوحات اختبار تفهم المضوع حسب السن و الجنس**

| الصنف | | | اللوحات | | | | | | | | | | | | | مج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| رجال | 1 | 2 | BM3 | 4 | 5 | 6BM | 7BM | 8BM | 10 | 11 | | | 13MF | 19 | 16 | 13 |
| نساء | 1 | 2 | BM3 | 4 | 5 | 6GF | 7GF | 9GF | 10 | 11 | | | 13MF | 19 | 16 | 13 |
| بنون | 1 | 2 | BM3 | 4 | 5 | 6BM | 7BM | 8BM | 10 | 11 | 12GB | 13B | | 19 | 16 | 13 |
| بنات | 1 | 2 | BM3 | 4 | 5 | 6GF | 7GF | 9GF | 10 | 11 | 12GB | 13B | | 19 | 16 | 13 |

## 2- خصائص العينة :

اختار الباحث في دراسته العيادية أربع (04) حالات سعى من تحقيق اهداف الدراسة في شقها العيادي التحليلي و هي تقسم كالآتي :

**جدول رقم (26): تصنيف الحالات حسب متغيرات الدراسة.**

| الاسم | السن | المستوى التعليمي | الوضعية الاقتصادية الاجتماعية | الوضعية العائلية | المؤسسة |
|---|---|---|---|---|---|
| د.م | 32 سنة | 04 متوسطة | جيدة | عزباء | دار الرحمة |
| ع.م | 24 سنة | امية | منخفضة | عزباء | دار الرحمة |
| ح.س | 17 سنة | 02 متوسطة | متوسطة | عزباء | مركز اعادة التربية |
| ب.خ | 33 سنة | 08 متوسط | منخفضة | عزباء | مركز حماية المرأة (مستغانم) |

## 3- الإطار الزماني:

استغرقت الدراسة العيادية للحالات ما بين 05-05-2014 إلى 27-06-2014، حوالي شهرا وعشرون يوما ، تم خلالها زيارة الحالات في مقرها و إجراء الدراسة ضمن رزنامة محددة ، مع العلم أن مدة الدراسة الأساسية تضمن الجانبين الاحصائي و العيادي على حد السواء. .

## 4- الإطار المكاني:

شغلت الدراسة العيادية ثلاث مراكز تم زيارتها للقاء العينة و هي معرفة سابقا هي على التوالي:

مؤسسة دار الرحمة –مسرغين– وهران

مركز إعادة التربية بنات –قمبيطة– وهران.

مركز استقبال النساء في وضع صعب – مستغانم.

## عرض الحالات :

**الحالة الأولى :**

تاريخ المقابلات مع الحالة الأولى

2014-05-05

2014-05-12

2014-05-13

2014-05-14

2014-05-15

## التقرير السيكولوجي للحالة :

الآنسة ب. خديجة ثلاثينية العمر (33) سنة عزباء من نواحي مستغانم في حي شعبي ، أم عازبة حملت إثر اعتداء من صديقها الذي واعدها بالزواج ، ذات المستوى الدراسي 08 متوسط، الأبوان على قيد الحياة ، لها خمس إخوة ، في المرتبة الأولى بين الإخوة ، أمها ذات سوابق مرضية ، تتعاطى المهدئات النفسية.

تلقت تربية في وسط بسيط شبه ريفي بسيط اجتماعيا و اقتصاديا ، فالأب يعمل في البلدية ، كانت طفولة تتخللها صدمات و خصوصا من طرف الأم التي كانت تروعها حسب ما صرحت.

علاقتها بالأخت الأصغر جد جيدة فهي الصديقة المقربة منها، تحب والدها كثيرا رغم أنها صرحت أنه لا يشفق عليها كثيرا ، امها عدوانية ، تلقت رعاية غير سليمة حسب تصريحها ، فالأم كانت تضربها بشدة إلى درجة الإدماء ، لا تتوقف عن ضربها أو ضرب إخوتها حتى يتدخل الأب أو حتى الجيران " **كانت تكوينا بالنار** " هذا ما صرحت به .

إخوتها الذكور ذوو سوابق عدلية مرتبطة بالانحراف و الاعتداءات و تعاطي المخدرات ، فكثيرا ما كان الدرك يأتون إلى البيت بغرض البحث عن أحدهم أو بغرض تبليغ بشكوى أو استدعاء للمباحث "**خاوتي دعاوي الشر**".

تعرفت على شاب أربعيني يعمل في الدرك الوطني (حسب الإدلاء)، أقامت معه علاقة عاطفيا ، معلقة آمالها عليه لعلها تخرج من حلقة العنوسة محققة أحلامها الذهبية بتكوين أسرة كغيرها من البنات، استدرجها إلى مكان بعيد عن أنظار الناس ليلبي رغبته ، لكن مع امتناعها اعرضت لاعتداء جسدي شديد انهى مقاومتها ، و قضى منها حاجته و سرعان ما تخلى عنها.

لم تجد الحالة من بد إلا ان تترجاه لكن دون جدوى عندها توجهت إلى مصالح الدرك أين أودعت القضية ، لكن و بعد مماطلات و عرقلة من أحد معارف الشاب ، و أخيرا تمكنت من الإبلاغ عنه و هي حاليا لازالت تنتظر وصول القضية إلى وكيل الجمهورية لإيجاد حل مناسب أدناها أن يثبت الزواج و يلحق نسب الطفل ثم يطلق وله الخيار أن لا يطلق.

الحالة تحاول قدر الامكان الاحتفاظ بطفلها لأنه حياتها " **غير ولدي لي ما نسمحش فيه ، تعذبت على جاله ، و l'age لي راني فيه صايي ماكانش زواج** ".

الحالة كانت تعبر و ملامحها الاكتئابية جد واضحة مع ثقل و إعياء نفسي و تعب جسدي واضح ، حيث صرحت بمعاناتها التي اعيشها في شكل كوابيس ، و دوامة لا تستطيع الخروج منها إلا بحلول معجزة إلهية .

**1-فحص الهيئة العقلية :**

**الهيئة و السلوك العام:**

تظهر الحالة بمظهر خارجي متوسط البنية ، تميل إلى النحافة ، قليلة الكلام ، نبرة الصوت منخفضة ، حركاتها ثقيلة ، ذات مزاج اكتئابي ، من حيث الملامح التي تعبر عن معاش مأساوي تعيشه ، حيث عبرت عن نهاية حياتها في ظل الوضع التي تعيشه و المأزم الذي حطم آمالها و وضع حدا رغبة في حياتها .

**النشاط العقلي:**

قدراتها على التعبير متوسطة من حيث الكم ، فهي مسترسلة في التعبير قليلا ، ذات محتوى معتبر ، فالتواصل معها رغم صعوبته في البداية ، إلا أنه تحسن نحو الأفضل، مع غلبة التعابير المليئة بالإحباط الحزن ، ما يدل على صعوبة معاشها ، لذا كلامها كان ثقيلا و بنبرة توحي بسحب الطاقات و نفاذ استثمارها خارجا.

**المزاج و العاطفة:**

الحالة ب.خ مزاجها بمظهر منخفض تقل فيه الابتسامة ، ذات ملامح جامدة مع وجه يقل في النظارة ، تعابيرها متمركزة على الأسى الذي تعيشه و القلق الذي يحف مستقبلها ، الذي لا تدري إلى أي منحى سوف يؤول، فكثيرا ما كنت تبكي على وضعها و خصوصا عند الحديث عن الطفل.

**محتوى التفكير:**

تفكير الحالة جد منطقي و واقعي فحزنها و اكتئابها طبيعي ، نظرا لتضررها و تعرضها لصدمة الاعتداء الجسدي ، و فقدان الشرف و الخروج من البيت ، ثم الحمل بطريقة غير شرعية كلها عوامل جعلت من المقاومة تضعف امامها.

**القدرات العقلية :**

القدرات العقلية سليمة من حيث المنطق و التحليل و الإدراك الزماني و المكاني ، كذلك ذاكرة الأحداث و التفاصيل ، مع وجود بطئ نفس حركي راجع للمعاش الحالي الذي تعيشه .

**الحكم و الاستبصار:**

الحالة ذات استبصار سليم بالذات ، فشعورها بالذنب إزاء الذي حصل لها ، يعتبر رد فعل راجع إلى التقدير العقلي لها وفق المعايير الاجتماعية السائدة ، و إدراكها للمسؤولية اتجاه الطفل الذي تحمله ، فهي تخطط بعناية لإيجاد حل مناسب يرضي جميع الأطراف .

**التشخيص:**

عموما ما يمكن أن تشخص به الحالة ما تم تسجيله من خلال المقابلات و الملاحظات، الحالة ف تعاني من اكتئاب عرضي راجع للحادث الذي تعرضت له ، تحسن حالها تدريجيا بفض التكفل النفسي

الذي كانت تتلقاه، فالمزاج المنخفض و الملامح الجامدة و الثقل النفس حركي دليل على ذلك ، الحالة رغم ذلك لم تفقد مقاومتها كلية ، فتخطيطها للخروج بحل ، يحي بوجود رغبة في التمسك بالحياة و مواصلتها و أمكن بشكل افضل.

**2-بروتكول اختبار تفهم الموضوع:**

**01-** .....ولد يحلم.....الحلم تاعه باش يكون فنان في الموسيقى (بلاك). 32ثا

الحلم و التفكير في المستقبل كان من أهم ميزات الحالة التي ترغب في تكوين عائلة .

**المحتوى الكامن :**

ترجع اللوحة في محتواها الكامن إلى تقمص الطفل في حالة عدم نضج وضيفي في مواجهة شيء يعتبر كموضوع خاص بالراشد، فالحالة تقمصها مباشر فالعجز عن استعمال الشيء الصعب المنال من خصائص الراشد يبقى في صيغة الحلم ليظهر العجز الواضح المعبر عنه من طرفها ، و يثبت هذا الوضع الأوديبي المتأزم الذي ينتظر الحل في لمستقبل ، و في انتظاره مقاومة للوضع الاكتئابي المعاش بسبب العجز.

**الاسلوب** : استعملت الحالة في بدلية الخطاب كبت واضح عبرت عنه بكمونCl1 ، لتتحرر في سرد قصة معنونة A2.2 مع استثمار المصادر الأدبية A1.4 لتقطع القصة بصمت Cl.1 حيث أوردت تقدير ذاتي عن وضعية الطفلB2.1 في قصة مصغرةC1.1 مع تمسك بالمحتوى الظاهر CL.2

**02-** : ....هذه مرأة حامل ولا ؟..تبانلي كل واحد عنده حلم تاعه ...فتاة تحلم باش تكون في المستقبل قارية و لا حاجة (الفتاة الشابة)، و الزاوجة تحلم باش تكون عندها عايلة (المرأة ) ....و هذا خدام ولا فلاح.1د 20ثا

ركزت الحال على الحلم بالمستقبل و امتلاك عائلة ، كأن الرغبة التي تملكتها كانت قوية، ما اوقعها في الانجاب غير الشرعي.

**المحتوى الكامن:**

يحمل المشهد العلاقة الثلاثية القبلة لإحياء المشهد الأوديبي من جديد، خلال تضمنه الأشخاص الثلاثة: المرأة الحامل ، الفتاة ، و الرجل، في استثمار العلاقة بين الزوجين ، و خول البنت في المنافسة ، حيث يعمل الكبت للرغبة و تفعيل التسامي ، صرحت الحالة باشتغال بالرغبة في الزواج لكن بالاشتغال بالدراسة ، للخروج من الصراع ، مع التأكيد على عزل الرجل لتخفيف القلق الصادر منه .

**الأسلوب:** تم بدأ الخطاب بصمتCl.1 ثم تقديم استفسار للباحثCl.1 عن المرأة الحال ، ثم إدماج المصادر الأدبية و الاجتماعية A1.3 ثم تحفظ كلاميA1.3 ليليها صمت مجددا Cl.1 وعزل الأشخاص لتجنب الصراع A3.4 في تقمصات متعددة B3.3 مع التأكيد على الحياة اليومية CF1 كاستثمار للعالم الخارجي و الاندماج فيه.

**BM 03**-:هذه حزينة حزينة ،...يكون عندها problème .....ممكن تكون حزينة ، مغبونة صراتلها حكاية مثلي أنايا .....تبغي تكون وحدها، .....صراتلها حاجة ... 47ثا

تقمص الحالة للشخص غير محدد الهوية يدل على وضع اكتئابي واضح تعيشه ، مؤكدة عليه في قولها "صراتلها حكاية مثلي أنا".

**الاشكالية:**

اشكالية ضياع الموضوع في مضمون اللوحة أوضحته الحالة ، ففي خطابها تجسد الوضع الاكتئابي إثر فقدان الموضوع ، مؤكدة على معاشها المماثل ، ما يطلب الدخول في حداد و طلب العزلة ، وهو نفس معاش الحالة.

**الأسلوب:** دخلت الحالة في خطاب مباشرB2.1 لتسرد مشهد بعاطفة قوية B2.2 ثم تقطع الحديث بصمتCl.1 لتسترجع التعبير استنادا للوحة A1.1 لتستند لسيرة ذاتية CN1 ثم أعطت أنطباع ذاتي B2.1 مع تمسكها بالمحتوى الظاهر CL2 حيث القصة من اختراع ذاتي B2.1 متضمن عاطفة B1.3 و عناصر مقلقة CL3 .

**04:**- .....زعما تبغيه و هو ماعلابوالوش بيها ؟ نشوف مرا تجري مورا راجل و هو ما على بالوش بيها ،و هو تاني ....مطيحا بروحها تجري موراه (ضحك) 58ثا.

الرغبة في الرجل مع الالتزام بالمعيار الاجتماعي طبع خطاب الحالة فضحكها من المشهد عبار هروب من الواقع الذي مرت به و إنكار لما حصل لها .

**الاشكالية:** يظهر من خلال الخطاب إشكالية الصراع بين الحب و الكراهية ، العدوانية و الحنان ، من خلال ازدواجية الصورة "لحاق المرأة بالرجل" و "عدم مبالاته بها" ، و كتعبير عن المنافسة لموضع الرغبة (الرجل)، وظفت الحالة الاستهزاء بالوضع المشهود كتعبير عن أنكار الرغبة حيث حضور المعاش الحالي مكنها من كره الرجل .

**الاساليب:**

بدأ خطاب الحالة بكمون مطول Cl.1 يعكس كف التصورات اتجاه المشهد النزوي، ثم طرحت استفسار Cl.1 ثم إدماج المصادر الاجتماعية A1.3 و وصف المشهد من خلال التفاصيل A1.1 مع التشديد على الانطباع الذاتي CN.2 ثم أوردت تصريحات متناقضة B2.3 ضمن علاقة شخصية B1.1 و تقمصات مرنة B3.3 حيث أوردت سخرية من الموقفCM.3 كل ذلك في قصة قصيرة Cl.1 .

**05:-** مرا تتجسس ،وراها مصدومة ....تتجسس شافت حاجة ، منظر خلعها..... ،بالاك حاجة خلعتها حاجة ماشي مليحة منظر ماشي مليحة ، حاجة خلعتها ،يا حية من طرف زوجها و لا حاجة خلعتها. 1د29ثا

التعبير عن الصدمة من أهم ما صرحت به ، فالحالة لا زالت تعيش صدمة فقدان العذرية و تحاول تصوير مشهد يماثل الصدمة التي أصابتها ، للتخفيف من القلق الذي تعيشه.

**الاشكالية:**

وضعية الفضول الجنسي من أهم خصائص اللوحة ، فتقمص المشهد و التعبير عن فضول المراحل الأولى و التي ترتبط أساسا بهوامات المشهد الأولي ، المشكل للصدمة ف"تجسس " و "مصدومة " عبارات صريحة ، عن الرغبة مع الامتناع إثر الخضوع للأم السلطوية المانعة.

**السياقات:** باشرت الحالة بتعبير مباشر B2.1 بعنونة للقصةA2.2 حيث م الوصف بتفاصيل اللوحة A1.1 مع التهويلB2.4 من خلال "مصدومة"، ثم توقف Cl.1 مع اجترار العبارة "مصدومة" B2.1 و تصوير كارثي B2.4 يليها انقطاع ي الحديثCl.1 لتعبر عن تقدير ذاتي B2.1 و طرح عنصر قلق CL3 لتأكد على الخوف الذي تعيشه B2.4 مع ذهاب بين النزوة و الدفاع A2.4 بحيث وردت تقمصات مرنة B3.3 مع أشخاص غير موجودين في اللوحة B1.2 ضمن استثمار العلاقة B1.1.

**6GF:-** يبانلي هو يشوف فيها (تقصد الرجل) خزرة تاع ديب (ذئاب) ، شوفة تاع ذيوبة (ضحك ) يبغو يخدعو ...راك عارف...ضحك ،هي سلوكاتها طبيعية ، بصح شوية متحيرة .... قالها حاجة خلعتها ، بصح شوفة تاعه تاع ... و هي راها جابدة (متخوفة)، خايفة ماشي مأمنة فيه، ماشي متوقعة منه هذا السلوك و لا الكلمة لي قالها لها . 1د31ثا.

أظهرت الحالة شعورها اتجاه الرجل في اللوحة بعد اسقاط مشاعر الخوف و الكراهية ضمن مشهد مشابه لما عاشته بعد الحادث، فخداع الرجل معبر عنه بشكل واضح في خطابها.

**الاشكالية:**

تطرح اللوحة ضمن محتواها الكامن العلاقة الإغرائية بين المرأة و الرجل في صورة صراعية بين الرغبة و الدفاع ضد الرغبة في الأب الهوامي ، فالإغراء و الرغبة تصطدم هنا بالدفاع و باللجوء إلى المصادر الذاتية "الأنا الأعلى" و تقديره كخطر "يشوف فيها خزرة تاع ديوبا"، و استحضار التجربة المعاشة .

**السياقات:**

بدأ خطاب الحالة بتحفظ كلامي A3.1 مع إدماج المصادر الاجتماعية A1.3 مستندة إلى التفاصيل A1.1 لتنسج قصة من اختراع ذاتي B2.1 تضمنت تقمصات مرنة B3.3 مع ورود مصادر عدوانيةE2.3 لتحول التجنب عبر الضحكCM.3 ثم تعليق ذاتي B2.1 متبوع بصمت CI.1 إثر الكف، لتستحضر عنصر قلقCL.3 صمن تصور جنسي رمزي B3.2 ثم صمت CI.1 و التاكيد على الفعل المرتبط بالإغراء B3.2 . 1د31ثا

**07GF:-** .....البنت تخمم تكون عندها ولد، راها تخمم تكون عندها أسرة و لا بيبي الأم تخملها باغية بنتها تلها بقرايتها خاطر مازالت صغيرة بيبي لي في يدها..... و لبستها مزال صغيرة، نورمالمو تقراها و ممبعدة الزواج و هي تخمم في الزواج كيما هاك . 54ثا

الرغبة في الأسرة و الطفل كان من خصائص خطاب الحالة التي واظبت عليه ، فتحقيق الذات و الشعور بالاستقرار يكون بتحقيقها.

**الاشكالية:**

تتضمن اللوحة العلاقة أم-بنت ، من جانبين محاولة التقمص و نيل الدور الأمومي، كما عبرت عنه ضمن رغبة البنت، ففي إطار الإشكال الأوديبي لا يكون حل الأزمة إلا بالحصول على الطفل ، و الدمية كانت محل إسقاط و كتعبير عن طفل أوديبي ، فالواقع الاجتماعي يعتبر مانع شكل لها " عجز

وظيفي" اضطرت إلى التخلي عن الرغبة و اللجوء إلى الدراسة لإرضاء رغبة المجتمع و التخلي عن الرغبة الأصيلة لتحقيق توافق اجتماعي.

**السياقات:**

بدأت القصة بكمون مطول CI.1 لتنظم تصوراتها، لتطرح عبر تفاصيل اللوحة A1.1 ولجوء إلى المصادر الاجتماعية A1.3 في محتوى معقلن A2.2 بورود تقمصات مرنة B3.3 مع استثمار علائقي بين الشخصيات B1.1 إذ صرحت برغبات متناقضة B2.3 مع مثلنة سلبية للموضوع CN.2 ثم صمت مجددا CI.1 مع ذهاب و إياب بين النزوة و الدفاع A2.4 و انشطار الموضع "دراسة، زواج" CL.4 بالتعلق بالمحتوى الظاهر CL.2ضمن سرد قصير CI.1.

**09GF:**- ترقب عليها لا ؟ .....كيما لخرى تتجسس عليها(ضحك )....، يمكن راهي خارجة عندها حاجة .....، كاين لي كيما هاك، بالاك عندها موعد و لاهاك...هادي تكون خادمة تجسس .....عليها لابسة لبسة تاع خدامة و تتجسس عليها .

إشكالية الرقابة و الخوف من الخطيئة، التي عاشتها الحالة ضمن السياق العائلي يبرز بشكل واضح من خلال خطابها الحالي .

**الاشكالية:**

تتضمن اللوحة إشكالية المنافسة بين شخصين من جنس أنثوي ، حيث توظيف الرغبة في الرجل موضوع الحب يلقى اضطهادا و إثر منافسة من الطرف الثالث الذي يتلقى نفس الاغراء ، الحالة حاولت التقليل من شأن المنافس الذي يظهر بصفة "خدامة" كتخفيف من القلق الصادر منه، و يعكس عدم قدرة الحالة على إدماج الأم كموضوع الطيب.

**السياقات:**

بدأت الحالة خطابها بدخول باستفسار CI.1 ثم توقف عن الحديث CI.1 مع استدعاء لموضوع الاضطهاد E2.2 ثم أوردت سخرية من المشهد CM.3 لتصرح بعدها و بتحفظ كلامي A1.3 و توقف مجددا CI.1 و مع تشديد على الموقف CF.1 و تقدير ذاتي B2.1 ورد ذهاب بين النزوة و الدفاعA2.4 مع تقدير ذاتي آخر 2.1 و البحث عن التفاصيل E1.2 مع استحضار رمزية جنسية

B3.2 حيث وردت القصة بالرجوع للمصادر الاجتماعية A1.3 مع تعدد التماهيات B3.3 في سياق علائقيB1.1 .

**10:-** هادي راجل ولا مرا ؟ .....يبالني شير مع بوه ، ولده راه يسلم عليه...، بالاك كان مضيع ولده وصابه و راه معنقه ، كان واقع بيناتهم مشكل بلاك و تصالحوا ، مشكل كيما تاعي بلاك ، تبالي هذا ولدهم ضيعوه في شحال و تلاقاوه و راه نادم. 55ثا

وظفت الحالة هنا الاسقاط بشكل صريح فمضمون التصالح و عودة المياه لمجاريها من أهم اهتمامات الحالة رغم وجود أزمة ، الحالة عبرت عن ندم عميق تحاول من خلاله إصلاح الوضع.

**الاشكالية:** تعكس إشكالية اللوحة التقارب الليبيدي بين الزوجين ، فالكبت للعلاقة و الخوف من الصراع جعل الحالة تحرف المسار لتنقله إلى العلاقة بين الأب-طفل، الحالة أبرزت من خلال خطابها إشكالية فقدان السند و الموضوع و محاولة استرجاعه الأمر الذي عزز الشعور بالذنب و المسؤولية عنه "راه نادم" فالأب يعتبر مصدر الحماية رافقه الشعور بالذنب و كبت المشاعر النزوية اتجاهه.

**السياقات:**

بداية القصة كان باستفهام CI.1 الذي يعتبر كف بسبب صدمة المشهد، ليتبعه تحفظ كلامي A3.1 مع استثمار العلاقة B2.1 بين عدة تماهيات B3.3 ثم تحفظ كلاميA3.1 مع استثمار فقدان السند CM.1 مع تشديد على العلاقات B1.1 ثم إصدار عدة تبريراتA3.1 مع استثمار المصادر الذاتية CN.1 و بروز انشطار للموضوع "ضيعوه و تلاقاوه" CL.4 ضمن سياق عاطفة مصغرة A3.4 .

**11:-** .....يخوف هذا المنظر ..... كيلي راك رايح في طريق ماش عارف...مستقبل ، ظلمة ، .....حياتنا لي عايشينها ظلمة مستقبل ماناش عارفي شاهو مخبي ،..... كيما خطرة نشوف في المنامات طريق رايحة في ظلمة، نتمشى و خايفة نقارع وينتا يبان الضو. 1د37ثا
القلق من المجهول و المعاش النفسي المظلم يظهر بصفة مباشر من خطاب الحالة التي تعتبر مستقبلها مظلما نتيجة الوضع الحالي المتدهور.

**الإشكالية:**

استدعت اللوحة قلقا واضحا تمثل في المقاومة ضد الأم البدائية، التي تجسدت في الطبيعة الوعرة المظلمة، حيث أسقطت الحالة مشاعر قلقها من المجهول و الغموض الذي تعيشه ، حيث برزت السياقات الأولية قلق الموت و الانشطار إثر مفارقة الموضوع ما يكشف عن نكوص إلى مراحل متقدمة ما قبل تناسلية.

**السياقات:**

بدأ خطاب الحالة بكمون مطول Cl.1 لتصرح بمصدر قلق Cl.3 متبوع بانقطاع في الحديثCl.1 ليبرز صراع داخليA2.4 ثم التعبير عن خوف B2.4 ثم صمت Cl.1 متبوع بتعبير عن مصدر قلقB2.4 مع سياق الانشطار CL.4 واستثمار لمصادر حلمA2.1 .

**12BM:**- هادي غابة فيها فلوكة خاوية ، فيها فلوكة تستنى لي يركبها.25 ثا

الحالة في وضعية انتظار للحل من خلال اسقاط حياتها الكثيفة بالمعناة رغم ذلك زورق النجاة مؤشر على عدم يأسها و التشبث بأي عنصر قد يكون سبيلا لإصلاح وضعها .

**الاشكالية :**

عبرت الحالة في خطابها عن الفراغ العاطفي الذي تعيشه من خلال الفراغ المدرك في المشهد ، حيث يظهر جليا فقدان الموضوع الذي يعكس الحالة الاكتئابية للمعاش النفسي ، وع عزل العلاقات ، لكنها تستثمر وجود سبيل الخروج من المأزم من خلال سند "الزورق" الذي ينتظر أحدا ليركب فيه.

**السياقات:**

ابتدأت الحالة خطابها بدخول مباشر في التعبير B2.1 حيث استندت لتفاصيل اللوحة A1.1 مع إنكار A2.3 و اجترار للوضع A3.1 مع التأكيد على المدرك CL.2 في قصة موجزة Cl.1 .

**13MF:**- هادي تبالي راها ميتة لا ؟..... تبالي ماتت و لا كتلها و هو راه يبكي عليها كيشغل راه نادم .... تبالي ماتت و لا قتلها و لا هاكا ....، راه نادم ، قتلها في لحظة غضب ،..... قتلها و راه نادم ولا يبكي. 58ثا

الخوف من المصير يبرز في صورته العنيفة ، الحالة بعد إقصائها من الأسرة تعيش مصيرها في صورة موت ، مرفوق بشعور بالذنب يبين وضعيتها اللا توافقية نفسيا و اجتماعيا.

**الاشكالية:**

تكشف اللوحة عن الحركة الجنسية المرتبطة بالعدوانية ، فتصريح الحالة بالموت و القتل بسبب رغبة جنسية مكبوتة ألزم الحالة شعورا بالذنب ، فالرغبة في تحرير النزوة و المقاومة يشكل صراع داخلي لدى الحالة .

**السياقات:**

الخطاب بدأ باستفسار Cl.1 و ادماج للمصادر الاجتماعية A1.3 استنادا لتفاصيل اللوحةA1.1 ثم انقطاع في الحديث Cl.1 لتصدر تقدير ذاتيB2.1 مع تضارب في التفسيراتA3.1 و طرح موضوع عدوان E2.3 متبوع بكف عن التعبير Cl.1 مع عدم استقرار في المواضيعE3.2 مع عاطفة الشعور بالندمB1.3 في مشهد عاطفة معنونة CN.3 ثم اجترار السياق A3.3 حيث وردت القصر مصغرةCl.1.

**19:-** هذي سكنة ، تيوق ، سكنة جاية في الثلج، منا جبال، ثلج ،.... فيها غاشي الداخل ، غرفة نوم ، فراش مواعين ، شيرة راها في هنا ، هاذي تاني دار منة راك عارف (النافذة الثانية)، ....راهي كيشغل مقلاسية مالثلج.. 1د34ثا

العزل بين العلاقات و الرغبة في العزلة لتحقيق الطمأنينة الحالة توظف العالم الداخلي و تستثمر طاقاتها في العالم الداخلي بدل العالم الخارجي السيء.

**الاشكالية :**

من خلال المحتوى الكامن نشط لدى الحالة اشكالية نكوص ما قبل تناسلية ، و اسقاط الموضوع السيء خارجا في شكل طبيعة جامدة مضطهدة ، في معزل عن العالم الداخلي الذي سحب الحالة توظيفها خلاله بإدماج المواضيع الحسنة فيه .

**السياقات:**

بدأت الحالة خطابا بدخول مباشر في التعبيرB2.1 مع تشديد على الحدودCN.4 استنادا للتفصيل في اللوحة A1.1 مع إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة B1.2 و إدراك أجزاء خارج الموضوع E2.1 مع غمز للفاحص CM.1 يليه صمت Cl.1 مع تشديد على المدرك

والمحسوس CL.2 حيث أوردت تقمصات مرنة B3.3 و عزل العلاقات A3.4 ، حيث أدرجت ازدواجية التوظيف بين الداخل و الخارجCL.3.

**16:**- نتخيل ولدي هكا ...بين يديا ، في الجهة الزاوجة نتخيل والديا و بويا هاكا ، كشغل راني بين نارين ، راني بين نارين (تنفس) ...ما طيقة نخسر والدية و لدي ، مانيش باغية نخسر ولدي و راني باغية يعيش مع باباه، و باغية نعيش مع أسرتي ، و هما خيروني بين ولدي و بينهم ، شيباباني كشغل حاسة راه ميت ، نشوفه ديما الصورة تاعه ميت ، ... راه يحلف ، خاطر هو قالي ندير حاجة في روحي ، نتخيلو ميت ،كشغل خسرت والديا ، راني بين بابايا و ولدي ،هوما خيروني ، ما (امي) قالتلي قيسه و رواحي و بويا باغيني نربح في الشرع ، مين راها في العادالة ما يقدر يدير والو ، سما مكتف ما يطيق يدير والو ، جاته كي الحقرة ، راني محاصرة مانيش عارفة كي ندير . 2د19ثا

التوظيف المزدوج و الصراع بين رغبتين شكل الطابع العام في بناءها للمواضيع المفضلة، الحالة وجدت نفسها في مفارق طرق لا ترغب في التخلي عن أي منها.

**الاشكالية:**

تمكنت الحالة رغم الفراغ الموجود ي اللوحة من بناء المواضيع المفضلة بفضل البناء و التركيب للأجزاء الموجودة في حياتها ، فمحاولة الربط بالمواضع الخارجية و تقبلها و بناء علاقات جيدة مكنها من استثمار نحو الخارج ،لكن الوضعيات و المتناقضة و الرغبات المتصارعة أوجدت الحالة في حالة انشطارية مثيلة لتكافؤ الضدين ، ما استدعى الحالة في محاولة البحث عن سند مع المحافظة على المواضيع المفضلة لديها .

**السياقات:**

بدأت الحالة الخطاب بعد دخول مباشر في التعبير B2.1 و استثمار للخيالA2.1 ثم انقطاع وسط الحديث CI.1 حيث برز سياق انشطار CL.4 رافقه صراع داخلي A2.4 سببه رغبات متناقضة B2.3 ، حيث وظفت المراجع الاجتماعية A1.1 مع مثلنة سلبية للموضوع CN.2 ثم صمت مجددا CI.1 ليبرز سياق التهويل B2.3 مع تجدد رغبات متناقضة B2.3 و انشطار CL.4 مؤكدة على الصراع الداخلي A2.4.

أطول وقت استجابة : اللوحة رقم : 16 2د و 19ثا .

أقصر وقت استجابة : اللوحة 1: 32 ثا.

**3-ملخص السياقات:**

تنوعت سيقات الحالة التي وظفتها على مستوى خطاباتها، حيث يظهر جملة ، سياقات من نوع A و التي كانت بكثرة حيث يمثل التمسك بالواقع ، كأن الحالة تستثمر طاقاتها للتشبث في الواقع ، و تليها السياقات الأخرى مثل سياق المرونة و التجنب ، عموما تظهر السلسلات التالية :

سياق الصلابة و الرقابة (**A**) و الذي تضمن تحت عدة أنواع، منها السياق رجوع إلى الواقع الخارجي **A1** ، حيث كثفت الحالة استعمال هذه السياقات عبر التمسك بالتفاصيل (**A1.1**) ، فمثلا اللوحة 3BM ذات الطابع الاكتئابي ظهر السياق حالت الحالة التغلب على الوضع الاكتئابي عبر التمسك بالتفاصيل. حيث التبعية تكون طابع مهم تظهر غموضا في تعلق مفرط بالمحيط ، و من مظاهره الملموسة تحديد الواقع المادي ، و من يدعم العلاقات بين شخصية. (Françoise.B,Catherine.C,2003, p110), . كذلك اللوحة 04 و التي تظهر النزوة الليبيدة و الرغبة في موضوع الحب (الرجل) أين تلعب التفاصيل و التمسك بالواقع محل لجوء و كف النزوة ، إضافة إلى سياق القيم و الأعراف الاجتماعية A1.3 و الذي وظف في اللوحة 01 و 02 أين يبرز الصراع الأوديبي و يطفو على السطح، حيث يعتبر تسوية الوضع عبر اللجوء للاندماج الاجتماعي.

الصنفين المتضمنين سلسلة A و سلسلة B ترجع إلى عملية إعداد الحديث الذي يحتمل أن يتضمن آليات دفاع (مع تخصيص الكبت) ، تشهد على وجود صراعية داخل نفسية ، و خاصة ذات مقاومة بين أنظمة الجهاز النفسي هو –أنا – أنا أعلى ، و الذي يفترض وجود فضاء داخلي مكبوت ، خاصة مختلف مقارنة للعامل الخارجي ، العالم الداخلي الذي يخدم مشهد ظهور مأساوية الصراع . (Catherine .C,2013,p2013)

و يبرز استثمار الواقع الداخلي ضمن السياقات أيضا، حيث أبرزت الدفاعات بشكل مكثف لاعبة دور تمييع نزوات اقتحمت تصورات اللوحات، اللوحة الأولى يظهر سياق A2.1 العودة للحلم كتعبير عن رغبات نفسية تبحث عن تنفيس بسبب الرقابة في شكل حلم ، كذلك الأمر بالنسبة للوحة 11 حيث الرجوع للحلم يعبر عن تصور فعلي للعالم الداخلي المطابق لمضمون اللوحة.

سياق العقلنة A2.2 ، إذ هذا النوع يعيق خروج التصريحات العاطفية و كبح الاندفاعات النزوية ، أين يتم حصر تصورات اللوحة في كلمات مفتاحية ، أو عنونة للقصة مع محاولة عزل المشاعر والعواطف، مثل اللوحة 05 أين تظهر عملية كبت النزوات و تغليب تحكم عقلي عن طريق سياق عقلنة ، مكن الحالة من تجاوز أزمة أوديبية تضمنتها اللوحة في إطار منافسة **بنت–أم**، و يدعمه سياق الإنكار (A2.3) الذي ورد مرة واحدة في اللوحة 12GB لتحاول التنصل من الواقع و عزل علاقاتها مع المحيط.

صعوبة معالجة العدوانية تترجم عن طريق عناصر واضحة مثل ذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاعA2.4 ، و التكوين العكسي A3.3 كلاهما يوضحان كثافة الشعور بالذنب المرتبطة و بكل المظاهر النزوية. (François.B, Catherine.C,2003, p159)

و نجد هذا ضمن سياق الصراع الداخلي و التردد بين الدفاع و النزوة (A2.4) و هو الآخر يبرز بوفرة ، ما يبرز الطابع الهجاسي في خطاب الحالة ، ظهر أيضا في اللوحة 05 و كذلك اللوحة 11 حيث يبرز الصراع على شكل حيرة في اتخاذ موقف اتجاه واقع مهدد، يدعمه سياق التحفظ (A3.1) الذي ورد في لوحات كثيرة منها 1، 2، 4، 9، و اللوحة 10، أين تعاني الحالة من كف على مستوى في التعبيرات، ضمن سيرورة الصراع و الدفاع ضد الرغبات ، و الذي يدعمه سياق عزل التصورات .و مع الشك و التكوين العكسي و العزل A3.4 تتكون من آليات دفاعية عامة من العصاب الوسواسي ، حيث تترجم من خلال TAT عبر عدة عمليات تبرز أهمية القطيعة ، و الرفض الربط بين تصورات و العاطفة ، كذلك بين الشخصيات و التغيير المفاجئ في الحديث بعمل القطيعة بين حديثين. ورد مرتين ، ففي اللوحة 02 أين كف النزوة في وضعية ثلاثية أوديبية يستدعي الدفاع لعزل العلاقات بين الأشخاص في اللوحة .حيث التفكير الوسواسي يظهر من خلال التردد و اجترار الحديث A3.1 ظن التي تحمل الطابع الوسواسي ، و إنكار لدى العميل المتورط في نظام يحافظ على وضعية غير سوية أو فعالة ، حيث أي محاولة اخذ قرار مؤلمة. (François.B, Catherine.C,2003, p159)

المرونة في خطابات الحالة وردت هي الأخرى بنسبة معتبرة ضمن سياق المرونة (B) ، فالحالة وظفتها بشكل معتدل ، بتقديرات يوازي سياقات الصلابة ، ما أضفى توازنا في خطابات الحالة ، و نبدأ بسياق التأكيد على العلاقات الشخصية (B1.1) أين الحالة استندت لعلاقات شخصية مدمجة

المواضيع الخارجية في إطار علائقي تارة ذات بنى نزوية و تارة مستندة لواقع اجتماعي ، ففي اللوحة 05 تبرز العلاقة الاضطهادية من طرف الصورة الأمومية و تبرز هنا النزوات العدوانية ضد الأم في سيناريو علاقة أم–بنت، و يظهر ثراء الجانب العلائقي ضمن السياق خلال استدعاء شخصيات غير موجود في اللوحة (B1.2) ، أين نجد العلاقة ضمن إطار صراعي في نفس اللوحة ، وردت كذلك سياقات التمسرح و التهويل بشكل مكثف ، أين الحالة تعيش صراعات و صدمات في المشهد حركت النشاطات الهوامية عبر خطابها ، مثال سياق (B2.1) فاللوحة 3BM حيث صدمة فقدان الموضوع تمثلت في المشهد استدعى الاسقاط المباشر على اللوحة ، و التعليق الذاتي الذي يترجم تعايش مع مشاهد اللوحة مثل ما ورد في اللوحة 06 ، و اللوحة 13MF الذي يعكس تفاعل الحالة مع المشهد، وردت كذلك سياق العاطف القوية (B2.2) الذي ورد مورة واحد في اللوحة 3BM أين المعاش الصدمي و الحداد على فقدان الموضوع يتثمل للحالة، و عبرت الحالة عن صراع بين الرغبات و الدفاع ضمن سياق هستيري ترجمته في خطابها (B2.3) أين يعمل الدفاع ضد التعبير النزوي في اللوحة 04 أين الحالة تنفس عن مكبوتاتها ضمن التعابير المناقضة .

أما سياقات ذات النمط الهستيري كانت قليلة ضمن البروتوكول ، فسياق تجنيس العلاقات (B3.2) الذي ورد بشكل ضئيل ، في اللوحة 6GF و التي تعكس ظهور النزوة الليبيدية من خلال تجنيس العلاقة بشكل مرمز ، يظهر الأمر في اللوحة 09 ، أين الرغبة في الحصول على مضوع حب تستثمر تصور شخص غير موجود في اللوحة لتشكل علاقة غرامية بين فتاة و شاب في شكل إفلات نزوي في الخطاب .فعمليات B1 ، في الاتجاه غير المستقل ، تعمل على برهنة استعمال المشاعر العاطفية أو النزوات كدفاعات مهمة في خدمة الكبت، تأخذ طابع نوع التوظيف المماثلة للتنظيمات الهيستيرية ، تعزز للشخص غير الموضوعي ، و الخبرة و المشاعر و عدة نزوات من أجل مقاومة نشوء تصورات الشعور بالألم أو المزعجة.ص162 و يندرج بعضها في عمليات التمسرح و الخوف ، و التهويل و الكارثة. (François.B, Catherine.C,2003, p162)

فسياقات التمسرح ، هذه الخاصية توجد ضمن تفاصيل الحديث المنظم حول لهجة تحمل معنى علاقات بين شخصين B2.3 و مأساوية الاحداث B2.5 قوة الهوامات ذات الاغرائية، غالبا ما تظهر ، عبر بروتوكولات هستيرية ، و إغرائيات العلاقات B2.9 أو الغلمنة و يمكن التعرف عليها ضمن السرد كذلك عبر العلاقة مع المختص.(François.B, Catherine.C,2003, p105)

أوردت الحالة سياقات تجنب الصراع C في خطاباتها بشكل مكثف ، حيث الحفاظ على الاستقرار و الدعم النرجسي ، أين الحالة أبدت رغبة في رفض كثير من اللوحات وفترات التقطع في الحديث ضمن سياق (CI) الكف أو الرفض ، حيث يبلغ الصراع في المشهد أوجه ، تمكن الحالة من تجنبه عبر هذه الآلية ، في كثير من المشاهد ، يدعم تجنب الصراع سياق التشبث بالواقع و العمليات اليومية (CF.1) ، ففي اللوحة 02 الصراع مع الأم تسوقه خطابات متضمنة المعاش اليومي ، نفس الشيء في اللوحة 09 الذي تضمن ترميز مشهد جنسي ، اللجوء للواقع يبرهن على آلية حفاظ على الاستقرار بتجنب الصراع.

يبرز الاستثمار النرجسي في سياق (CN) بشكل ملحوظ و نجده في اللوحة 7FG مثلا ، أين تطرح مثلنة سلبية للموضوع في مشهد اضطهادي تعيشه الحالة مع الأم ذات هيئة أنا أعلى ، وردت كذلك سياق استثمار الحدود (CL) الذي اعتنت الحالة بعالمها الداخلي مع تجنب الالتقاء ، أين ظهر الاستثمار في اللوحة 11 و تظهر انشطار في التصورات بين الطيب و السيء و محاولة الاحتفاظ بالطيب.

حيث آليات الاسقاط تسجل إما في نظام الرفض و الانشطار غالبة ، أو في تجاوز الحدود، عمليات تصريف الاسقاطية تنشأ لجعل حدود هشة بين الداخل و الخارج عن طريق تمازج الذي ينتج. (François.B, Catherine.C,2003, p105)الحالة إثر الصراع و قلق الخصاء المعاش ، أوردت سياقات ضد اكتئابيه (CM) لتجنب انهيار و تصدع نرجسي ، في اللوحة 09 اللجوء إلى الفاحص آلية مهمة لطلب السند و تجنب الانهيار ، أين تستثمر الموضوع الطيب في اللوحة .ترجع هذه السلسلة إلى أنواع نرجسية للتوظيف النفسي و خصوصا الاستثمارات القطبية النرجسية للهوامات.(Catherine. C, 2013,p86)

و بالنسبة لسياقات العمليات الأولية كان ورودها قليلا ضمن توظيف الحالة ، سلسلة E :و يتضمن أنواع التفكير المشبع بالعمليات الأوليات و تترجم استثمارات للهوامات الأولية ،و التي بالضرورة ترجع إلى أنواع توظيفات مرضية .(François.B, Catherine.C,2003, p88)

فقد ورد منها سياق كثافة الاسقاط الذي ظهر في اللوحة 6GF ضمن سياق تصور موضوع عدواني جنسي، أين النزوات العدوانية تقتحم تعبيرات الحالة ، متزامنة مع الرغبة النزوة الليبيدية ، حيث معاش الحالة يكشف عن صدمة إثر اعتداء دموي موجه ، إحياء المشهد تم عن طريق اللوحة ،و يعاود

الظهور في اللوحة 13MF أين المواضيع ذات عدوان فج تعيشه عبر المشهد المطروح ضمنها ، كذلك سياق تشوه الإدراك و الخروج عن المضمون ورد مرة واحدة ، في اللوحة 19 ، ذات الطابع الهوامي البدائي ، حيث الإدراك لا يستند لمشهد اللوحة فقط ، و إنما يدعمه تصورات نابعة من لا شعور الحالة مرتبطة بمعاش داخلي مفكك حسب ما أوردته الحالة .

**4-بروتكول الرورشاخ:**

**جدول رقم (27): استجابات الرورشاخ للحالة الأولى.**

| رقم اللوحة | الاستجابات | الاتجاه | المحددات | التوقيت |
|---|---|---|---|---|
| 01 | صمت ، حيوان طائر ، تاع بحر كيما الراية | أعلى | **A, G, F+-** | 29ثا |
| 02 | (صدمة ) دم | اسفل | **Sg, Nc, C, D** | 43ثا |
| 03 | زوج رجالا ، فراشة ، نساء يديرو رياضة | أعلى | **H ,F+,G/ B,D,A,CF,/ DH,F+,K/** | 31 |
| .04 | راس تاع ثور تاع غابات | اعلى | **AD,F+,D DH,F+,D** | 14ثا |
| 05 | خفاش الليل ، يبان كيما الخفاش . | اعلى | **A,F+,G,B** | 56ثا |
| 06 | استفهام ....حيوان نشوفه في البحر في عالم البحار | اعلى | **A,F+-,G** | 21ثا |
| 07 | هذا قناع تاع راس ، زوج مرات | اسفل | **Obj ,FC,G H,F+,G** | 30ثا |
| 08 | زوج نمورة / جسم انسان / أشجار صنوبر | اعلى | A,FC,D, B H,F+,G, Bot ,FC,D | 30ثا |
| 09 | شجرة ، خروف و لا كلب ، (مانبغيش اللون الاحمر ) | اسفل اعلى | **Bot,F+,D/A,F+- ,D/C, Dd,** | 55ثا |
| 10 | عقرب ، هوايش ، جسم مرأة (الجزء الأحمر ) | اسفل اعلى | **A,FC,D, B/A,F+,C, Dd/ A,F+-,DD H,FC,D** | |

الاستجابة الاطول وقتا : اللوحة 10: 55ثانية

الاستجابة الاقصر وقتا: اللوحة 07 : 21ثانية

**البسيكوغرام:**

**جدول رقم (28): بسيكوغرام الحالة الأولى.**

| المحتويات | أنماط الإدراك | المحددات | الخلاصة |
|---|---|---|---|
| Ban =04<br>H=05<br>A=09<br>Ad=01<br>Bot=02<br>Obj=01<br>Sg=01 | G=07<br>D=11<br>Dd=02<br>K=01 | F= 19<br>F+=06<br>F+-=05<br>FC=06<br>CF=01<br>C=02 | TR= 19<br>Refs=0<br>Tps/Total=<br>Tps/rep=<br>**TRI= K/C =0.14%**<br>K=5.26%<br>C=10.52%<br>C >K<br>∑<br>**RC= 52%**<br>FMA=FC> CF+C<br>FC=31.75%> 5.26+10.52<br>FC=0.00<br>IA=5.26%<br>Félarg=89.47%<br>F+=47.22<br>F+-=13.88<br>H=31.57%<br>A=52.63% |
| | | CHOIX+=08: طبيعة ، حيوان شباب<br>CHOIX-=02: فيها الدم ما نبغيش الدم | |

**تحليل البروتكول:**

الاستجابات العامة للحالة تقترب من النسبة المنخفضة للمعايير العادية من البروتكولات حيث بلغت 19 استجابة ، وقد غلب على الحالة التحفظ كطابع يسبغ كلامها ، بالإضافة إلى وجود شبه رفض للوحة ذات اللون الأحمر ما يعبر عن صدمة ، اعاقت التدفق في التعبير عن التصورات.

**السياقات الفكرية:**

قدرت الاستجابات المكانية من نوع G بمستوى يفوق المتوسط، إذ بلغت 36.84 % ما يدل على محاولة المفحوصة التحكم في الواقع ، عبر طموح و عدم توفر القدرة ، و يثبت وجود قدرة على تنظيم العلاقات نسبيا و إدراكها و تواجد التفكير المجرد مطروح أيضا ، فقد ارتبطت الاستجابات من هذا النمط بشكلية غير واضحة ، و دلالته عدم الضبط الانفعالي و فشل المجهود الفكري ، و تترجم كذلك الخضوع السلبي و عدم الخروج من العادات السلبية.

هذا النوع من المحدد G simple مرتبط بإدراك صحيح سليم بمعنى اجابة بشكل جيد يضمن طبع اعتيادي متكيف للعملية المعرفية و هو مؤشر كذلك لتأسيس للهوية الشخصية المستقرة في العالم المحيط الخارجي ، حيث قلته تشير قلة النشاط في تصور الذات.(Rausch.d.T,1990 ,p56)

الاستجابات ذات نمط D بلغت المستوى المعتدل تقريبا ، قدرت بـ 57.98% و هي تبرز من خلال هذا النسبة التكيف أو محاولة التكيف الاجتماعي عن طريق مراقبة التفاصيل ، و محاولة تجنب الادراك الكلي لعدم القدرة على مواجهة مشكلة بصفة عامة ، وجودها مرتبطة بشكلية جيدة غالبا في البروتوكول يدل على مشاعر عدم الأمن الذي تعيشه الحالة . إذن العمل النفسي للإنتاج هذا النوع يشير إلى شعور بالواقع أو ذكاء عملي أو توجه ذهني واقعي حسب روش دي تروبنبارغ 2010 ،و هي مرتبطة بالعادات التي يتفاعل مع الخصائص التي تدل على المحيط و التي تسمح بالميل للبحث عن كفاءة في الواقع.(Rausch.d.T,1990 ,p59)

الاستجابات الجزئية الصغيرة DD بلغت في بروتوكول الحالة 10.52% مرفقة في الغالب بشكلية غير واضحة (F+-) ، فتواجد العميلة في وضع مقصاه من الواقع الخارجي ، في محاولة فاشلة في التحكم فيه. فعلى المستوى الانفعالي ، تمنح في بداية اللوحة تسرب في مواجهة مشكل ، في وضع مجابهة اللوحة ، من خلال عملية مرآوية إسقاطيه ، العميل يتجنب الصراع المتجدد بلا تمايز اللوحة

،(القوة –الجنس–العدوانية –الجنس) المرتبطة بالمعاش و الشعور باللاأمن. (Jacqueline. R, 2010,P60)

المحددات الشكلية F تقدر بنسبة 94.73% ، و هي تفوق المستوى المعياري المقدر بـ 70% ، فاللجوء إلى العقلنة و الطابع الاجتماعي قيد حرية المظاهر العاطفية في الظهور، و عوضتها الابتذالية و قلة التلقائية ، و التي قد تكون مؤشر اكتئابي.

المحدد الشكلي +F بلغ نسبة 47.22% و هي منخفضة كثيرا عن النسبة المعيارية و التي تدل واقعية و ذكاء ممارس من طرف الحالة ، انخفاض النسبة تعكس عدم فعالية الجهد الفكري نتيجة إحباطات عاشتها.

**الدينامية الصراعية :**

من خلال محتوى نموذج نمط التجاوب الحميمي TRI، حيث قيمتها (TRI=K1/c7) ،وترتبط المعادلة و التي تعطي تقريرا متبادلا من الاستجابات الحركية و اللونية التي تشير إلى كيف يحقق طموحه أو لا ، و حسب رورشاخ 1947 و ترتبط أيضا بقياس وضع اتجاه الشخص استجابة لنوع إما داخلي أو خارجي. (Jacqueline. R, 2010,p79)

و التي تعكس توظيف النمط المنبسط الخارجي المختلط ، أي ترفقه نسبة من الداخليK < C خارجي (خالص أو مختلط متسع) حيث K ضعيف أو قليل الظهور، العميل ذو طابع خارجي ، الظاهرة عبارة عن عاطفة جد هشة ، تدور حول الخارج ، التي تفضل التكيف الاجتماعي، حيث الأفراد لهم أولوية الخضوع إلى المعاش العاطفي الانفعالي، و يمكن أن تكون محددا لعاطفة غير مستقرة ، و ظهور أولوية للاندفاعية التأثر و أنانية من الآخر حسب تروبن بارغ 1990.

، بينما في المعادلة المكملة FCو التي تؤكد انعدام الحركات النزوية و قيمتها (FC= k0/E0 ) و التي تشير إلى كبت عميق و تواجد صراعات داخلية تحتاج الحالة لحلها ، بينما الاستجابات اللونية ، فنسبة RC% تقدر قيمتها بـ 52% و هي مؤشر على التبعية للمحيط و مقارنة مع TRI فوجود الصراع الداخلي واضح ، بدرجة شديدة يقابلها درجة عالية من الكف و حضور قوي للدفاع ، مع محاولات تكيفية مع المحيط.

و تبرز معادلة النضج الوجداني FMA و التي صيغتها تتبني على نسبة الاستجابات اللونية مقابل الاستجابات الشكلية ، حيث تقدر نسبتها بـ (CF+C<FC ) ، الطابع العقلاني للحالة الموظف على مستوى التفاعلات مع المحيط ، حيث تبرز كذلك عاطفة متكيفة و مقبولة ، كما يتبين قدرة الحالة على الاتصال العاطفي ، و قد تكون مؤشر على استقرار نسبي للانفعالات. و قد حددت من طرف هرمان رورشاخ : FC تفصل عن عاطفة اجتماعية متكيفة مقبولة (Didier.A, Catherine.C,2007, p83)

صدمة اللون الأحمر كانت بارزة في استجابة الحالة للون ، حيث حضرت بقوة في اللوحة الثانية ، أين الصدمة سمحة بتدفق نزوي عدواني ، ترتبط أساسا بالعدوانية التدميرية "الدم".

**المحتويات:**

**المحتوى البشري** و الذي يعد مؤشر هام على قدرة الحالة على التقمص برز بنسبة معيارية مرتفعة قليلا (31.57%) ، و قد يرتبط ارتفاعها بقلق الخصاء ، حيث ورد الاستجابة في شكل جزء إنسان (DH) ، كما أن للحالة القدرة على التقمص و الحفاظ على العلاقات. النسبة الكافية التي تظهر في البروتوكول بشكل كاف، تعني القدرة لدى الشخص على التقمص لصورة إنسانية، كذلك التعرف على ذاته ضمن العضوية مع الفضاء الانساني، تشهد على نظام علائقي معرف بشكل ،استجابات Hd تظهر ضمن محتوى حقيقي ، يمكن ان تحمل معنى خالص (جنسي، أو عدواني) ، استثمار لجزء من جسم إنسان ، تخدم نوع من انواع التصورات ، و الكبت. (Catherine. C, 2013,p80)
المحتوى الحيواني ورد بصفة عالية نسبية ، قدرت نسبته بـ 52.63% و مرتفعة مقارنة بالاستجابات الانسانية، و تعبر عن نمطية عقلية دون بذل مجهود فكري ، و توسط نسبة الذكاء ، ووجود دفاع أساسي في ربط العلاقات و تكيف صلب مع المحيط ، **قيمة A%** التي تسمح بتسهيل التحليل ، تعطي إشارة إلى قدرة التأكيد الاجتماعي و التحكم التكيفي الواقعي . حيث أن المرتفع ، يوجه التفسير إلى لا توازن نفسي الذي يظهر بتحديد الموارد الخيالية و شبه المرئية ، أو قد تعني أن العميل يلغي الاختبار بطريقة دفاعية باحثا عن إخفاء ذاته الحقيقية أو معارضة الاختبار. (Jacqueline. R, 2010,p70). و تبرز كذلك بعض المؤشرات النكوصية وردت في إجابتها "حيوان بحري "، "عالم البحار".

**الحركة** : بلغت المستوى المعياري و قدرت بـ5.26 % ارتبطت بالمحتوى الانساني ، و هي مؤشر جيد على تقبل الذات ، و تقبل الحالة لاندفاعاتها و تؤكد على اهمية العلاقات بالنسبة لها. فالجميع يتفق على اعتبار الاستجابات كمحصل للقدرة أو عدمها للشخص التقمص للصورة البشرية ، مرتبطة بالاستجابة K فهي تترجم القدرات الاندماجية مع الآخرين.(Jacqueline. R, 2010,p72)
و من خلال هذا فإن معادلة القلق IA عادلت ما يقدر بـ 5.26 %و هي أقل من النسبة المعيارية 12% ، و هي مؤشر غير طبيعي ، حيث الكف و الكبت الموظف على مستوى آليات الحالة النفسية يبين قوة ضبط الأنا للحركيات نزوية و قصور التفاعلات مع الواقع.

المحتوى النباتي ورد بنسبة Bot %10.5 و ترافقها استجابة الاشياء و التي بلغت Obj 5.26% ، فالاستجابات من هذا النوع تدعم فرضية الحركة النكوصية التي قدمتها الحالة.

الاستجابات الشائعة بلغت نسبة 21.05% و هي في المتوسط و عبر عن القدرة على الاتصال بالواقع الموضوعي و الاجتماعي. عدد الاستجابات الشائعة عموما تقدر ما بين 4-6 استجابة في الغالب ضمن البروتوكول الواحد، و حسب (castro 2006)العدد الكبير منها يشهد على قلق عميق و خوف من الخطيئة ، ميل مفرط إلى الالتزام. (Jacqueline. R, 2010,p75)

**المحتوى الكامن للوحات:**

تعدد ت استجابات الحالة و تنوعت حسب محتوياتها الظاهرة ، غير أن المحتوى الكامن طبع الاستجابة ، كضرورة تؤكد على تداعيات كل لوحة.

**اللوحة الأولى :**

و التي تجسد المظهر المغلق الدي يتبلور من خلال الصورة الجسدية الموحدة في مؤشر على إدماج جيد للصورة الجسدية من خلال إجابة حيوان كامل في الصورة ، و بروز قلق أمام المجهول يؤكده نوعية الشكل -+F حيوان غير معروف.

**اللوحة الثانية:**

و هي البطاقة الجنسية و تتمحور قلق الخصاء في نموذج علائقي أوديبي ، فرفض الحالة للوحة و الشعور بالصدمة اتجاه اللون الأحمر ما يعبر عن النزوات التدميرية المكبوتة.

**اللوحة الثالثة:**

تشير اللوحة إلى التمثيل الذاتي أمام المماثل ، حيث ظهرت الاجابة المبتذلة في استجابة شكل بشري، فالتقمص الجنسي يحمل رمزية جنسية ثنائية من خلال حضور رجلين، ثم امرأتين في وضع حركة ، ضمن سياق نزوي ليبدي.

**اللوحة الرابعة:**

فهي تمثل القوة النسبية للأب و السلطة ، و هي تثير الرمزية الجنسية ، حيث تجسد تصور القوة في الحيوان المعبر عن القوة، مع إدراك جزئي، بالإضافة إلى جزء إنسان المعبر عن الرمزية القضيبية ، كذلك الحالة أدركت صورة جسمية كاملة في كامل اللوحة.

**اللوحة الخامسة:**

مرتبطة بإشكالية الهوية، فقد تم التعبير عن الهوية بإدراك شامل واضح من خلال الشائعة التي تم إصدارها و التعبير عن الاحساس بالتكامل من خلالها.

**اللوحة السادسة:**

و هي بطاقة جنسية تنبأ عن الدينامية الطاقوية النزوية المستعملة حيث تصادف تعبيرها عن محتوى نكوصي ، شوه الادراك الواضح مما يجعلها تتجنب النظر المدقق و إعطاء إجابة مبتذلة.

**اللوحة السابعة:**

البطاقة الأمومية ، حيث العلاقة الأكثر بدائية ، مع الصورة الأمومية واضحة من خلال استجابة الحالة التي استطاعت إدراك الصورة الثنائية الذات و الآخر عبر ازدواجية الصورة (المرآوية) و التقمص للأم.

**الصورة الثامنة:**

تعدد الاستجابات في اللوحة حيث أدركت الحالة الشكل البشري يعكس الشعور بعدم التكامل ، مع بروز صيرورة نكوصية من خلال استجابة اللون و الشكل الحيواني و النباتي التي تعبر عن العلاقة مع المحيط.

**اللوحة التاسعة:**

تعبر اللوحة عن صورة الأمومة ما قبل التناسلية ، و تثير إشكالية الخلط بين الداخل و الخارج، صعوبة تحديد و استقرار الإجابة، حيث لجأت من استعمال الدفاع إلى الاسلوب الفكري لتجنب الصدمة المرتبطة باللون الأحمر و إعطاء تصورات فكرية متعددة ، مرتبطة بمحاولة التكيف، و كبت العدوانية.

**اللوحة العاشرة:**

تتضمن اللوحة إمكانية التركيب و توحيد صور الجسم، الحالة أدركت الصورة الأنثوية معبرة عن التقمص السليم، و تعبر استجابتها عن الفردانية و الانفصال عن الأجزاء الأخرى من العالم و القدرة على مواجهة كثافة التصورات التي تستدعيها اللوحة.

## ملخص استجابات الروشاخ:

قدمت الحالة نماذج من الاستجابات من خلال الاختبار و التي تضمنت استجابات ذات طابع تكيفي رغم وجود عدة مؤشرات تعكس بعض الخصائص السلبية أو اللا توافقية، لكن عموما تدرج الحالة ضمن وضع نفسي سليم ذو اليات تكيفية حسب ما تم تقديره و هذا حسب ما يلي:

أبدت الحالة يدل على محاولة المفحوصة التحكم في الواقع و محاولات توافقية من خلال مؤشرات عدة ، فمن خلال نتائج السياق الفكري ، عبرت طموح و عدم توفر القدرة ، و يثبت وجود قدرة على تنظيم العلاقات نسبيا و إدراكها و تواجد التفكير المجرد مطروح أيضا ، فقد ارتبطت الاستجابات من هذا النمط بشكلية غير واضحة ، و دلالته عدم الضبط الانفعالي و فشل المجهود الفكري، و تترجم كذلك الخضوع السلبي و عدم الخروج من العادات السلبية، هو مؤشر كذلك لتأسيس للهوية الشخصية المستقرة في العالم المحيط الخارجي ، حيث قلته تشير قلة النشاط في تصور الذات و هذا مؤشر على مفهوم ذات غير مرتفع على الأقل .

و في الاستجابات D المرتبطة بشكلية جيدة غالبا في البروتوكول يدل على مشاعر عدم الأمن الذي تعيشه الحالة ، فتواجد العميلة في وضع خارج الواقع الخارجي ، في محاولة فاشلة في التحكم فيه، فعلى المستوى الانفعالي ، مع تجنب الصراع من خلال DD الذي قدمته ما يوحي بجانب انفعالي يحتمل الفشل.

فاللجوء إلى العقلنة و الطابع الاجتماعي قيد حرية المظاهر العاطفية في الظهور، مع تواجد مؤشر اكتئابي، من خلال F ، و هي منخفضة كثيرا عن النسبة المعيارية و التي تدل واقعية و ذكاء ممارس من طرف الحالة ، و كذا عدم فعالية الجهد الفكري نتيجة إحباطات عاشتها من خلال و هذا واضح للمعاش الحالي.

قدمت النتائج أن الحالة ذو طابع خارجي ، التي تفضل التكيف الاجتماعي، حيث الأفراد لهم أولوية الخضوع إلى المعاش العاطفي الانفعالي، حسب **تروبن بارغ 1990**، كما قدت دلالات عن كبت عميق و تواجد صراعات داخلية تحتاج الحالة لحلها ، و كشفت عن مؤشر التبعية للمحيط مع وجود الصراع الداخلي واضح ، بدرجة شديدة يقابلها درجة عالية من الكف و حضور قوي للدفاع .

الطابع العقلاني للحالة كذلك موظف على مستوى التفاعلات مع المحيط ، و بروز كذلك عاطفة متكيفة و مقبولة ، كما يتبين قدرة الحالة على الاتصال العاطفي .

مع وجود نسب معتبرة من القلق ورد عبر المحتوى البشري و برز بنسبة معيارية مرتفعة قليلا ، و قد يرتبط ارتفاعها بقلق الخصاء ، كما أن للحالة القدرة على التقمص و الحفاظ على العلاقات، و من خلال المحتوى الحيواني ورد بصفة عالية نسبية فدل على وجود دفاع أساسي في ربط العلاقات و تكيف صلب مع المحيط.

أما الحركة فقد عبرت عن مؤشر جيد على تقبل الذات ،و تقبل الحالة لاندفاعاتها و تؤكد على اهمية العلاقات بالنسبة لها ما يشير إلى ذات متقبلة نسبيا، و من خلال الاستجابات الشائعة و هي في المتوسط فقد عبرت عن القدرة على الاتصال بالواقع الموضوعي و الاجتماعي.

أما من خلال الاستجابات الكامنة للوحات فقد قدمت مايلي:

تعدد ت استجابات الحالة و تنوعت حسب محتوياتها الظاهرة ، غير أن المحتوى الكامن طبع الاستجابة ، فقد قدمت مؤشر على إدماج جيد للصورة ،مع بروز قلق أمام المجهول ، كما أوردت الشعور بالصدمة اتجاه اللون الأحمر لتدل على صدمة نفسية تعاني منها ، مع القدرة على التمثيل الذاتي أمام المماثل، و التقمص الجنسي ، كما قدمت صورة جسمية كاملة في كامل اللوحة، و قد تم التعبير عن الهوية بإدراك شامل واضح في بعض اللوحات، مع إدراك الصورة الثنائية الذات و الآخر عبر ازدواجية الصورة و برهنت على الشعور بعدم التكامل في لوحة أخرى ،و عن علاقة

معتبرة مع المحيط ترافقها محاولة التكيف، مع كبت العدوانية كما قدمت مؤشر عن توحيد صور الجسم، و الصورة الأنثوية معبرة عن التقمص السليم لدى الحالة.

**الحالة الثانية :**

تاريخ المقابلات مع الحالة ع.م

2014-06-12

2014-06-15

2014-06-16

2014-06-19

2014-06-20

**التقرير السيكولوجي للحالة:**

الأنسة ع.م من نواحي وهران بعمر 24سنة أم عازبة ، أمية ، من عائلة فقيرة الحال ، من قرية صغيرة ، تسكن في بيت متواضع ، يتيمة الأم ، توفيت عنها أمها و هي في سن مبكرة ، بعمر حوالي 04 سنوات ، مما اضطر والدها للتزوج ثانية ، فهي الابنة الثانية بعد الأخت الكبرى ، يليها طفلتين و طفلين من زوجة الأب ،و التي تعتبرها الأم الثانية .

ترعرعت ع.م في الأسرة بشكل عادي ، و لم تتلق أي صعوبات ، عدى تدني الحال الذي بسببه حرمت من الدراسة ، و لدى استوائها قليلا و ببلوغها سن المراهقة ، اضطرت إلى امتهان عدة حرف بسيطة لإعانة الأب ، و المساهمة في عدة مشاريع و مصاريف البيت ، فكما صرحت "**أنا جهزت ختي ، حتى حاجة ما خصتها و أنا درت كلش بويا ما درالها والو**" ، فهي ذات حس مسؤول اتجاه إخوتها و شفقة على أبيها.

علاقتها بأبيها وطيدة ، فهي متعلقة به كثيرا و الأمر كذلك بالنسبة له ، فقد صرح بأنها "**ركيزة الدار**" خصوصا أنها كانت تشكل موردا هاما في عيالة بقية الأطفال، تحب زوجة أبيها ، فهي تعتبرها بمثابة الأم الثانية ، رغم وجود بعض الحساسية منها، أما اختها الكبرى فالعلاقة معها مضطربة خصوصا في الآونة الأخيرة بعد تعرفها على الشاب الذي خطبها ، بقية إخوتها الصغار ، تحبهم و تعطف عليهم ،

خصوصا الأخ الأصغر البالغ من العمر سنة و نصف ، فهي كما اخبرت تحبه بجنون "**تبغيه بزاف كي لي ولدي أنا**" فهي تحنو عليه و تنفق الكثير من أجرتها عليه و على حاجياته.

الحالة عملت عدة مهن آخرها في مصنع تعليب المصبرات الحبوب الجافة ، في إحدى مدن ولاية عين تموشنت القريبة من بلدة الإقامة ، عملت مدة أكثر من سنة ، تعرفت على أحد الشبان كان يصادفها كثيرا في طريق العودة و تقدم لخطبتها ، و كانت بينها علاقة وطيدة ، فكانت تذهب إلى بتيته والدته و كانت بينه و بين أهلها اتصالات ، استمرت العلاقة بينهما مدة ، حتى طلب منها مرة أن تذهب معه إلى البيت لتزور والدته ، فوافقت على أن تعود إلى البيت من اليوم نفسه ، لكن كان قد أعد لها ما لم يكن في الحسبان ، حيث طلب منها تحقيق رغبته ، و هددها في حال إن عارضته، وبعد عراك وقع بينهما تمكن من تحقيق غايته ، و بعد مضي الليلة عادة الفتاة إلى البيت ، أين أخبرت أباها بما حصل ، تعرضت لتعنيف شديد، و انتقادات من أختها الكبرة و زوجة أبيها ، أقدمت خلالها على الانتحار مرتين ، ترددت في كل مرة عند تذكرها غضب الله " **كي نتفكر نقول كي نلقى ربي ، و نتفكر خوتي الصغار ، و خويا الصغير كثر**" ، عند بروز الحمل ، تقدم بها الوالد إلى مؤسسة دار الرحمة ، حتى تضع المولود في انتظار حل الأزمة و تسوية وضعها مع الخطيب الذي تخلى عنها نهائيا و رفض الزواج ، رغم طلبها تسوية الطفل فقط و منحه الاسم الخاص به دون الحاجة إلى الزواج ، و رغم محاولات الإبلاغ عنه و حل القضية في العدالة ، لكن لم تفلح ، قضت أيام حملها إلى حين الوضع بالمؤسسة ، ثم عادت إلى البيت دون الطفلة التي أنجبتها ميتة ، حزنت إثرها كثيرة ، فقد كانت تريد الاحتفاظ بها ، رغم كل الضغوط التي تعرضت لها .

**1-فحص الهيئة العقلية :**

**الهيئة و السلوك العام:**

سلوك الحالة ع.م سوي و منضبط وفق الملاحظات داخل المؤسسة ، مندمجة في الجماعة ، تستجيب لضوابط النظام الداخلي ، بنيتها الجسمية ضعيفة قليلا ، تعبيراتها سلسلة نسبيا ، تحسن التواصل ، ذات تعبير تلقائي في المواضيع الاجتماعية العامة ، مع وجود فترات من الانهيار المزاجي بسبب الحالة التي تمر بها خصوصا فيما يخصها .

**النشاط العقلي:**

تبدو ع.م ذات نشاط عقلي مستقر و متوازن ، فمن حديثها يظهر كبت واضح من خلال الانقطاعات في الحديث و العقلنة و التحفظ خصوصا فيما يتعلق الأمر بقصتها ، التي تشكل لها كابوسا مهددا لهدوئها النفسي ، فتجنب الحديث عنه طريقة مفضلة للتخلص من القلق، ما يعكس آليات دفاع حاضرة بقوة، تقيد حديثها و سلوكها.

**محتوى التفكير:**

ركزت الحالة في خطابها على كيفية استعادة حياتها الطبيعة و العودة للحياة السابقة ، فقد ذكرت صديقاتها و زملاءها في العمل و عن مدى حبهم لها و حبها لهم ، فهي ذات علاقات اجتماعية واسعة ، كما كانت تتكلم عن التوبة عن الخطأ و العودة إلى الطريق المستقيم و الصلاة ، و عدم الوقوع مجددا في الاخطاء.

**المزاج و العاطفة:**

المزاج كان متقلبا ما بين الانبساط ، و الانقباض، خصوصا عند تعرضها للمواقف الضاغطة ، ضعيفة المقاومة ، يظهر عليها القلق المرتبط بالمستقبل، و الشعور بالذنب و تأنيب الضمير الذي يلامزها كل حين ، و يتجلى كثيرا في حديثها ، و شعورها بفقدان الحماية بعيدا عن البيت و الأب و الإخوة سبب لها فراغا عاطفيا كبيرا.

**القدرة العقلية:**

تتميز بقدرات عقلية نشطة ، و معتدلة الذكاء، فالإدراك الزماني و المكاني سليم ، و القدرة على التحليل و الفهم متواجد من خلال الأخذ و الرد في الكلام معها ، مع توفر ذاكرة قوية للأحداث.

**الاستبصار و الحكم:**

وعي الحالة ع.م بوضعها و شعورها بالذنب إزاء ما حصل و تحملها لما حدث لها يعبر عن وعي سليم و عن حكم موضوعي ، فهي كثيرا ما صرحت بذلك، "خسرت والديا خسرت الشرف التاعي خسرت الصلاة التاعي"، استبصار موضوعي و حكم سليم عن الذات.

**التشخيص:**

حاليا و وفق المقابلات و الملاحظات التي سجلت على الحالة ، فهي لا تعاني من أي خلل عقلي ، بل سليمة القوى النفسية و العقلية، شعورها بالذنب و فقدانها لتقدير ذاتها كلها حالات عرضية مرتبطة بالمعاش الحالي التي تعيشه يضاف إليه قلق مرتبط المستقبل الجهول و الوضع غير السوي و الوضع الاجتماعي المتدني كانت هواجس لا بد من إحداث خلل بالتوازن و الاستقرار النفسي لها.

**2-بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:**

**01:-** هذي قيطارة ، البز كيما نقولو عقله راه في القيطارة باش يولي ....يدير موسيقى يخمم يرسم هذاك المنام هذي الموسيقى يولي فنان ،.... راه يبان في وجهه حزين. 63ثا

التفكير و الحلم بالمستقبل و تحقيق الحلم هاجس هام بالنسبة للحالة عبرت عنه من خلال خطابها.

**الاشكالية:** يرجع المضمون إلى وضع العجز الذي يعاني منه الطفل في استعمال الآلة كما صرحت به، ليدخل في صراع داخلي فيقولها "يخمم" ، مع استدراك هذا العجز الحالي لترسم طريق الحل و التخفيف من حدة القلق المرتبط بالخصاء، فبسبب محاول استعمال آلة خاصة بالراشد ، ليجسد حل أزمة مستقبلا، هذا مكن الحالة من تجنب الوضع المؤلم عن طريق المقاومة ضد الاكتئابية ، باستعمال إشكالية نرجسية ، و تظهر ازدواجية المشاعر هنا في آخر ما صرحت به "راه يبان في وجهه حزين".

**السياقات:**

بدأت الحالة بدخول مباشر في التعبير B2.1 لتسرد قصة بالرجوع إلى المصادر الأدبية A1.4 لتصرح بتحفظ كلامي A3.1 لتصف استنادا للتفاسير A1.1 لتنتقل إلى التكوين العكسي A3.3 ثم يليها صمت هام CI.1 لتأكد على الصراع الداخلي A2.4 مع وجود خطأ كلامي E4.1 لتعود إلى مصادر حلم A2.1 ثم اللجوء إلى المصادر الثقافية A1.4 لتعود إلى صمت CI.1 مع سرد هيئة دالة على عواطف CN.3 .

**02:-** هاذي ما بينتلي والو....(نظر مجددا)انا جاتني مرا Enceinte (حامل)راها تخمم عندها مشاكل و هادي (المرأة الثانية ) ماعندهاش مشاكل ، هادا قرآن رافداته راها تخمم ، تبالي وحدة حزينة و حدة لا، هذا الراجل راه يخدم ، عقله ماشي عنده ، أنا نظن جابلي ربي في ذي المرا ، عقله

ماراهش مع الخدمة ، راه مع المرا لي راهاEnceinte (حامل)، راهم قاع الناس يبانولي كيفي. 1د29ثا

عبر الحالة بصفة صريحة عن وضعها الذي تعيشه صراحة ، فهي تعيش أزمة بسبب علاقة غير شرعية مع الرجل ، تود تصحيحها بالرجوع إلى المعيار "حمل القرآن"، مع تصريح بالمعاناة .

**الاشكالية:** استطاعت الحالة التمييز بين الشخصيات الثلاث، ما يؤكد على استقرار الهوية ، مع ظهور صراع أوديبي مجددا من خلال ظهور موضوع حب من الجنس الآخر ، حيث العلاقة بين المرأة الحامل و الرجل ، بينما الفتاة تتسامى عن العلاقة لتوظف الدفاع ضد النزوة باستثمار الاندماج الاجتماعي .

**السياقات:**

بدأ الخطاب بميل نحو الرفض و صمت Cl.1 لتنطلق بالتصريح عبر تحفظ كلامي A3.1 لتأكد على الصراع الداخلي A2.4 و إظهار موضوع سيء E2.1 مع تصور مناقض B2.3 و التأكيد على الحالي و اليومي CF.1 و بروز الانشطار CL.4 ثم اللجوء إلى التكوين العكسيA3.3 مع ذهاب و إياب بين النزوة و الدفاع A2.4 و ظهور اجترار لتسياق سابقA3.1 بتعبر عن شعور ذاتي CN.1 حيث وردت تقمصات مرنة B3.3 في عاطفة مصغرة A3.4 مستندة للتفاصيل A1.1 مع نفاذية للحدود CL.1 .

**BM03:**– كيما هادي راها تبالي ماجابلهاش ربي.. (مرأة)كبيرة في السن راها تبكي على لافونيرتاعها (La venir) مستقبل تاعها ، كيشغل تبكي على جال المكتوب ماجاهاش راها حزينة. 36ثا

الوضع الاكتئابي الذي تعيشه الحالة إثر فقدان الموضوع بارز خلال تصريحها ، فالبكاء على المستقبل تظاهرة تعبر عن حداد نفسي .

**الاشكالية:** تطرح إشكالية القصة التي سردتها الحالة استنادا إلى المحتوى الكامن للوحة، و التي ترتبط بضياع الموضوع، و يظهر بصفة جلية في قولها "المكتوب ماجاهاش" حيث ترجمت هذا المشاعر في وضع اكتئابي الذي عبرت عنه الحالة ، ما يوحي بقلق خصاء تعيشه رمزيا اتجاه مستقبل الزوج.

**السياقات:**

بدأت الحالة قصتها بدخول مباشر B2.1 حيث طرحت قصة بالعودة إلى الواقع الاجتماعيA1.3 لتصف عبر التمسك بالتفاصيل A1.1 حيث تتوقف عن الحديث Cl.1 لتصف هيئة دالة عواطف CN.3 لتتطرق لتدقيق زماني A1.2 و اجترار "بكاء" A3.1 لتأكد على الحياة اليومية CF.1 و ذكر الموضوع السيء E2.2 ضمن تحفظ كلامي A3.1 في قصة قصيرة Cl.1

**04:**- هادي راها تبالي هي دايتها فيه و هو ماشي دايها فيها ، انا هادي لي فهمتها ماراهش باغيها ....جابلي ربي هي عاداته دراتله حاجة ...ماشي مليحة ، هي راها تحلل فيه باش تقوله اسمحلي ماش باغي يسمحلها ،.....راها تصلح الغلطة تاعها. 1د10ثا

الحالة تسقط وضعيتها المتأزمة ، معترفة بالخطأ الذي اقترفته ، فالاعتذار و الالحاح لطلب العفو وسيلة للإصلاح خطأها، فهي تسقط معاشها و تصورتها مباشرة في اللوحة.

**الاشكالية :**

تعكس اللوحة الصراع بين الجنسين في قطبين متناقضين الحب و العدوانية كما صرحت به الحالة فعلا، حيث تظهر مشاعر التجاذب و التنافر بين الزوجين، فمتابعة المرأة للرجل يعبر عن النزوية الليبيدية ، العدوانية مكبوتة تبرز إثرها مشاعر الذنب ، و القلق من الانفصال ، الحالة تعيش قلق الانفصال من جديد في المشهد.

**السياقات:**

بدأت الحالة خطابها بعنونة للقصة A2.2 حيث استنادا لتفاصيل اللوحة A1.3 ورد تحفظ كلامي A3.1 مع التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا CN.2 حيث أدركت الموضوع السيء E2.2 مع استثمار علاقة بين شخصية B1.1 في تقمصات مرنة B3.3 حيث وردت تصورات متناقضة B2.3 مع وجود ذهاب و إياب بين النزوة و الدفاع A2.4 حيث دخلت بعدها في كف عن التعبير Cl.1 لترجع بعدها إلى تصور إيجابي للموضوع CN.2 مع تصغير للعواطف A3.4 .

**05:**- مرا ترقب على بنتها ، ترقب على بنتها ايلا راها تما و لا لا،... راها مقلقة . 55ثا

إشكالية الفقدان تسيطر على تصورات الحالة فخطابها يعكس قلقا واضحا تعيشه.

**الاشكالية:**

تطرح إشكالية اللوحة صورة الأم ذات السلطة المانعة ، حيث توجد إثارة الفضولية الجنسية ، و هوامات المشهد الأولي يرافقه الشعور بالذنب، حيث طرحت الحالة سياق تجنب الصراع الأوديبي مع كبت الاستثارات النزوية بعقلنة الحدث وربطه بالروتين اليومي ، لكن الشعور بالقلق ظاهر من خلال تصريحها الأخير ، حيث الدفاع يبرز وظيفته.

**السياقات:**

الحالة بدأت قصتها بدخول مباشر B2.1 و الرجوع للمصادر الاجتماعية A1.3 استنادا لتفاصيل اللوحة A1.1 مع إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة B1.2 مؤكدة على العلاقات بين شخصية B1.1 مركز على الحياة اليومية CF.1 ثم تدخل في صمت Cl.1 لتطرح بعدها تصور مرتبط بقلق ... لترد عاطفة مصغرة A3.4 .

**GF06:**- تبالي هو خلعها بكلمة و هي راها تشوف فيه ، كي شغل مخلوعة ، كيلي هي شوية راها مخلوعة مانعرفش شاقالها l'essentiel هي راها هايبة منه ، .....و لا المهم ورالها حاجة باش هابت ، راها هيبة منه. 48ثا

التهويل الذي عبرت عنه الحالة يعكس صدمة مرت بها و ترجع للمعاش النفسي الذي تعيش حاليا اتجاه العلاقات مع الجنس الآخر.

**الاشكالية:**

تمثل اللوحة هوام الإغراء ، حيث استدعت الإغراء النزوي الذي تمثله المرأة ، مع حضور الدفاع بشكل مكثف ضد التعبير النزوي، فالنزوة الليبدية تشعرها بالذنب و الخوف من الخطيئة ، حيث الكبت وظف لترميز ما هو جنسي "قالها" "ورالها" فالقلق و الخوف من فقدان الشرف مجددا دافع مهم للكبت.

**السياقات:**

بدأت الحالة خطابها بتحفظ كلامي A3.1 ثم عقلنة القصة A2.2 و وصف بتعلق بالتفاصيل A1.1 و باستثمار المصادر الاجتماعية A1.3 حيث استثمر العلاقة الشخصية B1.1 ضمن

تقمصات مرنة B3.3 لتصدر تعجب B2.1 و تطرح معاش ذاتي CN.2 مع اجترار لتصور "مخلوعة" A3.1 مع تصغير للعواطف A3.4 مع استفهام CI.1 لتصدر تصور مرتبط بقلق متبوع بصمت CI.1 ثم ذهاب و إياب بين النزوة و الدفاع A2.4 ثم ورود تصور مرتبط بالخوف A3.1 مع ذكر المضوع السيء E2.2 و التأكيد على العواطف لصالح التصورات B3.1 .

**GF07:**- وهذي ...راها تقولها ، أنا راها تباني كيما هاك ، مها راها تعطيها في النصيحة ، تقولها شوفي كيمانتي راكي دايرة لبوبيتك (دميتك) راكي تبغيها و قاع ، انا كيما هاك كنت دايرتلك كنت نبغيك و..، و هي تهدرلها على القانون الشرف و قاع ، و هي عقلها مهش في مها ، مراهاش دايتها فيها ، راها تخمم في حاجة وحد خرى ماعلابابيش، و مها راها تعطيها النصيحة غير المليحة وبنتها مادايتهاش فيها ، كيما هاكا أنا هاكا نشوف. 50

اسقطت الحالة معاشها بشكل مرمم ، فالحاجة إلى الدفء الأمومي يعبر عن حرمان عاطفي، أشارت كذلك اندماجها مع المعايير فالشعور الذنب يظهر من خلال الوصايا التي تتلقاها الفتاة من أمها ، معبر بذلك عن اعترافها بالمعايير التي وجب أن تحترمها.

**الاشكالية:**

تستثمر الحالة المشهد لتعبر عن تقمص للأم الناصحة للفتاة غير المبالية ، التي تعارض سلوك الأم و تبين أهمية الدمية كموضوع حب للفتاة أين الطفل الأوديبي يستثمر في العلاقة كرغبة ضمن الهوامات البارزة ، فالمشهد الذي طرحته يعكس إشكالية التنافس على اكتساب الدور الأمومي و التقمص لدور الأم.

**السياقات:**

الحالة بدأت خطابها بتعجب ...B2 ثم صمت هام CI.1 و استنادا للتفاصيل A1.1 مؤكدة على الحياة اليومية CF.1 بإدماج المصادر الاجتماعية A1.3 حيث أصدرت تحفظ كلامي A3.1 ثم استثمار شعور ذاتي CN.2 مع التأكيد على العواطفCN.3 لتدخل في صمت CI.1 تصدر تعلق بالمصادر الخارجية CF.1 ثم تعاليق متناقضة B2.3 مع التأكيد على العلاقات الشخصية B1.1 ضمن تقمصات مرنة B3.3 مع ذهاب و إياب بين النزوة و الدفاع A2.4 ثم تطرح شعور ذاتي CN.2 .

**GF09**:- .....هادي ما فهمتهاش ....شيرة لابسة لباس نورمال..راها تجري وصحبتها تقولها قارعي هاكا تبالي (ايماءات الوجه تعجب) ،صحبتها عند الشجرة، ....جاب ليربي راها باغية تسويسيدي (suicide) هاكا تبالي (تنتحر) وصحبتها تقولها لا . 1د 21ثا

الحالة تسقط معاشها النفسي الحالي ، فإقدامها على الانتحار و امتناعها دليل على اهتزاز التماسك النفسي، لكن تمكن من المقاومة بالاسترجاع و الرجوع للمواضيع الطيبة، فعدم استقرار النفسي واهتزاز مفهوم الذات ، شكل لها عدم أهمية من مواصلة العيش.

**الاشكالية:**

خطاب الحالة يطرح سيناريو الموت و التدمير الذاتي، فلم تدخل في منافسة مع الطرف الموجود في المشهد بل استثمرته كسند يدهم البناء النفسي لمقاومة الشعور بالذنب و التغلب على النزوة التدميرية بمراجعة المعايير الاجتماعية في قولها "صحبتها تقولها لا " فالامتناع دليل على انا اعلى نشط.

**السياقات:**

بدأ خطاب الحالة بصمت هام مع ميل للرفض CI.1 ثم قراءة المشهد كلائحة CN.3 و عقلنة للقصة A2.2 و تحفظ كلامي A3.1 مع طرح تصورات متناقضة B2.3 ثم صمت هام CI.1 لتصدر معش ذاتي CN.2 في سياق مرتبط بتصور كارثة B2.4 مع اصدار تحفظ A3.1 حيث ورد انشطار CL.4 مع وصف بالتمسك بتفاصيل اللوحة A1.1 و الرجوع إلى المصادر الاجتماعية A1.3 و إدماج علاقات B1.1 في عدة تماهيات B3.3 حيث تواجدت نفاذية في الحدود CL.1 دون تحديد سبب الصراع CI.2

**10**:- هادي تاني (اشارة رفض) .....تبالي مرته ،الزوجة تاعه تبالي يسلم عليها قالها ...راكي محتفظة بالشرف التاعي، كيماهاكا . 26ثا

الحالة ركزت على وضعها حيث الشعور بالذنب يحضر بقوة ، فإعادة بناء العلاقة مع أسرتها يكون بحفاظها على شرفها، فأهمية العلاقات مع الأسرة مهمة بالنسبة للاستقرار النفسي .

**الاشكالية :**

تطرح اللوحة إشكالية التقارب بين الجنسين ، و أدركت اللوحة للإشكالية حيث التقارب مع توظيف العاطفي و الترميز الجنسي "يسلم عليها" ما يدلي بتبني صراع أوديبي ، شكل الدفاع استثمار المصادر الاجتماعية بتبرير العلاقة "الحفاظ على الشرف" ، حيث الرغبة و الدفاع كوسيلة للحفاظ على الربط بالمجتمع.

**السياقات:**

دخلت الحالة فالسرد مباشرة B2.1 حيث أوردت تعليق ذاتي B2.1 ثم صمت هام Cl.1 حيث صرحت بتقمصات متعددة B3.3 مؤكدة على العلاقات B1.1 حيث تم اجترار "مرته ، زوجة تاعه" A3.1 مع تحفظ كلامي A3.1 لتصدر علاقة غلمية B3.2 ليليها صمت مهم Cl.1 لتستند للمصادر الاجتماعيةA1.2 إدراك الموضوع الجيد CN.2 حيث القصة قصيرة Cl.1

**11**:- هادي شاولا .....هذا جرف؟؟ (سؤال) ...مافهمتهاش .....جرف. 1د11ثا

لم تدرك الحالة في اللوحة سوى "جرف" الذي يعبر عن مقاومتها لقلق داخلي ضد مستقبل مجهول.

الاشكالية :

تطرح اللوحة إشكالية القلق البدائي ما قبل التناسلي ، حيث يعود إلى استهام الأم البدائية ، و يظهر تعبير الحالة صورة القلق الذي تجسد في الكف و عدم القدرة على بناء مشهد كامل للوحة ، فبناء موضوع كامل يوحي بعدم إدماج سليم لصورة موضوع طيب و يرتبط هذا بتاريخ الحالة الطفلي.

**السياقات:**

طرحت الحالى سؤال متبوع بصمت Cl.1 ، مع إصدار تعجب B2.1 ثم صمت هام Cl.1 مع اجترار لتصور "جرف" A3.1 ثم إنهاء القصة بإغفال موضوع ظاهر E1.1 مع التأكيد على الخصائص الحسية و الحدود CN.4 .

**12GB**:- تبانلي موجا جابته ، تاع حراقة، الموجة جابته.

الشعور بانتهاء الحياة و فقدان ركاب الزورق ذو دلالة على فقدان الرغبة في الحياة، و شعور باليأس.

**الاشكالية :**

يمثل خطاب الحالة الوضع النفسي الاكتئابي ، حيث يظهر فقدان الموضوع' مع شعور بعدم المسؤولية و عدم المقاومة ، حيث هوام الضياع و الفقدان يبرز كتداعي للمشهد المعبر عن ذلك.

**السياقات:**

عبرت الحالة في خطابها بتحفظ كلامي A3.1 مع عقلنة الحدث A2.2 مع إدراك الأشخاص غير موجودين في اللوحة B2.2 مع اجترار تصور سابق A3.1 في محتوى موجز Cl.1

**MF 13:**- هاذي ما عرفتهاش (نظرسريع غير مدقق، ثم إعادة اللوحة بسرعة ) ما عرفتهاش (هل رأيتيها جيدا):نعم .

الكبت الصادر من دفاع الحالة قوي ضد المواضيع الجنسية يوحي بصراع و صدمة متواجدة ضمن تاريخ الحالة حيث المواضيع الجنسية مستهجنة.

**الاشكالية:**

قامت الحالة بعد عرض اللوحة برفضها مباشرة ، بعد نظر سريع غير مدقق، حيث الحالة اصيبت الحالة بصدمة صادرة عن إدراك مشهد جنسي عدواني ، الحالة تداعت لها تصورت الصدمة المرتبطة بوضعها الحالي عدوان و علاقة جنسية غير شرعية ، حيث شعورها بالقلق بدى واضحا من خلال الكبت و الكف عن التعبير بنفي أي تصور مدرك.

**السياقات:**

أبدت الحالة رفضا للوحة Cl.1 حيث أصدرت تعليق ذاتي B2.1 ، مع اجترار التصور A3.1 مع إغفال موضوع ظاهر E1.1

**19:**- هاذي مادارتلي حتى حاجة ما شفت فيها والو ، (شرح..) ...ايه تاقة شفت فيها شيرة ، شفت واحد تاني منا ، هذا لمنا هنا داير اللثام مغطي visage تاعه، هاذا لي راني نشوف فيه ، ....و شيرة منا ، هايا لا منا (النافذة الثانية). 49ثا

تستثمر الحالة المشهد الخالي من الحضور الانساني لتسقط قلقها المرتبط بصدمة فقدان الشرف عبر تصور رجل ملثم لان وضعيتها الآن غير واضحة المعالم.

**الاشكالية:**

تستدعي اشكالية اللوحة الحدود بين الداخل و الخارج و التفرقة بين الموضوع الطيب و السيء، و تنظيم الحدود بينها ، و نلمس من تصريحاتها أنها تعيش قلق داخلي إثر إدماج موضوع سيء مهدد ، إدراك مصدر خطر مجهول ينبأ بعالم يشوبه القلق ، كما أن عزل العلاقات يؤكد التجزئة التي تعيشها داخليا مع سحب التوظيف من الخارج.

**السياقات:**

بدأت الحالة خطابها بتعليق ذاتي B2.1 متبوع بصمت مطول Cl.1 حيث ذكرت أشخاص غير موجودين في اللوحة B2.1 مع عزل التصورات A3.4 ثم إصدار تعليق شخصي B2.1 يليه صمت Cl.1 ثم إدراك شخص غير موجود في اللوحة B2.1.

**16:**- قصة انتحار...، كيما يقولو ليق ديرها مليحا تلقاها مليحا كيما هاكا يقولك ،أنا راني راني نشوف الانتحار بزاف، ندمت اليامات لي فاتولي كل حية نستخايلها كيما هاك ، نقول ياربي مانوليش لعقلي و نوصل ذاك الموصل (الحادث) تبالي كيما هاك ، تبالي تخليت على الشرف تاعي ، معليش normale ...، تخليت على والديا تخليت على الصلاة ، ثلت صوالح تخليت عليهم ، و لي هلكتني بزاف ما الشرف ما ولديا ،الصلاة هي لي هلكتني بزاف (ضرب على المكتب في إشارة على التحسر) ، نخمم باش نسويسيدي (suicide) بصح نتفكر والديا ،خوتي الصغار، ولدي ...و نسترجع . 2د27ثا

أدركت الحالة وضعها جيدا ، مع تصورها لحجم خطئها ، فاندفاعها سبب لها فشل في توافق اجتماعي أسري ، حيث يلازمها شعور عميق بالذنب ، مع محاولة ترقيع العلاقة الأسرية من جديد.

**الاشكالية:**

اللوحة تعبر في محتواها الكامن عن بناء تصورات مرتبطة بالمواضيع الداخلية لها بناء على صراعات نفسية نشطة ، فالشعور بالذنب إثر فقدان الموضوع الطيب و الاندفاع النزوي و محاولة الكبت و التحكم لصالح المعيار شكل انشطارا لدى الحالة ، الحالة حاولت ترميم علاقاتها مع العالم الخارجي بإيجاد سند يتضمن العلاقات مع أفراد العائلة من جديد لضمان الاستمرارية .

**السياقات:**

بدأت الحالة خطابها بعنونة للقصة A2.2 يليه صمت CI.1 و مع تحفظ كلامي A3.1 ترجع للمصادر الاجتماعية A1.3 حيث أصدرت تعليق شخصيB2.1 لتصرح عن معاش ذاتيCN.2 مع تصور مرتبط بعاطفة قوية B2.2 و الرجوع إلى الخيال A2.1 و يبرز صراع داخلي A2.4 حيث تصدر تحفظ كلامي A3.1 لترجع و تأكد على المعايير الخارجية CF2 و تغمز الفاحص CM.1 لتجتر تصور "تخليت"A3.1 حيث طرحت تصور مرتبط بكارثة B2.4 مع تصورات متناقضة B2.3 لتعبر عن تصور فج مرتبط بعدوان E2.3 يليه صمت CI.1 لتظهر انشطارا في المواضيع CL.4.

**3-ملخص السياقات:**

الحالة ضمن خطابها وظفت تقريبا كل أنواع السياقات، حيث استندت كثيرا لمرجعية الواقع الخارجي ، مع محاولة الاندماج معه من جديد إثر شعورها بالإقصاء بسبب وضعها الحالي ، حيث وظفت كذلك العلاقات مع الشخصيات في اللوحات ، استطاعت التعبير عن مشاعرها و عالمها الداخلي الذي تضمن صراعات ترجع للمرحلة الأوديبية و ما قبل أوديبية ، حيث يبرزه سياق التهويل. فإدراك المحتوى الظاهر للصورة ، و الالتماسات اللاشعورية عن طريق المحتوى الكامن يترجم عن طريق العاطفة و التصورات ، التكفل مبدئيا المنظم بالتصورات، العاطفة اللاشعورية عن طريق ما قبل الشعور في العمليات التي تسمح بإيجاد كلمات معبرة عن هذه العاطفة و التصورات. (François.B, Catherine.C,2003, p84)

و عموما تنوعت السياقات و هي كالتالي:

فقد حاولت الحالة من خلال سياق الصلابة (A)الذي نال الحظ الأوفر في خطابها توظيف مرجعية للواقع الاجتماعي كما برز العقلنة و كف النزوات و ترجيح المعايير ، حيث حاولت استثمار العلاقة مع الواقع و التوافق مع المجتمع و المحيط. فالصراع المتواجد في سلسلة A حيث التعامل معه عبر التفكير الحاصل للتعبير عن الرغبات و الدفاع و ضمن سلسلة B عبر مشهد العلاقة البين شخصية و التي تظهر الاشتباكات بين القوى. (François.B, Catherine.C,2003, p86)

فمثلا الرجوع إلى الواقع تم كثير عبر سياقات (A1) و التي شملت جل اللوحات في مجملها ، فمثلا سياق التمسك بالتفاصيل (A1.1) ورد في كل اللوحات أين الحالة اجتازت القلق الصادر عن صراع

داخلي عبر التماهي للمثل ، فاللوحة الأولى تتضمن وضعية نكوصية ،مشهد يستدعي قلق خصاء ، حيث تقاوم الوضع عبر التمسك بالتفاصيل لعدم السماح للإفلات النزوي، و اللوحة 05 أين تستثمر العلاقة مع الواقع الأسري عبر سياق الرجوع للمصادر الاجتماعية (A1.3) .

أما استثمار الواقع الداخلي و بروز الآليات الدفاعية التي عبرها تمكنت الحالة من مسايرة الواقع و إثبات الاندماج معه ، في اللوحة 02 برز الصراع بين النزوة و الدفاع عبر سياق (A2.4) الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع حيث الصراع الأوديبي يبعث على محاولة عقد الصلح من خلال التسامي ، و اللوحة 04 حيث القلق تعمل الحالة على مقاومته من خلال عقلة للموضوع. فالتفكير الوسواسي يظهر من خلال التردد و اجترار الحديث و الظن الذي تحمل الطابع الوسواسي، و إنكار لدى العميل المتورط في نظام يحافظ على وضعية غير سوية أو فعالة ، حيث أي محاولة اخذ قرار مؤلمة. (François.B, Catherine.C,2003, p159)

برزت كذلك ضمن خطابات الحالة سياقات هجاسية تؤكد على النزعة الصراعية ذات الطابع الجنسي ، لتحاول التحكم فيه و ضبطه ، حيث الشك و التحفظ الكلامي (A3.1) من أهم السياقات البارزة على الصعيد ، في اللوحة الأولى 01 ضمن وضعية صراعية ظهر هذا السياق للتحكم فيه ، أين الحالة تلجأ للتكوين العكسي للتخلص من المأزم ، واللوحة 6GF حين تبرز صدمة و خوف من المنافسة مع المثيل أين التأكيد على قلق تعيشه الحالة يظهر إثر سياق الاجترار (A3.1) .أين صعوبة معالجة العدوانية تترجم عن طريق عناصر واضحة مثل ذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع، و التكوين العكسي كلاهما يوضحان كثافة الشعور بالذنب المرتبطة و بكل المظاهر النزوية و المفهوم العصابي يتأكد من خلال ارتباطها بعمليات أخرى و التي ترجع إلى دفاعات وسواسية خصوصا مثل الشك و إعطاء تبريرات مختلفة. (François.B, Catherine.C,2003, p159)

و يدعمه سياق العزل بين التصورات في اللوحة 02 لدى بروز الصراع الأوديبي في إطار العلاقة الثلاثية ، لتجاوز المنافسة مع الأم . حيث الصراع بين القوى يمكن ان يتسدل عليه أيضا اكثر وضوحا، تفسيرات الصراع النفسي الداخلي تعرف الموضوع من خلال عمليات الصلابة A . (Catherine. C, 2013,p101)

بالنسبة لسياقات المرونة (B) حاولت الحالة التنفيس عن عالمها الداخلي باستثمار السياقات من هذه السلسلة لتضاف المرونة ضمن العمليات النفسية لتحقيق الرغبات، فاستثمار العلاقة (B1) برز بشكل

ضئيل ضمن خطابها .عمليات B1 ، في الاتجاه غير المستقل ، تحمل نفس خاصية A1 و عملياتها ، حيث B2/B3 تعمل على برهنة استعمال المشاعر العاطفية أو النزوات كدفاعات مهمة في خدمة الكبت، تأخذ طابع نوع التوظيف المماثلة للتنظيمات الهيستيرية ، تعزز للشخص غير الموضوعي ، و الخبرة و المشاعر و عدة نزوات من أجل مقاومة نشوء تصورات الشعور بالألم أو المزعجة. (François.B, Catherine.C,2003, p162)

حيث أدرجت العلاقات في سياق صراعي مثل اللوحة 04 أين بروز النزوتين متناقضتين وظف على مستوى علائقي بين شخصين، كذلك إقحام شخصيات غير موجودة في اللوحة يترجم مشكل علائقي مع الواقع في اللوحة 12GB .

سياق التهويل (B2) كان جليا بشكل قوي ،حيث كثافة الصراع و حالات التجاوب مع أوضاع اللوحات المتنوعة ، فمنها سياق الدخول المباشر في التعبير (B2.1) ، في اللوحة 05 أين تبرز الاندفاعات الهوامية ، حيث تطرح تصور مشهد أولي ، ظهور القلق يبرز خلال اندفاع في التعبير. التهويل أو التمسرح ، هذه الخاصية توجد ضمن تفاصيل الحديث المنظم حول لهجة تحمل معنى علاقات بين شخصين ، و مأساوية الاحداث ،قوة الهوامات ذات الاغرائية، غالبا ما تظهر ، عبر بروتوكولات هستيرية و إغرائيات العلاقات ، أو الغلمنة و يمكن التعرف عليها ضمن السرد كذلك عبر العلاقة مع المختص. (Catherine. C, 2013,p105)

و اللوحة 16 يظهر استثمار نشط للمواضيع الطيبة و السيئة خلال الخطاب الحالة، و تبرز كذلك سياقات هستيرية ، أين تبرز أهمية العلاقات في الحياة النفسية ، أظهرت سياق تعدد التماهيات (B3.3) ، حيث استثمرت السياق في كثير من اللوحات مؤكدة على مرونة في العلاقات أين يعكس هذا توافق و محاولات توافق مع الواقع و ترميمه ببناء تلك العلاقات.

السياقات التجنبية للصراع (C) ، أثبت الحالة من خلالها محاولة الحفاظ بالتوافق على التوافق النفسي و من خلال دعم للذات ، فالدفاعات التي وظفتها ، مثل سياق الكف عن التعبير حين يبرز الصراع ، لمحاولة الخروج منه ، سلسلة C : و الذي تضمن آليات التجنب (تجنب الصراع) ، حيث تميز خمس سلسلات عمليات و تكشف أكثر على الخصوص التنظيم الخوافي حيث تفسر التجنب و الهروب. (François.B, Catherine.C,2003, p86)

مثل سياق (Cl.1) الذي غمر كل اللوحات المقدمة ، أين تؤكد على الصراع الداخلي ، و محاولات دعم ذاتية عبر تجنبه ، مثل ما ورد في اللوحة الأولى أين الصمت يثمر بالخروج بإعلاء ضد وضعية صراع أوديبي ، كذلك اللوحة 04 حيث تصطدم نزوتي العدوانية و الحب مع الشعور بالذنب تجد الحالة متنفسا للخروج من وضع متأزم و إتمام الخطاب بعد التحرر من كبت صراع بين النزوتين.

الحالة كذلك استثمرت سياقات استثمار الواقع الخارجي عبر (CF.1) ، ففي اللوحة 04 يتم اللجوء إلى السياق لإثبات توافق مع الواقع لدعم استقرار نفسي ، كذلك التشبث بالواقع و الحياة اليومية لتجنب اندفاع نزوي ، في اللوحة 7GF ، حيث الدور الأمومي و التقمص له ، مع ظهور الشعور بالذنب الألم النفسي إثر المنافسة ، تستثمر الحالة في المشهد معاش يومي للتخفيف من القلق و تثبت مسايرة الواقع و التكيف عبر المشهد اليومي .

و لجوء الحالة للاستثمار النرجسي (CN) له ظهور الملحوظ ضمن السياقات، متمثلا في التعبير عن شعور ذاتي أو معاش ذاتي (CN.1) أين الرجوع إلى الذات لإبراز قيمة ذاتية ، و تصوير مشهد متمركز حول ذات الحالة ، نجد هذا في اللوحة 10 أين استثمار المعاش الذاتي في المشهد المعبر عنه في فقدان الشرف، و يعبر هذا عن اهتزاز قيمة الذات لديها إثر الحدث.

ظهرت في خطاب الحالة سياقات عدم استقرار الحدود ، و الذي ورد ضئيلا ، حيث نفاذية الحدود (CL.1) في مشاهد تظهر تصورات من القصة متلبسة بواقع الحالة تترجمه اللوحة رقم 10، و سياق الانشطار (CL.4) و الذي انقسام بين الرغبات و الدفاع، ففي اللوحة 16 اين تستثمر اللوحة بناء المواضيع الطيبة ، تتخلل تصورات مرتبطة بالموضوع السيء ، مثل محاولة الانتحار ذات النزوة التدميرية مقابل الرغبة في الحياة يثبت تكافؤ بين الضدين مع اللجوء إلى الجانب الطيب.

سياق العمليات الأولية هي الأخرى جد ضئيلة، حيث يبرز منها سياق تشوه الإدراك و إغفال موضوع ظاهر (E1.1) يبرز في اللوحة 11 إثر بروز هوامات ما قبل مرحلة تناسلية ، حيث عجزت الحالة عن تقديم خطاب مرتبط باللوحة إثر التداعيات مرتبطة بالموضوع السيء، كذلك اللوحة 6GF إذ عبرت الحالة عن شعور اضطهادي من طرف موضوع سيء (E2.2) الذي تمظهر في صورة الرجل ، أين ينعكس المعاش السابق و التجربة المؤلمة في اللوحة .

**4-بروتكول الرورشاخ:**

**جدول رقم (29): استجابات الرورشاخ للحالة الثانية.**

| رقم اللوحة | الاستجابات | الاتجاه | المحددات | التوقيت |
|---|---|---|---|---|
| 01 | وحش، هذا وحش | اعلى | **A, F+,G,B** | 25 ثا |
| 02 | نقطة ضعف للمرأة (إشارة إلى الجهاز التناسلي ) | أسفل | **SEX, F+, D** | 09ثا |
| 03 | بوجليدة ، يطير في الليل | اسفل | **A, F+,G,Kan** | 13ثا |
| 04 | رفض | / | **Refuse** | 13ثا |
| 05 | فراشة حالة جنحيها ، تطير | اعلى | **B,A,F+,G** | 09ثا |
| 06 | رفض | / | **Refuse** | 15ثا |
| 07 | رفض | / | **Refuse** | 42ثا |
| 08 | سبوعة (كراعه)واقفين، ....في جرف باغي ينقز | جانب | **B, A, FC, D, Kan** | 12ثا |
| 09 | رفض | / | **Refuse** | 21ثا |
| 10 | ببوشة تاع الما (حصان البحر) | اسفل | **A, FC, D** | 10ثا |

الاستجابة الاطول وقتا : اللوحة 07: 42 ثانية .

الاستجابة الاقصر وقتا: اللوحة 02: 09ثانية

التوقيت الكلي : 02دقيقة 48ثانية

**البسيكوغرام:**

**جدول رقم (30): بسيكوغرام الحالة الثانية.**

| المحتويات | أنماط الإدراك | المحددات | الخلاصة |
|---|---|---|---|
| Ban =03 | G=03 | F= 06 | TR= 06 |
| H=00 | D=03 | F+=04 | Refs=04 |
| A=05 | Dd=00 | F+-=00 | Tps/Total= |
| Ad=00 | Kan=02 | FC=02 | Tps/rep= |
| Bot=00 | | CF=00 | **TRI= K/C =** |
| Obj=00 | | C=00 | K=00% |
| Sg=00 | | | C=16.66 % |
| Sex=01 | | | C >K |
| | | | ∑ |
| | | | **RC= 33.33%** |
| | | | FMA=FC> CF+C |
| | | | FC=33.33%> 00+00 |
| | | | FC=1.00 |
| | | | IA=16.00% |
| | | | Félarg=0000000% |
| | | | F+=66.66% |
| | | | F+-=00.00% |
| | | | H=00.00% |
| | | | A=83.33% |
| +CHOIX: 05 : فراشة<br>08 : سبوعة ، طبيعة | | -CHOIX: 01 : وحش<br>03 : بوجليدة (خفاش)لي يطير في الليل.<br>04: وحش | |

**تحليل البروتكول:**

تراوحت استجابة المفحوصة بمستوى يقدر بـ06 استجابات ، و هي ضئيلة جدا ، و تعبر عن كف و حصر تعاني منه الحالة ما منع صدور وفرة في التصورات ، بينما بلغت الشائعات حوالي 50% من نسبة الاستجابات الكلية ، و هي إشارة على نمطية صلبة تحكم التنظيم النفسي ، و غلبة سيرورة محاولات التكيف مع الواقع و المجتمع على حساب الذات حسب صالح معاليم (2010).

**السياقات الفكرية:**

الاستجابات المكانية من نوع G ،وقد هذا النوع من الاستجابات تعبر عن تكيف إدراكي إذا رافقتها شكلية جيدة ، و تثبت فرضية التشبث بالواقع (Catherine. C, 2013,p68). فحصول الحالة على نسبة تقدر بـ50% تعتبر مؤشر جيد على توازن النمط العقلي و القدرة على التنظيم مرتبطة بـ +F ، حيث الكل المبني مع الشكل الإيجابي يبني فعالية المنظومة الفكرية للشخص (صالح معاليم،2010، ص85). هذا النوع من المحدد G simple مرتبط بإدراك صحيح سليم بمعنى اجابة بشكل جيد يضمن طبع اعتيادي متكيف للعملية المعرفية و هو مؤشر كذلك لتأسيس للهوية الشخصية المستقرة في العالم المحيط الخارجي ، حيث قلته تشير قلة النشاط في تصور الذات.(Rausch.d.T, 1990 ,p56)

الاستجابات ذات نمط D تنطبق على الطابع المسيطر حسب النظرة الجشلطتية الذي يبرز منها الطابع الفكري ، حيث تكتسي بمعنى التكيف الاجتماعي ، و نشاط إدراكي و فكري يبني قدرة تحليلية (معاليم،2010،ص87)، و تتخذ ملجأ إدراكيا مفضلا و محاولة لإبراز القدرات التكيفية مع الواقع (سي موسي،2008، ص224) حيث الحالة أعطت نسبة تقدر بـ50% و هي دليل على وجود أنا قوي و عجز نسبي في تناول المواضيع بصفة إجمالية ، و مؤشر على معاناة المفحوص من مشاعر عدم الأمن إلا أن خطرها يكون أقل مع ارتباطها بشكل إيجابي (حسين عبد الفتاح ،2003، 67) و من جهة أخرى حسب شابير 1999 هي اكثر من غيرها من المحددات المكانية التي تعمل ضمن طابع مشترك في قراءة إدماجية (Rausch.d.T,1990 ,p59) . كما هو الحال في برتوكول الحالة .

المحددات الشكلية F بلغت 100% ، و هي تفوق المستوى المعياري المقدر بـ 70% ، فهي تمثل السيطرة على الجزء الادراكي و تعني مجهود التنظيم العقلاني و التكيفي، و تعني أيضا اللجوء إلى

العقلنة و الطابع الاجتماعي و قلة الانفعال العاطفي (معاليم،2010،ص80). و تعلمنا عن كثير من المظاهر من التنظيم النفسي للعميل حدة عمليات الانتباه و التركيز المشتركة حسب رورشاخ 1947 و تفسير المظهر من خلال ظهور كمية F% يعبر عن قدرة على التوافق مع الواقع الخارجي بفضل النشاط التكيفي (المنطقي و التفكير).(Jacqueline. R, 2010,p62)

المحدد الشكلي F+ بلغ نسبة 66.66 و هي تدل على تمسك و تكيف بالواقع ، و نوعية العلاقة الواقع و امكانية التمييز بين الداخل و الخارج ، حيث إذا ارتفعت نسبة Fو F+ فهذا يعبر عن فعالية الجهد الفكري، و قد تدل على حصر للحياة العاطفية و الشخصية و صلابة ميكانيزمات دفاع لدى الحالة، كما يمكن تواجد الميول الاكتئابية و غياب المرونة النفسية التي تصحب الوسواس .

**الدينامية الصراعية :**

يبرز محتوى نموذج نمط التجاوب الحميمي TRI بصفة المنبسط، حيث قيمتها (TRI=K0/c16.66) ، و التي تعكس توظيف النمط المنبسط الخارجي الخالص ، حيث يعبر المفحوص على حاجياته العاطفية بدون كبح و يبين وجود انفعالية و اندفاعية و الإيحاء(معاليم،2010،ص43) ، الظاهرة عبارة عن عاطفة جد هشة ، تدور حول الخارج ، التي و تفضل التكيف الاجتماعي، حيث الأفراد لهم أولوية الخضوع إلى المعاش العاطفي الانفعالي، يمكن أن تكون محددا لعاطفة غير مستقرة حسب تروبن بارغ 1999. بينما في المعادلة المكملة FC و و قيمتها (FC= k1/E0 ) و التي تشير إلى نزوية نشطة مترافقة بكبت واضح حيث تخالف قيمة نمط التجاوب الحميمي و تبرهن على محاولات تكيفية حسب يؤكده صالح معاليم (2010)، بينما الاستجابات اللونية ، فنسبة RC% تقدر قيمتها بـ 33.33% و هي مؤشر مرونة انفعالية و القدرة عل التناسق مع الموقف و مع المحيط . تشير إلى تقبل عاطفي ليس بالضرورة مقبول (غير مرحب به). (Jacqueline. R, 2010,p78)

. مقارنة مع TRI فوجود الصراع الداخلي واضح ، مرفوق بدرجة من الانفعالية ، مع محاولات تكيفية مع المحيط.

و تبرز معادلة النضج الوجداني FMA بنسبة (33.33% >00+00 ) حيث صيغتها تتشكل من نسبة الاستجابات اللونية مقابل الاستجابات الشكلية ، و تقدر نسبتها بما يلي (CF+C<FC ) ، الطابع العقلاني للحالة الموظف على مستوى التفاعلات مع المحيط ، حيث تبرز كذلك عاطفة متكيفة

و مقبولة و تظهر من خلالها المحاولة في التحكم في العواطف لصالح التصورات مع وضع التوازن بين الرقابة و التلقائية و تشير كذلك إلى الخضوع السلبي.

المحدد الشكلي مع اللون FC، بلغ نسبة 33.33% ، و هي النسبة تهدف الحالة من خلالها التحكم في العواطف لصالح التصورات التي تخدم الميول الهجاسية ، نظرا لقلة الاستجابات اللونية ، حيث تعبر عن التحكم في إفلات النزوات (سي موسي،2008،ص232) و تعبر عن قدرة الفرد على تقديم استجابات مضبوطة مناسبة للمطالب الانفعالية للمواقف المختلفة ، و تعني التعامل الاجتماعي المرن و حسن التوافق (حسين عبد الفتاح ،2003،ص71)،و ترشح عاطفة اجتماعية متكيفة مقبولة. و تعبر انخفاض نسبة استجابة C و CF عن ارتباط استجابات المفحوص بالمعايير الاجتماعية (حسين عبد الفتاح ،2003،ص73)

**المحتويات:**

المحتوى البشري و الذي يعد مؤشر هام على قدرة الحالة على التقمص برز بنسبة منعدمة تماما (00.00%) ، و قد يرتبط انخفاضها بضعف القدرة على التماهي و عدم الامكانية لتصور الذات في نظام علائقي محدد بوضوح ، باعتبار الاستجابة البشرية القدرة على تمثيل نفسه في نظام علائقي بوضوح (معاليم،2010،ص36).

المحتوى الحيواني ورد بصفة عالية ، قدرت نسبته بـ 83.33% و مرتفعة مقارنة بالاستجابات الانسانية، و تعبر هذه النسبة عن دور الغلاف الاجتماعي ، و هي تستعمل كدفاع أساسي لتفادي ربط العلاقات حيث ترى شابير أنها تكيف صلب(Didier.A, Catherine.C,2007, p219) ، يوجه التفسير إلى لا توازن نفسي الذي يظهر بتحديد الموارد الخيالية و شبه المرئية ، أو قد تعني أن العميل يلغي الاختبار بطريقة دفاعية باحثا عن إخفاء ذاته الحقيقية أو معارضة الاختبار. (Catherine. C, 2013,p71). و يعبر عن انخفاض القدرة العقلية، و يتعلق الأمر باللجوء إلى الميكانيزمات العقلية التلقائية دون اللجوء إلى التفكير ، حيث برز المحتوى الحيواني ذا قيمة عدوانية (بوجليدة) ما يكشف عن تواجد عدوانية مكبوتة.

**الحركة** : بلغت المستوى المعياري و قدرت بـ33.33 % مع انعدام المحتوى الانساني ، و هي مؤشر على الكبت (حسين عبد الفتاح ،2003، ص76)، و يعبر المحتوى العالي على فقر التداعيات الخيالية، و اللجوء إلى الالتزامية ، و يمكن أن تكون دفاع للهو ضد الرقابة الاجتماعية و تعبر عن

ميول صبيانية و تشير إلى تلقائية في التعبير عن الرغبات (معاليم،2010ص95).الاجابات الحركية الحيوانية Kan و التي تعطي بشكل حيواني حالة في حالة حركة تفسر عموما مسجل لعمليات أكثر نكوصا ، تظهر هكذا، حيث تدل على ميل طفولي بشكل واضح لدى المفحوص. (Jacqueline. R, 2010,p66) ، لهذا فإن معادلة القلق IA عادلت ما يقدر بـ 5.26 %و هي أقل من النسبة المعيارية 12% ، وهي مؤشر غير طبيعي ، حيث الكف و الكبت الموظف على مستوى آليات الحالة النفسية يبين قوة ضبط الأنا للحركيات نزوية و قصور التفاعلات مع الواقع.

الشائعات تنحصر نسبتها ما بين 5-6 و هي مؤشر على التكيف الاجتماعي ، و أيضا التأكد الاجتماعي حسب صالح معاليم 2010، حيث بلغت03 شائعات و حسبه تعبر عن عدم كفاية في التأقلم الاجتماعي و تسجل مقاومة التقاليد الاجتماعية (معاليم،2010،ص37) .و تعتبر كدليل على عجز عن رؤية الاشياء كما يراها الآخرون (حسين عبد الفتاح ،2003، ص73) .

**المحتوى الكامن للوحات:**

طرحت الحالة استجابات متعددو متنوعة ضمن برتوكول جد فقير ، حيث كانت مضامين اللوحات الكامنة ما يلي:

**اللوحة الاولى :**

تظهر اللوحة بمظهر مغلق، تبعث بقوة نحو الصورة الجسدي كما تكشف عنها شدتها ، إن بلورة الصورة الجسدية تظهر من خلا قدرة العميلة على إعطاء صورة موحدة و مركبة ، "فراشة" يدل على إدماج جيد لصورة جسدية ككل، و تصو ذات .

**اللوحة الثانية:**

و تدعى بالبطاقة الجنسية ، و التي تعبر عن قلق الخصاء غي نموذج علائقي ما قبل أوديبي ، فإدراك الفراغ الأبيض يعبر عن فراغ مدرك في الجسد، و تعبر عن حساسية الحدود بين الداخل والخارج لهذا كانت الاستجابة عبارة عن وجه صريح للقلق من طرف اللوحة "نقطة ضعف إمرأة".

**اللوحة الثالثة:**

تشير إلى تداعيات علائقية ذات الاستثمار النزوي الليبيدي و العدواني ، فالاستجابة الحيوانية في حالة حركة عبارة عن حركة نزوية عدوانية ، كما تعبر صورة نكوصية "في الليل"، تدل الاستثمار العدواني المكبوت.

**اللوحة الرابعة:**

تمثل القوة النسبية للأب ، هذه الصورة لها قوة القانون ، تعبر عن مرجعية للتقمص ، نظرا لكثافتها و خصائصها الحسية ، كما تشير إلى الرمزية القضيبية ، حيث كان رد فعل الحالة عبارة عن رفض يعكس تخوف شديد و قلق ملموس منشأه الخروج عن المعيار و الخوف من السلطة.

**اللوحة الخامسة:**

تعبر عن الاحساس بالتكامل و توضح مفهوم الذات و إشكالية الهوية ، حيث الاجابة المبتذلة ضمن إدراك كلي للوحة يدل على إدماج صورة للجسد الموحد و تعد بذلك حاملا للتصورات المرتبطة بالهوية و النرجسية المستثمرة .

**اللوحة السادسة:**

البطاقة الجنسية و منبه عن الدينامية الطاقوية النزوية التي يستعملها الشخص، حيث تغلب الرمزية الجنسية من خلال الجزء العلوي و الوسطي أو من خلال الثنائية الجنسية المتمثلة في الحساسية و القابلية للتأثر المرتبطة بالصورة الجنسية الانثوية من خلال الجزء السفلي ، فرفض اللوحة مؤشر على دفاع و كبت قوية مانع لتدفق التصورات الجنسية عبر اللوحة .

**اللوحة السابعة:**

بطاقة الامومة و تعبر عن الحرمان و اللاأمن بالنسبة لعلاقة أم–طفل ، الأكثر بدائية إلى الأكثر تطورا ، شعور الحالة باللاأمن و الفراغ العاطفي يشكل مصدر صدمة بعث على إحياء قلق فقدان الموضوع الذي يرتبط بالطفولة المبكرة للحالة.

**اللوحة الثامنة:**

تعبر عن حاجة التمثيل الداخلي للجسم ، و تعبر عن نوعية الاتصال مع العالم الخارجي، و تعكس الاجابة الشائعة "حيوان يتحرك" إلى إبداع خيالي و اهتمام بالعالم الداخلي من خلال الحركة .

**اللوحة التاسعة:**

تحمل البطاقة الرمزية الأمومية ، حيث تسهل الرجوع إلى العلاقات الأمومية المبكرة ، و يعد رفضها ، يبرز حركة الهوامات التهديمية ، حيث عدم تمكن من ربط علاقات مع الموضوع الأمومي الأولي و إحباطها يظهر في فشل إعطاء استجابة.

**اللوحة العاشرة:**

تتميز اللوحة بالتبعثر و التشتت ، ما يبعث لقدرة العميل على توحيد الصورة الجسدية ،فاستجابتها و إعطاء شكل كامل ضمن أجزاء اللوحة المتعددة يمثل قدرتها على توحيد صورة الجسد و التميز بالفردانية و الانفصال، بالإضافة إلى محاولة التكيف من خلال الادراك الجزئي.

## 5-الملخص:

تراوحت استجابة المفحوصة بمستوى ضئيل جدا، و تعبر عن كف و حصر تعاني منه الحالة ،بينما دلت الشائعات على نمطية صلبة تحكم التنظيم النفسي ، و غلبة سيرورة محاولات التكيف مع الواقع والمجتمع على حساب الذات حسب صالح معاليم 2010.

و من خلال السياق الفكري للحالة، ظهر لدى الحالة تكيف إدراكي إذا رافقتها شكلية جيدة، و تثبت فرضية التشبث بالواقع c.chabert :2003 ، قدمت مؤشر جيد على توازن النمط العقلي و القدرة على التنظيم مرتبطة ضمن إجابات g ، حيث الكل المبني مع الشكل الإيجابي يبني فعالية المنظومة الفكرية للشخص (صالح معاليم،2010، ص85). يضمن طبع اعتيادي متكيف للعملية المعرفية و هو مؤشر كذلك لتأسيس للهوية الشخصية المستقرة في العالم المحيط الخارجي ، حيث قلته تشير قلة النشاط في تصور الذات.(Rausch.d.T,1990 ,p56) .

كما أظهرت التكيف الاجتماعي ، و نشاط إدراكي و فكري يبني قدرة تحليلية (معاليم،2010، ص87)، ومحاولة لإبراز القدرات التكيفية مع الواقع (سي موسي،..، ص224) من خلال D دليل على وجود أنا قوي و عجز نسبي في تناول المواضيع بصفة إجمالية ، و مؤشر على معاناة

المفحوص من مشاعر عدم الأمن إلا أن خطرها يكون أقل مع ارتباطها بشكل إيجابي (حسين عبد الفتاح ،2003،ص 67)

و عبر المحددات الشكلية قدمت مجهود التنظيم العقلاني و التكيفي، و محاولة اللجوء إلى العقلنة والطابع الاجتماعي و قلة الانفعال العاطفي (معاليم،2010،ص80). كما أثبتت قدرة على التوافق مع الواقع الخارجي بفضل النشاط التكيفي (المنطقي و التفكير).(Jacqueline. R, 2010,p62)

و ابرزت تمسك و تكيف بالواقع ،مع حصر للحياة العاطفية و الشخصية و صلابة ميكانيزمات دفاع لدى الحالة، كما يمكن تواجد الميول الاكتئابية و غياب المرونة النفسية التي تصحب الوسواس.

و بينت من خلال نموذج التجاوب الحميمي صفة الانبساط، و التي تعكس توظيف النمط المنبسط الخارجي الخالص، حيث يعبر المفحوص على حاجياته العاطفية بدون كبح و يبين وجود انفعالية واندفاعية و الإيحاء(معاليم،2010،ص43) ، والتي تفضل التكيف الاجتماعي.

و تبرز معادلة النضج الوجداني، الطابع العقلاني للحالة الموظف على مستوى التفاعلات مع المحيط، حيث تبرز كذلك عاطفة متكيفة و مقبولة و تظهر من خلالها المحاولة في التحكم في العواطف مع وضع التوازن بين الرقابة و التلقائية و تشير كذلك إلى الخضوع السلبي.

كما بين المحدد الشكلي مع اللون، قدرة الفرد على تقديم استجابات مضبوطة مناسبة للمطالب الانفعالية للمواقف المختلفة ، و تعني التعامل الاجتماعي المرن و حسن التوافق (حسين عبد الفتاح ،2003،ص71)،و ترشح عاطفة اجتماعية متكيفة مقبولة.

و من خلال المحتوى الحيواني أثبتت وجود الغلاف الاجتماعي، و هي تستعمل كدفاع أساسي لتفادي ربط العلاقات حيث ترى شابير أنها تكيف صلب Chabert : 2007. و من خلال الحركة ظهر اللجوء إلى الالتزامية، و يمكن أن تكون دفاع للهو ضد الرقابة الاجتماعية و تعبر عن ميول صبيانية و تشير إلى تلقائية في التعبير عن الرغبات (معاليم،2010،ص95).مع ميل طفولي بشكل واضح لدى المفحوص. (Jacqueline. R, 2010,p66)

كما قدمت عبر المحتوى الكامن للوحات خصائص أهمها الدرة على إدماج جيد لصورة جسدية ككل، و تصو ذات سليم، فراغ مدرك في الجسد، وحساسية الحدود بين الداخل و الخارج مع وجود الاستثمار العدواني المكبوت، الاحساس بالتكامل و توضح مفهوم الذات و إشكالية الهوية ، ودفاع وكبت قوية مانع لتدفق التصورات الجنسية، شعور الحالة باللاأمن و الفراغ العاطفي ، مع ظهور إبداع

خيالي و اهتمام بالعالم الداخلي، وعدم تمكن من ربط علاقات مع الموضوع الأمومي و القدرة على توحيد صورة الجسد و التميز بالفردانية و الانفصال، بالإضافة إلى محاولة التكيف من خلال الادراك الجزئي.

**الحالة الثالثة :**

تاريخ المقابلات مع الحالة ح.س

2014-06-03

2014-06-04

2014-06-09

2014-06-10

2014-06-18

**التقرير السيكولوجي للحالة:**

س.ح ، من مواليد 1996 ، عزباء ، طفلة مسعفة ، من ولاية سعيدة ، المستوى الدراسي الثانية متوسط (02)، ترعرعت الحالة في أسرة تكفلت بها منذ طفولتها عن طريق تبني دون منح الاسم العائلي ، تلقت رعاية كاملة، حيث تعتبر الكبرى ضمن أسرة مكونة من أخ مكفول آخر ، و أم مطلقة و أب متزوج من امرأة أخرى في السنوات الأخيرة ، تمتهن الأم تجارة مشبوهة و العمل في المجون و الدعارة ، فحسب تصريح الحالة "**أما تاني خاطيا الطريق**" تقصد الأم الكافلة .

الحالة مرت بطفولة حسب ما تم استنتاجه من المقابلات، لم تتلق أي مشكل ، و كانت جيدة و مستقرة في دراستها ، حيث تحصلت على معدلات جيدة تفوق 12، لكن و بلوغ سن المراهقة ، بدأت سلوكاتها تتسم بالشذوذ شيئا فشيئا، بداية من جماعة الأقران، حيث صارت تقلدهم ، في كل صغيرة و كبيرة ، وبدأ الرجوع المتأخر إلى البيت ، و صارت تعارض والدتها و أختها الكبرى في ما تأمر به ، و عموما كانت الفترة ، متميزة بخروج نسبي عن المعهود.

لكن هذا كان البداية ، الحالة كانت و في المراهقة المبكرة ، لا زالت تعرف قصتها ، فحسب تصيحها ، طلبت منها الوالدة الكافلة أن تجلب نسخة من شهادتها للميلاد من محفظتها الخاصة ، اين وجدت الحالة نسخة ميلاد لها، لكن الغريب في الأمر أنها بنفس الاسم و لكن لقب آخر ، و كان الأمر

الأكثر مثيرا للجنون ، هو وجود دفتر يحمل صورة امرأة تحمل نفس لقب الحالة ، هناك أصيبت الحالة بارتباك شديد ، و بعد مضي فترات من التساؤل و الاحباط و القلق الداخلي ، قررت المواجهة و السؤال ، عن ما يجول بخاطرها ، عندها كانت الاجابة صادمة بشدة ، و لم هذا بسلام ، حيث خرجت من البيت إلى إحدى الأقارب ، و بعد هدوئها قليلا و مرور أيام ، بدأ سلوكها الإنحرافي يأخذ منحى أشد في الوتير ، كتعبير عن رفض للواقع و الأسرة و المجتمع ككل ، فاكتشافها للحقيقة هز كيان شخصيتها ، لينقلب على سلوكها .

صرحت الحالة أنها كانت لا تعترف بالقيم و النواهي و الاوامر التي تصدر من العائلة ، حيث مارست كل سلوكات الأنحراف "**كنا نـagression الدراري و نخونو، كنت ندير كلش نشرب و كاشيات ....**"

تعرفت على أمها الحقيقية عند اكتشافها للدفتر ، وقد كانت من قبل تزورها رفقتها أخيها الحقيقي ، الذي لازال في حضانتها ، و قد اعتبرت هذا ظلما شديدا ، أين صرحت بكرها الشديد للأم البيولوجة "**تكرهها بزاف ، خاطر خلات الطفل عندها و دارته في اسم بوه و انا قاستني**" أين تعكسر هذه التعابير انكسارها النفسي الشديد، و الحرمان العاطفي الذي عاشته طيلة حياتها منذ صدمة الفراق الأول ، لتتوالى الصدمات ، أين أشعرها هذا الحال بالإجحاف الكبير و عدم العدالة في حقها .

تعرفت في فترة مراهقتها على عدة شبان ، رفقة صديقاتها في الدراسة ، كانت تشاركهم ممارساتهم الانحرافية ، تخللت هذه الفترة دخولها مرتين إلى مؤسسة إعادة التربية ، و عند خروجها للمرة الأخيرة عادت لنفس الاعمال الانحرافية السابقة ، مبررة ذلك برغبتها في الحرية كغيرها من الفتيات ، تعرفت بعدها على شاب من الحي المجاور عندما أنقذها من مجموعة أشرار تعدو عليها بوحشية "**ضربوني ردوني غير دمومات**" و تعدو عليها جماعيا ، حيث خلف الأمر صدمة كبيرة للحالة ، أخذها الشاب إلى بيته ، أين تبدأ العلاقة الحميمة بينهما ، حيث و قعت في حبه و صرحت أنها مارست معه علاقة جنسية عدة مرات و عند الاستفسار أجابت "**جاني حنين ، كان حنين عليا ماشي كيما اللول**"، أين صدر من هذه العلاقة طفل غير شرعي، حيث برز الحمل و اكتشفت الأم الكافلة الحادث و قررت بث القضية في العدالة و لدى هروب الفتاة مع الشاب ، اودعت الأم قضية اختطاف قاصر ، حيث ألقي عليه القبض و اقتيد إلى السجن و أدخلت هي مصلحة إعادة التربية بنات بحي قمبيطة حيز المكاني للدراسة .

**1-فحص الهيئة العقلية :**

**الهيئة و السلوك العام:**

الحالة ح ذات بنية جسمية متوسطة سليمة ، ذات ملامح مرحة ، و مزاج منبسط على الجميع ، نشطة ، سهلة التواصل مع الآخرين، يظهر عليها عدم استقرار سلوكي و عدم نضج انفعالي ، مشاغبة بعض الاحيان.

**النشاط العقلي:** تتميز بسهولة في التواصل و التعبيرات التلقائية ، تعبر عن مشاعرها الداخلية بسهولة ، منطيقة التفكير معتبرة نظرا للسن ، تعبيراتها واضحة و مفهومة .

**المزاج و العاطفة:** يظهر المزاج من خلال المقابلات و الملاحظات ذو نوع انبساطي و هذا ما لمسناه داخل المؤسسة، فهي ذات اجتماعية مع صديقاتها، يظهر عليها عدم اشباع عاطفي الذي ينعكس من سلوكاتها الصبيانية ، و ما صرحت به الحالة بشكل مباشر "**راني Manque حنان** " ، و بحاجة للحب و العاطفة .

**محتوى التفكير:** تضمنت خطابات الحالة المعارضات الدائمة التي تقدمها اتجاه القيود المفروضة ، و السعي الحثيث لتلبية رغباتها النزوية و الانحرافية ، مبررة ذلك بعد تلقيها الاشباع العاطفي إلا من الشخص الذي احبته، كذلك الرغبة في إصلاح الحال و العناية بالطفل و عدم السماح لتكرر قصتها معه.

**القدرة العقلية:** تظهر القدرات العقلية جد سليمة ، فهي ذات ذكاء معتبر من خلال قدرتها على التعبير و التعامل مع المحيط الحالي، بالإضافة إلى سلامة القدرات العقلية و المعرفية و التقديرات الزمانية و المكانية .

**الاستبصار و الحكم:**

لمسنا لدى الحالة الوعي السليم و التقدير الواقعي نسبيا للوضع الذي تمر به ، فهي تعتبر حملها خطأ، ومع ذلك ليس بالقدر الكاف من القلق ، فالأمر لديها سهل و متناول من حيث ترميم الوضع و العودة إلى الحياة الطبيعية و الاحتفاظ بالمولود وفق ما خططت له ، لهذا فالحكم الذاتي مرتبط بالخبرة الاجتماعية التي مرت بها.

**التشخيص:**

تظهر الحالة س.ح ذات طابع منفتح و تلقائية السلوك والتعبيرات ، تعبر عن حاجاتها بسهولة ، تطلب الاهتمام و الرعاية من الآخرين فالحقيقة التي تدركها الحالة عن نفسها مقلقة أنها مكفولة و أمها تعمل بالدعارة و أب مطلق ليس له سلطة و ممنوعات متاحة كلها تشكل مصدر قلق مهم ، و كما أشرنا فعدم الاشباع العاطفي المتجلي في اللااستقرار السلوكي و في التعبيرات ، و من خلال تصريحاتها التي كانت مباشرة و سعيها لتعويضه بالارتباط بالشاب و إعادة بناء حياة جديدة.

**2-بروتوكول اختبار تفهم الموضوع :**

**01:-** هذا طفل راه داير كيما هاك(اليدين على الخدين) وقاعد يخمم ، هذي قيطارة Noralment راه يخمم باش يغني ولا شايدير ...، راه حزين ،ولا بالاك هادي القيطارة خلاوها له souvenir و راه يتفكر ، خاطر راه داير كيماهاك و يخزر فيها. 44ثا

الحالة تمثل نفسها في اللوحة في عدم القدرة على المواجهة، و الشعور بالفقدان الذي تعبر عنه ضمنيا.

**الاشكالية:**

طرحت الحالة تصوراتها المتمثلة في العجز و القلق ، حيث الطفل يواجه آلة لا يجد ما يفعل ، حيث العجز عن حل الصراع واضح تسبب منه قلق لا يزال قائما، لهذا الحزن من أعراضه ، ففقدان موضوع الحب سبب حيرة ، و عجزا عن مواجهة المواضيع الجديدة .

**السياقات:**

ابتدأت الحالة قصتها بتعبير مباشر B2.1 بوصف من خلال التمسك بالتفاصيل A1.1 حيث أكدت على الصراع الداخلي A2.4 يليه تعليق شخصيB2.1 و مع الرجوع لمصادر ثقافيةA1.4 و تردد بين عدة تبريراتA3.1 تدخل في صمت مهم CI.1 لتأكد على عاطفة معنونة CN.3 حيث أصدرت معاشا ذاتيا CN.2 مع ذكر أشخاص غير موجودين B1.2 و التأكيد على العلاقات B1.2 مع ذكر هيأة دالة على عاطفةCN.3 .

**02** :- مرا رافدا pochette ، و راجل مع عود ، و مرا عند شجرة ،..... هادي نورمال ، مرا رافدا pochette و وحدة عند شجرة تخمم ، هادي كانت تتمشا و قبضوها و هدي صح عند الشجرة تخمم ،هذا الراجل راه بالعود، صايي هادا مكان. 1د38ثا

عدم القدرة على الاندماج في الواقع الاجتماعي الذي تعيشه الحالة جعلها تدرك إجزاء منفصلة في اللوحة ، مع تصوير جزء لمعاش للحالة مرتبط بالانحراف .

**الاشكالية:**

كان تعبير الحالة عبارة عن صور متفرقة ، لم تعقد بين الشخصيات الثلاث أي علاقة ، فالإشكالية النرجسية تدفع إلى الحفاظ على الاستقرار النفسي لتجنب الصراع و عدم مواجهة المواضيع المهددة ، حيث اللجوء إلى مواضيع خارجية لتتمكن من الهروب من المواجهة حين أوردت التخريف و خرجت عن القصة.

**السياقات:**

اصدرت الحالة تعبير مباشر B2.1 حيث الوصف بالتمسك بالتفاصيل A1.1 مبرزة عدة تماهيات B3.3 مع تشبث بالواقع الخارجي CF.1 و إظهار لائحةCN.3 حيث دخلت في صمت CI.1 مع عقلنة القصة A2.2 و عزل التصورات A3.4 ثم خروج عن القصة E2.1 و إصدار تعليق B2.1 لانهاء القصة.

**BM 03**:- هاذي طفلة راها تبكي ،راها حاطا يديها على الحجرة و تبكي ، بلاك راها مقنوطة ....، بلاك سمحو فيها راني شوف راها وحدها ،راها قاعدا وحدها ، سمحو فيها . 57ثا

الشعور بالتخلي و الفقدان يتكرر لدى الحالة التي تسقط شعورها على المشهد حيث أكدت على الوحدة كأنها تعيشها في اللوحة.

**الاشكالية:**

تطرح إشكالية اللوحة ضياع الموضوع و الوضعية الاكتئابية ، فتوظيف الحالة لمضمون اللوحة في خطابها يعكس قلقها بسبب معاشها الموازي لوضعية فقدان الموضوع الطيب الذي يمكنها من

الاستقرار في مأمن ،حيث الفقدان يمثل انعدام السند و التعبير عن مسؤوليتها في هذا الوضع ثم الدخول في حداد لهذا الوضع "مقنوطة".

**السياقات:**

دخلت الحالة مباشرة في التعبير B2.1 حيث تم الوصف بالتمسك بتفاصيل اللوحة A1.1 مع الرجوع للمصادر الاجتماعية A1.4ثم طرحت هيأة دالة على عاطفة CN.3 مع اجترار الصورة A3.1 ثم التعبير عن عاطفة قوية B2.2 لتدخل في صمت CI.1 لتطرح ت كلامي A3.1 و الرجوع إلى معاش ذاتي CN.2 ثم التأكيد على العلاقات الشخصية B1.1 مع اجترار تصور "التخلي" A3.1 و التأكيد على المدرك و المحسوس CL.2 و ورود تصور مرتبط بالخوف B2.4 مع سرد موجز CI.1 دون ذكر اسباب الصراعCI.2 .

**04:-** هاذي طفلة راها معنقة طفل ، تشوف فيه و هو ماهوش باغي يشوف فيها ، ما هوش دايها فيها ، .....شوف كيراها تجبد فيه و هو ماهوش دايها فيها ، بالاك دارتله كاش حاجة ماشي مليحة ، ....خاتش شوف حاجبه داير هاك و حاجب هاك (منخفض و الاخر مرتفع) راه زعفان ،.... خدعاته . 55ثا

شعور الحالة بالذنب و محاولات الاصلاح و الرفض الذي لقيته بارزة في خطابها بصورة واضحة حيث بنت واقعها المؤلم في اللوحة لتمثل معاشها النفسي.

**الاشكالية :**

تبرز الاشكالية التناقض بين القطبين الحب و الكراهية ، فالحالة عبرت عن من خلال التجاذب و التنافر بين الزوجين ، حيث نزوات المتناقضة تطفو في الخطاب ، عدوانية تدمير الموضوع ، و نزوة امتلاكه و المحافظة عليه.

**السياقات:**

دخلت الحالة بصفة مباشرة في التعبير .B2 مع عقلنة للقصة A2.2 حيث وصفت استنادا للتفاصيل A1.1 و أصدرت عدة تماهيات B3.3 مؤكدة على العلاقات الشخصية B1.1 و طرحت تصورات متناقضة B2.3 ثم اجترار تصور A3.1 ثم دخلت في صمت مهم CI.1 و طرحت

تصور ذهاب و إياب بين النزوة و الدفاع A2.4 مع إصدرا تقدير ذاتي B2.1 ثم صمت مجددا CI.1 مع التأكيد على الخصائص الحسية CN.4 و عاطفة قوية B2.2 و التعبير عن تصور مرتبط بموضوع جنسي E2.3 .

05:- هاذي مرا شيبانية حالا الباب و تطل في الشومبرا (la chambre) ،... تبان شريرة، ....كتوبا و .. ..تطل فالشومبرا تشوف شاكاين الداخل ، بالاك راها تقرعج على وحدين تتصنت عليهم ، .....عندك وجهها يخوف. 52ثا

كراهية الأم التي صرحت بها الحالة موجودة في خطابها نظرا لشعورها بالاضطهاد من طرفها ، لم تتمكن من إدراك الام الطيبة.

**الاشكالية:**

ترجع اللوحة إلى صورة الأم ذات هيئة السلطة ، فالحالة تستثمر نزوات عدوانية ضد الأم الناهية ، و التي تشكل مضوع مضطهد ، لم تتمكن من إدماج صورة طيبة ، فمعاشها البدائي ضد هذه الأمومية يتحقق خلال فقدانها الموضوع الحقيقي ، الذي تحس الحالة تخليه عنها.

**السياقات:**

ابتدأت الحالة بخطاب مباشر B2.1 مع استناد لتفاصيل اللوحة A1.1 و التأكيد على الحياة اليومية CF.1 ثم صمت يقطع الحديث CI.1 مع ذكر الموضوع السيء E2.2 مع إظهار لائحة CN.3 و التأكيد على الحدود CN.4 و لتأكد على المعاش اليومي CF.1 حيث ورد تحفظ كلامي A3.1 مع ورود أشخاص غير موجودين في اللوحة B1.2 لتلجأ إلى الفاحص CM.1 و إصدرا تصور مرتبط باضطهاد E2.2 و لجوء إلى مصادر اجتماعية A1.3 و عدة تماهيات B3.3 .

**GF06:**- ايه هادا باغي .....هادا يشوف في هادي ، راها مخلوعة فيه مهاش تهدر هي ، راه يخزر فيها و يضحك، الضحكة الشريرة ، راه ناوي حاجة ماشي مليحة ، هي راها مخلوعة ، شوف كيفاش راها تشوف فيه حالا فمها .....، هو يكمي في الدخان. 1د32ثا

واظبت الحالة على مشاعر الاضطهاد، لكن هذه المرة من العالم المحيط ، حيث تكشف عن معاشها السابق ، أين تجد المواضيع الشريرة المرتبط بالعلاقات في الشارع.

**الاشكالية :**

اللوحة تستدعي هوام الإغراء و الرغبة الجنسية الغيرية ، فضمنيا و بسبب الدفاعات ،تظهر الرغبة الجنسية مع مقاومة حفاظا على الأمن و الخوف من تحقيق النزوة يتجسد عبر يتجسد عبر تشويه موضوع الرغبة و إسقاطه كموضوع السيء يمثل خطرا على الذات .

**السياقات:**

بدأ خطاب الحالة بتهكم CM.3 يليه صمت Cl.1 لتستند بعدها بتفاصيل اللوحة A1.1 مؤكدة على العلاقات B1.1 حيث طرحت عدة تماهيات B3.3 و أوردت لائحة CN.3 و طرحت تصور لترميز شفاف B2.3 و تأكد على موضوع سيء E2.2 مع ذهاب و إياب بين النزوة و الدفاع A2.4 و إصدار تعجب B2.2 و اللجوء إلى الأخصائي CM.1 ثم تعليق شخصي B2.1 يليه صمت Cl.1 حيث وردت القصة في سياق مسرحي B2.1 .

**GF07:**- طفلة هي و أمها ، طفلة راها رافدة (ضحك)...دمية ، مها تهدر مع البزة و هي ماراهاش دايتها فيها راها زعفانة ،....لا راها تقرا لها في قصة ، البزة راها تستخايل مدورة وجهها و تستخايل (تتخيل) ، ومعنقة الدمية ، راها معنقة الدمية خصها حنان ، كيما أنا نعنق المخدة ، بلاك هادي ماشي مها ، خدامة تحكيلها في قصة. 1د19ثا

انعدام الحدود بين القصة و الحالة واضح فالخطاب يحمل دلالات واضحة عن حرمان عاطفي تعيشه الحالة حاولت تعويضه بالدمية.

**الاشكالية :**

يوحي خطاب الحالة بنموذج علاقة أم-بنت ،إذ يظهر من خلال محاولة التقمص للدور الأمومي على الدمية ، فقد وظفت رفضها و إنكارها و رفضها للأم من خلال مشهد "مارهاش دايتها فيها" أين تسقطها على الأم في المشهد كتعبير عن فقدانها ، و استبدالها بالدمية التي هي موضوع الحب الذي تعيش معه في استهاماتها "تستخايل" لتتكر أخيرا أنها ليست الأم بل "خدامة " للخروج من صراع يأزم وضعها النفسي .

**السياقات:**

ابتدأت الحالة خطابها مباشرة B2.1 حيث ذكرت تماهيات متعددة B3.3 ضمن علاقات B1.1 حيث أوردت تهكم CM.3 و طرحت تصورات متناقضة B2.3 مع سرد على هيئة دالة على عاطفة CN.3 ثم تردد في التأويل A3.1 لستند إلى خيال A2.1 و اجترار التصور A3.1 مع نفاذية الحدود CL.1 و بتحفظ كلامي A3.1 ترددت في التأويل A3.1 حيث أكدت على العملية CF.1 مع وجود عدم استقرار في الهوية و الدور E3.1 .

**BM 08**:- .....خيان، يخونو الكلاوي (سرقة الأعضاء) باغيين يحلوه ، هذا لاخر التاعهم ،لي يحكم فيهم (القائد)، .....وهاذا (المطروح على السرير) sa des pense راه متغاشي و لا راه ميت و لا مانيش عارفة ، خاتش ماراهاش يتحرك ، وهادا طيحين فيه هدوك زوج و هادا القائد التاعهم ، شوف كيراه يخزر ،..... باينة يسالوهاله . 1د26ثا

تعيش الحالة في وضع متأزم يظهر من خلال خطابها الذي يحمل في طياته معاني مؤلمة ما بين موت و اضطهاد و حالات قلق مرتبط بالمعاش السابق.

**الاشكالية** : توحي اللوحة بقلق الخصاء و العدوانية اتجاه الصورة الأبوية ، حيث تنشط الحالة ضمن وضعية سلبية ، و يظهر تفكك نزوي أين النزوات الفجة تظهر غبر هوامات غير مقاومة حيث تظهر الرغبة في التخلص من الأب مسجلة عبر سادية ترجع إلى نزوية تدميرية، إذ يظهر قلق تعيشه الحالة خلال هذا الوضع.

**السياقات:**

**GF09**:- .....هاذي وحدة راها تقرعج على وحدة، تطل عليها شاراها باغيا تدير ، ختها خاتش يتشابهو ، .....هادي باينة كبيرة و هادي صغيرة ، تغير منها باينة ، راها تتصنت عليها ، رافدة في يدها كتاب ، ورق ولا.... ، و لخرا مطلعا عبايتها ة تجري ، بلاك رايحة تتلاقا مع واحد. 1د 20ثا

إدراك الحالة وضعيتها غير السوية علاقة مع شاب غير مرغوب فيها حيث صرحت ضمن خطابها تصور اضطهادي لرغبتها التي رفضت عن طريق أهلها ،فتصورها للقاء شخص محل استهجان تعبر عنه بالتخفي .

**الاشكالية :** تحيي اللوحة في إشكاليتها الأوديبية سيناريو التنافس بين امرأتين مع إدخال طرف ثالث من الجنس الآخر ، موضوع الرغبة و المنافسة ، اين تبرز هوامات الإغراء .

**السياقات:**

بدأت الحالة خطابها بصمت مهم Cl.1 مع تمسك بالتفاصيلA1.1 و الرجوع للمصادر الاجتماعية A1.3 حيث أكدت على الملموس CF.1 حيث أوردت تقمصات مرنة B3.3 مع التأكيد على العلاقاتB1.1 حيث تم عقلنة التصور A2.2 ثم الدخول في صمت Cl.1 و ذكر تصورات متعارضة B2.3 و إدراك الموضوع السيءE2.2 مع تضارب في التفسيراتA3.1 و تغليم العلاقات B3.2 مع شخص غير موجود في اللوحةB1.2 .

**10:**- هادي ماراهاش واضحة ، ....صح ، واحد يسلم على وحدة ، ولا واحد يسلم على واحد معنقه يسلمله في راسه ، بصح مراهاش واضحة est-ce que راجل و لا مرا ، انا هادا يبانلي راجل ،.....بالاك مع ولده الصغير معنقه بالاك راه يبكي ، .....هيه بلاك ضربه و راه يسامحه ، ولا هاذا دار خطأ و راح عند باه يطلب السماح . 55ثا

الشعور بالذنب اتجاه الوالدين إثر الافعال المنحرفة ، جعلها تتصور الحاجة إلى العقاب ، مع طلب استرجاع العلاقات كما كانت عليه سابقا وترميمها.

**الاشكالية :**

ترجع الاشكالية إلى تقارب ذا نوع ليبيدي نزوي ، مع ورود سيطرة السيرورة النرجسية ، حيث الحالة عبرت عن علاقة طفل-أب من نفس الجنس مع اللجوء إلى الأب كسند مع كبت النزوة الليبيدية ، أين الدفاع يحظر بقوة توظيفها ضمن العلاقة المحرمة ، و يظهر إثرها شعور بالذنب و محاولة اللجوء إلى مرجعية السند لترتبط مع تصورات التعاطف و الحنان .

**السياقات:**

ابتدأ خطاب الحالة بتعليق شخصيB2.1 و مع ميل للرفض Cl.1 طرحت تصورا مع عقلنة A2.2و تضارب في التفسيرات A3.1 ثم إصدار تعليق شخصي B2.1 مع خلط في الهويات E3.1 و الرجوع إلى ما هو مشعور به ذاتيا CN.2 حيث دخلت بعدها في صمت Cl.1 ثم طرحت تحفظ

كلامي A3.1 و عدة تماهيات B3.3 و تأكيد على العلاقات B1.1 ذكرت هيئة دالة على عواطف CN.3 استثمرت المصادر الخارجية CF.2 ثم اجترار التصور A3.1 حيث تم ارجوع للمصادر الاجتماعية A1.3 مع ميل لإيجاز القصة Cl.1.

**11:**- هاذي غابة ، ....حجر ، حيوانات راهم مداورين ،.... خيان راهم يمشو في الليل رايحين يسرقو ولا كاشما يديرو ، استغل(انتبه) جسر كي داير يمشو فيه في الليل...يخوف ، كون يطيحو منه ؟. 1د32ثا

إشكالية الخوف و سيناريو الجنوح لا يفارق خطابات الحالة ، فتصريحاتها تدل إكلينيكيا على عدم الضبط الاجتماعي الذي تعيشه مع الشعور الذنب الذي يرافقه.

**الاشكالية :**

يرز الخطاب شبه غامض مع بروز تفكك بين السياقات في القصة ، حيث عاشت الحالة مرحلة قلق واضح من خلال سرد اللوحة ، يتلخص في المقاومة ضد الأم البدائية ، أين تعيش نكوص إلى مراحل قبل تناسلية عبر هوامات اقتحمت تصوراتها ، فالخوف الذي صرحت به تقطعات الحديث يشبه حلم تمكنت منه آليات الازاحة و التكثيف و الترميز.

**السياقات:**

دخلت الحالة مباشرة في التعبير B2.1 يليه كف بسبب المشهدCl.1 لتدرك أجزاء الصورة مع أجزاء نادرة E1.2 و إدراكات خاطئة E1.3 ثم تنقطع عن الحديثCl.1 ثم و ورود تصور ممسرح B2.1 ثم لجوء للفاحص عبر نداء CM.1 لتصور مشهد مرتبط بخوفB2.4 ثم التأكيد على الخوف B2.4 مع نفاذية الحدودCL.1 و ادراك عناصر مقلقة CL.3 مع تعليق ذاتي B2.1 حيث اوردت تصورات مفككة E1.4 مع عزل بعض التصورات A3.4 و تواجد غموض في الخطاب عام E4.2.

**GB 12:**- غابة فيها الشجر ، فيها صندوق ولا حاجة محطوطة هنايا، بلاك حاطين فيه كاش حاجة مخبيينها في الغابة،..... شجر حاطينها في الوسط باش ما تبانش ، ....بلاك ذهب ، مسروق ، حاطينها في وسط الغابة. 1د13ثا

معاش الحالة المرتبط بالجنوح و السرقة يظهر في خطابات الحالة ما يدل على عدم توافقها النفسي الاجتماعي و محاولاتها لتحقيق حاجات نفسية.

**الاشكالية :**

استدعت اللوحة نكوص إلى مرحلة ما قبل تناسلية ، أين الحالة تعيش قلق بدائي ، حيث نزوات التدمير تبرز عبر اسقاط للمواضيع السيئة خارجا ، حيث العالم الداخلي يشبه العالم الخارجي أين المواضيع المقلقة متواجدة في معاشات الحالة مع اعتراف بغياب الموضوع و عدم القدرة على الحفاظ عليه.

**السياقات:**

ابتدأت الحالة بخطاب مباشر B2.1 مستندة للتفاصيل في اللوحة A1.1 مع تحفظ كلامي A3.1 مع إعطاء تفاصيل أخرى A3.1 ثم التأكيد على الحالي و الملموسCF.1 في سياق موجز للقصة .CI.1

**B13:**- بز مسكين راه مريح عند الباب قاعد يخمم بالحفى (حافي القدمين) ، .....يتيم ما عندهش دارهم ، شوف كيراه مريح ، كون جا عنده دارهم كون جا لابس ،.... محقور . 41ثا

تفكير الحالة بفقدانها الأمومي الأولي جعلها رغم التبني تعيش حالة من اليتم و الفقدان لكل ما هو طيب.

**الاشكالية :**

لم تستطع الحالة تسيير العزلة و الوحدة الذي عاشته في المشهد ، فالقلق ما قبل تناسلي تغلب على الحالة ، ففقدان الأم التي تمثل الحامي جعلها تعيش خوف غير مقاوم يظهر من خلال تصورات توحي بضعف المقاومة.

**السياقات:**

**MF13**:- هذا راجل تعدى على مرا ،.... و راه ندمان ، هي راها راقدا و شو شا راه داير لها ، راه مسكرها ولا، خاتش مراهاش تتحرك ، .....خاتش كون جات فاطنة متخليش روحها عريانة ،..... بصح راه لابس قشه ، ماشي مرته ، .....دارلها كاش حاجة. 1د28ثا

صور الاعتداء الذي تعرضت له الحالة سابقا تتفعل من جديد ، حيث تظهر اللوحة بالنسبة لها نفس القصة التي عاشتها.

**الاشكالية:**

يكشف المشهد عن حركة جنسية عدوانية تشترك مع شعور بالذنب ، هذا الطرح يؤكد على الصراع النفسي الداخلي ضمن توظيف الحالة ، فالاتجاه نحو تحرير النزوة الليبيدية و مقاومتها يظهر في خطابها، فالرغبة الجنسية تظهر ضمنيا بينما العدوانية و الاعتداء واضح ما يوحي بكبت على مستويات الخطاب ، كل هذا يدل على ازدواجية النزوة عدوانية-جنسية حسب المضمون الكامن.

**السياقات:**

دخلت الحالة مباشرة في الخطاب B2.1 حيث تم الوصف عبر التفاصيل A1.1 قدمت وصف مرتبط بعدوان E2.3 ومع الدخول في صمت Cl.1 اظهرت عاطفة قوية B2.2 ثم طرحت تصورات معقلنة A2.2 ثم صمت Cl.1 و وصف بالتمسك بالتفاصيل A1.1 مع ذكر تفاصيل إغوائية B3.2 مع ذهاب و إياب بين النزوة و الدفاع A2.4 ثم صمت مجددا Cl.1 مع ذكر موضوع فج مرتبط بعدوان جنسي E3.2 .

**19**:- مانيش عارفة شاهي هادي ،ماهيش واضحة ، .....، ناس يدخلو من التاقة ، ماعندهمش باب وين راه الباب؟؟، ....كيما تاع دوك الفوضاوي ما عندهمش باب ، مساكين راه كاتلهم البرد ، .....التاقة دايرين فيها rideau(ستار)، خاتش باينة بلي دايرين فيها كتانة ولا حاجة . 1د16ثا

تعيش الحالة وضعية هشة من الناحية النفسية وظفتها في خطابها أين ينعكس الوضع على المشهد المعبر عنه.

**الاشكالية :**

تشير اللوحة إلى صور هوامية مرتبطة بالأم البدائية حيث يرجع النكوص إلى المرحلة ما قبل تناسلية ، و و تفعيل اسقاط المواضيع السيئة ، حيث يبرز اضطهاد تعيشه الحالة داخليا ، فرغم اسقاطها للموضوع السيء تمنع نفاذية الحدود على الشعور بالأمن ، فالقلق مهدد لم تتمكن الحالة من مقاومته بعدم توفر ادماج للموضوع بشكل سليم.

**السياقات:**

بدأ الخطاب بنزعة نحو الرفض Cl.1 ثم عليق ذاتي B2.1 ثم توقف أخر Cl.1 ثم ذكر أشخاص غير مجودين في اللوحة B1.2 ثم إصدار تعجب و تمسرح B2.1 ثم طرح سؤال Cl.1 و التأكيد على التشبث بالواقع الخارجي CF.1 و على وظيفة الاستناد لموضوعCM.1 و التركيز على المحسوسCN.4 ثم صمت مجددا Cl.1 و التأكيد على الحدودCN.4 ثم طرح تحفظ كلامي A3.1.

**16:-** رفض أو عجز عن التعبير : ما فيها والو خاوية ...،تاع مديركم و لا تاعك ، (شرح الوضعية) ، شانشوف هنا مكان والو ، .....(تشجيع من طرف الباحث مع إعادة الشرح) ....ماكانش ، مانبغيش نستخايل. 2د

عبرت الحالة عن حالة الفراغ العاطفي الذي تعيشه ، فلم تستطع ملء العالم الداخلي ، و لاوجود لأي مصدر أمان تعيشه .

**الاشكالية :**

الحالة رفضت التعبير رغم محاولات و التشجيع على التعبير ، الحالة لم تتمكن من بناء العلاقة مع الموضوع المرغوب فيه و الفضل ، فعجزها واضح يعود إلى فراغ عاطفي و عدم ملأه بإدماج لمواضيع طيبة ، حيث الانفصال الأولي للحالة حطم كل موضوع تستند إليه ، فأظهرت الفراغ و المساحة العازلة بينها و بين الموضوع .

**السياقات:**

بدأت الحالة بإنكار A2.3 مع نزعة إلى الرفضCl.1 يليه صمت مطول Cl.1 لتطرح تعليق شخصيB2.1 مع إغفال للموضوعE1.1 ثم الدخول في كف عن التعبير Cl.1 ثم رفض اللوحة Cl.1

MF13: تفكرني بالنهار لي تخصرت ، مانطيقش نحكيها ، القصة لي صراتلي كي تعداو علي ، (صمت) طفلة راها متكسلة، باينة درولها كاش حاجة كيما دارولي أنا ، خربو فيها ، هذا حشاها لها ، ..باينة كان يقولها نبغيك و جابها بالغدرة ، ودار شافي خاطره ، باينة هي ماكنتش باغية ، خاطر هو راه ندمان ، راه ضاربها خاطر ماراهش فاطنة ، خاطر مراهاش مغطية روحها ،ضربها و عطاها كاش حاجة كلاتها، هو راه كالي كاش حاجة ،.... و كي تفطن يقيسها ، باغي يديها فيها ؟؟ لا ، دوك يروح ، أصلا راه لابس قشه . 2د7ثا.

الاستجابة الأطول وقتا: اللوحة 13 MF: بعد إعادة التقديم : 3د 07ثا

الاستجابة الأقصر وقتا : اللوحة 01 : 44ثا

المجموع : 20دقيقة ، 51 ثا .

**3-خلاصة السياقات:**

تعددت السياقات التي أصدرتها الحالة ضمن خطاباتها، حيث شملت تقريبا كل أنواع ، لكن بنسب متفاوتة ، حيث كان الخطاب مرنا و غنيا بسياقات شتى ، حيث يتأكد لنا من خلالها قدرة المفحوصة على مواضيع متعددة ، غلب عليها سياقات ذات المرونة ، حيث الدلالات العيادية تشير عبر هذه السياقات إلى توظيف النفسي لحالة .

إدراك المحتوى الظاهر للصورة ، الالتماسات اللاشعورية عن طريق المحتوى الكامن يترجم عن طريق العاطفة و التصورات ، التكفل مبدئيا المنظم بالتصورات، العاطفة اللاشعورية عن طريق ما قبل الشعور في العمليات التي تسمح بإيجاد كلمات معبرة عن هذه العاطفة و التصورات. (Catherine. C, 2013,p84)

و نبدأ بسياقات الرقابة (A) ، حيث الرقابة أو الصلابة تظهر الخطاب و تبرز آليات الدفاع لاسيما سياقات ذات النمط الهجاسي. الصنفين المتضمنين سلسلة a و سلسلة B ترجع إلى عملية إعداد الحديث الذي يحتمل أن يتضمن آليات دفاع (مع تخصيص الكبت) ، تشهد على وجود صراعية داخل

نفسية ، و خاصة ذات مقاومة بين أنظمة الجهاز ، و الذي يفترض وجود فضاء داخلي مكبوت ، العالم الداخلي الذي يخدم مشهد ظهور مأساوية الصراع. (Catherine. C, 2013,p86)

و تظهر سياقات الرجوع إلى الواقع الاجتماعي(A1) فالارتكاز على تفاصيل اللوحة كان من أهم سياقات الصلابة ، حيث التفاصيل تعد منفذا للخروج من الصراع الداخلي ، ففي اللوحة الأولى 01 العودة للمراجع الأدبية يحسم الصراع الذي استدعته مشاهد اللوحة ، بالموازاة استعملت التسامي كدفاع ضد قلق الخصاء. حيث تشكل التبعية طابع مهم تظهر غموضا في تعلق مفرط بالمحيط، و مظاهره الملموسة تحديد الواقع المادي. (François.B, Catherine.C,2003, p110)

أما استثمار الواقع الداخلي (A2) نجد ضمن هذه السلسلة سياق العقلنة (A2.2) و الذي نجده في اللوحة الثانية 02 حيث إثر التموقع ضمن صراع أوديبي في وضعية ثلاثية ، تعمل آليات الدفاع من خلال عقلنة المشهد لكف التصورات المقلقة حيث يدعم الخطاب سياق العزل بين التصورات ، و في 13MF ، حيث يبرز الذهاب و الإياب بين النزوة و الدفاع (A2.4) ضمن مشهد نزوي أين الكبت يكون أقوى لدى الحالة، فالصراع بين القوى يمكن ان يتسدل عليه أيضا اكثر وضوحا، تفسيرات الصراع النفسي الداخلي تعرف الموضوع من خلال عمليات الصلابة . (Catherine. C, 2013,p101)

التفكير الوسواسي يظهر من خلال التردد و اجترار الحديث A3.1 ظن التي تحمل الطابع الوسواسي ، و إنكار لدى العميل المتورط في نظام يحافظ على وضعية غير سوية أو فعالة ، حيث أي محاولة اخذ قرار مؤلمة ، وغير محتملة من طرف محور تكافؤ الضدين (François.B, Catherine.C,2003, p159) .

يليه سياق النمط الهجاسي (A3) كان حاضرا بقوة ضمن الخطابات المقدمة ، حيث استعملت الحالة سياقات التحفظ الكلامي (A3.1) و الذي لمسنا وجوده في جل اللوحات ، منها اللوحة 12GB حيث الصراعات ذات الطابع قبل تناسلي تظهر في خطابها أين تحاول التحكم في السرد عبر التحفظ إصدار شك كأنها تريد أن تتكر ما داخلها لصالح ما هو خارج، حيث الصراع الداخلي نشط. أين المفهوم العصابي يتأكد من خلال ارتباطها بعمليات أخرى و التي ترجع إلى دفاعات وسواسية خصوصا مثل الشك و إعطاء تبريرات مختلفة. (François.B, Catherine.C,2003, p88)

ظهور كذلك سياقات المرونة (B) كان بشكل مكثف أيضا حيث اشتملت على جميع الأنواع تقريبا ، ما يترجم غلبة المرونة في التوظيف النفسي، فعمليات B1 ، في الاتجاه غير المستقل ، تحمل نفس خاصية سياق الصلابة و عملياتها ، حيث تعمل على برهنة استعمال المشاعر العاطفية من أجل مقاومة نشوء تصورات الشعور بالألم أو المزعجة.(Didier.A, Catherine.C,2007, p162)

نذكر منها سياق استثمار العلاقات (B1) الذي غطى جل القصص التي سردتها الحالة ، و على سبيل المثال التأكيد على العلاقات الشخصية (B1.1) و الذي أولته اهتماما كبيرا ، ففي اللوحة 04 التي تتضمن علاقة أوديبية بين الفتاة و الأب و التي تعبر فيها عن شعور بالذنب إثر فقدان الموضوع المحبب ، كذلك سياق ذكر أشخاص غير موجودين في اللوحة (B1.2) و الذي يمثل القدرة على الاحتفاظ بالموضوع و ديمومته ، نجده في اللوحة 05 أين تعبر عن إسقاط للموضوع السيء و عدوانية ضد الأم ذات السلطة ، سياق التهويل (B2) و الذي يعتبر من أهم السياقات ضمن السلسلة ، كثيرا ما لجأت إليه الحالة كتعبير عن قلق داخلي عميق ، ابتداء بسياق دخول مباشر في التعبير (B2.1) حيث التفاعل مع المشهد و الاندفاع في النزوات بنوعيها ، و كذا التحرك الهوامي النشط، مثلا اللوحة الأولى 01 ، و التي تعبر عن نكوص للمرحلة الأوديبية ، و نظرا للإشكالية التي لم يتم حسمها بعد، و إدراك المشهد دفع بالحالة بتعبير مباشر في مضمون اللوحة ، و يبرز سياق التهويل (B2.2) كمتنفس للتعبير عن قلق من خلال إصداره ، و اللوحة 6GF و اللوحة 13MF ، أين الحالة تعبير ضمن سياق هستيري كارثي عن المشهد ، حيث تجليات القلق تعلو في خطاب الحالة. فهذه الخاصية توجد ضمن تفاصيل الحديث المنظم حول لهجة تحمل معنى علاقات بين شخصين ،و مأساوية الاحداث ، قوة الهوامات ذات الاغرائية، غالبا ما تظهر عبر بروتوكولات هستيرية و إغرائيات العلاقات أو الغلمنة و يمكن التعرف عليها ضمن السرد كذلك عبر العلاقة مع المختص.(Catherine. C, 2013,p105)

يبرز كذلك ضمن السلسلة ، سياقات التقمصات و تفعيل الأدوار ما يكشف عن آليات دفاعية مرنة ، حيث تعدد الشخصيات و العلاقات (B1.1) و استحضار شخصيات غير معلنة في اللوحة و التي تعبر عن صراعات علائقية ذات طابع لبيدي، كما أشرنا في لوحات سابقة ، إضافة إلى سياق تعدد التماهيات (B3.3) أين الحالة استطاعت بفعل تجاوز اللاتمايز إلى الاستقلال العلائقي عن الموضوع الأمومي.

تبرز سياقات الاستثمار المفرط للواقع (CF.1) حين تلجأ الحالة في وضع صراع حاد و عدم القدرة على المقاومة ، للخروج إلى متنفس تحمي به نرجسيتها ، مثل اللوحة 05 حيث صياغة القصة ضمن واقع خارجي يوحي بعدم قدرة على المقاومة لتلجأ لتجنب الصراع بلجوئها للواقع ، تدعمها سياقات الكف و الميل للرفض (CI.1) يبرز بشكل مكثف معلنا عن صراع شديد لم تتمكن من مقاومته ، أين النشاط النزوي يبلغ ذروته.

سياق الاستثمار النرجسي (CN) أيضا له حضور معتبر ضمن خطابات الحالة، حيث عكس المعاش الذاتي على اللوحة و إصدار تعليقات ذاتية يثبت محاولات دعم نفسي ضمن مواقف صراع مثيرة للقلق، مثلا سياق إصدار ما هو معاش ذاتيا (CN.2) ضمن مشهد اللوحة 10 تصدر معاشها للخروج من مأزم نفسي حاد ، و تلجأ إلى التأكيد على الحدود (CN.4) في اللوحة ، أين تبحث الحالة على حدود لحماية نرجسيتها من التدمير ، حيث تحتفظ بالموضوع الطيب و ترفض الموضوع السيء، و تظهر نفاذية الحدود (CL.1) في اللوحة 7GF لتؤكد على صراع ذا طابع نكوصي تعيش خلاله وضعية اضطهادية ، و تلجأ إلى السند من خلال ورود سياق (CM.1) في اللوحة 11 أين تلجأ للفاحص يشابه نداء للأم إثر الشعور بقلق الموت و محاولة الحفاظ على الذات.

السياقات (E) العمليات الأولية وردت قليلة في سياقات الخطاب ، نذكر منها إغفال موضوع ظاهر (E1.1) ليترجم تشوه الإدراك في اللوحة 16 و كف قوي منع من تكوين مواضيع مفضلة ، كذلك إدراك مواضيع مفككة (E1.4) في اللوحة 11 فالقلق الذي اجتاح شعور الحالة و نشاط العمل الهوامي البدائي ، جعل المقاومة ضد القلق بأي جزء من أجزاء اللوحة و بأي تصور للتمكن من التغلب عليه، و يظهر ذكر الموضوع السيء (E2.2) في اللوحتين 05 و 09 حيث يظهر المنافس من نفس الجنس بشكل موضوع سيء مضطهد ، أين تؤكد على إشكالية أوديبية غير محسومة .

## 4-بروتوكول الرورشاخ:

**جدول رقم (31): استجابات الرورشاخ للحالة الثالثة.**

| رقم اللوحة | الاستجابة | الوضعية | المحددات | التوقيت |
|---|---|---|---|---|
| 01 | (ضحك) لا أعرف، .....، وحش (مخيف) | اعلى | (A),F+,G | 1د15ثا |
| 02 | زوج فيلات (فيلين)، فيل صغير ، يطلق حاجة من نيفه (تناظر) | اعلى | A, FC, D<br>CF, DD | 30ثا |
| 03 | (صمت ، استفهام....) نقار خشب متلاسقين (تناظر) ، فوق شجرة ، | اعلى، اسفل | C,DA, F+, DD/<br>Bot,F-,DD | 1د26ثا |
| 04 | شجرة ، عينين تاع حيوان (يدين ، رجلين) | اعلى اسفل | | 18ثا |
| 05 | خفاش يطير | اعلى | B, A, F+, G | 13ثا |
| 06 | حشرة عندها جنحين و عينين . | اعلى | A, AD, FC, G | 24ثا |
| 07 | وجهين متقابلين لزوج مرات ، شعرها ، رقبتها معوجة. | اعلى | H, DH, F+, G | 1د04ثا |
| 08 | اسد منا و اسد منا طالعين فوق شجرة (تناظر) | اعلى | Kan, A, FC, D/<br>Bot, FC, D | 22ثا |
| 09 | هادو غير الوان ، ماكاش شكل. | اعلى اسفل | Refus , C, D | 27ثا |
| 10 | حيوانات (جزء البرتقالي، الاشكال الملونة)<br>عقرب (الشكل الرمادي) ، فيل كيما الاول . | اسفل | A, CF, D/<br>A, FC, DD | 53ثا |

الاستجابة الاطول وقتا:1دقيقة، 26ثانية

الاستجابة الاقصر وقتا: اللوحة 05: 13ثانية

المجموع : 6دقائق 52ثانية.

**البسيكوغرام:**

**جدول رقم (32): بسيكوغرام الحالة الثالثة.**

| المحتويات | أنماط الإدراك | المحددات | الخلاصة |
|---|---|---|---|
| Ban =01<br>H=01<br>Hd=01<br>A=07<br>Ad=03<br>Bot=03<br>Obj=00<br>Sg=00<br>Sex=00 | G=05<br>D=05<br>Dd=05<br>Kan=01 | F= 16<br>F+=06<br>F+-=00<br>FC=06<br>CF=02<br>C=02<br>Fclob=01<br>ClobF= 01 | TR= 15<br>Refs=01<br>Tps/Total=<br>Tps/rep=<br>**TRI= K/C =**<br>K=00%<br>C=53.32%<br>C >K<br>**RC= 33.33%**<br>FMA=FC> CF+C<br>FC=42.65 > 13.33+14.23%<br>%<br>FC=6.66/00<br>K6.66/E00<br>IA=06.00%<br>Félarg=0000000%<br>F+=42.85%<br>F+-=00.00%<br>H=06.66%<br>A=46.66% |
| -CHOIX:<br>01 : وحش مخيف<br>05: خفاش نخاف منه<br>06: حشرة تخوف | | | +CHOIX: 07 زوج نسا متلاقيين تقول صحابات<br>02: فيل و فيلة متلاقيين متعانقين<br>03: نقار خشب متلاقيين، مرا و راجل يشوفو بعض فوق شجرة. |

**تحليل البروتكول:**

بلغت استجابات المفحوصة حوالي يقدر بـ15 استجابة ، حيث تعتبر دون المتوسط ،و هذا العدد يعبر عن كف و حصر موجود ضمن سيرورات النفسية ما منع ورود التصورات ، كذلك تعبر النسبة عن مستوى معتبر من الذكاء ، بينما بلغت الشائعات حوالي 6.66% من نسبة الاستجابات الكلية ، و هي إشارة على عدم قدرة على التكيف مع الواقع و المجتمع ، حيث المحاولات غير سليمة .

**السياقات الفكرية:**

الاستجابات المكانية من نوع G ، و التي تعبر عن تكيف إدراكي إذا تزامنت مع شكلية جيدة ، وتثبت فرضية التشبث بالواقع (c.chabert :p68) ، فقد حصلت الحالة على نسبة بـ33.33 % إذ معتدلة توافق النسبة النموذجية مؤشر جيد على توازن النمط العقلي و تعادل الإدراك الشامل والتفكير الكلي للحالة ،و مكون كلي للذكاء و تثبت القدرة على التحكم في الأشياء. فالموقع مرتبط بإدراك صحيح سليم بمعنى اجابة بشكل جيد يضمن طبع اعتيادي متكيف للعملية المعرفية و هو مؤشر كذلك لتأسيس للهوية الشخصية المستقرة في العالم المحيط الخارجي ، حيث قلته تشير قلة النشاط في تصور الذات.(Jacqueline. R, 2010,p56) .و فيما يخص تصور الذات فإدراك صورة جسدية ثابتة و مستدخلة أو العكس ، حيث تعتبر حاو للصورة الجسدية حسب شابير. (Catherine. C, 2013,p76)

الاستجابات ذات نمط D ، قد بلغت نسبتها في البروتوكول 33.33% و مع دنوها من المعيار النموذجي فهي تكتسي بمعنى التكيف الاجتماعي ، و نشاط إدراكي و فكري يبني قدرة تحليلية (معاليم،2010،ص87)، حيث تتخذ ملجأ إدراكيا مفضلا و محاولة لإبراز القدرات التكيفية مع الواقع حسب سي موسي ، و هي تعمل إذا تزامنت مع المحددات على الحفاظ على الرقابة و التمسك بالواقع الموضوعي ، و تعني واقع دفاعي و تكيفي ، بينما حسب ما قدمته الحالة فيعني أنها فقدت المصالح و الاهتمام بالواقع و هذا ليس بالضرورة مرضي (معاليم،2010، ص88)

الاستجابات من نوع Dd و هي الأخرى تبلغ نسبة 33.33 % مرتفعة قليلا عن التقدير النموذجي، حيث تعتبر هذه النسبة مؤشرا على الاستجابة الجيدة للبيئة ، و القدرة على الاهتمام بما هو غير عادي ، و تعني فعالية آليات الدفاع إضافة إلى وجود حساسية إدراكية مدققة ، و عدم إدماج الواقع وتناوله بصفة اعتباطية.(معاليم،2010،ص67)

المحددات الشكلية F الموسعة 93.33% ، حيث المستوى المعياري يقدر بـ 70% ، فهي تمثل السيطرة على الجزء الادراكي و تعني مجهود التنظيم العقلاني و القدرة على التكيف مع الواقع الخارجي، و تعني أيضا اللجوء إلى العقلنة و الطابع الاجتماعي و قلة الانفعال العاطفي (معاليم:ص80). و تفسر مدى ضبط عمليات الفهم لدى العميل، بمعنى عاداته و طباعه و توجهه ليفكر بتحكيم مضبوط ، يرتبط إذن بمؤشر التوافق الاجتماعي بمستوى رفيع ، هذا المؤشر يسمح بتحديد قدرات العميل لفهم الواقع بطريقة كافية (Catherine. C, 2013,p63).حيث تمثل عبر الزيادة إلى الحصر و الحرمان من الاتصال المباشر مع العالم مع المحيط و ذاته. أما المحدد الشكلي +F فتعتبر نسبتها المقدرة بـ 42.85% تعبر النسبة المرتفعة عن القدرة على وضع الحدود بين الداخل و الخارج و القدرة على التنظيم و التخطيط و مراقبة السلوك عن طريق المدركات و التجارب المعاشة (Rausch.d.T ,1975, p74)، اما التقدير الذي قمته فهو يعبر عن القدرة على وضع الحدود مع مرونة في آليات الدفاع النشطة.

**الدينامية الصراعية :**

يقدم نمط التجاوب الحميمي TRI نموذج الفعال لدى المفحوص ، أيضا معتبرة ، و التي تعطي تقريرا متبادلا من الاستجابات الحركية و اللونية التي تشير إلى كيف يحقق طموحه أو لا ، حسب رورشاخ 1947 ،و ترتبط أيضا بقياس وضع اتجاه الشخص استجابة لنوع إما داخلي أو خارجي. (Catherine. C, 2013,p79) حيث قدمت الحالة ما نسبته (TRI=K0/C 53.32) ،إذ تنعدم الحركة و تواجد نسبة اللون بشكل وافر و التي تعكس توظيف النمط المنبسط الخارجي الخالص ، أين الحالة تنعدم لديها النزعات الانطوائية بخلاف توافر النزعة الانبساطية ، حيث يعبر المفحوص على حاجياته العاطفية بدون كبح و يبين وجود انفعالية واندفاعية و الإيحاء(معاليم،2010،ص43) فالخارجي ، يعبر عن عاطفة جد هشة ، تدور حول الخارج ، التي تفضل التكيف الاجتماعي، حيث الأفراد لهم أولوية الخضوع إلى المعاش العاطفي الانفعالي، و يمكن أن تكون محددا لعاطفة غير مستقرة ، و ظهور أولوية للاندفاعية التأثر و أنانية حسب تروبن بارغ 1990.

بينما في المعادلة المكملة FC حيث يظهر النمط الانطوائي و التي تؤكد انعدام الحركات النزوية و قيمتها (FC= k6.66/E0 ) و التي تشير إلى نزوية نشطة مترافقة بكبت واضح حيث تخالف

التجاوب الحميمي و تبرهن على محاولات تكيفية ، هذا الميل الانسحابي الذي يفرض نفسه في كلتا الحالتين و غلبة الكف لدى أغلب الأفراد (سي موسي:ص 227).

بينما الاستجابات اللونية ، RC% تقدر قيمتها بـ 33.33% و هي مؤشر مرونة انفعالية و القدرة عل التناسق مع الموقف و مع المحيط ، مرفوق بدرجة من الانفعالية ، مع محاولات تكيفية مع المحيط، حيث تعبر E <C عن تلقائية خطيرة و ميل لفقدان المراقبة على شكل عدواني شبقي (Rauche :p144).

و تبرز معادلة النضج الوجداني FMA على الشكل التالي (40% >13.33+14.23 ) حيث صيغتها تتشكل من نسبة الاستجابات اللونية مقابل الاستجابات الشكلية ، و تقدر نسبتها بما يلي (C CF+<FC ) ، حيث تهدف إلى التحكم في العواطف لصالح التصورات ،و تعبر عن استقرار انفعالي (معاليم: ص32)، و على وجود عاطفة متكيفة و القدرة على الدخول في اتصال حسب anzieu .(معاليم،2010،ص32)

و تعبر نسبة الاستجابة اللونية C حوالي 13.33% بدون شكل ، تعبر عن حضور اندفاعية وغياب للمراقبة الانفعالية (معاليم: ص32).والدلالات المرضية للاستجابات اللونية تظهر في محتوى خاص مرتبطة بالصور الجسدية للاستجابة المرضية ترجع للداخل الانساني بمعنى التشريحية ، ذات الشكل غير الواضح F+- ،و الاستجابة المجزأة و التي تعني التجزأة و الذي يأتي ضمن رابط مع الألوان توضح امكانية الاستعمال كوسيط ، واجهة حساسة تعني الالتقاء بين الداخل و الخارج. (Jacqueline. R, 2010,p77)

كما أن نسبة FC حيث تمثل العاطفة المتمركزة حول الذات النرجسية العاطفية ، و عدم الاستقرار الانفعالي (معاليم: ص32)، فالحالة سجلت نسبة 14.23% ، إذ تعبر عن إثبات قابلية المفاوضة مع النزوات و الدفاع (سي موسي:ص232) و قد تكون هنا مؤشرا سلبيا على عدم الضبط، أما المحدد الشكلي مع اللون FC، يكون فيها إدراج اتجاه يتميز بالحدس و الحساسية ، إذا ما كان الكل مبني على استعمال العاطفة ، بحيث تستثير العمل الفكري (معاليم،2010،ص86) و تعبر عن عاطفة متكيفة و اتصال عفوي ، و تهدف نسبتها 42.85 % ،إلى التحكم في العواطف لصالح التصورات التي تخدم الميول الهجاسية ، نظرا لقلة الاستجابات اللونية ، حيث تعبر عن التحكم في

إفلات النزوات (سي موسي:ص232). فنسبة CF تظهر عاطفة أنانية ، نرجسية ، و عدم استقرار ، و C تدل على الاندفاعية النزوية و غياب التحكم.(Jacqueline. R, 2010,p83)

**المحتويات:**

المحتوى البشري (H)، تقدر بـ 6.66 % و هي ضئيلة ، حيث تثبت قدرة الحالة بإيرادها على القدرة التقمص للصورة الانسانية و تبني هويته ، و قد يرتبط انخفاضها بضعف القدرة على التماهي و عدم الامكانية لتصور الذات في نظام علائقي محدد بوضوح ، باعتبار الاستجابة البشرية القدرة على تمثيل نفسه في نظام علائقي بوضوح ، كما تعتبر الاستجابة جزء إنسان Hd على صعوبة بناء علاقة أو مصدر تهديد و كبت للتصورات الجنسية (معاليم،2010،ص36) كما تعبر عن عدم القدرة على التواصل الإنساني.

المحتوى الحيواني A ، قدرت نسبته بـ 46.66% و مرتفعة مقارنة بالاستجابات الانسانية، و تعبر هذه النسبة حسب رورشاخ عن مستوى جدي للذكاء (فيصل عباس: ص231) ، و هي تستعمل كدفاع أساسي لتفادي ربط العلاقات حيث ترى شابير أنها تكيف صلب (Catherine.C ,1999,p219)

.و انخفاض القدرة العقلية، و يتعلق الأمر باللجوء إلى الميكانيزمات العقلية التلقائية دون اللجوء إلى التفكير. و يستدعي نوع من صعوبة لاستثمار العلاقة مع الآخر في طابع نضج و مليء في عالم طفولي.(Jacqueline. R, 2010,p71)

المحتوى Ad، و تقدر نسبتها 20% ، حيث تساهم النسبة في مجموع الاستجابة ، الحيوانية التي تعتبر عاملا في دور الغلاف الاجتماعي لتفادي ربط العلاقات حسب شابير 1983.

تعتبر الاستجابة Bot بـ 20% أي حوالي ثلاث تقديرات، حيث تعتبر إجابات نكوصية ، في إطار رضا و عدم رضا و هي ترجع إلى العلاقة الأولية بالموضوع و حسب د.أونزيو 1965 تشير إلى انتزاع الحيوية و الأمانة.

الحركة: Kan بلغت المستوى المعياري و قدرت بـ 6.66 % مع انعدام المحتوى الانساني ، و هي مؤشر على الكبت (الغامدي:ص76). و يعبر فقر المحتوى عن كبت الفرد بعض دوافعه و نزعاته ، و قد تشير إلى ميولات صبيانية و لها علاقة بالإزاحة على المستويات الحيوانية ما يخفف التعبير عن الصراعات (Catherine.C ,1999,p75)

و يمكن أن تكون دفاع للهو ضد الرقابة الاجتماعية (معاليم:ص95) و تعبر عن ميول صبيانية وتشير إلى تلقائية في التعبير عن الرغبات (Catherine.C ,1999,p07)

أما معادلة القلق IA عادلت ما يقدر بـ 6.66 %و هي أقل من النسبة المعيارية 12% ، و هي مؤشر غير طبيعي ، حيث تعبر عن آلية دفاعية لعث الاستقرار و الكبت الموظف على مستوى آليات الحالة النفسية ضد النزوات.

الاستجابات الشائعة تنحصر نسبتها ما بين 5-6 للحالة العادية هي مؤشر على التكيف الاجتماعي ، و أيضا التأكد الاجتماعي حسب صالح معاليم2010 ، حيث قدرت بـ شائعة واحدة (01) و بتقدير مئوي 6.66% و تعبر عن عدم كفاية في التأقلم الاجتماعي و تسجل مقاومة التقاليد الاجتماعية (معاليم،2010،ص37) و تعتبر كدليل على عجز عن رؤية الاشياء كما يراها الآخرون (حسين عبد الفتاح ،2003،ص73) و نسبة مرتفعة للذكاء حسب عباس 1997.

الاستجابات اللونية : RC تقدر بـ 33.33% و هي تقترب من المتوسط حيث تعتبر ميل للانبساط (معاليم،2010،ص36) و تعبر عن النسبة عن تبعية معتبرة للمحيط.

**المحتوى الكامن للوحات:**

الحالة قدمت ضمن استجابات متعدد و متنوعة من خلال البروتوكول المقدم مضامين اللوحات الكامنة و هي كما مايلي:

**اللوحة الأولى:**

و هي لوحة التكيف مع وضعية جديدة و غير متوقعة ، فهي لها قيمة تجسيد العلاقة الأولى ، التي حسب الحالات ممكن أن تولد قلق للمجهول، فالاستجابة التي تقدمها تعبر تماما عن قلق مصدره اللوحة و تشير إلى اضطرابات العلاقة الأولى ، و إدراك شكل جيد مؤشر على إدماج لصورة ذات منظمة.

**اللوحة الثانية:**

و هي البطاقة الجنسية ن حيث تبعث على التناظر ، و الفراغ في الوسط يبعث على الشعور بالهشاشة الجسدية ، و هي تعبر عن صورة الذات المرتبطة بالتعايش الذوباني في نموذج علائقي ما

قبل أوديبي، أين الحالة أعطت صورة متناظرة مضاف إليها تجسيد لقلق الخصاء المتشكل في نزوية عدوانية.

**اللوحة الثالثة:**

و تشير إلى تمثيل الذات أمام المشابه ،و إلى الزوج الأبوي، أين الحالة أعطت صورة لحيوان طائر ، متجنبة للعلاقة الإنسانية في شكل تناظر، تشير إلى تجنبية للصراع.

**اللوحة الرابعة:**

تمثل القوة النسبية للأب، ذات الرمزية القضيبية للطابعين الأنثوي و الذكري، و قد تغلب الصور الهوامية الأمومية القضيبية من خلال استجابة رمزية "قدم رجل".

**اللوحة الخامسة:**

و هي لوحة الاحساس بالتكامل و توضح مفهوم الذات ، حيث الصور النشطة المتحركة ضمن الإدراك المتماسك الذي قدمته الحالة في "خفاش يطير" و قد تضمن اختبار الواقع من خلال استجابة مبتذلة.

**اللوحة السادسة:**

هذه اللوحة حاملة للرمزية الجسدية و تعلمنا عن الدينامية الطاقوية النزوية ، أين تقدم الحالة استجابة مماثلة للرمزية الجنسية في دينامي نزوي.

**اللوحة السابعة:**

و تعتبر بطاقة الأمومة و تعبر عن الحرمان و اللاأمن ضمن علاقة طفل–أم ، حيث تكشف استجابة التناظر لامرأتين عن العلاقة الذوبانية، و هي تعبر عن جانب تقمص و معارضة في تصورها "رقبتها معوجة".

**اللوحة الثامنة :**

و تعبر عن حاجة التمثيل الداخلي للجسم و ترتبط لفقدان التكامل الجسدي، و بتصور الحامل للجسد، في إطار علاقة ثنائية مرآتية في الاتصال مع العالم الخارجي.

**اللوحة التاسعة:**

و هي بطاقة الرمزية التي تعبر عن صورة الأمومة ما قبل التناسلية أو لتمثيل الجنسي البدائي ، حيث نمط الاجابة يعكس النمط العلائقي مع المحيط من خلال حضور هوامات تهديمية تضمنها نفي الشكل.

**اللوحة العاشرة:**

و هي لوحة التمايز و الانفصال، حيث تشترك مع السابقتين في خاصية النكوص، و تستدعي قدرة الفرد على توحيد الصورة الجسدية، استجابة الحالة تعتبر عدم قدرة على تحديد صورة جسدية واضحة ، تضمنت الاستجابة أيضا آثار قلق الانفصال.

**الملخص:**

بلغت استجابات المفحوصة مستوى دون المتوسط ، و ما يعبر عن كف و حصر موجود ضمن سيرورات النفسية ، كذلك تعبر النسبة عن مستوى معتبر من الذكاء ، بينما عبرت الشائعات عن عدم قدرة على التكيف مع الواقع و المجتمع ، حيث المحاولات غير سليمة .

ففي السياق الفكري عبر الاستجابات المكانية، عبرت عن تكيف إدراكي إذا تزامنت مع شكلية جيدة ، و تثبت فرضية التشبث بالواقع أعطت مؤشر جيد على توازن النمط العقلي و تعادل الإدراك الشامل و التفكير الكلي للحالة و هو مؤشر كذلك لتأسيس للهوية الشخصية المستقرة في العالم المحيط الخارجي ، حيث قلته تشير قلة النشاط في تصور الذات.Jacqueline. R, 2010 .و فيما يخص تصور الذات فإدراك صورة جسدية ثابتة و مستدخلة أو العكس ، حيث تعتبر حاو للصورة الجسدية حسب شابير (Didier.A, Catherine.C,2007, p76)

و عبر استجابات التفاصيل ، حصلت على مؤشر التكيف الاجتماعي ، و نشاط إدراكي و فكري يبني قدرة تحليلية (معاليم،2010، ص87)، حيث تتخذ ملجأ إدراكيا مفضلا و محاولة لإبراز القدرات

التكيفية مع الواقع حسب سي موسي ، كما لها القدرة على الاستجابة الجيدة للبيئة ، و القدرة على الاهتمام بما هو غير عادي، و عدم إدماج الواقع و تناوله بصفة اعتباطية.(معاليم،2010، ص67)

و عبر المحددات الشكلي قدمت مجهود التنظيم العقلاني و القدرة على التكيف مع الواقع الخارجي، مع نسبة مقدمة من الحصر و الحرمان من الاتصال المباشر مع العالم مع المحيط و ذاته.

و من خلال الدينامية الصراعية تتملك توظيف النمط المنبسط الخارجي الخالص ، أين الحالة تنعدم لديها النزعات الانطوائية بخلاف توافر النزعة الانبساطية ، حيث يعبر المفحوص على حاجياته العاطفية بدون كبح و يبين وجود انفعالية و اندفاعية و الإيحاء(معاليم:ص43) فالخارجي ، يعبر عن عاطفة جد هشة ، تدور حول الخارج ، التي تفضل التكيف الاجتماعي، مع بروز تلقائية خطيرة و ميل لفقدان المراقبة على شكل عدواني شبقي (Rausch.d.T ,1975, p144)

و تعبر نسبة الاستجابة اللونية عن حضور اندفاعية و غياب للمراقبة الانفعالية (معاليم،2010،ص32). مع عاطفة متمركزة حول الذات النرجسية العاطفية ، و عدم الاستقرار الانفعالي (معاليم،2010 ص32).

و عبر المحتوى البشري عبرت عن القدرة التقمص للصورة الانسانية مع ضعف القدرة على التماهي و عدم الامكانية لتصور الذات في نظام علائقي محدد بوضوح ، (معاليم،2010ص36).

المحتوى الحيواني يعبر عن مستوى جدي للذكاء (فيصل عباس: ص231) ، و يستدعي نوع من صعوبة لاستثمار العلاقة مع الآخر في طابع نضج و مليء في عالم طفولي. (Jacqueline. R, 2010,p71)

الحركة مع انعدام المحتوى الانساني ، و هي مؤشر على الكبت (الغامدي:ص76). و يعبر فقر المحتوى عن كبت الفرد بعض دوافعه و نزعاته ، و قد تشير إلى ميولات صبيانية و لها علاقة بالإزاحة على المستويات الحيوانية ما يخفف التعبير عن الصراعات (Catherine.C ,1999, p75)

أما معادلة نسبة القلق IA منخفض بشكل مثير للاهتمام، عبرت عبر الشائعات عن التأكد الاجتماعي حسب صالح معاليم2010 ، و عدم كفاية في التأقلم الاجتماعي و تسجل مقاومة التقاليد

الاجتماعية (معاليم:ص37) مع ميل للانبساط من خلال الاستجابة اللونية و تعبر عن النسبة عن تبعية معتبرة للمحيط.

بالإضافة إلى المحتوى الكامن للوحات قدمت جملة من الخصائص وهي كما مايلي:

قدرة التكيف مع وضعية جديدة وغير متوقعة، و إدراك شكل جيد مؤشر على إدماج لصورة ذات منظمة مع الشعور بالهشاشة الجسدية ، وتجسيد لقلق الخصاء المتشكل في نزوية عدوانية وجود تجنبية للصراع كما عبرت عن الاحساس بالتكامل و وضوح مفهوم الذات ، و عبرت عن الحرمان و اللاأمن ضمن علاقة طفل–أم ، وقد ورد النمط العلائقي مع المحيط من خلال حضور هوامات تهديمية تضمنها نفي الشكل.

**الحالة الرابعة :**

تاريخ المقابلات مع الحالة د.م

2014-06-19

2014-06-20

2014-06-21

2014-06-26

2014-06-27

**التقرير السيكولوجي للحالة:**

الآنسة د.م البالغة من العمر 23 سنة من معسكر ، طفلة مسعفة مكفولة عن طريف التبني و هي تحمل اسم العائلة الكافلة ،و هي لا تعرف حقيقة كفالتها، ذات المستوى الدراسية الرابعة (04) متوسطة ، من أسرة ميسورة الحال ، قامت بكفالتها من منذ ولادتها و تواجدها بدار الحضانة، بعد تأخر الإنجاب و أنجبت والدتها الكافلة بعدها فتاتين، مهذبة هادئة ، ذات مزاج منبسط .

بعد توقف م عن الدراسة ، باشرت في التكوين للحصول على شهادتين للخياطة و صنع الحلويات ، حيث علمت في إحدى المحلات الخاصة .

كبرت د.م في أسرة ميسورة الحال ، حيث الاب يمتلك ورشة نجارة ،و الأم تتقاضى منحة أبنة الشهيد، و تلقت من الحب الرعاية أكثر من أختيها ، فحسب تصريح الأم "**لي تخصها نجيبهالها ، نقول أنا**

**ماعليش المهم هي يتيمة و نحاسبش عند ربي عليها**"، كما صرحت بحب والدها لها ، فقد نالت التفضيل من كل العائلة، حتى الأقارب ، و قد تم تقدم أحد الأقارب لخطبتها ، و كانت رغبة الأم شديدة في تزويجها به لكن رفض الفتاة و خوف الأم إرغامها ، تركت لها الحرية .

أثناء تنقل الحالة إلى مركز التكوين تعرفت على شاب ، وقعت في علاقة عاطفية معه، كان يهتم بها و يسأل عنها ، "**كنت نحسه مهتم بيا، ماشي كيما الدار ، بصح ....هاكا ماشي كيما الدار**" دامت العلاقة مدة لأربع سنوات أو أكثر حسب تقديرها ، و قد تقد لخطبتها، لكنها رفضت ، خصوصا و شعورها أنه لا يليق بها ، صغير في السن ، فض في العلاقة معها في الآونة الأخيرة ، ثم انتهت العلاقة بينهما، و قد تعرفت على شاب آخر ، من الجوار القريب ، كان الأفضل حسب تصريحها ، "**كان يهتم بيا بزاف ، كان يتفكر l'anniversaire تاعي و يجيبلي cadeau ، ماشي كيما اللول ، كان يزقي بزاف** " .

وقعت الفتاة في حبه حتى أنها أصبحت لا تقاوم البعد عنه ، و كثيرا ما كانت تستغل خروج أهلها من البيت حتى يخل عندها ، لتكون لها الحرية في فعل أي شيء، حتى ظهرت أعراض الحمل ، أصيبت بالهلع ، و لم تتوقع ذلك ، حتى أني طرحت السؤال مباشرة فأجابت "**ما كانش علابالي ، كنت نبغيه و نعميت عليه**"، وكان الخبر بمثابة ضربة موجعة للأم فقد كانت تصرح أنها قد تعاود نفس عمل الأم البيولوجية وفعلا وقع ما كانت تخاف منه ، سارعت إلى إخفاء الأمر و اتصلت بأهل الشاب ، لعلها قد تصحح و تستدرك ما وقع قبل فوات الأوان ، لكن العائلة رفضت و رفض الشاب بعذر الخدمة الوطنية ، علم الأب بعدها بالخبر ليطردها مباشرة من البيت ، و كان الحل الوحيد إلا أن تأتي بها الأم إلى المؤسسة ، و كانت تحاول بكل الطرق بحل الوضع ، و كانت أيام عصيبة على الحالة أين مرت بعد صدمة الطرد حالة انهيارية حادة و بفضل التكفل النفسي ، تمكنت من استرجاع الاستقرار النسبي .

بعد وضع المولود و القرار بالاحتفاظ المولود و محاولات الأم المتكرر بإقناع الشاب و العائلة بتزويج ابنتها منه و تبني الطفل ، وافق أخيرا و قد تم إدماج الحالة في الحياة الأسرية و الاحتفاظ بالطفلة التي لم تشأ أن تتخلى عنها بأي حال من الأحوال.

**1-فحص الهيئة العقلية :**

**الهيئة و السلوك العام:**

الحالة د.م ذات بنية جسمية تميل إلى النحافة مع طول نسبي في القامة ، ملامحها مرحة ، كثيرة التبسم و قليلة الكلام، يوحي صمتها بتعابير لم تتمكن من إخراجها لفظا ، هادئة السلوك ، ذات ثقل حركي و كذلك بالنسبة في التعبير ، الذي تميز كثيرا بالانقطاعات، تفضل العزلة في بعض الأحيان، قليلة العلاقات مع المحيطين.

**النشاط العقلي:**

الحالة ذات ثقل في الإجابات و استغراق في التفكير ، أي كثيرا ما تعمق في فكرها قبل أن تتكلم أو تجيب، لاحظنا عليها التحفظ الشديد في الكلام ، و تعابيرها يغلب عليها التحفظ، حيث يظهر نشاط فكري تستثمره داخليا.

**المزاج و العاطفة:**

عند المقابلات الأولى أفصحت الحالة عن عدم استقرارها ، خصوصا إزاء وضعها المتأزم، حمل غير شرعي ، استحالة الرجوع إلى البيت، عدم اعتراف أب الطفل، كانت كثيرة الانسحاب ، و الصمت ، وعدم إبداء ما بداخلها .

**محتوى و التفكير:**

الحالة و لغلبة الصمت اثناء المقابلات و كثرة التحفظ الذي تبديه ،فتعبيرها أحيانا يأخذ طابع عقلانية ، تتحدث عن مسؤوليتها عن الوضع التي وقعت فيه ، كما تفكر في كيفية الخروج بحل ، فمحتوى تفكيرها ، يميل إلى المنطق و السببية و التخطيط المرتبط كثيرا بوضعها.

**القدرة العقلية :**

القدرات العقلية لدى د.م جد سليمة ، فهي لا تعاني من أي خلل في الإدراك و العمليات العليا ، كما أن الإدراك و التوجه الزماني و المكاني للحالة مضبوط، كما نلمس في حديثها التسلسل المنطقي و الترتيب التاريخي .

**الحكم و الاستبصار:**

تظهر م.د ذات وعي بالحال و الموقف الذي تعيشه ، فحضور الشعور بالذنب و تقدير المسؤولية الواقعة على عاتقها يدل على وجود إحاطة بما يجري لها ، و وعي بما يوافق المجتمع و الأسرة و يخالفهما ، فالاندفاعية التي عرفتها سابقا ، تعدلت بفعل الاحباط الذي لاقته بعد خروجها من الأسرة.

**التشخيص:**

عموما يقودنا التشخيص بناء على المقابلات و الملاحظات عن الحالة أنها حاليا من كبت وتجميد وتعطيل العاطفة و تغليب العقلنة في تعاملها الحالي ، فتعاملاتها تجنبية مع البعض و تلقائية إلى حد ما ، و يعتبر خروجها عن معايير الاسرة حالة شاذة ، اندفاعها العاطفي كان سببا في ذلك، تعويضا لما فقدته في الاسرة ، غير أنها متحكمة في سلوكها ، واعية لما تقول و تفعل.

**2- بروتوكول اختبار TAT:**

**01:-** راه يخمم..... شايدير ، ماشي تاع زعفان و لا ، راه يخمم في حاجة... باغي يديرها ولا، .....حاجة يديرها ، موسيقى ، باش يألف حاجة . 1د 13ثا

الحالة تعيش في وضع حرج فالتفكير لمعالجة المشكل كان ضروي بالنسبة لها لهذا فقد اسقطت وضعيتها على اللوحة مباشرة، فهي تفكر في حل للخروج من الأزمة.

**الاشكالية:**

أدركت الحالة الموضوع بشكل كامل ، طفل عاجز أمام آلة موسيقية ، حيث الوضعية تسبب الدخول في صراع نفسي ، فالحالة عبرت من خلال تصورتها عن وضعية أوديبية متأزمة ضمن صراع تحاول الخروج منه مع تأرجح بين تحقيق النزوة و الدفاع، أين ملامح القلق جليا ، و تظهر الحاجة إلى السند في ظل هذا الوضع.

**السياقات:**

بداية الخطاب كانت بدخول مباشر في التعبير B2.1 مع التأكيد على الصراع الداخلي A2.4 وعلى الحياة اليومية CF.1 يليه صمت CI.1 ثم إنكار للتصور A2.3 مع اجترار لتصور آخر A3.1 ثم ذهاب و إياب بين النزوة و الدفاع A2.4 ثم صمت مجددا CI.1 مع اللجوء للمصادر الأدبية A1.4 مع تصغير للعواطف A3.4 و تأكيد على الصراع الداخلي A2.4.

**02:-** (سؤال) مرا صغيرة ، غايسة (غارقة في التفكير)، .....مانيش عارفة بالاك ....تخمم في المولود الجديد ، وهادا (راجل) يخدم ،..... شيرة رافدة كتوبة (ضحك).....تقرا ،ماشي تقرا تع ...هاكا تطالع كتوبة (مطالعة ).(ابتسام الوجه) 2د52ثا

يعكس الخطاب نفس معاش الحالة ، الحمل و الوضعية الحرجة مع إبداء عن رغبات ترفيهية في التخفيف من قلقها .

**الاشكالية :**

تبرز في خطابات الحالة إشكالية نرجسية و مقامة ضد الاكتئابية، حيث اضطرت من خلال الدفاع للتسامي عن النزوة بالمطالعة و الاندماج الثقافي ، كتعبير عن عدم الحاجة و الاستغناء عن موضوع الرغبة المتمثلة في الرجل، و بالتالي تجنب الصراع مع الوالد من نفس الجنس.

**السياقات:**

بدأت الحالة خطابها صمت سبق الاستجابة CI.1 و بالتمسك بتفاصيل للوحة A1.1 مع التشبث بالواقع الخارجي CF.1 مع التأكيد على الصراع A2.4 ثم الدخول في صمت CI.1 لتطرح إنكار لتصور A2.3 و تحفظ كلامي A3.1 ثم صمت مجددا CI.1 لتعبر عن شعور ذاتي CN.2 وتظهر تصورات على شكل لائحة CN.3 مع تصورات متناقضة B2.3 ثم تلجأ لتكوين عكسي A3.3 حيث وردت القصة في عدة تماهيات B3.3 مع عزل التصورات A3.4 مع الرجوع للمصادر الادبية A1.4

**BM03:-** هادي وحدة زعفانة (ضحك)، ....، كاش مشكل مع زوجها و لا أهلها ،.....ضربها. 1د22ثا

الشعور بالذنب عبرت عنه الحالة من خلال التعايش مع المشهد أين الحالة تعبر عن مشكل بين العائلة و الفتاة.

**الاشكالية :**

ينبيني خطاب الحالة عن ترجمة لوضعية إكتئابية واضحة من خلال المشهد المصور ، حيث أسقطت وضعها و معاشها الذي وضع الحالة ضمن وضعية إكتئابية ، ترجع إلى فقدان موضوع حب ، حيث التخلي من طرف العائلة يشكل مصدر قلق و شعور بالذنب الذي يتجلى في عدوانية اتجاه الذات "ضربها".

**السياقات:**

بدأت الحالة خطابها بدخول مباشر التعبير B2.1 مؤكدة على الحياة اليومية CF.1 و التعبير عن عواطفB1.3 مع لف و دوران CM.3 ثم توقف عن التعبير CI.1 حيث طرحت عبر تحفظ كلامي و شك A3.1 علاقات بين شخصية B1.1 مدرجة أشخاص موجودين في اللوحةB1.2 ضمن تماهيات متعددةB3.3 لتدخل في صمت CI.1 و تطرح تصور معاش ذاتي 2. CN مع تصور لموضوع عدوانE2.3 .

**04:-** (ابتسامة ) .....(ضحك) كي شغل هي تبغيه و هو ....مادايهاش فيها، هي تلحق فيه، و هو.....بلاك هو مايبغيهاش ، و لا كاين وحدة خرى في حياته، .....راه يشوف فيها (ضحك) .....باينة قالها خليني. 1د03ثا

إحياء مشهد التخلي من طرف الشخص المحبوب ، يتجلى في تعبير الحالة عن وضعها و عن شعورها باللاقيمة ، فخسارة العائلة بعد الوعد الكاذب جعلها تحس بدور الضحية .

**الاشكالية:**

يتمحور مضمون اللوحة الكامن حول الصراع بين النزوة العدوانية و الليبيدية ، حيث التجاذب والتنافر بين بين زوجين وارد، و لقد استثمرت الحالة المشهد معبرة ضمن السياق عن العواطف المتناقضة ، حيث الصراع الأوديبي في إطار العلاقة الأوديبية مع امرأة ثانية من أجل موضوع الرغبة و فقدانه .

**السياقات:**

بدأت الحالة خطابها بتهكم CM.3 و مع تحفظ كلامي A3.1 طرحت تصورات متناقضةB2.3 ثم توقف عن التعبير CI.1 ثم اجترار لمشهد A3.1 مع تضارب بين عدة تبريراتA3.1 حيث أدرجت

أشخاص غير موجودين في اللوحة B1.2 و التأكيد على العلاقات الشخصيةB1.1 ثم الدخول في صمت آخر Cl.1 حيث التمسك بالتفاصيل A1.1 وطرح تصور مشعور به ذاتيا CN.2 حيث وردت القصة متضمنة عدة تماهياتB3.3 .

**05:**- هاذي وحدة ،جات تتفقد في المنزل تاعها ، ...تشوف الداخل في الدار،..... جات تتفقد كاش حاجة دارتها و لا غريان عندها . 54ثا

عبرت الحالة عن مشهد يتضمن فضول و رغبة الاطلاع على حال من تهم لأمرها، فالأم طالما كانت تراقبها و تبع حياتها.

**الاشكالية :**

خضعت الحالة إلى الصلابة النفسية و عمل آليات الدفاع بكثافة ،مع محاولة تجنب الصراع من خلال خطابها الذي غلب عليه اللجوء إلى الواقع و التردد و التأكيد على الحدود الداخلية ، حيث الحالة أثبتت الكبت الذي تعيشه من خلال ورود الفضول متضمنا معاش يومي لتجنب الصراع بمنع تحقيق نزوات الفضول الجنسي.

**السياقات:**

بدأ الخطاب بدخل مباشر B2.1 مع تأكيد على الحياة اليوميةCF.1 و الرجوع للواقع الاجتماعي A1.3 و التأكيد على الحدود CN.4 ثم الدخول في صمتCl.1 حيث كررت تصور A3.1 مع التردد في التأويلاتA3.1 و طرح عدة تماهيات B3.3 بذكر أشخاص غير موجودين في اللوحة B1.2 مع ميل للإيجاز Cl.1 و عقلنة للقصة A2.2 .

**GF06:**- هادي هي مجمعة كشغل هادا (رجل) باغي يهدر معاها بسيف ، (بالقوة)، ...يقولها هاكة تدير حاجة بالسيف ، ماشي تاع يبغيها ، ...هاكا تهدر معاه و لا تدير كاش حاجة.... ، و هي نخلعت ، ...مين جا عندها خلعها . 1د25ثا

تظهر الحالة من خلال خطابها شعورها بالصدمة فتصويرها لمشهد الاكراه الدهشة يدل على وضعها النفسي الحالي.

**الاشكالية:**

أدركت الحالة الصراع النزوي القائم على الرغبة الجنسية في الآخر، حيث استعملت التحفظات في الترميز في الحديث عن المواضيع الجنسية ، حيث يقاوم بروز هوامات الإغراء بدفاع قوي لتلجأ إلى الكبت ، فالتجربة المعاشة سابقا تترك آثار الصدمة المتجلية في "و هي نخلعت".

**السياقات:**

ابتدأت الحالة خطابها بدخول مباشر B2.1 مع عقلنة A2.2 و تحفظ كلامي A3.1 مؤكدة على علاقات حوارية B1.1 ضمن عدة تماهيات B3.3 بعد صمت مهم CI.1 مع ذهاب و إياب بين النزوة و الدفاع A2.4 ثم كف عن الحديث CI.1 مع تصور مرتبط بانفعال B2.4 ثم انقطاع عن الحديث CI.1 مع تكرار تصور سابق A3.1 حيث ذكرت موضوع سيء E2.2 .

**GF07**:- .....هادي أم مع البنت تاعها ، توصي فيها على كاش حاجة، و هي ، مانيش عارفة بانتلي رافدة poupée (دمية )، و هي ما شي باغية تسمع ،.... مها تهدر و هي تخمم في حاجة وحد خرى. 1د37ثا

تعبر الحالة عن تمرد الفتاة الصغير عن وصايا أمها ، كأنها تصور وضعها السابق إذ وقعت في خطأ كانت أمها تحذرها منه .

**الإشكالية:**

طرحت الحالة في خطابها إشكالية العلاقة مع الأم الرقيبة ذات هيئة سلطة ، إذ أكذت على هذا من خلال قولها "توصي فيها" ، مع محاولة تجنب الصراع من خلال الاشتغال بالدمية ، أين تعتبر الدمية موضوع حب بديل يمثل الطفل الأوديبي و محاولة نيل دور الأم .

**السياقات:**

بدأ الخطاب بكمون و صمت مطول CI.1 حيث تم الوصف بالتمسك بالتفاصيل A.1 مع الرجوع للمصادر الاجتماعية A1.3 و التأكيد على الحياة اليومية CF.1 ثم تحفظ كلامي A3.1 و إصدار معاش شخصي CN.2 مع التأكيد على الخصائص المدركة CN.4 و على العلاقات B1.1 و إنكار

تصور A2.3 ثم الدخول في صمتCl.1 و التأكيد على الحالي و الملموسCF.1 و على الصراع الداخليA2.4 حيث وردت في القصة عدة تماهيات B3.3 .

**GF09:**- هادي مانيش عارف كانت قاعدة و سمعت كاش حاجة.... و راحت ، ...وهادي نخلعت مين شافت لخرا تجري ،و هادي راحت تجري مين سمعت كاش حاجة، .... كاش واحد تبغيه، راهي رايحة تشوفه، ما نيش عارفة ...كانت بلاك مجمعة معاها و راحت و خلاتها. 1د13ثا

تعبر الحالة عن منافسة مع مثيلات من نفس جنسها ، فالرغبة في الحصول على رجل يبدو ظاهرا في ظل منافسة ، كونها ترغب بالحصول على زوج مثل الفتيات.

**الإشكالية :**

ترجع إشكالية اللوحة في الإطار الأوديبي إلى التنافس بين إمرأتين مع إدخال شخص متصور ، حيث بروز هوام الإغراء ، و الذي يرافقه الصراع من أجل نيله ، كموضوع رغبة ، فتجسيد العلاقة الصراعية أم-بنت يتجلى في هذا الطرح يعكس نكوص إلى المرحلة الأوديبية .

**السياقات:**

بدأ خطاب الحالة بدخول مباشر في التعبير B2.1 ثم ذهاب و إياب بين النزوة و الدفاعA2.4 مع تمسك بالتفاصيل A1.1 و عقلنة للتصورA2.2 ثم صمت مهم Cl.1 لتطرح تصور ممسرح B2.1 مع التأكيد على العلاقاتB1.1 من خلال تماهيات متعددة B3.3 و تكرار تصورA3.1 ثم صمت مجددا Cl.1 حيث ورد تجنيس للعلاقات B3.2 و ذكر شخص موجود في اللوحة B1.2 ثم تحفظ كلامي A3.1 و طرح تصورات متناقضة B2.4 و طرح تصور مشعور به ذاتيا CN.2 .

**10:**- هادو زوج في رحبة بصح مانيش عارفة مرا ولا ...واحد (ضحك)، راجل مع ولده ، راه معنقه و يسلم عليه،..... بلاك هاكا كان زعفان منه و..... و من بعد سامحه. 1د12ثا

تعبر الحالة عن الحالة الانفعالية التي تعيشها بسبب ارتكابها للخطأ ، حيث تحاول بناء علاقتها و تصليحها مع أسرتها خصوصا الأب ، الذي تشعر أنها خسرته.

**الإشكالية :**

ترجع الاشكالية إلى التقارب الليبيدي بين الزوجين، لكن الحالة و بسبب استثمار نرجسي ، أدركت الشخصين في ظل تقارب مع نفي الاختلاف الجنسي و استثمار العلاقة بين الأب و الطفل طلبا للسند ، و ممثل للفرج ، حيث الحالة عبرت عن فقدانها لحب الأب ، و الحاجة للسند العاطفي ، فالأقصاء الذي تعرضت له سبب لها شعور بالندم ، و دفعها لمحاولة ترميم العلاقة من خلال "و من بعد سامحه".

**السياقات:**

بدأت الحالة خطابها بدخول مباشر B2.1 مع وصف بالتمسك بالتفاصيلA1.1 و طرح عدة تماهياتB3.3 حيث أوردت شك و تحفظ A3.1 و خلط في الهويات E3.1 و بعده صمت مهم Cl.1 مع لف و دوران CM.3 ثم صمت مجددا Cl.1 و مع تحفظ كلامي و شك A3.1 أكدت على الحياة اليومية CF.1 و طرحت تصورات متناقضة B2.3 و انشطار تصورات CL.4 .

**11:-** كي شغل غابة ، جسر ....، (صمت) رايحين كاش بلاصة ، ....بالاك جماعة عندهم كاش حاجة ، رايحين كاش بلاصة باش حتى حد ما يشوفهم ، يديرو كاش حاجة مهمة ، ما تبانش قدام الغاشي ، و لا هاربين و لا ..... 1د55ثا

الوضعية الحرجة و الحمل غير الشرعي جعل الحالة تتخفى عن الأنظار و عن الأقارب، عبرت الحالة عن هروبها و تخفيها بشكل مباشر من خلال المشهد.

**الإشكالية :**

جسدت الحالة القلق القلق و الخوف الداخلي الذي تعيشه، من خلال تموقعها ضمن تصورات اللوحة ، كما توحي تفاصيلها ، استثمار المشهد الذي يتضمن قلق و هروب يدل على مقاومة ضد الأم البدائية و النكوص إلى مراحل ما قبل تناسلية ، فالهروب إلى مكان بعيد عن مصدر القلق ، يمثل حلا للشعور بالأمن الذي تفقده في العالم الداخلي.

**السياقات:**

بداية الخطاب بدخول مباشر في التعبير B2.1 حيث اعتمدت على التفاصيلA1.1 ثم صمت مهم Cl.1 حيث أوردت أشخاص غير موجودين في اللوحة B1.2 دون التعريف بهم Cl.2و دخول في

صمت آخر Cl.1 و مع تحفظ كلامي A3.1 أوردت ذهاب ة إياب بين النزوة و الدفاع A2.4 أوردت تصور تهويل B2.1 مع عناصر مقلقة Cl.3 و تضارب في التأويلات A3.1 طرحت تصور مرتبط بخوف B2.4.

**12GB:**- طبيعة و هذاك القارب محطوط مهرس.

كأن الحالة في تعبيراتها تشير إلى وضعها المشابه للقارب المحطم.

**الاشكالية :**

صرحت الحالة من خلال خطابها بحديث عن صدع النرجسي و المعاش الاكتئابي الذي تعيشه في عالمها الداخلي ، أين تعيش حالة نكوص مماثلة لفقدان الموضوع و بناء حداد عليه.

**السياقات:**

بدأت الحالة بخطاب مباشر B2.1 و عنونة للقصة CN.3 و وصف عن طرق التفاصيل A1.1 و إدراك الموضوع السيء CN.2 ضمن قصة موجزة Cl.1 . 58 ثا

**MF13:**- ...(صمت) و هادي .....(تبسم) كي شغل دار حاجة ...و ممبعد قتلها،.... تعدى عليها ، و بعدة كي شغل غاضته ، راه دير كيما هاكا ، (يد على العينين)، راه حزين عليها. 1د18ثا

الشعور بالحزن الذي تشعر بالحالة جد مؤلم ، فاللوحة عبرت عن حالها كما لو كانت هي الضحية.

**الاشكالية:**

عبرت الحالة عن في خطابها عن حركة نرجسية مترافقة بعدوانية راجعة إلى غريزة الموت و إفناء الآخر ، هذه المشاعر و النزوات المتناقضة داخل العلاقة بين الزوجين ، مع تواجد شعور عميق بالذنب و تأنيب الضمير ، أي الحالة تراوحت بين التحرير النزوي و الكبت مع شعور بالذنب ، ما يؤكد على الصراع الداخلي ، حيث الحالة أسقطت وضعيتها في صورة المرأة المعتدى عليها.

**السياقات:**

ابتدأت الحالة خطابها بصمت مطول Cl.1 و مع غمز للفاحص CM.1 صرحت عن طيق تحفظ كلامي A3.1 و بترميز شفاف B3.2 تصور مرتبط بموضوع جنسي و عدواني E2.3 ثم كف عن

التعبير Cl.1 حيث تكرر تصور الاعتداءA3.1 متبوع بعاطفة B1.3 و تصور حالة انفعالية B2.4 حيث استندت لتفاصيل اللوحة A1.1 مؤكدة على علاقات شخصيةB1.1 في عجة تماهيات B3.3 في سياق تهويل B2.1 .

**19:**- .....وحدين يسكنو الداخل ، (صمت طويل) ما نيش عارفة...بلاك من هاكا البرد راهم شاعلين هداك الشوفاج ،..... راهم يتفرجو . 1د51ثا .

تصور الحياة في حضن الاسرة بعيدا عن قساوة المجتمع تصورات تدل على رغبات تراود خاطر الحالة.

**الاشكالية :**

اللوحة تستدعي استثمار الحدود بين الداخل و الخارج وإدماج الموضوع الطيب و إسقاط الموضوع السيء، و لقد استثمرت الحالة الحدود بالتعبير عن حياة داخلية بإدماج المواضيع الطيبة أين يعكس هذا الوضع استرداد التوازن النفسي ، حيث عبرت ضمن تصوراتها عن إسقاط الموضوع السيء خارج الحدود .

**السياقات:**

ابتدأ الخطاب بسياق صمت مطول Cl.1 حيث أعطت تصور عقلانيA2.2 لمشهد اشخاص غير موجودين في اللوحة B1.2 مع التأكيد على الحدود CN.4 ثم الرجوع إلى الصمت Cl.1 و مع تحفظ كلامي A3.1 أكدت على خصائص حسية CN.4 و طرح معاش يومي CF.1 .

**16:**- هاكا وحدة مع الأسرة تاعها ، عايشين في رحبة ، هانيين ، ماكاش مشاكل،.... هي مجمعة و راجلها و ولادهم معاهم . 1د21ثا

الحالة تعبر عن حنينها للأسرة و الرغبة الملحة في الرجوع إليها مع الطموح لإصالاح وضعها العائلي.

**الإشكالية:**

لقد أشارت الحالة في استثمارها للتصورات ، إلى بناء واقع جديد تصحح من خلاله الواقع، الذي يضمن جو أسري خالية من المشاكل ، تجتمع في مع العائلة ، يدل هذا على قدرتها على بناء المواضيع المفضلة و الجيدة ، الذي استطاعت بفضلها الخروج من الوضع المأزمي الاكتئابي و تنظيم علاقات جيدة ، لإعادة بناء واقع سليم للعودة إلى الاستقرار.

**السياقات:**

كان خطاب الحالة مباشر B2.1 إذ أدمجت أشخاص غير موجودين في اللوحة B1.2 متضمنة عدة تماهيات B3.3 مؤكدة على الحياة اليومية CF.1 في سياق معقلن A2.2 مع تصور إيجابي للموضوعCN.2 مع توقف عن الحديثCI.1 لتظهر لائحة CN.2 .

الاستجابة الأطول وقتا: اللوحة 02: 2د 51ثانية.

الاستجابة الأقصر وقتا : اللوحة 05: 54 ثانية .

المجموع : 24دقيقة ، 14ثانية

**3-ملخص السياقات:**

الحالة استعملت في خطاباتها جملة من السياقات المتنوعة من كل سلسلة ، و كما معهود ، يغلب لدى الحالة سلسلة تعكس التوظيف الغالب لديها ، و نذكر جملة من السياقات حسب أهميتها و تكررها في خطابات الحالة .و منها ما يتم عبر إدراك المحتوى الظاهر للصورة ، الالتماسات اللاشعورية عن طريق المحتوى الكامن يترجم عن طريق العاطفة و التصورات ، التسوية ضمن الانتاج الاسقاطي ، القصة المطروحة مع أخذ بعين الاعتبار جملة الضغوط الداخلية الهوامية و العاطفية ، و الضغوط الخارجية المتشكلة في الإلحاح الشعوري للوحة . (Catherine. C, 2013,p84)

ففي سياقات (A) الصلابة أو الرقابة تكررت كثيرا لدى الحالة في كثير من اللوحات، عمليات (الصلابة )تعطي عموما تقريرا للواقع بصفة كافية. التي تعطي تفسيرات للصراع النفسي الداخلي تعرف الموضوع من خلال عمليات الصلابة. (Catherine. C, 2013,p101)

و نجد منها سياق التمسك بالتفاصيل مع التبريرات (A1.1) و الذي ورد كثيرا ، مثل اللوحة 02 حيث يبرز الصراع في وضعية أوديبية ثلاثية ، أين يلجأ الدفاع للتفاصيل لكبت جماح الصراع و محاولة التحكم فيه ، كذلك اللوحة 04 و اللوحة 07 أين الحالة قدمت التفاصيل التي تعتبر عناصر مهمة في المشهد تبرز نقاط صراع تثير قلق داخلي للحالة ، بينما سياق التدقيق الزماني و المكاني منعدم تماما ، يبرز سياق العودة إلى المصادر الاجتماعية و الأعراف و القيم (A1.3) ، فمثلا اللوحة 3BM ، وكذلك اللوحة 05 و اللوحة 07 حيث تستند الحالة إلى المصادر ضامنة أقل ضرر بكبت النزوات ومواجهة القلق عبر الاندماج ، و يبقى سياق العودة للمصادر الأدبية (A1.4) الذي ورد مرة واحد

يبرز قلة اهتمام الحالة الخارجي ، حيث ورد السياق في اللوحة 02 ضمن سياق تكوين عكسي حفاظا على العلاقات.

و فيما يخص استثمار الواقع الداخلي و الذي يؤكد على نشاط العالم الهوامي الذي يبعث خطرا داخليا ، أين الحالة تحاول التحكم في النشاط النزوي عبر عدة سياقات ، منها سياق الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع (A2.2) في اللوحة 6GF ، و في اللوحة 01 أين الحالة تتكر (A2.2) تصورات نفيا لحقائق داخلية ، أما السياقات ذات النمط الهجاسي غمرت كثيرا من اللوحات مثل سياقات التردد و الشك (A3.1) التي شملت كل اللوحات ، أين الدفاع يعمل لمنع التصورات المؤذية من الخروج إلى الشعور. لتبرز المفهوم العصابي يتأكد من خلال العمليات التي ترجع إلى دفاعات وسواسية خصوصا مثل الشك و إعطاء تبريرات مختلفة. التفكير الوسواسي يظهر من خلال التردد و اجترار الحديث ، والتردد ، حيث أي محاولة اخذ قرار مؤلمة، . (François.B, Catherine.C,2003, p159)

و فيما يخص سياق المرونة فهي كذلك مستعملة بشكل ملحوظ ، حيث يبرز السياق من (B) من خلال تصورات التي تضم علاقات و أدوار.هذه العمليات مقدمة ضمن الحالتين ، حيث التعامل معه عبر مشهد العلاقة البين شخصية و التي تظهر الاشتباكات بين القوى. (Catherine. C, 2013,p86)

حيث B2/B3 تعمل على برهنة استعمال المشاعر العاطفية أو النزوات كدفاعات مهمة في خدمة الكبت، تأخذ طابع نوع التوظيف المماثلة للتنظيمات الهيستيرية. (François.B, Catherine.C,2003, p162)

و نذكر من أهمها سيق التأكيد على العلاقات بين الشخصية (B1.1) و الذي يمثل بوضوح طبيعة العلاقات بين الحالة المحيط ، حيث تجاذب و تنافر بين نزوتين تصورات متناقضة تترجم الرغبة بين الإقدام و الإحكام في اللوحة 10 حيث الرغبة في إصلاح العلاقة مع الأب ، و تبرز سياقات التهويل بشكل ظاهر ، فالدخول المباشر في التعبير (B2.1) مثلا في اللوحة 01 يعبر عن تعايش مع مشهد اللوحة الذي يحكي حالة القلق المعاش ، و كذلك اللوحة 05 أين تشعر الحالة باضطهاد و قلق مهدد اتجاه الموضوع السيء أين الخطاب المباشر يهدف للتحكم في التصورات، سياق التمسح و التهويل

في اللوحة 09 خلال ورود أحداث تحيي صراع علائقي أوديبي عمليات التمسرح و الخوف ، و التهويل و الكارثة التي تعبر عن الطابع الهيستيري . (François.B, Catherine.C,2003, p162)

السياقات الهستيرية هي الأخرى تكررت في لوحات شتى ، مثل تعدد التقمصات في اللوحة 02 و اللوحة 03 و التي تضمنت البحث عن إشباع عاطفي ، و في اللوحة 13MF حيث تبرز الرغبة الجنسية مرفوقة بعدوانية اتجاه الموضوع في محتوى جنسي صريح.

هذه الخاصية توجد ضمن تفاصيل الحديث المنظم حول لهجة تحمل معنى علاقات بين شخصين و قوة الهوامات ذات الاغرائية، غالبا ما تظهر عبر بروتوكولات هستيرية. (François.B, Catherine.C,2003, p162)

أما سياقات التجنب فوظيفتها دعم فشل المقاومة ، أين تلجأ الحالة لهذا النوع من السياق لدعم الاستقرار النفسي و الحفاظ على بناء الذات من التصدع ، حيث وردت في جل اللوحات أيضا ، منها الاستثمار المفرط للواقع (CF.1) في اللوحة 05 أين تلجأ للحياة اليومية لمقاومة نزوة المشهد الأولي ، الخوف من التهديد ، و اللوحة 09 أين تلتزم بالمعاش اليومي ، وفي اللوحة البيضاء 16 تلجأ إلى بناء المواضيع المفضلة موازاة مع الواقع لحفظ التوافق معه.

كما برزت سياقات من CI من نوع الكف و الميل للرفض ، إذ وردت بشكل موسع في اللوحات ، أين تترجم ضعف المقاومة و اللجوء إلى الدعم الذاتي للتخفيف من الصراع، حيث التقطعات في الحديث (CI.1) شملت كل اللوحات .و الذي يضمن آليات التجنب (تجنب الصراع) (Catherine. C, 2013,p86) .

C/P و تكشف أكثر على الخصوص التنظيم الخوافي حيث تفسر التجنب و الهروب.

و لجأت الحالة لتجنب الصراع إلى الاستثمار النرجسي ضمن سياقات (CN) ، ترجع هذه السلسلة إلى أنواع نرجسية للتوظيف النفسي و خصوصا الاستثمارات القطبية النرجسية للهوامات حسب شابير 2013، حيث برزت بشكل مهم ، ففي اللوحة 02 ظهرت على شكل شعور ذاتي مرتبط بما تعيشه ، و اللوحة 07 أين تستثمر علاقة أم–بنت لتصدر معاش ذاتي، و سياق (CN.3) ، أين فشل المقاومة يحجم سيولة التصورات ، أين ترد هيئة دالة على عواطف في اللوحة 10 أين المشهد يحمل عاطفة توافق الرغبة .

مثلا في اللوحة 04 الذي شكل التهكم من المشهد لتجنب الاعتراف بالمشهد ، أيضا اللوحة 10 حيث ظهر لف و دوران لتجنب الصراع مع النزوة ، و اللوحة 13MF حيث الرغبات الأصيلة الجنسية العدوانية يتم تجنبها عبر غمز للفاحص و اللجوء إليه (CM.3) لتجنب الوضع الاكتئابي الانشطاري. أما سياقات من سلسلة (E) بروز العمليات الأولية وردت بشكل ضئيل جدا ، و يتضمن أنواع التفكير المشبع بالعمليات الأوليات و تترجم استثمارات للهوامات الأولية ،.(Catherine. C, 2013,p88) منها سياق العدوانية (E2.3) في اللوحة 3BM معبرة عن وضع اكتئابي العظامي ، و اللوحة 13MF حيث العدوانية مرتبطة بموضوع جنسي أين التعبير عن النزوتين يترافق بشعور عميق بالذنب، كذلك سياق (E2.2) ذكر الموضوع السيء ، المرتبط بالرجل ، الذي شكل عنصرا مضطهدا في المشهد ، حيث تسقط الموضوع السيء في صورة مثيل الأب في اللوحة 6GF.

**4-بروتوكول الرورشاخ :**

**جدول رقم (33): استجابات الرورشاخ للحالة الرابعة.**

| رقم اللوحة | الاستجابات | الوضع | المحددات | التوقيت |
|---|---|---|---|---|
| 01 | خفاش ، عنده جناح | اعلى | B, A, F+, G/ Da, F+,D | 49ثا |
| 02 | جسم فار مشرح | اعلى | Anat, A, F-, G | 1د02ثا |
| 03 | بومة ورافدة يديها | اسفل | Kan,A, FC, G | 1د42ثا |
| 04 | حاجة تخوف (شكل غير واضح) | اعلى | Fclob,(A), F+-, G | 42ثا |
| 05 | خافش يطير | اعلى | B, Kan, A, F+, G | 25ثا |
| 06 | حشرة (كيما لفعة من تقشر) | اعلى | A, FE, D | 49ثا |
| 07 | زوج متقابلين حيوان | اعلى | A, F+-, D | 47ثا |
| 08 | نمر ، طالع فوق حاجة ، خياله | اعلى | Kan, A, FC, D | 39ثا |
| 09 | عمود فقري في الوسط | اسفل | Anat , FC, E, D | 1د27ثا |
| 10 | جسم من الداخل، مفتوح | اعلى | Aant, F+-, G | 42ثا |

الاستجابة الاطول وقتا: اللوحة 03: 1د42ثانية

الاستجابة الاقصر وقتا: اللوحة05: 25ثانية

المجموع: 9دقائق و 08ثواني.

**البسيكوغرام:**

**جدول رقم (34): بسيكوغرام الحالة الرابعة.**

| المحتويات | أنماط الإدراك | المحددات | الخلاصة |
|---|---|---|---|
| Ban =01<br>(A)=01<br>A=06<br>Ad=01<br>Bot=03<br>Anant=03 | G=06<br>D=05<br>Dd=00<br>Kan=03 | F= 14<br>F+=03<br>F+-=03<br>FC=03<br>FE=02<br>C=00<br>Fclob=01<br>ClobF= 00 | TR= 11<br>Refs=00<br>Tps/Total=<br>Tps/rep=<br>**TRI= K/C =**<br>K=00%<br>C=13.63%<br>C >K<br>**RC= 27.27%**<br>FMA=FC> CF+C<br>FC=27.27 %> 00+00%<br>FC=27.27/18.18<br>E <K<br>IA=27.27%<br>Félarg=0000000%<br>F+=27.27%<br>F+-=27.27%<br>H=00%<br>A=63.63% |
| -CHOIX: 04 : شكل حاجة تخوف<br>06: كالحيوان يخوف كيما اللفعة. | | +CHOIX: 02: جسم مشرح ( نحب مادة العلوم)<br>09: نمر يتحرك (نبغي الطبيعة) | |

**تحليل البروتكول:**

بلغت استجابات المفحوصة حوالي يقدر بـ 11 استجابة ، حيث تعتبر دون المتوسط ،و هذا العدد يعبر عن كف و حصر على مستوى توظيف الحالة ، حيث ضعف الانتاجية واضح ، و قد يصاحب هذا الوضع اضطراب انفعالي إثر ظروف الحالة التي تعيشها حال وجودها في المؤسسة ، و ضمن وضعية مقلقة .

**السياقات الفكرية:**

قدمت الحالة و ضمن السياقات الفكرية و المعرفية استجابات متنوعة و في هذا الصدد نذكر جملة منها الاستجابات الموقعية من نوع G حيث تبلغ 54.54% حيث النسبة تفوق المستوى المعياري المعادل لـ(30/21%) ، و هذا النوع يعادل إدراك شامل لدى الحالة و تفكير مجملي ، إذ يعتبر من مكونات الذكاء الأساسية (معاليم،2010، ص84) و هي تتخذ كسند للتحكم في المنبه من أجل التغلب على القلق (سي موسي: 224) و التي تعبر عن تكيف إدراكي إذا تزامنت مع شكلية جيدة ، و تثبت فرضية التشبث بالواقع استجابات G البسيطة يمكن إذن أن تكون اعتبار مثل دعم في الصميم ، تشهد على أسس هوية مستقرة في محيط مباشر و معروف مثل هذه الشروط لا تتكون فقط من هذا النوع للفهم و الادراك، و تكون مرتبطة بآليات إدراكية.(Didier.A, Catherine.C,2007, p86) ، و حصول الحالة على هذه النسبة المرتفعة يترجم تسهيل و تكامل الذهن ، و هي تأخذ قيمة دفاعية (معاليم،2010، ص84) ، و ارتباطها بالشكل –+F و الذي ورد مرة واحدة يدل على فكر متردد أحيانا في تناول العالم و كذا هشاشة الحدود، و فيما يخص تصور الذات فإدراك صورة جسدية ثابتة ، حيث تعتبر حاو للصورة الجسدية حسب شابير 2007 .

الاستجابات من نوع D ، و تعتبر نسبة الاستجابة المعيارية ما بين 68/60% ، حيث تدل الاستجابات على التكيف الاجتماعي و على النشاط الفكري و الادراكي و القدرة التحليلية (معاليم،2010،ص87)، حيث تتخذ ملجأ إدراكيا مفضلا و محاولة لإبراز القدرات التكيفية مع الواقع ( سي موسي،2008،ص87)،و هي ترتبط كثيرا في الحالات بالمحدد الشكلي الجيد +F،و انخفاضها الذي قدر بنسبة 45.54% في بروتوكول الحالة يعني فقدان الاهتمام بالواقع، و هذا ليس بالضرورة مرضي(معاليم،2010،ص86) و تأخذ عموما معان تكيفية و دفاعية.

المحددات الشكلية F الموسعة 100% ، حيث المستوى المعياري يقدر بـ 70% ، فهي تمثل السيطرة على الجزء الادراكي و تعني مجهود التنظيم العقلاني و التكيف ، و تعني أيضا اللجوء إلى العقلنة و الطابع الاجتماعي و قلة الانفعال العاطفي (معاليم،2010،ص80)، حيث تمثل عبر الزيادة إلى الحصر و الحرمان من الاتصال المباشر مع العالم مع المحيط و ذاته. إذا كانت تميل إلى كلية فهي تشير إلى حياة عاطفية مختنقة (مقيدة)، فقدان العلاقات و حرمان العلاقات الفورية العفوية مع العالم المحيط كذلك مع الذات و أيضا ميل اكتئابي.(François.B, Catherine.C,2003, p72) ، حيث تترجم كذلك الابتعاد عن المظاهر العاطفية و التميز بقلة التلقائية (معاليم،2010،ص90)، والتمسك بالمحدد يعني الرغبة في التحكم في البعد الاسقاطي للبقع و عدم فسح مجال للعالم الهوامي و النزوي تحت تاثير الرقابة الشديدة (سي موسي،2008، ص225)؛ و المحدد الشكلي الجيد +F فقد بلغت نسبته المقدرة بـ 27.27%و تعبر النسبة المعيارية 95/80% عن القدرة على وضع الحدود بين الداخل والخارج و القدرة على التنظيم و التخطيط و مراقبة السلوك عن طريق المدركات و التجارب المعاشة (Rausch.d.T ,1975, p74) ، أما المستوى الذي قدمته الحالة يعبر عن ضعف في الموضوعية في الحكم ، أي يشهد على الصراع بين الرغبة في التحكم و الرضوخ للمحيط.(معاليم،2010 ص32)

و المحدد الشكلي –+F بلغ هو الآخر نفس نسبة المحدد السابق حوالي 27.27% و هي تدل على ضعف استغلال قدرات التكيف مع الواقع، مع غياب الاهتمام بالواقع الخارجي و مواضيعه.

**الدينامية الصراعية :**

عرضت الحالة ضمن استجاباتها نظم صراعية تم تقييمها من خلال عدة أوجه بداية بنمط التجاوب الحميمي TRI نموذج الفعال لدى المفحوص. TRI هي أيضا معتبرة ، وترتبط المعادلة و التي تعطي تقريرا متبادلا من الاستجابات الحركية و اللونية التي تشير إلى كيف يحقق طموحه أو لا ، و حسب رورشاخ 1947 و ترتبط أيضا بقياس وضع اتجاه الشخص استجابة لنوع إما داخلي أو خارجي. (Jacqueline. R, 2010,p79)، حيث بلغ ما قيمته (TRI=K0/C %13.63) ،حيث تنعدم الحركة الانسانية ضمن البروتوكول و تواجد نسبة اللون بشكل معتبر و التي تعكس توظيف النمط المنبسط الخارجي الخالص ، أين الحالة تعبر على حاجياتها العاطفية بدون كبح و يبين وجود انفعالية و اندفاعية و الإيحاء(معاليم،2010،ص43). C> k خارجي (خالص أو مختلط متسع)

حيث K ضعيف ، العميل ذو طابع خارجي ، الظاهرة عبارة عن عاطفة جد هشة ، حيث الأفراد لهم أولوية الخضوع إلى المعاش العاطفي الانفعالي، و يمكن أن تكون محددا لعاطفة غير مستقرة ، حسب تروين بارغ 1990.(Jacqueline. R, 2010,p79)

بينما في المعادلة المكملة FC تظهر النمط الانبساطي و قيمتها (FC= k27.27/E18.18%) حيث E2 <k3، و تدل زيادة نسبة حركة الحيان و الجماد مجتمعة على نسبة استجابة الظل E على عدم قبول المفحوص لميله إلى الداخل (الغامدي: ص78) . بنفس الطريقة مجموع K الصغيرة أكير من المجموع المرجح من الظل، يرجع إلى الطابع الانبساطي، عكس الداخلي K و E أقل من 02 من تشير إلى اختناق عاطفي ص79 جاكلين 2010، إذ تبرز استجابات الظل كدفاعات ضد القلق ، بينما نسبة الاستجابات اللونية فقد بلغت RC% قيمتها بـ 27.27% و هي مؤشر مرونة انفعالية و القدرة عل التناسق مع الموقف و مع المحيط و هي تقترب من المتوسط حيث تعتبر ميل للانبساط (معاليم،2010،ص36) و تعبر عن النسبة عن تبعية للمحيط.

و تبرز معادلة النضج الوجداني FMA على الشكل التالي (27.27% >00+00 ) حيث صيغتها تتشكل من نسبة الاستجابات اللونية مقابل الاستجابات الشكلية (FC>+CF C ) ، حيث تهدف الحالة من خلالها إلى التحكم في العواطف لصالح التصورات و حيث تغلب العقلنة على إفلات النزوات (سي موسي،2008، ص232 ) و محاولة التحكم و بروز سيرورة التكوين العكسي حيث يشير شابير 2007 إلى طابعها المتمثل في التكوين العكسي و الامتثال و الخضوع السلبي. و تشير كذلك إلى القدرة على تقديم استجابات مضبوطة مناسبة للمطالب الانفعالية للمواقف الانفعالية المختلفة (حسين عبد الفتاح ،2003،ص71).

المحدد اللوني CF , C اللون المحض و اللون مرفق بشكل ، حيث تنعدم تماما ضمن الاستجابات المقدمة في البروتوكول ، حيث يعبر اللون عن المرونة العاطفية و النضج الانفعالي ،و يترجم انخفاض نسبة استجابة C و CF عن ارتباط استجابات المفحوص بالمعايير الاجتماعية (حسين عبد الفتاح ،2003،ص73)، غير أن غلبة المحدد الشكلي يكشف عن أسلوب عقلاني و تغلب السيرورات التكيفية للحالة .

أما المحدد FC الشكل مرفق بلون فيهدف من خلاله العميل إلى التحكم في العواطف لصالح التصورات ، حيث المحدد الحسي C يعبر عن إفلات النزوات بطريقة فجة و قوية (سي

موسي،2008ص232)، و كثيرا ما نسب إليها دور التوازن بين الرقابة و التلقائية ، و قد أشار **شافير** إلى طابعها المتمثل في التكوين العكسي.FC تفصل عن عاطفة اجتماعية متكيفة مقبولة (Jacqueline. R, 2010,p83).،

استجابة من نوع FE و تقدر بـ18.18% حيث تشكل أغلب هذه الإجابات في العمل دفاعا ضد المخاوف المتعلقة بالصور المبهمة التي لا تساعد على احتواء النزوات و العواطف ، فتقديم تقديرين يعبر عن عدم القدرة على التحكم و المراقبة في الانطباعات (معاليم،2010، ص43).

**المحتويات:**

**المحتوى البشري H**، و هو التعبير عن إنسان أو جزء إنسان، باعتبار الاستجابة البشرية قدرة العميل على تمثيل نفسه في نظام علائقي بوضوح (معاليم،2010ص36)، كما تعتبر الاستجابة على القدرة على التقمص . **الاستجابة الانسانية** الكافية التي تظهر في البروتوكول بشكل كاف، تعني القدرة لدى الشخص على التقمص لصورة إنسانية، كذلك التعرف على ذاته ضمن العضوية مع الفضاء الانساني، تشهد على نظام علائقي معرف بشكل اضح حول الهوية بقاعدة البطل. ,Catherine. C) 2013,p80)

، البروتوكول لم يتضمن ولا استجابة بشرية (00.00) ، حيث تمثل العجز عن التقمص و العجز عن التوافق مع النظام العلائقي كما تعبر عن عدم القدرة على التواصل الإنساني، و عجز عن تقمص في إطار علائقي .(معاليم،2010، ص36)

**المحتوى الحيواني** A: و هي الاستجابات الأكثر ورودا في الاختبار حسب رورشاخ A% وتشير إلى نمطية في التفكير بمعنى حيازة آليات عقلية، لا غنى ص80 شابير 2013. و قد بلغ 81.81% وهي مرتفعة مقارنة بالاستجابة المعيارية (55/35%) حيث تدل على قولبة للفكر شائعة و يتعلق الأمر باللجوء إلى الميكانيزمات العقلية التلقائية دون اللجوء إلى التفكير أي اندفاعهم يفقر الفكر (معاليم،2010، ص36) ، و يمكن أن تلعب دور الغلاف الاجتماعي : ، و يتعلق الأمر باللجوء إلى الميكانيزمات العقلية التلقائية دون اللجوء إلى التفكير حسبما تشير إليه Jacqueline. R 2010 الاستجابات التشريحية Anat و هي واردة بصفة ثلاث تقديرات (03)، حيث تشير إلى الانشغالات التي تخص الفرد على مستوى الصحة الجسدية ، كما تستعمل كستار لإخفاء نقاط ضعف الشخصية ، و قد تعبر في بعض الأحيان عن انشغالات جنسية معبر عنها بصفة متنكرة . التشريح يسمح بظهور

أنا معقد الذكاء، و الذي يوجد أيضا في استجابات Géo ، أو إما قلق أو خوف مرضي للاستجابات Anat يمكن أن ترتبط أيضا بداخل الجسم ، و ترجع لقلق الانشطار في بروتوكولات الهشاشة (التهديم).(Jacqueline. R, 2010,p73)

الحركة: Kan بلغت المستوى المعياري و قدرت بـ 27.27 % مع انعدام المحتوى الانساني ، و هي مؤشر على الكبت (حسين عبد الفتاح ،2003،ص76)، و يعبر فقر المحتوى عن كبت الفرد بعض دوافعه ،و تعبر عن فقر التداعيات الشخصية و اللجوء إلى الالتزامية و الامتثالية للتكرار، و قد تعبر علن الإزاحة على المستويات الحيوانية ما يخفف التعبير عن الصراعات (Catherine. C, 2013,p75) و يمكن أن تكون دفاع للهو ضد الرقابة الاجتماعية (معاليم،2010ص95) و تترجم قوة الرغبات اللاشعورية غير المقبولة التي تطلب الإشباع (حسين عبد الفتاح ،2003،ص69). الاجابات الحركية الحيوانية و التي تعطي بشكل حيواني في حالة حركة تفسر عموما مسجل لعمليات أكثر نكوصا ، تظهر هكذا، حيث تدل على ميل طفولي بشكل واضح لدى المفحوص. (Jacqueline. R, 2010,p66)

و تظهر معادلة القلق IA و التي بلغت مستوى 27.27 %و هي تفوق كثيرا النسبة المعيارية 12% ، و هي مؤشر غير طبيعي ، حيث تدل حضور نسبة قلق مرتفع حاضر إثر وضع مأزمي تعيشه الحالة .

الاستجابات الشائعة تنحصر نسبتها ما بين 5-6 للحالة العادية هي مؤشر على التكيف الاجتماعي ، و أيضا التأكد الاجتماعي حسب صالح معاليم 2010، حيث قدرت بـ شائعة واحدة (01) و بتقدير مئوي 09.09% و تعبر عن عدم كفاية في التأقلم الاجتماعي و تسجل مقاومة التقاليد الاجتماعية (معاليم:ص37) و تعتبر كدليل على عجز عن رؤية الاشياء كما يراها الآخرون (حسين عبد الفتاح ،2003،ص73) فالإشكالية الأوديبية مطروحة أي وجود مشكلة في السلطة الأبوية كقاعدة تنظيمية للعائلة.(معاليم،2010، ص61).

**المحتوى الكامن للوحات:**

قدمت الحالة ضمن استجاباتها مضامين من خلال البروتوكول المقدم تترجم المحتويات اللوحات الكامنة و هي كما مايلي:

**اللوحة الأولى:**

و تعتبر لوحة التكيف مع الوضعية الجديدة و غير المتوقعة، و غالبا ما تولد القلق أمام المجهول، فاللوحة تحتوي على الشكل المكثف و يوحي بصورة منظمة لجسم إنسان مرتبطة بتصورات الذات، و العلاقة مع الصورة الأمومية .(Didier.A, Catherine.C,2007, p52).فإصدار التصور المتماسك لدى الحالة في صورة شكل حيوان يعني توحيد صورة اللوحة ينبثق عن تصور لجسم كامل .

**اللوحة الثانية:**

البطاقة الجنسية ، و هي مبنية على الفراغ الذي يعكس الهشاشة الجسدية ، حيث تحمل صورة الذات المرتبطة بتصورات تدميرية ، و هي ترجه إلى قلق الخصاء، حيث أدركت الحالة صورة جسم ذو هشاشة من خلال الصورة التشريحية ، حيث اللون الاحمر يحمل تداعيات نزوية تدميرية تضمن طرح الحالة ضمن اللوحة.

**اللوحة الثالثة:**

و هي تشير إلى الزوج الابوي، أو لتمثيل الذات أمام المشابه له، لكن الحالة إثر صراع داخلي و فض العلاقة مع الزوج الأبوي كان الرفض في صورة استجابة تحمل نزوية عدوانية من خلال الحركية الحيوانية.

**اللوحة الرابعة:**

تمثل اللوحة القوة النسبية للأب ، و هي ذات رمزية قضيبية ، حيث القلق و الخضوع و محاولة التعامل مع المصدر المهدد واضحة ، حيث تعبر الحالة عن "حاجة تخوف" حيث تلعب الهوامات دورا في تحريف التصور.

**اللوحة الخامسة:**

تعبر اللوحة عن الاحساس بالتكامل و توضح مفهوم الذات القابل للإدراك (معاليم،2010، ص11)، حيث الادراك المبتذل يميل تصور ذات كامل في حالة استعراضية من خلال الاستجابة المقدمة "خفاش يطير".

**اللوحة السادسة:**

و تعتبر هذه البطاقة جنسية تعلمنا عن الدينامية الطاقوية النزوية التي تستعملها الحالة مع إدراك الرمزية الجنسية نسبة للبعد القضيبي ، فإدراك الجزء العلي و الوسط عبارة عن تشويه و تحريف للتصور الجنسي و الذي تم إصداره في صورة "حشرة".

**اللوحة السابعة:**

و تعتبر البطاقة الأمومية و تعبر عن الحرمان ، و إدراك الفراغ و اللاأمن بالنسبة لعلاقة أم–طفل (معاليم،2010،ص13)، ة تعتبر مصدر إيحاءات خاصة بالأنوثة و الأمومة ، و تعتبر المعارضة للنموذج الأنثوي و الأمومي تعود للحرمان المعاش و اللاأمن دافعا لإدراك صورة غير بشرية في إطار تجنب علاقة ضمن إطار نزوي و دفاعي، و يعتبر التناظر تمثيل للذات في قالب اهتمام نرجسي.

**اللوحة الثامنة:**

حيث تعبر اللوحة عن حاجة التمثيل الداخلي للجسم مرتبطة بفقدان التكامل الجسدي(معاليم،2010،ص14)، و تعبر عن الاتصالات مع العالم الخارجي فالتعبير عن حيون في حالة حركة يمثل الحركة التكيفية مع العالم الخارجي .

**اللوحة التاسعة :**

و هي البطاقة الرمزية لصورة الأمومة ما قبل التناسلية أو لتمثيل جنسي البدائي، حيث تجلب امتناعات و كف(معاليم،2010،ص15) و تعتبر الاستجابات التشريحية علاقة غير مستقرة مشكلة في صورة مرمز تحمل نزوية عدوانية اتجاه صورة الأمومة المقدمة.

**اللوحة العاشرة:**

و هي لوحة التمايز و الانفصال، حيث تمتحن صورة الذات مقابل المواضيع ، و توحيد تلك الصورة مقابل الانقسام ، فإدراك "جسم مشرح" يعبر عن تصور و توحيد صورة جسم مشوهة مرتبطة بوجود نقاط ضعف تهدد تصورات الحالة بالانشطار و الانقسام.

**5-الملخص:**

بلغت استجابات المفحوصة دون المتوسط ،و هذا العدد يعبر عن كف و حصر على مستوى توظيف الحالة و ضعف الانتاجية واضح ، و قد يصاحب هذا الوضع اضطراب انفعالي إثر ظروف الحالة التي تعيشها حال وجودها في المؤسسة ، و ضمن وضعية مقلقة .

في السياق الفكري قدمت الحالة عبر الموقع G ما يعادل إدراك شامل و تفكير مجملي ، إذ يعتبر من مكونات الذكاء الأساسية (معاليم،2010، ص84) و التي تعبر عن تكيف إدراكي إذا تزامنت مع شكلية جيدة ، و تثبت فرضية التشبث بالواقع استجابات و تعكس أسس هوية مستقرة في محيط مباشر و معروف مثل هذه الشروط لا تتكون فقط من هذا النوع للفهم و الادراك، و تكون مرتبطة بآليات إدراكية(Didier.A, Catherine.C,2007, p68).و حصول الحالة على هذه النسبة المرتفعة يترجم تسهيل و تكامل الذهن ، و هي تأخذ قيمة دفاعية (معاليم،2010،ص84) ، مع وجود فكر متردد أحيانا في تناول العالم ، و فيما يخص تصور الذات فإدراك صورة جسدية ثابتة حسب شابير 2007 ، كما أكدت من خلال التفاصيل على التكيف الاجتماعي و على النشاط الفكري و الادراكي و القدرة التحليلية (معاليم،2010،ص87) فقدان الاهتمام بالواقع.

و من خلال المحددات الشكلية أبدت مجهود التنظيم العقلاني و التكيف ، و تعني أيضا اللجوء إلى العقلنة و الطابع الاجتماعي و قلة الانفعال العاطفي (معاليم،2010،ص80)، و زيادة الحصر و الحرمان من الاتصال المباشر مع العالم مع المحيط و ذاته. و فقدان العلاقات و حرمان العلاقات الفورية العفوية مع العالم المحيط كذلك مع الذات و أيضا ميل اكتئابي. (François.B, Catherine.C,2003, p72)، مع ضعف في الموضوعية في الحكم مع ضعف استغلال قدرات التكيف مع الواقع، و نسبة غياب الاهتمام بالواقع الخارجي و مواضيعه.

وضمن الدينامية الصراعية عرضت الحالة ضمن استجاباتها نظم صراعية تم تقييمها من خلال عدة أوجه بداية بنمط التجاوب الحميمي TRI و التي تعكس توظيف النمط المنبسط الخارجي الخالص ،أين الحالة تعبر على حاجياتها العاطفية ب وجود انفعالية و اندفاعية (معاليم،2010،ص43). وظهور كذلك عاطفة جد هشة ، وكذا الخضوع إلى المعاش العاطفي الانفعالي، لعاطفة غير مستقرة ، حسب Rausch.d.T 1990.

بينما من خلال الاستجابات اللونية قدمت مؤشر عن مرونة انفعالية و القدرة عل التناسق مع الموقف و مع المحيط و هي تقترب من المتوسط حيث تعتبر ميل للانبساط (معاليم،2010، ص36)

و تبرز معادلة النضج الوجداني قدرة التحكم في العواطف لصالح التصورات و حيث تغلب العقلنة على إفلات النزوات (سي موسي،2008، ص232 ) و بروز سيرورة التكوين العكسي و الامتثال و الخضوع السلبي وارتباط بالمعايير الاجتماعية .

أما المحدد FC الشكل مرفق بلون فيهدف من خلاله العميل إلى التحكم في العواطف لصالح التصورات ، مع التوازن بين الرقابة و التلقائية ، و التكوين العكسي و عاطفة اجتماعية متكيفة مقبولة (Jacqueline. R, 2010,p83).

و من خلال المحتوى البشري، فقد أبدت العجز عن التقمص و العجز عن التوافق مع النظام العلائقي كما تعبر عن عدم القدرة على التواصل الإنساني، و عجز عن تقمص في إطار علائقي .(معاليم،2010، ص36)

**المحتوى الحيواني** فقد ظهرت بدور الغلاف الاجتماعي ، أبرزت مؤشر على الكبت مع دفاع للهو ضد الرقابة الاجتماعية عبر الحركة (معاليم،2010،ص95) .

كما تظهر معادلة القلق IA مؤشر غير طبيعي ، حيث تدل حضور نسبة قلق مرتفع حاضر إثر وضع مأزمي تعيشه الحالة أما الاستجابات الشائعة تعبر عن عدم كفاية في التأقلم الاجتماعي و تسجل مقاومة التقاليد الاجتماعية (معاليم،2010،ص37) و تعتبر كدليل على عجز عن رؤية الاشياء كما يراها الآخرون (عبد الفتاح،2003،ص73)

**المحتوى الكامن للوحات:** قدمت الحالة ضمن استجاباتها مضامين من خلال البروتوكول المقدم تترجم المحتويات اللوحات الكامنة ، عبرت عن تصور لجسم كامل ، ولصورة جسم ذو هشاشة من خلال الصورة التشريحية مرتبطة بوجود نقاط ضعف تهدد تصورات الحالة بالانشطار و الانقسام و لتمثيل الذات أمام المشابه له، كما عبرت عن القلق و الخضوع و محاولة التعامل مع المصدر المهدد في اللوحات و أظهرت تصور ذات كامل في حالة استعراضية مع تشويه و تحريف للتصور الجنسي ، وأظهرت تمثيل للذات في قالب اهتمام نرجسي مع رصد الحركة تكيفية مع العالم الخارجي .

**استنتاج:**

# الفصل السابع:

# عرض النتائج
# و تحليلها

## عرض النتائج و مناقشتها

**الفرضية الأولى : تنص على أن مستوى مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة منخفض.**

### 1- عرض نتائج الدراسة الإحصائية:

**جدول رقم (35): بين مستويات مفهوم الذات لدى الأم العازبة**

| مفهوم الذات | | عدد التقديرات | النسب المئوية |
|---|---|---|---|
| | جيد | 8 | 16,7 |
| | متوسط | 14 | 29,2 |
| | منخفض | 26 | 54,2 |
| | المجموع | 48 | 100 |

يظهر الجدول نسب مفهوم الذات لدى الأم العازبة ، حيث تظهر بثلاث مستويات ، و تبرز فئة ذوي المستوى المنخفض في المقدمة من حيث المتوسط ، قدر بحوالي 26 حالة ، بنسبة مئوية 54.2% ، و **هذه النتيجة تثبت صحة الفرض،** و بالتالي قبوله القائل ، أن **مفهوم الذات لدى الأم العازبة منخفض.**

**جدول رقم (36): مستويات التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة**

| التوافق النفسي الاجتماعي | | عدد التقديرات | النسب |
|---|---|---|---|
| | جيد | 6 | 12,5 |
| | متوسط | 17 | 35,4 |
| | منخفض | 25 | 52,1 |
| | المجموع | 48 | 100,0 |

يظهر الجدول نسب التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة ، وقد قسم إلى ثلاث مستويات ، حيث تتفوق نسبة التقدير المنخفض بدرجة عالية بحوالي 25حالة بتقدير مئوي 52.1% يليها المتوسط ثم الجيد، حيث تبرهن النتيجة على أن المستوى السائد هم المنخفض، **ما يعني صحة فرض البحث و قبوله .**

## 2- عرض نتائج الدراسة العيادية:

**ملخص الحالة الأولى:**

قدمت الحالة من خلال ما سبق من استجاباتها في اختباري تفهم الموضوع و الرورشاخ و من خلال المقابلات و الملاحظات ، عدة مؤشرات يمكن أن تنبئنا ببعض الخصائص النفسية والتي تتفق مع متغيرات البحث :

فقد عبرت عن معاش مأساوي تعيشه ، حيث ترى نهاية حياتها في ظل الوضع التي تعيشه و المأزم الذي حطم آمالها و وضع حدا لرغبتها في حياة ، مع غلبة التعابير المليئة بالإحباط و الحزن ، ما يدل على صعوبة معاشها ، لذا كلامها كان ثقيلا و بنبرة توحي بسحب الطاقات و نفاذ استثمارها الخارجي، مع التركيز على الأسى الذي تعيشه و القلق الذي يحف مستقبلها ، الذي لا تدري إلى أي منحى سوف يؤول، فشعورها بالذنب إزاء الذي حصل لها ، يعتبر رد فعل راجع إلى التقدير العقلي لما حصل وفق المعايير الاجتماعية السائدة ، و إدراكها للمسؤولية اتجاه الطفل الذي حملت به ، فهي تخطط بعناية لإيجاد حل مناسب يرضي جميع الأطراف .

برزت لدى الحالة من خلال اختبار تفهم الموضوع و الرورشاخ ، مظاهر ذات الطابع الاكتئابي مع محاولة التغلب عليه من خلال استجاباتها عبر التمسك بالتفاصيل ، و التمسك بالواقع لكف النزوة ، إضافة إلى بروز سياق اللجوء إلى القيم و الأعراف الاجتماعية و تجنب ظهور الصراع الأوديبي وتسوية الوضع عبر اللجوء للاندماج الاجتماعي ، كما ظهرت رغبات نفسية تبحث عن تنفيس لتظهر العقلنة ، إذ تعيق خروج التصريحات العاطفية وتظهر عملية كبت النزوات و تغليب تحكم عقلي عن طريق سياق العقلنة ، مكن الحالة من تجاوز أزمة أوديبية تضمنتها بعض اللوحات ، كما برز الصراع الداخلي عبر التردد بين الدفاع و النزوة و هو الآخر يبرز بوفرة ، ما يبرز الطابع الهجاسي في خطاب الحالة ، على شكل حيرة في اتخاذ موقف اتجاه واقع مهدد، مع التحفظ أين تعاني الحالة من كف على مستوى في التعبيرات، ضمن سيرورة الصراع و الدفاع ضد الرغبات ، مع الشك و التكوين العكسي و العزل ، و تظهر المرونة في خطابات الحالة ضمن التأكيد على العلاقات الشخصية أين الحالة استندت لعلاقات شخصية مدمجة المواضيع الخارجية ،و يظهر ثراء الجانب العلائقي في السرد ،و تعيش صراعات و صدمات حركت النشاطات الهوامية عبر خطابها حيث تظهر صدمة فقدان الموضوع أين المعاش الصدمي و الحداد على فقدان الموضوع يتجدد للحالة، و تمكنت من تجنب الصراع في خطاباتها بشكل مكثف ، حيث الحفاظ على الاستقرار و الدعم النرجسي مهم ، أين الحالة

أبدت رغبة في رفض كثير من اللوحات وفترات التقطع في الحديث ضمن سياق الكف أو الرفض، تمكن الحالة من تجنبه عبر هذه الآلية ، يدعم تجنب الصراع سياق التشبث بالواقع و العمليات اليومية ، و يظهر انشطار في التصورات بين الطيب و السيء و محاولة الاحتفاظ بالطيب.

و خلال نتائج السياق الفكري ، عبرت عن طموح مع عدم توفر القدرة ، مع وجود قدرة على تنظيم العلاقات نسبيا و إدراكها و تواجد التفكير المجرد مطروح أيضا ، ، والخضوع السلبي و عدم الخروج من العادات السلبية، مع مؤشر كذلك لتأسيس للهوية الشخصية المستقرة في العالم المحيط الخارجي ،وقلة النشاط في تصور الذات و هذا مؤشر على مفهوم ذات غير مرتفع على الأقل ، و تظهر مشاعر عدم الأمن الذي تعيشه الحالة ، في محاولة فاشلة في التحكم الانفعالي، و كذا عدم فعالية الجهد الفكري نتيجة إحباطات عاشتها من خلال و هذا واضح للمعاش الحالي، مع تفضيل التكيف الاجتماعي ، كما قدمت دلالات عن كبت عميق و تواجد صراعات داخلية تحتاج الحالة لحلها ، وكشفت عن مؤشر التبعية للمحيط مع وجود الصراع الداخلي واضح، الطابع العقلاني للحالة كذلك موظف على مستوى التفاعلات مع المحيط ، و بروز كذلك عاطفة متكيفة و مقبولة ، كما يتبين قدرة الحالة على الاتصال العاطفي ، كما أن للحالة القدرة على التقمص و الحفاظ على العلاقات، عبرت عن مؤشر جيد على تقبل الذات ،و تقبل الحالة لاندفاعاتها و تؤكد على اهمية العلاقات بالنسبة لها ما يشير إلى ذات متقبلة نسبيا، والقدرة على الاتصال بالواقع الموضوعي و الاجتماعي، مع إدماج جيد للصورة ،مع بروز قلق أمام المجهول التكيف، مع كبت العدوانية كما قدمت مؤشر عن توحيد صور الجسم، و الصورة الأنثوية معبرة عن التقمص السليم لدى الحالة.

لهذا حسب رأي الباحث و من خلال ما استخلصه فإن هذه النتائج تتفق على أن الحالة لديها درجات معتدلة في مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي تتوافق مع الدرجات التي حصلت عليها في المقياسين كما سوف يبينه الجدول التالي.

**جدول رقم (37) يبين الدرجات و الرتب المحصل عليها في اختباري مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي**

| الحالة | الاختبار | مفهوم الذات | | | التوافق النفسي الاجتماعي | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | نوع الدرجة | درجة كلية | معيارية | الرتبة | درجة كلية | معيارية | الرتبة |
| فاطمة | النتيجة | 80 | 0,01699 | 2 | 152 | 0,09868 | 2 |

فالجدول السابق يعلن أن نتيجة الاختبارين النفسيين، ذات المستوى المتوسط، و هذا بعد تحويل الدرجة الخام إلى درجة معيارية ، و تبين أن مفهوم الذات و التوافق النفسي من خلاله أنه غير منخفض.

## ملخص الحالة الثانية:

وفق المقابلات و الملاحظات و كذا الاستجابات في الاختبارات التي سجلت عن الحالة عدة دلائل عيادية تشير إلى المتغيرات المدروسة:

فقد ظهر لدى الحالة شعور بالذنب و فقدانها لتقدير ذاتها المرتبطة بالمعاش الحالي و قلق مرتبط المستقبل المجهول و الوضع الاجتماعي المتدني التي أحدثت خلل بالتوازن و الاستقرار النفسي لها.

الحالة ضمن خطابها عبر اختبار تفهم الموضوع و اختبار الرورشاخ ، وظفت تقريبا كل أنواع السياقات، حيث استندت كثيرا لمرجعية الواقع الخارجي ، مع محاولة الاندماج معه من جديد إثر شعورها بالإقصاء ، واستطاعت التعبير عن مشاعرها و عالمها الداخلي الذي تضمن صراعات داخلية، فقد حاولت توظيف مرجعية للواقع الاجتماعي كما برزت العقلنة وكف النزوات و ترجيح المعايير للتوافق مع المجتمع و المحيط، لتجتاز القلق الداخلي عبر التماهي للمثل و القيم ،و تستثمر العلاقة مع الواقع الأسري عبر سياق الرجوع للمصادر الاجتماعية، أما استثمار الواقع الداخلي عبر بروز الآليات الدفاعية ، مع ظهور الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي و الدفاع حيث الصراع الأوديبي يبعث على محاولة عقد الصلح من خلال التسامي ، كما حاولت التنفيس عن عالمها الداخلي باستثمار سياقات المرونة ضمن العمليات النفسية لتحقيق الرغبات، فاستثمار العلاقة برز بشكل ضئيل ،حيث يبرز مشكل علائقي مع الواقع مع كثافة الصراع ، وظهور القلق يبرز خلال اندفاع في التعبير و التهويل أو التمسرح ، و مرونة العلاقات تعكس توافق و محاولات توافق مع الواقع و ترميمه عبر تلك العلاقات، و أثبت الحالة محاولة الحفاظ بالتوافق النفسي من خلال دعم للذات رغم وجود الصراع الداخلي ، و محاولات دعم ذاتية عبر تجنب الصراع ، و التحرر من كبت الصراع بين النزوتين، عبر التشبث بالواقع و الحياة و مسايرة الواقع و التكيف عبر المشهد اليومي ، ولجوء للاستثمار النرجسي لإبراز قيمة ذاتية ، ويظهر المشهد المعبر عنه في فقدان الشرف، ما يشير إلى اهتزاز قيمة الذات و تصادم بين الرغبات و الدفاع، مثل محاولة الانتحار التي عبرت عنها

ذات النزوة التدميرية مع اللجوء إلى الجانب الطيب، كذلك عبرت عن كف و حصر تعاني منه الحالة ،و نمطية صلبة تحكم التنظيم النفسي ، و غلبة سيرورة محاولات التكيف مع الواقع والمجتمع على حساب الذات .

و من خلال السياق الفكري للحالة، ظهر تكيف إدراكي مع توازن النمط العقلي و كما أظهرت التكيف الاجتماعي ، دليل على وجود أنا قوي، و بروز معاناة المفحوص من مشاعر عدم الامن، و محاولة اللجوء إلى العقلنة والطابع الاجتماعي و قلة الانفعال العاطفي و تمسك و تكيف بالواقع ،مع حصر للحياة العاطفية و الشخصية و صلابة ميكانيزمات دفاع لدى الحالة، كما يمكن تواجد الميول الاكتئابية و غياب المرونة النفسية التي تصحب الوسواس، مع بروز صفة الانبساط، ، حيث يعبر المفحوص على حاجياته العاطفية بدون كبح و يبين وجود انفعالية واندفاعية ، كما كشفت عن القدرة على إدماج جيد لصورة جسدية ككل، و تصو ذات سليم ، مع الاحساس بالتكامل ، و اهتمام بالعالم الداخلي، وعدم تمكن من ربط علاقات مع الموضوع الأمومي و القدرة على توحيد صورة الجسد والتميز بالفردانية و الانفصال، بالإضافة إلى محاولة التكيف ، كما أثبتت من خلال الاختبارين ، تصورات عن الذات إيجابية حيث تشير إلى مفهوم ذات يكن القول على انه سليم من الاضطراب، وتتوافق هذه الخلاصة مع نتائج مقياس مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي وهي ما يلي :

**جول رقم (38) يبين درجات و الرتب المحصل عليها في اختباري مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي.**

| الحالة | الاختبار | مفهوم الذات | | | التوافق النفسي الاجتماعي | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | نوع الدرجة | درجة كلية | معيارية | الرتبة | درجة كلية | معيارية | الرتبة |
| | التقدير | 86 | ,34320 | 2 | 156 | ,21636 | 2 |

يشير الجدول إلى الدرجتين التي حصلت عليها الحالة ضمن الاختبارين ، حيث تشير إلى التقدير المتوسط لكلا الاختبارين ، وقد تم تحويلهما إلى الدرجة المعيارية ، و تؤكد النتائج على اتفاقها وتقاربها ما استخلصناه سابقا من خلال الاختبارات الاسقاطية ، و حصولها على النسب المتوسطة في الاختبارين .

**ملخص الحالة الثالثة:**

قدمت الحالة من خلال نتائج المقابلات والملاحظات وبالربط مع استجابات اختبار تفهم الموضوع و اختبار الرورشاخ ما يلي:

أظهرت الحالة مزاج منبسط على الجميع ، نشطة ، سهلة التواصل مع الآخرين، يظهر عليها عدم استقرار سلوكي و عدم نضج انفعالي وسهولة في التواصل مع التعبيرات عن مشاعرها الداخلية بسهولة، فهي ذات اجتماعية و بحاجة للحب و العاطفة ، و تضمنت خطابات و استجاباتها ضمن اختبار تفهم الموضوع و الرورشاخ و من خلال المقابلات و الملاحظات عدة مؤشرات، منها المعارضات الدائمة التي تقدمها اتجاه القيود المفروضة ، الرغبة في إصلاح الحال و العناية بالطفل ، و التقدير الواقعي للوضع الذي تمر به ، فهي تعتبر حملها خطأ و كما أشرنا فعدم الاشباع العاطفي متجلي في اللااستقرار السلوكي ،سعت لتعويضه بالارتباط بالشاب و إعادة بناء حياة جديدة.

تعددت السياقات التي أصدرتها الحالة ضمن خطاباتها، حيث شملت تقريبا كل أنواع حيث كان الخطاب مرنا و غنيا ، غلب عليها سياقات ذات المرونة ، و من خلال الرقابة أو الصلابة تبرز آليات الدفاع لاسيما سياقات ذات النمط الهجاسي، و تظهر سياقات الرجوع إلى الواقع الاجتماعي ، حيث التفاصيل تعد منفذا للخروج من الصراع الداخلي ، بالموازاة استعملت التسامي كدفاع ضد قلق الخصاء، أما أن استثمار الواقع الداخلي يبرز من خلال الذهاب و الإياب بين النزوة و الدفاع، وسياق النمط الهجاسي كان حاضرا بقوة عبر التحفظ الكلامي أين تحاول التحكم في السرد مع غلبة المرونة في التوظيف النفسي، عبر استثمار العلاقات ، والتأكيد على العلاقات الشخصية يتخللها شعور بالذنب إثر فقدان الموضوع، و عبرت كذلك عن إسقاط للموضوع السيء و عدوانية اتجاه الأم و السلطة ، ويبرز كذلك تعدد الشخصيات و العلاقات و التي تعبر عن صراعات علائقية ذات طابع لبيدي مع الاستثمار المفرط للواقع أين الحالة في وضع صراع حاد و عدم القدرة على المقاومة بلجوئها للواقع ، و عبر الاستثمار النرجسي تعكس المعاش الذاتي مع إصدار تعليقات ذاتية يثبت محاولات دعم نفسي ضمن مواقف صراع مثيرة للقلق ، حيث تحتفظ بالموضوع الطيب و ترفض الموضوع السيء، لمحاولة الحفاظ على الذات.

و عبرت عن كف و حصر موجود ضمن سيرورات النفسية ، مع مستوى معتبر من الذكاء ، وعدم قدرة على التكيف مع الواقع و المجتمع ، حيث المحاولات غير سليمة ، في حين ظهرت مؤشرات

أخرى عن التكيف الاجتماعي ، و نشاط إدراكي و فكري يبني قدرة مجهود التنظيم العقلاني و القدرة على التكيف مع الواقع الخارجي، مع نسبة مقدمة من الحصر و الحرمان من الاتصال المباشر مع العالم مع المحيط ، و من خلال الدينامية الصراعية تمتلك توظيف النمط المنبسط الخارجي الخالص ، وتبرز النزعة الانبساطية ، حيث يعبر المفحوص على حاجياته العاطفية بدون كبح ، كما لها اندفاعية و غياب للمراقبة الانفعالية، مع عاطفة متمركزة حول الذات و نرجسية عاطفية ، و عدم الاستقرار الانفعالي و عبرت كذلك عن القدرة على التقمص للصورة الانسانية مع ضعف القدرة على التماهي و عدم الامكانية لتصور الذات في نظام علائقي محدد بوضوح و صعوبة لاستثمار العلاقة مع مقاومة التقاليد الاجتماعية و يظهر مؤشر على إدماج لصورة ذات منظمة مع الشعور بالهشاشة الجسدية ، و الاحساس بالتكامل و وضوح مفهوم الذات ، و مقارنة بما قدمته نتائج اختبار مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي مع النتائج في الجدول التالي :

**جول رقم (39) يبين درجات والرتب المحصل عليها في اختباري مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي.**

| | مفهوم الذات | | | التوافق النفسي الاجتماعي | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| س.حاجة | درجة كلية | معيارية | الرتبة | درجة كلية | معيارية | الرتبة |
| | 81 | ,07136 | 2 | 170 | ,62823 | 2 |

فقد حصلت الحالة على نسب متوسطة في كلا الاختبارين أي ان التقدير متوسط حيث تظهر الدرجة المتوسطة بعد تحيلها من الدرجة الخام إلى الدرجة المعيارية، ويبعث على القول أن هناك تقارب بين النتائج بين الاختبارين الاسقاطيين و المقياسين الموضوعيين، حيث يبرز توافق النتائج تقريبا و من خلال استدلالات مما صرحت به.

## ملخص الحالة الرابعة:

من خلال المقابلات و كذا الملاحظات المسجلة عن الحالة ، و عبر النتائج العامة لاختبار تفهم الموضوع و الرورشاخ، حيث أفصحت الحالة عن عدم استقرارها ، و ظهر أنها كثيرة التبسم و قليلة الكلام، ، تفضل العزلة في بعض الأحيان، قليلة العلاقات مع المحيطين كثيرة والتحفظ في الكلام ، مع شعور بالذنب إزاء وضعها المتأزم، لاستحالة الرجوع إلى البيت، و عدم اعتراف أب الطفل،

فحضور الشعور بالذنب و تقدير المسؤولية الواقعة على عاتقها يدل على وجود إحاطة وعي بما يوافق المجتمع والأسرة و يخالفهما ، فالاندفاعية التي عرفتها سابقا .

الحالة استعملت في خطاباتها جملة من السياقات ، فالصلابة أو الرقابة تكررت كثيرا ، وهي تعطي عموما تقريرا للواقع بصفة كافية ، منها التمسك بالتفاصيل مع التبريرات ، أين يلجأ الدفاع للتفاصيل لكبت الصراع و محاولة التحكم فيه ، مع العودة إلى المصادر الاجتماعية والأعراف ضامنة أقل ضرر بكبت النزوات ومواجهة القلق عبر الاندماج ، و عبر استثمار الواقع الداخلي أين الحالة تحاول التحكم في النشاط النزوي عبر عدة سياقات ، منها الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي، و عبر سياق المرونة ، ظهرت علاقات و أدوار و التأكيد على العلاقات بين الشخصية و الذي يمثل بوضوح طبيعة العلاقات بين الحالة المحيط ، حيث تظهر الرغبة في إصلاح العلاقة مع الأب ، و تبرز سياقات التهويل التي تعكس القلق المعاش ، و عبر التجنب سعت لدعم فشل المقاومة ، أين تلجأ الحالة لهذا النوع من السياق لدعم الاستقرار النفسي والحفاظ على بناء الذات من التصدع من خلال الاستثمار النرجسي ، و كذلك الالتزام بالمعاش اليومي ، وتلجأ إلى بناء المواضيع المفضلة موازاة مع الواقع لحفظ التوافق معه، وتكشف التنظيم الخوافي حيث تفسر التجنب في العلاقات.

و يظهر لدى الحالة مكونات الذكاء الأساسية ،ما يعبر عن تكيف إدراكي ، و تثبت فرضية التشبث بالواقع استجابات ، ما يؤسس هوية مستقرة في محيط مباشر، و فيما يخص تصور الذات فقد تمكنت من إدراك صورة جسدية ، ويدل على النشاط الفكري و الادراكي و القدرة التحليلية كما لديها فقدان الاهتمام بالواقع ، كما كشفت عن التنظيم العقلاني مع وجود العقلنة و قلة الانفعال العاطفي مع فقدان العلاقات و حرمان من العلاقات الفورية العفوية مع العالم المحيط كذلك مع الذات وتظهر الحالة ضعف استغلال قدرات التكيف مع الواقع، و نجد لديها النمط المنبسط الخارجي الخالص ،أين الحالة تعبر عن حاجياتها العاطفية بوجود انفعالية و اندفاعية مع مرونة انفعالية والقدرة عل التناسق مع الموقف و مع المحيط ، وتغلب العقلنة على إفلات النزوات في خطاباتها، و تبرز سيرورة التكوين العكسي والامتثال و الخضوع السلبي وارتباط بالمعايير الاجتماعية ، وقد أبدت العجز عن التقمص والعجز عن التوافق مع النظام العلائقي ، أما نسبة قلق فمرتفع إثر وضع مأزمي تعيشه الحالة يشير لعدم كفاية في التأقلم الاجتماعي و مقاومة التقاليد الاجتماعية، و تصور لجسم كامل مع هشاشة مرتبطة بوجود نقاط ضعف ، تدل على تصور ذات غير قوي.

ورغم ذلك تحاول عبر العمليات النفسية و العقلية لتصحيح صورتها لذاتها بترميم علاقاتها مع الأسرة و باللجوء إلى الفتى صاحب الحمل والاتصال بوالديه في عملية قد تشكل حلا جذريا بالنسبة لها، عموما تتلخص هذه المؤشرات في تقديم مفهوم ذات الأقرب إلى المعتدل مع مؤشرات جيدة في التوافق النفسي الاجتماعي ،حيث يمكن مقارنة هذه النتائج مع نتائج الجدول التالي :

**جول رقم (40) يبين درجات و الرتب المحصل عليها في اختباري مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي.**

| د.م | مفهوم الذات | | | التوافق النفسي الاجتماعي | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | درجة كلية | معيارية | الرتبة | درجة كلية | معيارية | الرتبة |
| | 88 | ,45194 | 2 | 173 | ,71649 | 2 |

و تبرهن النتائج عن النسب التي حصلتها الحالة بعد تحويل النسب الكمية للدرجات المحصلة إلى درجات نسبية ، و التي تظهر المستوى المتوسط في كلا الاختبارين بعد تحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية ، حيث تلتقي هذه الدرجات مع التقديرات التي حصلت عليها الحالة ضمن الاختبارين السابقين و تقترب من بعضها البعض، ليمكن لقول أن النتيجة النهائية ان الحالة لديها درجات متوسطة في كلا المتغيرين لمفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي .

## مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

**الفرضية الأولى: تنص على أن مستوى مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة منخفض.**

**الفرضية الجزئية الأولى: مستوى مفهوم الذات لدى الأم العازبة منخفض.**

و لقد ثبت صحة هذا الفرض من خلال معطيات الجدول رقم(37) و الذي يقدم نسبة الحلات التي حصلت على ، حيث توافق النتيجة ما جاءت به **دراسة حامد زهران 1966** ، قام حامد زهران بدراسة مفهوم الذات و علاقته بالتوجيه و الإرشاد النفسي للمراهقين على عينة قوامها (220) مراهقا و مراهقة من الإنجليز، و قد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن المفهوم الذات يرتبط ارتباطا موجبا بكل من المتغيرات: الدفاع و مراعاة القبول الاجتماعي و الرغبة الاجتماعية و النضج الاجتماعي و الثبات الانفعالي، و الواقعية و إقامة علاقات طيبة مع الجماعة ، و التوافق الشخصي والاجتماعي و الدراسي و الانفعالي و الصحي و المقدرة الأكاديمية، و الموائمة الاجتماعية؛ و قد أثبت زهران في هذه الدراسة

رأي كارل روجرز بأن مفهوم الذات مرتبط إيجابا بالتوافق النفسي ، ما يعني أن اضطراب مفهوم الذات يعني سوء توافقه النفسي، كما أكدت الدراسة أهمية التقبل و فهم الذات في عملية التوافق الشخص مع البيئة ، و كما بينت **دراسة أوميزو و أوميزو** بعنوان أثر برنامج الإرشاد الجمعي على مفهوم الذات و السلوكيات الاجتماعية لدى طلاب صعوبات التعلم لقياس درجة فاعلية جلسات الارشاد الجمعي لمدة خمسة عشرة أسبوعا على مفهوم الذات والسلوكيات الاجتماعية، لدى عينة من طلاب الصف الرابع، الخامس، السادس، الذين يعانون صعوبات التعلم، وقسم المجموعة إلى مجموعة ضابطة 30 طالبا ومجموعة تجريبية من 23 طالبا فقد خلصت إلى وجود فروق إحصائية في نتائج مفهوم الذات لدى أفراد عينة الدراسة لصالح المجموعة التجريبية وإلى أن أفراد المجموعة التجريبية قد حصلوا على نتائج أكثر مقارنة ضابطة على مع أفراد العينة المقاييس توزيع المهارات الاجتماعية.

و كما أشارت **آمال محمد بشير 1989 في** دراستها ، حيث هدفت الدراسة التي كانت بعنوان الاغتراب و علاقته بمفهوم الذات عند طلبة الدراسات العليا بكلية التربية بمصر إلى الكشف عن عوامل الاغتراب و دراسة العلاقة بين أبعاده و كذلك العلاقة بينه و بين مفهوم الذات لدى عينة البحث، حيث تألفت من 312 طالبا و طالبة من أقسام الدراسات العليا (ماجستير و دكتوراه) و (152) طالب و طالبة ماجستير، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من بينها وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد الاغتراب ودرجة التباعد بين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي المفضل، فكلما كانت درجة الاغتراب مرتفعة كانت درجة مفهوم الذات متباعدة بين المثالية و الواقعية ، حيث توقع الأفضل من الذات لم يكن في المستوى المرجو تؤكد **دراسة محمد المرشدي 1979** بعنوان " مفهوم الذات وعلاقته بالقيم لدى طلاب المرحلة الثانوية، وهدفها دراسة أبعاد مفهوم الذات بالقيم النظرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والجمالية القيمية، حيث تألفت العينة من 156 طالبا و156 طالبة ممن تتراوح أعمارهم بين 15-16 سنة وقد استخدم اختبار مفهوم الذات للكبار واختبار القيم ، و تؤكد على وجود ارتباط موجب بين القيم ومفهوم الذات وأن الفروق بين الجنسين في أبعاد مفهوم الذات فروق ذات دلالة إحصائية من حيث تقبل الآخرين.

حيث أن مفهوم الذات باعتباره ، حسب الموسوعة التربوية: " أنه تركيبه معقدة من الأحاسيس والمعتقدات والمفاهيم حول النفس ويتمثل في مقدرة الفرد على إدراك ذاته وهو يعتمد في ذلك على قدرته لتقبل تجاربه وخبراته المتزايدة، والتي تضم الخبرات الاجتماعية المكتسبة بواسطة الآخرين".و

عادة ما يكون الفرد متأثرا بقيم الآخرين المهمين في نظره ، و التي تتفق مع مفهومه لذاته ، و معظم الثقافات تجعل الأمر صعب أو مستحيلا لأن تحقيق ذات الفرد تضر عادة الجماعة أو على الأقل نادرا لا تفيدها ويتعلم أن يرى نفسه كما يراه الآخرون في المواقف المختلفة وهو بذلك يتعلم المعايير والتوقعات السلوكية التي تربطه بالآخرين ويتأثر هذا المفهوم الذي يكونه بالخصائص والمميزات الأسرية والاجتماعية. فحسب **كومبز (Compis)** "**1969**" أن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات، وأن مفهوم الذات الموجب يعزز نجاح التفاعل الاجتماعي ويزيد العلاقات الاجتماعية نجاحاً. أن مفهوم الذات يكون من زاوية إدراك الذات مقارنة مع الآخرين ضمن نسيج العلاقات التي نفهمها مع الآخر ، و يرى كولي أن المجتمع مرآة يرى الفرد فيها نفسه و مفهوم الذات هو أن يرى نفسه بالطريقة التي يراها به الآخرون. **(ريتشارد لازاروس1971 ،دينا زايد 2008 ،عبد الله العتيبي2009، وجيه الغدران2009)**

و يميل إلى أولئك الذين يرون أنفسهم على أنهم غير مرغوبين و لا قيمة لهم أو سيئين إلى السلوك وفق هذه الصورة التي يرون أنفسهم عليها تؤثر تقييمات الآخرين على مفهوم الذات و لا سيما المهمين منهم في حياته و كذلك فإننا نقيم أنفسنا على أساس تقييم الآخرين لنا و حسب إدراكنا التي يقيمنا بها الآخرون ، فإدراكنا لسلوك الآخرين أهم بعد و أبعد أثرا في مفهوم الذات من سلوك الآخرين بحد ذاته. وفي المقابل إن الوصم يغذي آليات الضبط الاجتماعي ، حيث يكون حامله موضوع مراقبة اجتماعية مستمرة ، و فرغم معرفة الميزات الإيجابية لدى الشخص الموصوم، يتم التركيز على ميزته السلبية فقط حتى يستمر وصمه، ليس الوصم إلا تعبيرا مشوها لكنه منطقي عن العقاب الذي يناله الشخص على الشر الذي يقترفه في أي على شذوذه. **( نبيل سفيان، 2004،وجيه الغدران،2009،سارة كارمونا)**

**الفرضية الجزئية الثانية :تنص على أن مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة منخفض.**

لقد تحقق الفرض من خلال نتائج الجدول رقم (38) ، و أثبت أن المتغير منخفض لدى عينة الدراسة و يأخذنا إلى دارسات تتفق معها في نفس السياق ،فقد أكدت دراسة **كوك** KOOK **عام 1981 بالولايات المتحدة الأمريكية** نفس الشيء، حيث توصلت الدراسة إلى تفوق الطلبة الأسوياء في التوافق الشخصي على الأحداث الجانحين، باعتبارهم منبوذين اجتماعيا و تشير في هذا الصدد أيضا دراسة **مومن بكون الجومعي 2013** بعنوان :القيم

الاجتماعي و علاقة بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي دارسة ميدانية بجامعة الوادي **و** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القيم الاجتماعي و التوافقي النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي و قد توصل الباحث إلى أن القيمٌ ترتبط بتوافقه النفسي الاجتماعي ، ما يعني أن الالتزام بالقيم الاجتماعية مهم في دعم التوافق النفسي الاجتماعي لدى الفرد، عم التزامه بها سبب في عدم توافقه، و تشير كذلك **دراسة عبد الكريم قريشي 1999** حول مشكلات التوافق لدى المراهق الجزائري في المدرسة الثانوية، إذ هدفت هذه الدراسة إلى معرفة معاناة طلاب التعليم الثانوي من مشكلات التوافق الشخصي والاجتماعي، وعلاقة هذه المشكلات باختلاف التخصص ونوع الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للطالب، تضمنت الدراسة التساؤلات التالية واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، ولقد توصل الباحث إلى نتائج مفادها أن المراهق الجزائري بالتعليم الثانوي ويعاني من مشكلات في التوافق ، فحسب **أشرف محمد** أن الفرد دائما أثناء نشاطه أن يحصل على حالة إرضاء أو إشباع لدوافعه ، و لكنه كثيرا ما يصطدم في دائه بعقبات أو تأخره صعوبات و موانع ، و هو بذلك معرض للإحباطات عديدة ،تفقده حالات التوافق و التوازن الانفعالي ، و التوافق حسب **نبيل سفيان** هو إشباع الفرد لحاجاته النفسية و تقبله لذاته و استمتاعه بحياة خالية من التوترات و الصراعات و الاضطرابات النفسية، و استمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة و مشاركته في الأنشطة الاجتماعية، و تقبله لعادات و تقاليد و قيم مجتمعه. و انقياد الفرد إلى الجماعة ، و طاعة أوامرها لمقابلة متطلبات الحياة اليومية قصد المحافظة على تماسكها ووحدتها، فهذا الأمر إيجابيا للتوافق، في حين الخروج عن طاعة الجماعة و محاولة الإضرار بها يعتبر مظهرا من مظاهر سوء التوافق ". (أشرف ، محمد السيد حلاوة،2003 ،نبيل سفيان،2003، رمضان محمد القذافي 1998) و ترمز الأمهات العازبات إلى عدم الشرعية الجنسية بامتياز ، إنهن نساء موصومات كما لو كن مومسات، فهن يعجزن عن إخفاء جنحتهن بالنظر إلى وجود ولد شاهد عليها، يعتبر ذلك الولد لقيطا، إبن الزنا و ترغم هؤلاء النساء على الصمت و على العيش في حرية.( سارة كارمونا ،2008،ص 55) و لهذا و لدى كثير من الخصائص التي تجعل من الأم غير المتزوجة عرضة لعدة انتقادات بدايتها من النفس إثر الشعور بالذنب و الخطيئة و إقصاء

العائلــة و المجتمــع و الإحســاس بالغربــة لعــدم امتثــال القــيم تســهم بشــدة فــي خفــض التوافــق النفسي الاجتماعي لديها بشكل ألي.

**المناقشة العيادية:**

أمـا بالنسـبة للحـالات العياديـة و التـي أثبتـت نتـائج خـلاف الدراسـة الوصـفية حيـث ظهـرت مـن خـلال النتـائج الكيفيـة لدراسـة الحـالات أنهـا لا تعـاني مـن خلـل فـي مسـتوى مفهـوم الـذات ولا فـي مسـتوى التوافـق النفسـي الاجتمـاعي بشـكل مرضـي ، بـل بـالعكس ، فقـد أثبتـت أنهـا تمـارس آليـات نفسـية تكيفيـة ، رغـم وجـود الصـراعات النفسـية حاولـت مـن خـلال عـدة ميكانيزمـات تحقيـق و مـلء الفـراغ لاسـترجاع التـوازن ، كمـا بينـت نتـائج الاختبـارات الاسـقاطية أنهـا تملـك قـدرات تكيفيـة مـع الـذات و مـع المحـيط ،مـا يطـرح أستفسـارا ، هـل الدراسـة العياديـة غيـر مناسـقة مـع الدراسـة الوصـفية الاحصـائية ، أم ان الدراسـة العياديـة تثبـت و تظهـر لنـا بعمـق الخصـائص التـي تبـدو فـي الظـاهر بشـكل و فـي الحقيقـة شـكل آخـر مـن خـلال وصـف كيفـي دقيـق، و عمومـا فإننـا قـد لا نجـد تفسـيرا يوضـح هـذا إلا مـن خـلال الرجـوع إلـى آراء بعـض العلماء و الكتاب.

أولا الرغبـة فـي الحمـل بالنسـبة للمـرأة و الفتـاة شـديدة ، فـبعض النسـاء إذ يتبـين أنهـن لا يحملـن يتقـبلن ذلـك لـو كـن غيـر عصـابيات و يسـعين إلـى ممارسـة الأمومـة فـي مجـالات الجمعيـات الإنسـانية ، و الخيريـة ، و تقـوي الثقافـة الشـعور بالأمومـة عنـد الأنثـى (الحفنـي،1994،ص ص26-27).و لهـذا فأنـه بوجـود مثـل تلـك الغريـزة فـإن "الحمـل لـه معنـاه النفسـي الخـاص إلـى جانـب أنـه تواطـؤه للأمومـة، وقـد رأينـا بعـض النسـاء يصـبحن حـاملات لعـدة مـرات بموجـب إلـزام داخلـي، إرضـاء ميـول نفسـية غيـر مرتبطـة مباشـرة بالطفـل لكـن بمـا إن الأمومـة هـي نتيجـة للحمـل فمـن الصـعب نفسـيا فصـل هـذا الشـرط عـن النتيجـة "(هيلـين دوتـش،2008، ص366)، فـأثر العلاقـة مـع الام يعـود بأشـكال متعـددة فـي حيـاة المـرأة منهـا الحيـاة العاطفيـة، الجنسـية ، القدرة الاستقلالية ، كيفية ان تكون اما.(marie lion-julin, 2010, p85)

و قـد يعـود الحمـل إلـى دافـع جنسـي محـض ،فـإن إشـباع الرغبـة الجنسـية و إفـراغ شـحنتها وتوترهـا ، يشـكلان أسـاس الغايـة المباشـرة للحاجـة الجنسـية ، وتـم التعـرف شـيئا فشـيئا عـن أن

الإخصاب ينتج على نحو ما بشكل منتظم عن الفعل الجنسي، وقد يكون هذا الأثر للحاجة الجنسية (هيلين دوتش،2008،ص33). وإن الطاقة الجنسية في الإنسان رجلا كان او امرأة ، طاقة ضخمة جبارة ، الجوع الجنسي ، ينشأ عن رغبة الجسم و العقل و للنفس في البحث عن شيء يلبي احتياجاتها جميعا، (نوال السعداوي،1982،ص71 )

و يساند هذا الجانب ، الجانب الاجتماعي الأسري، ففي أغلب الأحيان تأتي الأم العازبة من وسط عائلي يتميز بالتفكك و الاضطراب وعدم الاستقرار العاطفي خاصتا عندما يكون الأبوين غير متفاهمين أو منفصلين أو وفات إحداهما ما يولد جوا أكثر حرمانا ، قد يدفع الفتاة إلى تعويضه خارج البيت ،وتكون أحضان الشباب ملاذا غير آمنا لذلك في الواقع . (زردوم خديجة،2006، ص36 ). فالظاهرة مرتبطة بشكل وثيق بطبيعة التنشئة الاسرية للفتاة داخل أسرتها التي تصقل شخصيتها ،و تحدد سلوكها من خلال الاتصالات التفاعلية داخل الاسرة و مكانتها بها و العلاقات الاجتماعية التي تضم الأبناء و ، كما أن كثير من الحالات تنتمي إلى وسط يغيب فيه التواصل مع وجود الهوة في العلاقات، ما يدفع الفتاة بالبحث عن البديل، و التفكك لا يقل خطورة بنوعيه الفعلي و المعنوي لدى الأسرة كثيرة التوتر داخلها يدفع بالفتاة بالخروج بحثا عن الأمان.(زيازية وفاء،2011، ص 31 ). لقد دلت دراسات أن الفتاة التي تفقد أبويها خاصة في سن مبكر يخلق لديها توثرا نفسيا من الصعب تجاوزه فتضطر إلى تعويض هذا السند المادي والمعنوي الذي افتقدته بالتعلق بأول شخص يمنحها الحب والاهتمام ، ويلبي لها حاجاتها فيكون التعلق ويرفقه تعبئة الحاجات الجنسية التي تؤدي فيما بعد للحمل الغير الشرعي (دخينات خديجة،2012،ص 88).

و تظهر مشكلة أخرى ، فالزواج في ظل السياق الحالي مشكلة الشباب خاصة في الشريحة الوسطى و الدنيا ، نتيجة الأزمات الاقتصادية و ارتفاع الأسعار و صعوبة توفير المستلزمات (مسكن، جهاز،..) ،كون ذلك يقف عقبة أمام المقدمين على الزواج ينعكس سلبا على الفتيات ، إذ يتأخر سن الزواج و المشكلات الناجمة عنه خاصة النظرة الثقافية التي توسم بها الفتاة بسمات "بايرة ، عانس" ، و تكون عرضة للشائعات التي تبرر عدم زواجها ، لذا يعد الزواج حماية من تهجم عليها المجتمع، و من هنا تظهر بعض التجاوزات في قيمة العفة و الشرف مثل تكوين علاقات مع الشباب من أجل إعلاء قيمة أخرى تسمو في أرض الواقع و هي قيمة الزواج؟ .(فاطمة المرنيسي ،1975،ص272 ). إن الخوف

من فقدان الحب و من الوحدة يمكن أن تدفع النساء غير المستقرات نفسيا أن يأخذن بعين الاعتبار الرفض و الهجر حتى وإن لم يكن هناك خطرا واقعيا قائما، و بعضهن يكن مستعدات بسرعة للتخلي عن هويتهن المستقلة، و اعتبار علاقتهن المصدر الوحيد لمعنى الحياة.و من خلال تحقيق مثل هذه الأشكال من إنجازات و للتكيف فإن الكثير من النساء يغامرن بمخاطر كثيرة ، ففي غالبية الحالات يغامرن بفقدان احترامهن لذاتهن، مما يؤدي إلى فقدانها هويتها و جعلها بلا قيمة بالنسبة للشريك الذي تحاول الحفاظ عليه بشتى السبل.( تامر جميل ،2002،ص 104)

و قد يرجع الحمل والرغبة فيه إلى دوافع نفسية محضة ، و قد يرتبط عندها الحمل بصراعاتها فيستخدم طفلها كوسيلة لحل الصراعات، فمثلا قد تكون لديها مشاعر الذنب من ممارسات جنسية معينة في المراهقة أساءت لعلاقتها بأبويها، و يتحصل لها الاقتناع أن الله سيعاقبها. و قد تعيش ذكرياتها القديمة مرة أخرى ، و تعيد الدراما التي كانت تمثلها مع أمها، فترى نفسها لا شعوريا في طفلها، (الحفني،1994،ص16).و حسب رأي **هلين دوتش** أن البعض من النساء عندهن الرغبة في الحمل بصرف النظر على أن هذا الحمل يترتب عليه أن تنجب ،وتسميه العاطفة للحمل ، و هي عاطفة مستقلة عن عاطفة الأمومة. (الحفني،1994،ص99). و ترى زدوم خديجة أن هناك رغبة لا شعورية لكي تصبح الفتاة حامل وذلك لحاجتها لموضوع الحب أو رغبة لا شعورية لاستعمال العار عن طريق طفل غير شرعي كسلاح ضد الآباء المتسلطين " فالأم العازبة هي فتاة التي تلجأ إلى هذه الطرق وتحصل على ذاتها التي حرمت منها وبطريقة غير مقبولة اجتماعيا ، أخلاقيا وقانونيا (زردوم خديجة،2006، ص35). و طلب الطفل يكون بالمرأة منذ طفولتها، و الطفل هو الذي يقدم الحل لصراعاتها الأوديبية ، و ميولها الشبقية لأبيها، من ثم يتحول لا شعوريا إلى طفلها تضع منه أبا لها و عشيقا، فالطفل هو التجسيد لثنائية الأب و الزوج، و فيه تجتمع الصورتان، (الحفني،1994،ص13)

و قد تعتبر تلك الظروف و الدوافع مساهمة بشكل كبير في دفع الفتاة لتحقيق مهموم الذات و البحث عن التوافق النفسي من خلال رؤية خاصة و بأخذ بعين الاعتبار ما يسوي صراعاتها و يحقق رغباتها النفسية و التي تعتبر حجر الأساس في انطلاق بناء مفهوم الذات و تحقيق التوافق، فمن ناحية يعتبر **سينج** و **كومبز** أن السلوك كعلاقة مرتبطة ارتباطا وثيقا للذات مع المجال الظاهري ، و أن السلوك يتسبب كنتيجة لهذا العلم الخاص بالفرد. (عبد الفتاح دويدار،1992،ص ص38-39). و حسب

ماسلو في تحقيق مفهوم الذات ، تترتب سلسلة الحاجات كالانتماء و الحب و التقدير و المعرفة و الحاجات الجمالية و إن الحاجات الأعلى لا تشبع أو لا يسمح لها بالتعبير عن نفسها مالم تشبع الحاجات البدائية الأكثر إلحاحا.( ريتشارد لازاروس،1971،ص 119). وقد أوضحت دراسة **كومبز (Compis) "1969"** أن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات، وأن مفهوم الذات الموجب يعزز نجاح التفاعل الاجتماعي ويزيد العلاقات الاجتماعية نجاحاً. (عبد الله العتيبي،2009، ص287). أما التوافق الشخصي فيتضمن السعادة مع النفس و إشباع حاجات الداخلية الأولية و العضوية والحاجات الخارجية و المكتسبة(غدوان ناصيف،2012، ص66). و يشير إلى التوازن بين الوظائف المختلفة للشخصية مما يترتب عليه أن تقوم الأجهزة النفسية بوظائفها بدون صراعات شديدة ، و تحقق السعادة في النفس و إشباع الدوافع الداخلية الأولية و الحاجات الثانوية المكتسبة ، و يعبر عن سلم داخلي ، و هو ما يحقق الأمن الداخلي . (غدوان ناصيف،2012، ص127)

**الفرضية الثانية :تنص هذه الفرضية بأن هناك علاقة ارتباطية بين مستوى مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة:**

ولاختبار هذه الفرضية يتطلب استخدام معامل الارتباط البسيط (بيرسون).

**جدول رقم (41) يبين معامل ارتباط بيرسون بين مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي.**

| المتغيرين | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|
| مفهوم الذات<br>التوافق النفسي الاجتماعي | 0,720 | دال عند 0.01 |

من خلال الجدول يتضح بأن معامل الارتباط قيمته 0,720 وهو دال عند مستوى 0,01 مما يدل بأن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي–الاجتماعي لدى الأم العازبة.

**مناقشة الفرضية و تفسير النتائج:**

و هذه النتيجة تتفق مع كثير من الدراسات ، فدراسة **جابر عبد الحميد جابر 1969** التي قام بدراسة العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسي، على عينة قوامها 90 طالبا من الجامعة، وقد قسم الباحث العين على أساس درجاتها في تقبل الذات إلى مجموعتين: أقل تقبل وأكثر تقبل للذات؛ وهذه الدراسة

المقارنة بين المجموعتين في ثلاثة اختبارات: مفهوم الذات للكبار، وقائمة التفضيل الشخصي، واختبار التوافق ، وقد بين من النتائج التي توصل إليها أن هناك علاقة موجبة بين تقبل الذات والتوافق، أي أنه كلما ازداد تقبل الفرد لذاته، ازداد توافقه؛ كما اسفرت عن وجود علاقة موجبة بين تقبل الفرد لذاته، وتقبله للآخرين، وكانت النتائج على أن نسبة الإجابات التي كانت أعلى من نسبة الإجابات الاجتماعية، كما تبين وجود ميل على الأقل لاختلاف المجموعتين عن بعضها في الاختبار حيث تغلب على النزعة الاجتماعية لدى الطالبات عنها لدى الطلبة. و في السياق هذا **دراسة حامد زهران 1966** : التي قام فيها بدراسة مفهوم الذات و علاقته بالتوجيه و الإرشاد النفسي للمراهقين على عينة قوامها (220) مراهقا و مراهقة من الإنجليز، و استخدم عددا كبيرا من المقاييس مفهوم الذات و الحاجة إلى التوجيه و الإرشاد النفسي، و التوافق النفسي، و سمات الشخصية، ذلك لقياس 130 متغيرا، و قد قسم الباحث عينة بحثه إلى ثلاث مجموعات: الأولى جماعة مفهوم الذات الموجب، و جماعة مفهوم الذات السالب، و جماعة العينة الضابطة، و قد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن المفهوم الذات يرتبط ارتباطا موجبا بكل من المتغيرات: الدفاع و مراعاة القبول الاجتماعي و الرغبة الاجتماعية و النضج الاجتماعي و الثبات الانفعالي، و الواقعية و إقامة علاقات طيبة مع الجماعة ، و التوافق الشخصي و الاجتماعي و الدراسي و الانفعالي و الصحي و المقدرة الأكاديمية، و الموائمة الاجتماعية؛ و قد أثبت زهران في هذه الدراسة رأي كارل روجرز بأن مفهوم الذات مرتبط إيجابا بالتوافق النفسي ، ما يعني أن اضطراب مفهوم الذات يعني سوء توافقه النفسي، كما أكدت الدراسة أهمية التقبل و فهم الذات في عملية التوافق الشخص. و دراسة **ماجدة موسى كلية التربية جامعة دمشق 2006** بعنوان مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسية والاجتماعي لدى الكفيف ، فقد سعت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير الجنس لدى المعوقين بصرياً في هذه العلاقة. ، و تكونت عينة البحث من ( 85كفيفاً وكفيفة طبق عليهم اختبارات: مفهوم الذات الاجتماعي للمعوقين بصرياً، اختبار التكيف النفسي للمعوقين بصرياً، اختبار التكيف الاجتماعي للمعوقين بصرياً. وقد توصلت الدراسة إلى :وجود علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين بصرياً من الذكور .وجود علاقة ارتباطيه بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف الاجتماعي لدى المعوقين بصرياً من الإناث.

فمفهوم الذات له علاقة وطيدة بالتوافق النفسي الاجتماعي حسب كثير من العلماء و الباحثين، ويشير **عبد الحميد محمد الشاذلي 2001** " أن التوافق الاجتماعي يتعلق بالعلاقات بين الذات والآخرين، إذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات، مما يساعد على ذلك عقد صلات اجتماعية مرضية تتسم بالتعاون و التسامح و الإيثار ، و تعتمد على إشباع حاجاتهم المشروعة. وحسب **يونج** فيعتقد أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية و أهمية التوازن بين الميول الانطوائية و الانبساطية. و سنجد أن البعض لهم بصيرة لا بأس بأنفسهم و يفهمون ذواتهم فهما واقعيا أو قريبا جدا من الواقع، و هذا يهيأ لهم تجنب كثير من الإحباط و الفشل و يساعدهم على الإنجاز و التحقيق و التوافق السليم. و إن فكرة الشخص عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته منا أنها عامل أساسي في توافقه الشخصي و الاجتماعي، فالذات تتكون من مجموع إدراكات الفرد لنفسه و تقييمه لها، فهي تتكون إذن من خبرات إدراكية و انفعالية تتركز حول الفرد ، فالمفهوم السليم يعبر عن توافق سليم . و يشير **روجرز** إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم لذواتهم و أن سوء التوافق يمكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن المجال الإدراك أو الوعي.**(عبد الحميد محمد الشاذلي 2001،ناصر الدين زبدي، نصيرة لمين،2012،،مصطفى فهمي،1987،عبير عسيري)**

**الفرضية الثالثة :تنص هذه الفرضية بأن هناك فروق مفهوم الذات لدى الأم العازبة يعزى إلى المستوى التعليمي.**

ولاختبار هذه الفرضية يتطلب استخدام التباين الاحادي البسيط ONE-WAY ANOVA

**جدول رقم (42) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمفهوم الذات تبعا للمستوى التعليمي:**

| المستوى التعليمي | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| **أمي** | 3 | 79,33 | 6,429 |
| **ابتدائي** | 16 | 76,50 | 19,291 |
| **متوسط** | 16 | 77,13 | 18,633 |
| **ثانوي** | 8 | 87,88 | 16,600 |
| **جامعي** | 5 | 85,20 | 23,145 |
| **المجموع** | 48 | 79,69 | 18,393 |

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن الفروق في المتوسطات الحسابية للعينات الثلاث غير متباينة.

وللتحقق من معنوية تلك الفروق يتم استخدام تحليل التباين البسيط.

**جدول رقم (43) يمثل نتائج تحليل التباين الأحادي لحساب دلالة الفروق في مفهوم الذات تبعا للمستوى التعليمي.**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| **بين المجموعات** | 956,221 | 4 | 239,055 | ,688 | غير دالة |
| **داخل المجموعات** | 14944,092 | 43 | 347,537 | | |
| **الإجمالي** | 15900,313 | 47 | | | |

**تفسير النتائج:** نلاحظ من خلال الجدول الحالي أن قيمة "ف" غير دالة ، ما يدل على أنه لا وجود فروق معنوية في مفهوم الذات يعزى إلى المستوى التعليمي.

**مناقشة نتائج الفرضية و تفسيرها:**

لا وجود فروق معنوية في مفهوم الذات يعزى إلى المستوى التعليمي ما يعني أن الفرض لم يتحقق، وقد ثبت في السياق نفسه دراسة **مهند عبد سليم عبد العلي 2003** لمفهوم الذات واثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس ، **و** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى مفهوم الذات ، ومستويات الأبعاد الثلاثة للاحتراق ، كما هدفت إلى التعرف على أثر المتغيرات ( الجنس ، العمر ، الخبرة ، المؤهل العلمي ، مستوى الدخل ، مكان السكن ، الحالة الاجتماعية )على مفهوم الذات لدى هذه الفئة من المعلمين ، أما عينة الدراسة فقد تكونت من ( 280 ) فردًا، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى مفهوم الذات تعزى إلى متغيرات ( العمر ،والخبرة ، والمؤهل العلمي ، ومستوى الدخل ، ومكان السكن )، و على العكس من **دراسة أوميزو و أوميزو** بعنوان أثر برنامج الإرشاد الجمعي على مفهوم الذات و السلوكيات الاجتماعية لدى طلاب صعوبات التعلم لقياس درجة فاعلية جلسات الارشاد الجمعي لمدة خمسة عشرة أسبوعا على مفهوم الذات والسلوكيات الاجتماعية، لدى عينة من طلاب الذين يعانون صعوبات التعلم، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق إحصائية في نتائج مفهوم الذات لدى أفراد عينة الدراسة لصالح المجموعة التجريبية وإلى أن أفراد المجموعة التجريبية قد حصلوا على نتائج أكثر مقارنة ضابطة على مع أفراد العينة المقاييس توزيع المهارات الاجتماعية حيث يرجع تدني مستوى مفهوم الذات إلى خصائص أخرى أكثر

تأثيرا من المستوى الدراسي. كما لا تتفق مع **دراسة الشكعة 1999** والتي هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات العامة لمفهوم الذات لدى طلبة مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في الضفة الغربية، إضافة إلى التعرف على أثر متغيرات الجنس والمستوى الدراسي على ذلك وتوصلت إلى وجود فروقات دالة إحصائيًا في مفهوم الذات تبعًا لمتغيرات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي لدى الطلبة، وبالنسبة لمتغير المستوى الدراسي كانت الفروق لصالح طلبة سنة أولى وسنة رابعة على أبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية. ونفس الحال مع **سامح محافظة وزهير الزعبي2008 بعنوان** اثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية في تشكيل مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية، **و** هدفت هذه الدراسة إلى إلى معرفة ما إذا كان هناك اختلاف في العوامل المؤثرة في تشكيل مفهوم الذات باختلاف جنسهم، وعدد أفراد الأسرة، ومكان سكنهم، ومعدل دخل الأسرة، ونوع الكلية، والمستوى الدراسي، ومعدل الطالب التراكمي، من ( 751 ) طالبًا.و تم استخدام مقياس تنسي لمفهوم الذات كأداة للدراسة والمعرب من قبل الوهيبي ( 1999 ) وأفضت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تبعًا لمتغير معدل الطالب التراكمي ولصالح الطلبة الذين معدلاتهم عالية، في بعدي الذات الشخصية والذات الاجتماعية.

**الفرضية الرابعة :تنص على أن هناك فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة يعزى إلى المستوى التعليمي.**

ولاختبار هذه الفرضية يتطلب استخدام التباين الاحادي البسيط ONE-WAY ANOVA

**جدول رقم (44): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى التعليمي.**

| المستوى التعليمي | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| **أمي** | 3 | 151,33 | 8,327 |
| **ابتدائي** | 16 | 134,75 | 37,572 |
| **متوسط** | 16 | 144,56 | 28,914 |
| **ثانوي** | 8 | 161,25 | 30,546 |
| **جامعي** | 5 | 184,40 | 26,820 |
| **المجموع** | 48 | 148,65 | 33,991 |

يتضح من خلال الجدول أعلاه بأن الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي متباينة من الوهلة الأولى، وللتحقق من معنوية تلك الفروق يتطلب استخدام تحليل التباين البسيط.

**جدول رقم (45) :يمثل نتائج تحليل التباين الأحادي لحساب دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى التعليمي.**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | 11040,675 | 4 | 2760,169 | 1,374 | دالة عند 0,01 |
| داخل المجموعات | 43262,304 | 43 | 1006,100 | | |
| الإجمالي | 54302,979 | 47 | | | |

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة ف تساوي 1,374 وهي دالة عند 0,01 مما يدل على أن هناك فروق في التوافق النفسي الاجتماعي تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

ولمعرفة مصادر هذه الفروق قام الباحث بإجراء المقارنة المتعددة باستعمال اختبار LSD.

**جدول رقم (46) يمثل نتائج اختبار LSD لمعرفة مصادر الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى التعليمي.**

| المستوى التعليمي | المتوسط الحسابي | مصادر الفروق | الفرق في المتوسطات | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| أمي | 151,33 | ابتدائي -جامعي | 49,650 | دال عند 0,05 |
| ابتدائي | 134,75 | متوسط- جامعي | 39,838 | دال عند 0,05 |
| متوسط | 144,56 | | | |
| ثانوي | 161,25 | | | |
| جامعي | 184,40 | | | |

يتضح من خلال الجدول السابق أن مصادر الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى التعليمي للعينة كانت بين (ابتدائي–جامعي) بفارق في المتوسطات قدر بـ49,650 وهو دال عند 0,05 ،كما كانت بين (متوسط –جامعي) بفارق في المتوسطات قدر بـ 39,838 وهو دال عند 0,05.

**مناقشة النتائج و تفسيرها:**

و لقد تمكن الباحث من إثبات صحة الفرض ، و نجد أن هذه النتيجة تقارب ما جاءت به **دراسة مصطفى محمد الصطفي 1983**بعنوان: علاقة التوافق الشخصي و الاجتماعي و دراسة العلاقة ببعض المتغيرات، و هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الجنسين في التوافق الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في التخصصات الثلاث رياضيات، علوم آداب، وفقا لمستوياتهم الاجتماعية و الاقتصادية و تحصيليهم و طموحاتهم و قد توصل الباحث إلى النتائج التالية :وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بأبعاده بين الطلاب الأكثر تحصيلا والطلاب الأقل تحصيلا لصالح الأكثر تحصيلا، و في سياق متقارب معها نجد **دراسة مزياني فتيحة** 2013 بعنوان أثر المستوى التعليمي على التوافق النفسي لدى الشباب البطال في ظل التحولات الاجتماعية الراهنة –جامعة الجزائر 2 ، حيث كان هدف الدراسة إلى معرفة تأثير المستوى التعليمي على التوافق النفسي العام و على أبعاده (الشخصي، الانفعالي، الصحي، الاسري و الاجتماعي) ، حيث تم تطبيق الدراسة على عينة من 79 بطالا يتراوح عمرهم 26.38 حيث استعمل مقياس التوافق النفسي لزينب شقير، و توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين المستوى التعليمي والتوافق العام من جهة و بينه و بين مختلف أبعاد التوافق النفسي كل على حدة من جهة أخرى ما عدا بعد التوافق الاجتماعي الذي كان غير دال، و يتضح مما سبق أن هناك تأثر واضح في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى الدراسي و على العكس مما جاءت به دراسة **صالح حسن الداهري ،نبيل صالح سفيان1997** بعنوان :الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية وعلاقتهما بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز، يقتصر هذا البحث على طلبة علم النفس اليمنين في جامعة تعز للعام الدراسي 1997/1996 وتّم اختيار عينة عشوائية بلغ عدد أفرادها النهائي ( 327 ) طالباً وطالبةً ، و توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها : و توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية ، ولكن وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور.

و يشير كثير من الباحثين منهم **عبد المطلب أمين القريطي** فيقول: "أن التوافق الاجتماعي يعبر عن حسن التوافق مع المجتمع بنظامه و مؤسساته و أعرافه و تقاليده و طوائفه و جماعاته و أفراده و مع الآخرين في المجالات الاجتماعية التي تقوم على العلاقات الحوارية بين الأفراد منها الأسرة ،

المدرسة. و التوافق المدرسي حالة تبدو في العملية المستمرة التي تقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة و النجاح فيها و تحقيق التلاؤم بينه و بين البيئة الدراسية و مكوناتها الأساسية، فالتوافق الدراسي تبعا لهذا المفهوم قدرة مركبة من بعد عقلي و بعد اجتماعي. و لكي يتحقق للأطفال نوعا من التوافق النفسي و الاجتماعي لا بد أن تتظافر جهود المؤسسة التربوية المتمثلة بالمدرسة مع جهود الأسرة ليكمل كلا منهما الآخر من أجل رعاية هذه المرحل العمرية . و تعد أحد أسباب عدم التوفق لدى الأشخاص المدرسة ذات المتطلبات المرتفعة و المرهقة . حيث تشكل عائقا و تسجل ثغرة في نفسية الفرد باعتبارها احد أقطاب المجتمع .**(ميهوبي مراد 2011، محمد شاذلي ذكرى يوسف،2006، تامر جميلن2002)**

**الفرضية الخامسة :تنص هذه الفرضية على وجود فروق في مفهوم الذات لدى الأمهات العازبات يعزى إلى المستوى الاجتماعي الاقتصادي.**

ولاختبار هذه الفرضية يتطلب استخدام التباين الاحادي البسيط ONE-WAY ANOVA

**جدول رقم (47): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمفهوم الذات تبعا للمستوى الاجتماعي الاقتصادي:**

| الوضع الاجتماعي للفتاة | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| جيد | **6** | **96,50** | **18,960** |
| متوسط | **22** | **80,45** | **14,867** |
| متدني | **20** | **73,80** | **19,275** |
| المجموع | **48** | **79,69** | **18,393** |

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن الفروق في المتوسطات الحسابية للعينات الثلاث متباينة ، وللتأكد من ذلك علينا استخدام تحليل التباين الأحادي لاختبار معنوية هذه الفروق.

**جدول رقم (48) :يمثل نتائج تحليل التباين الأحادي لحساب دلالة الفروق في مفهوم الذات لدى الأمهات العازبات يعزى إلى المستوى الاجتماعي الاقتصادي.**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | قيمة الدلالة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | 2402,158 | 2 | 1201,079 | 4,004 | ,025 | دالة عند 0,01 |
| داخل المجموعات | 13498,155 | 45 | 299,959 | | | |
| الإجمالي | 15900,313 | 47 | | | | |

نلاحظ من الجدول بأن قيمة ف دالة عند مستوى 0,01 ،مما يعنى بأن هناك فروق معنوية في مفهوم الذات تعزى إلى متغير الطبقة الاجتماعية.

ولمزيد من التعرف على مصادر الفروق قام الباحث بإجراء مقارنة متعددة بتطبيق اختبار LSD.

**جدول رقم (49) يمثل نتائج اختبار LSD لمعرفة مصادر الفروق في مفهوم الذات تبعا للمستوى الاجتماعي الاقتصادي:**

| المستوى الاقتصادي الاجتماعي | المتوسط الحسابي | مصادر الفروق | الفرق في المتوسطات | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| منخفض | 96,50 | جيد -منخفض | 22,700 | دال عند 0,05 |
| متوسط | 80,45 | | | |
| مرتفع | 73,80 | | | |

يتضح من الجدول السابق أن مصادر الفروق في مفهوم الذات تبعا للمستوى الاقتصادي- الاجتماعي كانت بين (جيد- منخفض) بفارق في المتوسطات قدر بـ 22,700 وهو دال عند 0,05 ولصالح الأمهات العزبات المنحدرات من مستوى اقتصادي –اجتماعي منخفض.

**مناقشة و تفسير النتائج.**

و لدى إجراء الدراسة كما تبين ثبت تحقق الفرض ، حيث نجد توافق مع دراسة **دارسة الفاعوري (1993)** بدراسة هدفت إلى معرفة مفهوم الذات لدى المتفوقين من طلبة المرحلة الثانوية في لواء جرش، و من بين ما خلصت إليه النتائج ، وجود فروق تعزى للتفاعل بين التحصيل والتخصص في الجانب الاجتماعي فقط، وهناك فروق تعزى للتفاعل بين الجنس والتخصص في الجانب الاجتماعي والأخلاقي والثقة بالنفس ، و على العكس من ذلك فهي تخالف دراسة **مهند عبد سليم عبد العلي 2003** مفهوم الذات واثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس ، **و** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى مفهوم الذات ، ومستويات الأبعاد الثلاثة للاحتراق ، كما هدفت إلى التعرف على أثر المتغيرات ( الجنس ، العمر ، الخبرة ، المؤهل العلمي ، مستوى الدخل ، مكان السكن ، الحالة الاجتماعية )على مفهوم الذات لدى هذه الفئة من المعلمين ، أما عينة الدراسة فقد تكونت من 280 ) (فردًا، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج إلى أنه توجد علاقة طردية ذات ارتباط هام دال إحصائيًا

بين مفهوم الذات والاحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة و إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى مفهوم الذات تعزى إلى متغيرات(العمر ،والخبرة ، والمؤهل العلمي ، ومستوى الدخل ، ومكان السكن )و تشير كذلك **سامح محافظة وزهير الزعبي2008 بعنوان** اثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية في تشكيل مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية، **و** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية المؤثرة في تشكيل مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية، ومعرفة ترتيب أبعاد مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة الهاشمية، كما هدفت إلى معرفة ما إذا كان هناك اختلاف في العوامل المؤثرة في تشكيل مفهوم الذات باختلاف جنسهم، وعدد أفراد الأسرة، ومكان سكنهم، ومعدل دخل الأسرة، ونوع الكلية، والمستوى الدراسي، ومعدل الطالب التراكمي، من ) ( 751طالبًا.و تم استخدام مقياس تنسي لمفهوم الذات كأداة للدراسة والمعرب من قبل الوهيبي ) ( 1999وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تبعًا لمتغير معدل دخل الأسرة ولصالح الأسر ذات الدخل المرتفع الأكثر من 400 دينار في بعدي( الذات الأسرية والذات الاجتماعي).

عليه فإن مفهوم الذات هو شيء يتعلم، أو كاشتراط لقاعدة الادراك الذي يملكه الآخرون عن الذات خاصة أن إمكانات الفرد الادراكية تصبح أكثر قدرة و فعالية مما يسح له بالوصول إلى مفهوم الذات، لكن هذه الحدود أغلبها مفروضة أو محددة من الطلبات أو الضغوطات الاجتماعية ، فمفهوم الذات يشكل إجابة اجتماعية أين تكون المتغيرات الاجتماعية منظمة و مترجمة نحو معاني شخصية. الاضافة إلى ذلك فإن مفهوم الذات يتضمن قيما عن الذات، هي علاقة بالمحيط، و يتم التغيرات في مفهوم الذات من خلال إعادة تنظيم هذه الصورة التي يدركها الفرد عن ذاته ، و تصبح صورة الذات أقل انسجاما مع الحقيقة المتعلقة بوجود حاجات عضوية غير محققة لدى الفرد .كما أنه تؤثر تقييمات الآخرين على مفهوم الذات و لا سيما المهمين منهم في حياته و كذلك فإننا نقيم أنفسنا على أساس تقييم الآخرين لنا و حسب إدراكنا التي يقيمنا بها الآخرون. خصوصا و أن الجانب الاقتصادي الذي بوفرته تتوفر الظروف الطيبة و المسهمة في تحسين هذه الصورة بشتى جوانبها . كما للأسرة دور مهم في التنشئة الاجتماعية الأسرية للفتاة في مراحل العمر المختلفة ، وتفكك الروابط الأسرية أهم العوامل المؤدية إلى الانحراف في سلوك الفتاة لأنه يؤدي بها إلى الشعور بالوحدة ، كون العوامل الأسرية ذات تأثير كبير على شخصية الفتاة .و لقد دلت دراسات أن الفتاة التي تفقد أبويها

خاصة في سن مبكر يخلق لديها توثرا نفسيا من الصعب تجاوزه فتضطر إلى تعويض هذا السند المادي والمعنوي الذي افتقدته بالتعلق بأول شخص يمنحها الحب والاهتمام ، ويلبي لها حاجاتها (لصقع حسنية 2012، عبد الفتاح دويدار 1992،وجيه الغدران2008،دخينات خديجة2012).

حيث الظروف أحد الدوافع المهمة كذلك والتي لا تخف وزنا من الأخرى ، حيث يفسح تدني الأوضاع الاقتصادية المجال أمام الكثير من الانحرافات التي تضرب في وحدة الأسرة وتماسكها ، فقد يؤدي بالأولياء إلى الطلاق ، وبالأطفال إلى العمالة ، وخروج الفتاة إلى العمل خصوصا مع عدم توفر مستوى دراسي ،ومع إنعاش الوضع الاقتصادي للأسرة قد تصبر الفتاة وتسكت عن المعاكسان والتحرشات الجنسية ما يؤدي إلى سقوطها في حلقة الأمومة العازبة . مع العلم أن الظاهرة وليدة تحولات ثقافية و اجتماعية واقتصادية إذ لم يعد الزواج الشكل الوحيد لممارسة الجنس ، الذي يعتبر حق من الحقوق البيو–ثقافية، حيث لم يعد من الممكن تصريفها في إطار الزواج الشرعي بسبب ظروف عد ة(الغلاء : السكن...) التي لا تشجع على ذلك فتكونت هذه الثغرة بعيدا عن القيود ، وهروبا من الواقع ، وتحقيقا للرغبات (زردوم خديجة 2006،عياد أبلال ،2013) .

**الفرضية السادسة :تنص هذه الفرضية على وجود فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأمهات العازبات يعزى إلى المستوى الاجتماعي الاقتصادي.**

ولاختبار هذه الفرضية يتطلب استخدام التباين الاحادي البسيط ONE-WAY ANOVA

**جدول رقم (50): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى الاجتماعي-الاقتصادي.**

| **المستوى الاجتماعي-الاقتصادي** | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| جيد | 6 | 182,67 | 37,367 |
| متوسط | 22 | 149,59 | 27,911 |
| متدني | 20 | 137,40 | 33,615 |
| المجموع | 48 | 148,65 | 33,991 |

نلاحظ من خلال هذا الجدول بأن الفروق في المتوسطات الحسابية للتوافق النفسي الاجتماعي تبدو متباينة.

وللتحقق من ذلك يتم استخدام تحليل التباين البسيط.

**جدول رقم (51): يمثل نتائج تحليل التباين الأحادي لحساب دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى الاجتماعي-الاقتصادي:**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| **بين المجموعات** | 9493,528 | 2 | 4746,764 | 4,767 | دالة عند 0,05 |
| **داخل المجموعات** | 44809,452 | 45 | 995,766 | | |
| **الإجمالي** | 54302,979 | 47 | | | |

نلاحظ من الجدول بأن قيمة ف تساوي 4,767 دالة عند مستوى 0,05مما يعنى بأن هناك فروق في التوافق النفسي الاجتماعي يعزى إلى متغير المستوى الاجتماعي–الاقتصادي.

ولمزيد من التعرف على مصادر الفروق قام الباحث بإجراء مقارنة متعددة بتطبيق اختبار .LSD

**جدول رقم (52) يمثل نتائج اختبار LSD لمعرفة مصادر الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى الاجتماعي الاقتصادي:**

| المستوى الاجتماعي الاقتصادي | المتوسط الحسابي | مصادر الفروق | الفرق في المتوسطات | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| **منخفض** | 182,67 | **جيد-متوسط** | **33,076** | **دال عند 0.05** |
| **متوسط** | 149,59 | **جيد-منخفض** | **45,267** | **دال عند 0,05** |
| **مرتفع** | 137,40 | | | |

يتضح من خلال الجدول السابق أن مصادر الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى الاقتصادي –الاجتماعي كانت بين (جيد–متوسط) بفارق في المتوسطات قدر بـ 33,076 عند مستوى 0,05 و لصالح المتوسط ،كما كانت بين (جيد –منخفض) بفارق في المتوسطات قدر بـ 45,267 عند 0,05 لصالح المنخفض.

**مناقشة و تفسير النتائج:**

و لقد تحقق للباحث في هذه الدراسة صحة الفرض ، و حيث تتوافق صحة هذه الفرضية مع دراسة **هويدا الشيخ(2007)، كانت** من بين نتائجها ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى التلاميذ الموهوبين في التوافق النفسي والاجتماعي المدرسي تعزى لتعليم الأب ، والمستوى الاقتصادي للأسرة

عند مستوى دلالة 1%، ما يؤكد وجود تأثير ما بين التوافق النفسي الاجتماعي و الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للأفراد ، يتضح من خلال النتائج أن مصادر الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا للمستوى الاقتصادي –الاجتماعي كانت بين (جيد–متوسط) .و في سياق مخالف ، لا تتفق النتائج مع دراسة **آسيا بنت علي راجح بركات جامعة ام القرى 2000** و التي كانت بعنوان التوافق النفسي لدى الفتاة الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي و هدفت إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، و إلى التعرف على تأثير متغيرات: (المعدل التراكمي، والحالة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية) في تباين الدرجات التي يحصل عليها جميع أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي العام ، و قد تكونت عينة الدراسة من 105 طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى خلصت النتائج إلى أن ما يقارب 82% من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى لديهن شعور مرتفع بالتوافق النفسي . أن التوافق النفسي العام الذي يتضمن الشعور: بالتوافق الشخصي والانفعالي، والتوافق الصحي والجسمي، والتوافق الأسري، والتوافق الاجتماعي، لا يختلف لدى عينة الدراسة باختلاف متغير المعدل التراكمي، والحالة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية ، كما لا يوجد تأثير دال للتفاعل بين متغيري المعدل التراكمي، والحالة الاجتماعية، ولا للتفاعل بين متغيري المعدل التراكمي والحالة الاقتصادية، ولا للتفاعل بين متغيري الحالة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية، في تباين الدرجات التي حصل عليها الطالبات في التوافق النفسي العام.

**الفرضية السابعة :تنص هذه الفرضية بأن هناك فروق في مستويات مفهوم الذات تبعا لمتغير الوضعية العائلية.**

ولاختبار هذه الفرضية يتطلب استخدام التباين الاحادي البسيط ONE–WAY ANOVA

**جدول رقم (53) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمفهوم الذات تبعا للوضعية العائلية**

| الوضعية العائلية | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| عازبة | 38 | 83,39 | 17,735 |
| مطلقة | 8 | 68,25 | 14,479 |
| أرملة | 2 | 55,00 | 2,828 |
| المجموع | 48 | 79,69 | 18,393 |

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك تباين في المتوسطات الحسابية لمفهوم الذات تبعا

للوضعية العائلية ،وللتحقق من معنوية الفروق تم استخدام تحليل التباين البسيط .

**جدول رقم (54)يبين تحليل التباين الأحادي لحساب دلالة الفروق في لمفهوم الذات تبعا للوضعية العائلية (عازبة ،مطلقة ،أرملة):**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | قيمة الدلالة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **بين المجموعات** | 2787,734 | 2 | 1393,867 | 4,783 | ,013 | دالة عند 0,05 |
| **داخل المجموعات** | 13112,579 | 45 | 291,391 | | | |
| **الإجمالي** | 15900,313 | 47 | | | | |

نلاحظ من الجدول بأن قيمة ف تساوي 4,783 وهي قيمة دالة عند مستوى 0,01 ،مما يعنى بأن هناك فروق في مفهوم الذات يعزى إلى متغير الوضعية العائلية .

ولمعرفة مصادر الفروق قام الباحث بإجراء مقارنة متعددة باستخدام اختبار LSD.

**جدول رقم (55) يمثل نتائج اختبار LSD لمعرفة مصادر الفروق في مفهوم الذات تبعا للوضعية العائلية (عازبة ،مطلقة ،أرملة):**

| المستوى الاقتصادي الاجتماعي | المتوسط الحسابي | مصادر الفروق | الفرق في المتوسطات | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| **عازبة** | 83,39 | **عازبة ـمطلقة** | **15,145** | **دال عند 0,05** |
| **مطلقة** | 68,25 | **أرملة ــعازبة** | **28,395** | **دال عند 0,05** |
| **أرملة** | 55,00 | | | |

يتبين من خلال السابق أن مصادر الفروق في مفهوم الذات تبعا للوضعية العائلية كانت بين (عازبة –مطلقة) بفارق في المتوسطات قدره 15,145 وهو دال عند 0,05 ،كما كانت بين (أرملة – عازبة) بفارق في المتوسطات قدره 28,395 ، و تميل لصالح المجموعة العازبة.

**مناقشة و تفسير النتائج:**

يتبين من خلال السابق أن مصادر الفروق في مفهوم الذات تبعا للوضعية العائلية كانت بين (عازبة –مطلة) و تشير هذه النتائج تقريبا على ما ذهب إليه **مهند عبد سليم عبد العلي 2003** في دراسته

لمفهوم الذات واثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس ، **و** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى مفهوم الذات ، ومستويات الأبعاد الثلاثة للاحتراق ، كما هدفت إلى التعرف على أثر المتغيرات ( الجنس ، العمر ، الخبرة ، المؤهل العلمي ، مستوى الدخل ، مكان السكن ، الحالة الاجتماعية )على مفهوم الذات لدى هذه الفئة من المعلمين ، أما عينة الدراسة فقد تكونت من ( 280 ) فردًا، وقد توصلت الدراسة إلى انه بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية ، فلم توجد فروق دالة إحصائيًا في مستوى مفهوم الذات بين المتزوجين وغير المتزوجين على أبعاد الذات ( الشخصية ، والأسرية، والاجتماعية ،والجسمية ) ، بينما كانت الفروق دالة إحصائيًا على بعد الذات ( الأخلاقية والدرجة الكلية )، حيث كانت الفروق لصالح غير المتزوجين ، أي أن مفهوم الذات لدى المعلمين غير المتزوجين أعلى مما هو عليه لدى المعلمين المتزوجين ، و على العكس مما إليه تشير دراسة **لصقع حسنيه جانفي 2012**بعنوان مفهوم الذات وعلاقته بتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية، و التي سعت من خلالها إلى التعرف علي مفهوم الذات و علاقته بتصورات الأمومة لدى الفتاة الجامعية ، حيث استهدفت الدراسة 360 طالبة جامعية ، حيث طبق عليهن اختبار مفهوم الذات لتنسي بالإضافة إلي استمارة الأمومة ودراسة الحالة ، توصلت نتائج البحث إلى أن الفتاة الجامعية حتى و إن أصبحت تتعلق بالنجاح المهني فإنها لا تقصي أهمية الزواج والإنجاب من اهتماماتها، حيث أنها تحاول التخطيط لموعد أمومتها و في نفس الوقت تعمل على المزاوجة بين النجاح الشخصي والمهني، فمفهوم الذات الإيجابي لديها يرتبط بالأمومة، ولكنها أمومة بشكل آخر غير الذي عهدته عن أمها تجمع فيه بين الدورين التقليدي والعصري و تصبو إلى تحقيق إشباع عاطفي شخصي و أسري و تفوق مهني اجتماعي ، كما تعمل على الوصول لمفهوم ذات منسجم ، أصيل وإيجابي يسمح لها بالفعالية والنجاح وتحقيق المشاريع الشخصية والمهنية.

**الفرضية الثامنة :تنص بأن هناك فروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير الوضعية العائلية:**

ولاختبار هذه الفرضية يتطلب استخدام التباين الاحادي البسيط ONE-WAY ANOVA

**جدول رقم (56) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير الوضعية العائلية:**

| الوضع العائلي للفتاة | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|
| عازبة | 6 | 182,67 | 37,367 |
| مطلقة | 22 | 149,59 | 27,911 |
| أرملة | 20 | 137,40 | 33,615 |
| المجموع | 48 | 148,65 | 33,991 |

يتضح من الجدول السابق بأن هناك تباين في المتوسطات الحسابية للتوافق النفسي الاجتماعي – الاقتصادي تبعا للمستوى العائلي.

وللتحقق من معنوية تلك الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي البسيط.

**جدول رقم (57) يبين تحليل التباين الأحادي لحساب دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير الوضعية العائلية(عازبة ،مطلقة ،أرملة):**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| بين المجموعات | 1609,216 | 2 | 804,608 | ,687 | غير دالة |
| داخل المجموعات | 52693,763 | 45 | 1170,973 | | |
| الإجمالي | 54302,979 | 47 | | | |

يتضح من خلال الجدول السابق بأن قيمة ف غير دالة ،مما يعنى بأنه ليس هناك فروق في التوافق النفسي الاجتماعي يعزى إلى متغير المستوى العائلي.

**مناقشة نتائج وتفسيرها :**

ولم تثبت صحة هذا الفرض، و يعنى بأنه ليس هناك فروق في التوافق النفسي الاجتماعي يعزى إلى متغير المستوى العائلي، حيث يشير إلى أن التأثير الحاصل بين المتغيرين غير وارد أو غير قوي.

و باعتبار أن التوافق هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا. و هو رضا الفرد عن نفسه أي تكون حياته النفسية خالية من التوترات، و الصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب و القلق و النقص. و إشباع الفرد لحاجاته النفسية و فهمه لذاته فهما واقعيا و تقبله لذاته و احترامها، و ثقته بنفسه و تحمله المسؤولية، و قدرته على اتخاذ قراراته ، و حل مشكلاته ، و تحقيق أهدافه. و من شروطه الإحساس بالقيمة الذاتية شعور الفرد بأنه قادر على توجيه سلوكه و أن

له الحرية في أن يقوم بقسط من تعزيز سلوكه، يكمله الانتماء أو الفرد يتمتع بحب والديه و سرته و بأنه مرغوب فيه من زملائه، الاندماج الاجتماعي أي ميل الفرد إلى الدخول في علاقات اجتماعية وعدم انطوائه. (**راجح 1965**،النيل 1984،نبيل سفيان،2003،غدوان ناصيف،2012)

يعني أن ينشأ الفرد علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها كما يقول **وولمان** في تعريفه "أن تحقيق الانسجام الداخلي في الشخصية شرط لتحقيق الانسجام مع البيئة الخارجية ، و تضمن السعادة مع الآخرين و الالتزام بأخلاقيات المجتمع و معاييره الاجتماعية ".و يشير **كارل روجرز 1951** إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم لذواتهم. حيث يعتبر سوء التوافق بأنه تلك الحالة التي يحاول الفرد فيها الاحتفاظ ببعض الخبرات بعيدا الادراك أو الوعي و في الواقع إن عدم قبول الفرد لذاته دليل على سوء التوافق . (غدوان ناصيف،2012،بلحاج فروجة :ص116،عبير عسيري،1424هـ)

فإن السلوك غير المتوافق، هو ذلك السلوك الذي يعجز فيه عن تحقيق هذا التناغم و الانسجام و التآلف بين ذاته و الآخرين و ما يتمخض عنه من عدم الإمكانية و الفشل في خفض التوتر و عدم استغلاله لإمكانياتها المتاحة. و من نتائجه الاضطرابات النفسية و السلوكية حيث نحصرها في حالات المشكلات السلوكية و التي تخرج عن نطاق رضا المحيط و المجتمع عموما. و الاضطرابات الاجتماعية أو السيكوباتية فالمجتمع لا يخلو ما من أفراد خارجين عن أخلاقياته و معاييره و تقاليده، و يتصرفون كما يحلو لهم دون مراعاة أي قانون أو قيم، فهؤلاء يتميزون بالافتقار الواضح إلى إطار متسق من القيم و الأخلاق يوجه سلوكهم و يجعلهم يمتثلون و يحترمون النظام الأخلاقي لمجتمعهم. (حنان سعيد الرحو ،2005،انتصار يونس،1993)

و بمجرد خروج الفتاة عن التقليد الاجتماعي ملمس عدة مظاهر منها على المستوى النفسي، إذ تلاحق الفتاة مشاعر قاهرة بين الشعور بالذنب غالبا و المسؤولية عما نجم و خصوصا عن الطفل الذي يعد الهاجس المروع الذي يظل يلاحقها حتى بعد التخلص منه، كما تشعر بالدونية و التجرد من الهوية ، بعد التلبس بنظرة العار و الخطيئة ، و النبذ التي يعرضه المجتمع لها، و على إثر هذا لا نستبعد حالات الاكتئاب ، و محاولة الانتحار ، بسبب حدة هذا الوضع الذي لا يطاق.فصير عيبا و يعتبر العيب الاجتماعي الذي يلطخ شرف العائلة كلها أن يتطلع الشاب و الشابة إلى الجنس الآخر أو يظهر ميوله بصفته مباشرة نحوه، و يزداد عدم التسامح هذا في حالة صدور هذا السلوك من الفتيات

اللواتي تغامرن بحياتهن مغامرة أكيدة. وإذا حملت الفتاة سفاحا يصبح كل شيء مقبولا لمحو آثار الجنحة، الاجهاض السري، التبني ، بل و قتل الرضيع، إن الفعل السيء، أي حمل قبل الزواج ، يقابل أولا بالرفض قبل أن يستفيد من المساعدة قصد تجنب الفضيحة ، فالأم العازبة فضيحة و عار ، على الزنا و الفعل المحرم إذن أن يظل دوما سريا و مخفيا لأن الزنا لا يسمح له أن يظهر بشكل في المجتمع ، و إذا ما ظهر الزنا، فإن التنديد الأخلاقي يظهر بدوره حتما. ( مرزوق مليكة،2008) (خديجة كرار،2009) (سارة كارمونا ،2008)

و لهذا نجد أن متغير الوضع العائلي الذي قرن بالمتغير المدروس قد لا يؤثر و أو لا يظهر أثره في ظل زحمة مترتبات الخروج عن المعيار في ظل الانخراط في هذه الفئة و التي ليس لها سبيل أن تقبل أو بغض الطرف عنها حتى تستعيد توافقها ، بل حتى أن أي متغير يقصد به دعمه قد لا يفلح مادام الأثر لا يمحى خصوصا وجود طفل شاهد على الفضيحة و دليل على الفعل الشنيع الذي لا يغفر حتى من الفاعلة نفسها.

## الخاتمة و التوصيات :

ثبت من خلال الدراسة أن الأم العازبة و لدى ظرفها الخاصة ، غير المستقرة ، حيث إنجابه خارج المؤسسة الاجتماعية و أعرافها ، تلك الوضعية تطرح لزاما إقصاء و تقهقرا في أوضاع شتى و خصائص عدة من الحياة الشخصية و الأسرية و الاجتماعية لديها ، تناول الدراسة قياس مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي ، ما هو إلا جانب مصغر من شخصيتها ، حيث الإلمام بخصائص أخرى يتطلب دراسة أعمق ،و عموما فإنه هذه الظاهرة لاشك تلقى استهجانا كبيرا من أطراف المجتمع ، و من خلال الأعراف و التقليد المشبعة بها الفتاة الجزائرية و العربية ، فإنه رغم كل مقاومة ، إثبات لاستقرار في الوضع ، لا يزال جانب و جوانب شخصيتها مضطربا ، نظرا لشعورها بالذنب و الاعتراف بالخروج عما يرضاه المجتمع بمثله و قيمه و لا شك أن الحفاظ على شخصية الفتاة لا تتأتى إلا بداية من الأسرة مرورا بالقائمة من المحطات تسهم في تنشئة الفتاة و تقوية شخصيتها و الحفاظ على سلامتها في ظل تغيرات عميقة تعصف بالمجتمع و لا يجد الباحث إلا أن يقترح في ظل ما تناوله ما بين خلفية نظرية و نتائج تطبيقية أن يقدم جملة من المقترحات ارتأى أن تكن مهمة منها:

- تطبيق مقاييس مفهوم الذات و الاجتماعي والتوافق النفسي الاجتماع تعتبر دراسات مهمة تكشف عن جانب مهم من الشخصية نلح على الاهتمام بها .
- القيام ببحوث و دراسات حول موضوع الأمومة العازبة و اسبابها و تداعياتها بشكل أوسع و أدق و المبادرة بأخذ توصيات و نتائجها.
- عمل برامج ارشادية لدعم التوافق النفسي والاجتماعي خاصة لدى الإناث و كذا برامج تدعم و تنمي مفهوم الذات لدى الفتاة عن نفسها يصلح لتجنيبها الوقوع في مغبات خطرة .
- التربية النفسية و التغذية النفسية للأبناء و التكوين السليم الذي يضمن قدرة الفرد على مجابهة ما يدور في المجتمع من تغيرات شكل ضروري من أشكال التلقين التربوي المهم.
- تلقين القيم الاجتماعي للأطفال منذ صغرهم، حيث يعتبر الوقوف عندها عامل مهم في التوافق الاجتماعي .
- الاهتمام بتربية ورعاية الأبناء وفقًا لأسس تربوية سليمة وثابتة، وأشعار الطفل منذ البداية بأنه موضع رعاية وعناية والديه ليكون سليم الشخصية .

- تعزيز الشعور بالمسؤولية لدى الأبناء تجاه أفعالهم، خصوصا الفتاة و توعيتها بدورها الحالي و المستقبلي و بدورها الامومي المهم .
- إن الفتاة عنصر مهم في المجتمع فهي أم لمجتمع مستقبلا يجب تهيأة كل أسرة و تبصيرها بهذه الأهمية.
- الجانب العاطفي يجب تغطية لدى الأبناء ، و خصوصا لدى الفتاة كونها أكثر طلبا للرعاية العاطفية من الذكر.
- وجوب تعميم التربية الجنسية و التثقيف الجنسي للأبناء ذكورا و إناثا و تنبيههم بخطورة المغامرات المرتبطة بالجانب الجنسي .
- التبكير بالزواج للفتيات و للشبان عامل مهم يقي الوقوع في هذه المشكلة و يجنب أخطارها.
- إن الحمل والولادة مفاهيم مهمة بالنسبة للفتاة البالغة لا ينبغي التغافل عنها و وجب إيلائها اهتماما مناسبا.
- تيسير الزواج بين الشباب يجعل الإقبال عليه سهلا و دون تردد في أوساط الشبان.

# المراجع

## المراجع :


1. أحمد زايد (2011)، الاسرة العربية في عالم متغير، القاهرة: مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية .

2. احمد زكي بدوي (1987)،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،ط1، بيروت : دار العلم للملايين

3. أحمد مصطفى عبد الفتاح عبد الله (بدون سنة)، الصحة النفسية وطلبه الجامعات المصرية، المجلس العربي لتدريب طلاب الجامعات العربي، الملتقى الطلابي الإبداعي الثاني عشر ،السنة الثالثة ، كلية الآداب (قسم اللغة العربية وآدابها) ، القاهرة.

4. أشرف محمد عبد الغني شربت، محمد السيد حلاوة (2003)، الصحة النفسية (بين النظرية و التطبيق)،الاسكندرية :المكتب الجامعي الحديث.

5. أمنة زقوت (2011)إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص دراسة حالة ، **مجلة الجامعة الاسلامية**، سلسلة دراسات إنسانية، المجلد التاسع عشر ، العدد الأول يناير ص ص

6. إنتصار يونس (1993) السلوك الانساني، القاهرة: دار المعارف.

7. أنور حمودة البنا (2006)، الامراض النفسية و العقلية ، ط1، غزة .

8. بشير معمرية (2012)أساسيات القياس و تصميم أدواته، الجزائر: دار الخلدونية.

9. بلحاج فروجة (2011)، التوافق النفسي الاجتماعي و علاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

10. بلخير فايزة (2011)مفهوم الذات و علاقته بالتكيف الاجتماعي لدى المسنين، رسالة ماجستير غير ، جامعة وهران.

11. بن رزق الله سماعيل (2009)،حقوق الطفل وفقا للتشريع الجزائري، مجلس قضاء تبسة ، الجزائر.

12. بن عبد الله (2010)، سيكوباتولوجيا الشخصية المغاربية، الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

13. بوشاشي سامية(2013)، السلوك الاجتماعي و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة (دراسة ميدانية بجامعة مولود معمري –تيزي وزو-)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو.

14. تامر جميل رضوان(2002)، الصحة النفسية، ط1، عمان: دار المسيرة.

15. تران رولان دورون ، فرنسواز بارو (1997)،موسوعة علم النفس: ، تعريب فؤاد شاهين، المجلد الأول ، بيروت :عويدات للنشر و التوزيع

16. توما جورج خوري (1996)،الشخصية مفهومها سلوكها و علاقتها بالتعلم، ط1، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع .

17. جان فرانسوا دوتيي (2000)، معجم العلوم الإنسانية ، ترجمة: جورج كتورة ، ط2، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.

18. حسين ذهبية (2012)، قلق المستقبل لدى الفتاة العانس و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا، جامعة الجزائر.

19. حسين عبد الحميد رشوان (2003)، الأسرة والمجتمع- دراسة في علم اجتماع الأسرة ، عمان: مؤسسة شباب الجامعة.

20. حسين عبد الفتاح الغامدي (2003)، تكنيك الرورشاخ، مكة المكرمة: منشورات جامعة أم القرى.

21. حلمي المليجي (2000) علم النفس الاكلينيكي، ط1، بيروت: دار النهضة العربية.

22. حنان سعيد الرحو (2005) أساسيات في علم النفس، ط1، بيروت: الدار العربية للعلوم.

23. حياة لموشي(2004)، دور مراكز التربية في إعادة تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمراهقة الجانحة، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر.

24. خديجة كرار ، الشيخ الطيب بدر (2009)، الأسرة في الغرب اسباب التغيير مفاهيمها و وظيفتها ، دمشق: دار الفكر.

25. خير الله عصار (1948)،علم النفس الاجتماعي ، بن عكنون ،الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .

26. دخينات خديجة (2012)، وضعية الأطفال الغير شرعيين في المجتمع الجزائري ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية علوم التربية، جامعة لحاج لخضر ،باتنة .

27. ذكرى يوسف جميل الطائي (2006) التوافق النفسي و الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة و أقرانهم من الاعتياديين ، **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية** جامعة الموصل ، المجلد 3، العدد 4. الموصل.

28. راضي الوقفي(2003)، مقدمة في علم النفس ، الاصدار الثاني، ط3 ، عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع.

29. رجاء ناجي(سنة )، الأطفال المهمشون قضاياهم وحقوقهم ،الإيسيسكو المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/AtfalMoh/Menu.htm

30. رمضان محمد القذافي(2011)، الشخصية :نظرياتها ، اختباراتها، و أساليب قياسها،ط4 ،المكتب الجامعي الحديث.

31. رولان دورون و فرانسوا يارو(2012)، معجم االمصطلحات- شرح المعاني،( تعريب: فؤاد شاهين) موسوعة علم النفس ، المجلد الثاني، بيروت: عويدات للنشر و التوزيع.

32. رياض نايل العاسمي (2012)، تناقضات إدراك الذات و علاقتها بكل من القلق الاجتماعي و الاكتئاب لدى طلاب جامعة دمشق، **مجلة دمشق** ، المجلد 28، العدد الثالث، دمشق.

33. ريتشارد .س.لازاروس (1971)، الشخصية، (ترجمة: سيد محمد غنيم) ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .

34. زردوم خديجة (2006)، المعاش النفسي عند الأمهات العازبات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس، جامعة منتوري، قسنطينة.

35. زيازية وفاء (2011)، واقع ظاهرة الأمهات العازبات في ولاية المسيلة –دراسة مونوغرافية- ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2 .

36. سارة كارمونا بنيتو(2008) البغاء (في شوارع الدار البيضاء)، (ترجمة: عبد الصمد الديالمي )، ط1 ، الدار البيضاء –المغرب: دار توبقال للنشر.

37. سامية حسن الساعاتي(2007)، المرأة و المجتمع المعاصر، القاهرة: دار قباء الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع.

38. سامية شويعل (2011)، أثر السند الاجتماعي في تخفيض الضغط لدى الأمهات العازبات في علم النفس الاجتماعي ،رسالة الماجستير قسم علم النفس و علوم التربية و الارطفونيا ،جامعة الجزائر 2

39. سعاد إبراهيم صالح(2008)، قضايا المرأة (رؤية شرعية و نظرة واقعية ) ، ط1 ، القاهرة: مكتبة المدبولي.

40. سليمان الحاج براهيم (2007)، موقع الجزائر ميديا، Algérie media

41. سليمان مطهر(2010)، علم النفس الاجتماعي - نظرية المواجهة النفسية الاجتماعية-، الابيار، الجزائر: دار ثالة.

42. سمير عبد الرحمن الشميري (بدون سنة)، المرأة في زمن العولمة، صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر

43. سناء الخولى (2002)،الأسرة والحياة العائلية ، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .

44. سهير كامل أحمد(2000)، التوجيه و الارشاد النفسي ، الاسكندرية : مركز الاسكندرية لكتاب .

45. سيد خير الله (1981)، مفهوم الذات :أسسه النظرية و التطبيقية ، بيروت: دار النهضة العربية.

46. صالح معاليم (2010)، بعض الاختبارات في علم النفس- الرورشاخ و الرسم عند الطفل، الجزء الثاني، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

47. صالح معاليم (2010)،بعض الاختبارات في علم النفس- تفهم الموضوع و رسم الشخص، الجزء الأول، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

48. صحيفة نون الإلكترونية (2013)، الأم العازبة في نظر الغرب، تاريخ الدخول: الأربعاء 24 / 04 / 2013 - 06:37 مساءً .http://www.noonews.com

49. عباس ليلى ، صحراوي مامة (2000) ،الدوافع النفسية للأم العازبة، مذكرة ليسانس، قسم علم النفس، جامعة وهران.

50. عباس محمود مكي(2007)، دينامية الاسرة في عصر العولمة، ط1، بيروت: مؤسسة الجامعية للدراسات.

51. عبد الحميد محمد شاذلي (1999)، الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية ، الاسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع.

52. عبد الرحمان سي موسي، محمود بن خليفة (2008)، علم النفس المرضي التحليلي و الإسقاطي، الجزء الأول، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

53. عبد الصمد الديالمي (2009)، الجنسانية العربية، ط1 ، بيروت: دار الطليعة.

54. عبد الفتاح دويدار(1992)، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات و الاتجاهات، بيروت :دار النهضة العربية للطباعة و النشر.

55. عبد المنعم الحفني(1994)، موسوعة علم النفس و التحليل النفسي ، ط4 ، القاهرة :مكتبة المدبولي.

56. عبدالله بن مرزوق العتيبي(2009)، تعزيز دور الوالدين في تحقيق الأمن من خلال إدراك مفهوم الذات للفرد والأسرة، الملتقى الرابع للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة.

57. عبير بنت محمد حسن عسيري( 1424هـ): علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات و التوافق النفسي و الاجتماعي و العام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية قسم علم النفس، جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية.

58. عدنان حب الله(2004)، التحليل النفسي للذكورة و الأنوثة (من فرويد إلى لاكان) بإشراف المركز العربي للأبحاث النفسية و التحليلية ،ط1، بيروت: دار الفرابي ANEP.

59. على ليلية (2004)، تأثير التحولات الاجتماعية و الاقتصادية على بناء الأسرة و وظائفها . مؤتمر : واقع الاسرة في المجتمع : تشخيص للمشكلات (المنعقد بدار الضيافة جامعة عين الشمس)26-28 سبتمبر 2004 ، كلية الآداب-قسم علم الاجتماع مركز الدراسات المعرفية ، المعهد العالمي للفكر الاسلام ،جامعة عين الشمس

60. عليا شكري و آخرون(1998)، المرأة و المجتمع من وجهة نظر علم الاجتماع ، القاهرة: دار المعرفة.

61. عياد أبلال( 2012)، الامهات العازبات بين الدين و المجتمع، موقع الحوار المتمدن،( تاريخ الدخول :26سبتمبر 2012 الساعة 18:33). http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=225988

62. غدوان ناصيف(2012)، الصحة النفسية و العلاج النفسي،ط1، دمشق: دار الكتاب.

63. فاضل كردي الشمري(2012)،التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط لدى طلاب كلية التربية الرياضية ،**مجلة علوم التربية الرياضية** ،المجلد الخامس ، العدد الرابع.

64. فاطمة المرنيسي (1975)، الجنس كهندسة اجتماعي - بين النص و الواقع، (ترجمة:فاطمة زهراء زريول) ،الدار البيضاء :نشر الفنك.

65. فايز قنطار (1992)، الأمومة -نمو العلاقة بين الطفل و الأم ،الكويت: عالم المعرفة.

66. فيصل عباس(1990)، أساليب دراسة الشخصية "التكتيكات الاسقاطية"، بيروت: دار الفكر اللبناني.

67. كامل علوان الزبيدي، اشواق صبر ناصر (2014)، علم النفس الجنسي، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

68. كمال دسوقي (1987)، النمو التربوي للطفل والمراهق ، بيروت: دار النهضة

69. لصقع حسنية( 2012)، علاقة مفهوم الذات بتصورات الأمومة لدى الطالبة الجامعية، رسالة دكتوراه منشورة، قسم علم النفس ،جامعة وهران.

70. مبارك لخضر تريكي(2008)،قراءة تقويمية تصويبية في مصطلح الأمهات العازبات ،(تاريخ الدخول : فيفري 2013)، موقع ديوان العرب: http://www.diwanalarab.com

71. محمد السيد عبد الرحمن (1998)،نظريات الشخصية ، القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع .

72. محمد المهدى (2012)، سيكولوجية الأمومة ، موقع النفس مطمئنة . http://www.elazayem.com/new_page_115.htm

73. محمد غنيم (بدون سنة)، الشخصية، القاهرة :دار المعارف.

74. محمد مزيان(2008)،مبادئ في البحث النفسي و التربوي، ط2، وهران :دار الغرب للنشر و التوزيع.

75. محمد مهدي (2011)،تأثير درجة التوافق النفسي الاجتماعي في تحسين الأداء المهاري أثناء المنافسة في كرة القدم –صنف أشبال- دراسة ميدانية خاصة ببعض الأندية الرياضية لولايتي البويرة – المدية ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التربية البدنية و الرياضة، جامعة الجزائر 03.

76. محمود جمال أبو العزائم(1996) دور الأم في الصحة النفسية، مجلة النفس مطمئنة ،السنة الحادية عشرة ، العدد 49 . موقع النفس مطمئنة #http://www.elazayem.com/mental%20peace(49).htm:دور الأم في الصحة النفسية

77. مخبر التربية و التنمية LED (2002): التربية و ثقافة المسلم، بحوث الملتقى الوطني حول التربية و ثقافة المسلم، وهران :دار الغرب للنشر و التوزيع.

78. مرزوق مليكة (2008)، الصحة النفسية للأم العازبة ،مذكرة ليسانس ، قسم علم النفس ،جامعة وهران.

79. مصطفى فهمي(1978)، التكيف النفسي، مصر: دار مصر للطباعة.

80. مصطفى فهمي(1995)، الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، ط3 ، القاهرة :مكتبة الخانجي.

81. المنجد في اللغة العربية (2000) ، ط1، لبنان : دار الشروق.

82. مؤسسة الأيام (2007)،مجلة العلوم التربوية و النفسية، المجلد الثالث، كلية التربية جامعة البحرين.

83. مومن بكوش الجومعي (2013)، القيم الاجتماعية و علاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعة الوادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم العلوم الاجتماعية ،جامعة بسكرة.

84. ميهوبي مراد(2011)، أثر النشاط البدني المكيف على التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق المسعف (دراسة ميدانية بمركز الطفولة المسعفة عين التوتة بولاية باتنة ،رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التربية البدنية و الرياضة ، جامعة الجزائر 03 .

85. ناصر الدين زبدي، نصيرة لمين(2012)، مبادئ الصحة النفسية ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

86. نبيل سفيان (2004)، المختصر في الشخصية و الارشاد النفسي،ط1، مصر : إيتراك للنشر و التوزيع.

87. نبيلة أمين أبو زيد(2011)، علم النفس الأسري ، ط1 ، القاهرة: عالم الكتاب.

88. نصر حامد أبو زيد(2007)، دوائر الخوف (قراءة في خطاب المرأة)، ط4،الدار البيضاء-المغرب: المركز الثقافي العربي.

89. نوال السعداوي (1982)، المرأة والجنس -الأنثى هي الأصل ،ط 5 ، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

90. نوال السعداوي(1982)، المرأة والجنس، جزء1 ،ط5، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

91. نور الدين بن زيان (2012)، تحليل ظاهرة الأمهات العازبات في ولاية وهران مند سنة 2000 حتى 2009، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، الشعبة ديموغرافيا، جامعة وهران

92. هيلين دوتش (2008)،علم النفس المرأة و الأمومة ، (ترجمة :اسكندر جرجي مصعب )،ط1 ،بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.

93. وجيه قاسم الغدران (2007)، اثر برنامج إرشاد جمعي قائم على المهارات الحياتية في تنمية مفهوم الذات و مركز الضبط لدى أعضاء المراكز الشبابية، رسالة ماجستير غير منشورة ، تخصص إرشاد نفسي ، قسم علم النفس، جامعة اليرموك، الأردن.

94. وزارة الصحة - الوزارة المنتدبة لدى وزير الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات المكلفة بالأسرة و قضايا المرأة (2006)، المرأة الجزائرية (واقع و معطيات) -10 سنوات بعد بيجين ، الجزائر.

95. وهيب مجيد الكبيسي، صالح حسن أحمد (1999)،علم النفس العام الداهري، ط1 ، الاردن :مؤسسة حمادة للخدمات و الدراسات الجامعية.

**المراجع الأجنبية :**

96. Badra Moutassem- mimouni(2006), Foyers, pour Enfants, assistés «état des lieux et perspectives », ministère de la solidarité

97. Badra Moutassem-Mimouni(2008), Les enfants privés de famille en Algérie, Insaniyat n° 41, juillet, p.75

98. Catherine Chabert (2013),Psychanalyse et méthodes projectives , paris : DUNOD.

99. Dictionnaire (1998), le petit Larousse , Paris :Edition Bordas

100. Didier Anzieu, Catherine Chabert ( 2007), Les méthodes projectives, 1er Edition , France :PUF.

101. Françoise Brelet-Foulard, Catherine Chabert (2003), Nouveau Manuel du TAT (Approche psychanalytique), 2e édition, paris : DUNOD .

102. Jacqueline Richelle (2010),Manuel du rorschach approche formelle et psychanalytique , Edition 2eme, Bruxelles :BOEK.

103. Marie lion-jiulin (2010), mères :libérez vos filles,paris :ODILEJACOB.

104. Nina Rausch de Traubenberg (1990),La pratique du Rorschach, France : PUF

105. Nobert sillamy (2003),dictionnaire de psychologie, canada : IN EXTENSO.

106. Yamian rahou (2014), la problématique de la construction du couple chez les mères célibataires, **les cahiers du CRASC,** Algerie, 29, p-p 73-74

# الملاحق

# المقاييس النفسية قبل التعديل

## الملحق (1): ( قبل التعديل) استمارة المعلومات

**إليك مجموعة الاستفسارات التي عليك أن تملئيها و الاجابة عليها بكل موضوعية ، و تأكد بأن تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ، شكرا لتعاونك ، و لك التحية و التقدير**

**استمارة المعلومات :**

**الاسم:** **السن :** **الوضعية الاقتصادية الاجتماعية:** جيدة ☐ حسن ☐ متدنية ☐

**المستوى التعليمي:** أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ **الحالة العائلية:** عزباء ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐ أرملة ☐

**المهنة :** خاص ☐ عام ☐ ماكثة في البيت ☐

**الأبوين :** على قيد الحياة ☐ متوفيان ☐ أحدهما ☐ متطلقان ☐ **المسكن:** مستقل ☐ جماعي ☐ كراء ☐ لا يوجد ☐

**ظروف الحمل:** علاقة عاطفية ☐ وعد بالزواج ☐ خطوبة ☐ اعتداء ☐ **أب الطفل :** معترف ☐ غير معترف ☐

**الحمل :** الأول ☐ الثاني ☐ أكثر ☐ **موقفك من الحمل** : رغبة ☐ تقبل ☐ رفض ☐ **العائلة :** على علم ☐ على غير علم ☐

الإخوة الأب ☐ الأم ☐ الأخت ☐

**عند الخروج من المركز :** أعود للبيت ☐ إلى مركز آخر ☐ اي مكان ☐

**هل ستحتفظين بالمولود :** لا ☐ نعم ☐ **في:** البيت ☐ عند عائلة ☐ صديقة ☐ الحضانة ☐

## الملحق (2): ( قبل التعديل) مقياس التوافق النفسي الاجتماعي

**التعليمة :**

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن بعض المواقف أو القضايا الخاص بالحياة، نرجو منك قراءة كل عبارة بتأن ، و الإجابة عليها بأن تضع علامة x في الخانة التي تعبر عن رأيك، علما بأنه لا توجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة ، كما يرجى الإجابة عن كل الفقرات و عدم ترك أو تكرار الإجابة على الفقرة الواحدة.

| الرقم | العبـــــــــــــــــــــــــــــارات | موافق تماما | موافق | موافق إلى حد ما | غير موافق | غير موافق إطلاقا |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | أشعر بأن أسرتي متماسكة | | | | | |
| 2 | أشعر بالطمأنينة بين أفراد أسرتي لأنها مصدر أماني في الماضي و الحاضر | | | | | |
| 3 | أشعر بالرضا عن كل ما يخص أسرتي | | | | | |
| 4 | قلبي ملئ بالحب لأسرتي | | | | | |
| 5 | أفضل لحظات السعادة تلك التي أكون فيها بين أفراد أسرتي | | | | | |
| 6 | أسرتي تأخذ برأيي إلى حد كبير | | | | | |
| 7 | عندما أقارن بمعظم الأسر التي أعرفها ، أجدها في نفس مستواها أو أفضل. | | | | | |
| 8 | أسرتي مصدر الدعم الأول بالنسبة لي في حياتي الماضية و الحاضرة | | | | | |
| 9 | والداي لم يفهماني غالبا | | | | | |
| 10 | يسود أسرتي الخلاف أكثر من الاتفاق | | | | | |
| 11 | لو كانت هناك أسرة غير أسرتي لالتجأت إليها | | | | | |
| 12 | توجد لدي خلافات مع أحد أفراد أسرتي الساكنين معي | | | | | |
| 13 | أنزعج لانتقاد أحد والدي لي بدون وجه حق | | | | | |
| 14 | التوتر، هو المزاج العام الذي يسود أسرتي | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 15 | كثيرا ما يعترض والداي على نوع الأصدقاء الذين أرافقهم | | | | | |
| 16 | أشد ما يزعجني في أسرتي ، كثرة المشاحنات فيها | | | | | |
| 17 | ما يزال والداي ينظران إلى و كأنني ما زلت طفلا يحتاج إلى النصح و الإرشاد | | | | | |
| 18 | لولا وجود الآخرين لكانت حياتي قاسية | | | | | |
| 19 | من السهل علي إقامة علاقات جيدة مع الآخرين و الانسجام معهم | | | | | |
| 20 | أعتقد انني موضع ثقة لمن يعرفني | | | | | |
| 21 | يسرني الاشتراك في الأعمال الخيرية | | | | | |
| 22 | احافظ على علاقاتي بالآخرين حتى لو كانت لديهم أفكار تخالف أفكاري | | | | | |
| 23 | يصفني الآخرون بأنني شخص اجتماعي | | | | | |
| 24 | أشعر بالارتياح عندما أقدم خدمة للآخرين | | | | | |
| 25 | أستمتع أثناء تواجدي في المناسبات الاجتماعية | | | | | |
| 26 | لا يمنعني الخجل دائما من المشاركة الاجتماعية | | | | | |
| 27 | إحدى صعوباتي في علاقاتي مع الآخرين أنهم تقليديون و متشددون | | | | | |
| 28 | يكفيني أن يكون لي صديقة واحدة | | | | | |
| 29 | أخاف أن يراني الآخرون على حقيقتي | | | | | |
| 30 | أعتقد أن معظم ما أصابني من مكروه سببه الآخرون | | | | | |
| 31 | لا أستطيع إنجاز ما ينبغي إنجازه، و السبب في ذلك عرقلة الناس لي | | | | | |
| 32 | يصفني الآخرون بأنني شخص هادئ الأعصاب | | | | | |
| 33 | أعترف بالخطأ إذا ما ارتكبته. | | | | | |
| 34 | لدي عزيمة قوية لا تضعف أمام الصعوبات | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 35 | أعبر عما بداخلي بسهولة | | | | | |
| 36 | أستطيع أن أقول بأنني سعيدة في حياتي | | | | | |
| 37 | لدي قدرة مناسبة في السيطرة على انفعالاتي عندما أكون في مواقف صعبة | | | | | |
| 38 | أشعر بأن ثقتي بنفسي عالية | | | | | |
| 39 | أستغرق في أحلام اليقظة | | | | | |
| 40 | أبكي و أنفعل بسرعة لأتفه الأسباب | | | | | |
| 41 | أشعر بالضجر و الضيق في معظم الأوقات | | | | | |
| 42 | مزاجي متقلب بين الحزن و الفرح | | | | | |
| 43 | أشعر أنني متوترة الأعصاب | | | | | |
| 44 | يثيرونني بسهولة الناس الذين يجادلونني | | | | | |
| 45 | أنا بشكل عام راضية عن جسمي | | | | | |
| 46 | كل شكلي و جسمي مقبول | | | | | |
| 47 | عندما أصاب بمرض خفيف لا يؤثر ذلك على دراستي | | | | | |
| 48 | يوجد عيب في جسمي يشعرني بالخجل و الحرج | | | | | |
| 49 | أشكو كثيرا من آلام في المعدة و الأمعاء | | | | | |
| 50 | ينتابني الفزع عندما أصاب بمرض مهما كان نوعه | | | | | |
| 51 | أصبت بأمراض جسمية تبين لي من الأطباء أن أسبابها نفسية | | | | | |
| 52 | أشعر بالنقص و الحرج من شيء ما شكلي العام | | | | | |
| 53 | لدي القدرة على الانسجام مع التغيرات الحاصلة في المجتمع | | | | | |
| 54 | أرى أن التغير الاجتماعي ظاهرة حضارية صحية | | | | | |
| 55 | إيماني بالله يساعدني على التعايش مع المجتمع | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 56 | لا أعمد إلى إيذاء الناس مما أساءوا لي | | | | | |
| 57 | أؤدي الفرائض الدينية برضا و قناعة | | | | | |
| 58 | أعتقد أن القوانين السائدة تضمن لي حقوقي | | | | | |
| 59 | أشعر بأن القانون لا يوفر لي الحماية | | | | | |
| 60 | يثير لدي الوضع العام للمجتمع، التشاؤم من المستقبل | | | | | |
| 61 | أمارس الكذب لأن الناس يكذبون | | | | | |
| 62 | أؤمن بصحة المثل "إن لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب" | | | | | |
| 63 | مادام التحايل قد مس القيم، فعلي أن على ما أريد بأية طريقة | | | | | |
| 64 | يؤلمني أنني أجد القيم التي تحث على التحالف الاجتماعي، قد اختفت تماما | | | | | |
| 65 | يضايقني أن أجد المجتمع يسمح للحضارات الأخرى بالتأثير في قيمه | | | | | |

## الملحق (3) (قبل التعديل) مقياس مفهوم الذات

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن بعض المواقف أو القضايا الخاص بالحياة، نرجو منك قراءة كل عبارة بتأن ، و الإجابة عليها كما في السابق.

| الرقم | العبارات | صحيح دائما | صحيح غالبا | صحيح أحيانا | غير صحيح غالبا | غير صحيح دائما |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | أنا شخص مرح | | | | | |
| 02 | أشعر بأنني بلا قيمة | | | | | |
| 03 | أنا شخص قادر جيدا على التحكم بنفسي وانفعالاتي | | | | | |
| 04 | أنا شخص حقود | | | | | |
| 05 | أنا راض عن نفسي | | | | | |
| 06 | أشعر الآن بأني على ما يرام | | | | | |
| 07 | أنظر إلى نفسي باحتقار | | | | | |
| 08 | أنا شخص ذكي و ذكائي مناسب جدا | | | | | |
| 09 | أستطيع أن آخذ بالي من نفسي في أي وقت | | | | | |
| 10 | أقبل تأنيب الآخرين بدون غضب | | | | | |
| 11 | أنا شخص قادر على حل مشاكلي بسهولة | | | | | |
| 12 | تقف أسرتي إلى جانبي عندما أقع في مشكلة | | | | | |
| 13 | أنا شخص من أسرة سعيدة | | | | | |
| 14 | أشعر بالرضا عن سلوكياتي مع أفراد أسرتي | | | | | |
| 15 | أنا شخص مهم في نظر أسرتي و أصحابي | | | | | |
| 16 | أنا شخص غير محبوب من أفراد أسرتي | | | | | |
| 17 | أشعر أن أفراد أسرتي لا يثقون بي | | | | | |
| 18 | أنا راض عن علاقاتي بأفراد أسرتي | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 19 | أنا شخص أعرف أسرتي جيدا | | | | | |
| 20 | من المفروض أن أحب أسرتي أكثر من ذلك | | | | | |
| 21 | أتشاجر مع أفراد أسرتي | | | | | |
| 22 | أنا شخص فوضوي في نظر أسرتي | | | | | |
| 23 | أشعر بالسخط و التمرد على جميع الناس | | | | | |
| 24 | من الصعب على أي شخص أن يصاحبني | | | | | |
| 25 | من الصعب علي أن أرتاح مع الآخرين | | | | | |
| 26 | ليس سهلا علي أن أرتاح مع الآخرين | | | | | |
| 27 | علاقاتي بالناس جيدة | | | | | |
| 28 | ينبغي أن أتكيف أكثر مع الآخرين | | | | | |
| 29 | ينبغي أن أكون مؤدبا أكثر مع الآخرين | | | | | |
| 30 | أنا أشخص سيئ من وجهة نظر الآخرين | | | | | |
| 31 | أنا راض عن أسلوبي في معاملة الناس | | | | | |
| 32 | أحاول فهم وجهة نظر الآخرين | | | | | |

# المقاييس النفسي بعد التعديل

**الملحق (1): استمارة المعلومات( بعد التعديل)**

**إليك مجموعة الاستفسارات التي عليك أن تملئيها و الاجابة عليها بكل موضوعية ، و تأكد بأن تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ، شكرا لتعاونك ، و لك التحية و التقدير**

**استمارة المعلومات :**

**الاسم:** **السن :** **الوضعية الاجتماعية:** جيدة حسن متدنية

**المستوى التعليمي:** أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي **الحالة العائلية:** عزباء متزوجة مطلقة أرملة

**المهنة :** خاص عام ماكثة في البيت

**الأبوين :** على قيد الحياة متوفيان أحدهما متطلقان **المسكن:** مستقل جماعي كراء لا يوجد

**ظروف الحمل:** علاقة عاطفية وعد بالزواج خطوبة اعتداء **أب الطفل :** معترف غير معترف

**الحمل :** الأول الثاني أكثر **موقفك من الحمل** : رغبة تقبل رفض **العائلة :** على علم على غير

الإخوة الأب الأم الأخت

**عند الخروج من المركز :** أعود للبيت إلى مركز آخر اي مكان

**هل ستحتفظين بالمولود :** لا نعم **في:** البيت عند عائلة صديقة الحضانة

**الملحق (2): التوافق النفسي الاجتماعي بعد التعديل)**

**التعليمة :** فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن بعض المواقف أو القضايا الخاص بالحياة، نرجو منك قراءة كل عبارة بتأن ، و الإجابة عليها بأن تضع علامة x في الخانة التي تعبر عن رأيك، علما بأنه لا توجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة ، كما يرجى الإجابة عن كل الفقرات و عدم ترك أو تكرار الإجابة على الفقرة الواحدة.

| الرقم | العبـــــــــــــــــــــــــــارات | موافق تماما | موافق | موافق إلى حد ما | غير موافق | غير موافق إطلاقا |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | أشعر بأن أسرتي متماسكة | | | | | |
| 2 | أشعر بالطمأنينة بين أفراد أسرتي لأنها مصدر أماني في الماضي و الحاضر | | | | | |
| 3 | أشعر بالرضا عن كل ما يخص أسرتي | | | | | |
| 4 | قلبي ملئ بالحب لأسرتي | | | | | |
| 5 | أفضل لحظات السعادة تلك التي أكون فيها بين أفراد أسرتي | | | | | |
| 6 | أسرتي تأخذ برأيي إلى حد كبير | | | | | |
| 7 | أسرتي مصدر الدعم الأول بالنسبة لي في حياتي الماضية و الحاضرة | | | | | |
| 8 | والداي لم يفهماني غالبا | | | | | |
| 9 | يسود أسرتي الخلاف أكثر من الاتفاق | | | | | |
| 10 | لو كانت هناك أسرة غير أسرتي لالتجأت إليها | | | | | |
| 11 | توجد لدي خلافات مع أحد أفراد أسرتي الساكنين معي | | | | | |
| 12 | أنزعج لانتقاد أحد والدي لي بدون وجه حق | | | | | |
| 13 | التوتر، هو المزاج العام الذي يسود أسرتي | | | | | |
| 14 | أشد ما يزعجني في أسرتي ، كثرة المشاحنات فيها | | | | | |
| 15 | لولا وجود الآخرين لكانت حياتي قاسية | | | | | |
| 16 | من السهل علي إقامة علاقات جيدة مع الآخرين و.. الانسجام معهم | | | | | |
| 17 | أعتقد انني موضع ثقة لمن يعرفني | | | | | |
| 18 | يسرني الاشتراك في الأعمال الخيرية | | | | | |
| 19 | احافظ على علاقاتي بالآخرين حتى لو كانت لديهم أفكار تخالف أفكاري | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 20 | يصفني الآخرون بأنني شخص اجتماعي | | | | | |
| 21 | أشعر بالارتياح عندما أقدم خدمة للآخرين | | | | | |
| 22 | أستمتع أثناء تواجدي في المناسبات الاجتماعية | | | | | |
| 23 | لا يمنعني الخجل دائما من المشاركة الاجتماعية | | | | | |
| 24 | أعتقد أن معظم ما أصابني من مكروه سببه الآخرون | | | | | |
| 25 | لا أستطيع إنجاز ما ينبغي إنجازه، و السبب في ذلك عرقلة الناس لي | | | | | |
| 26 | يصفني الآخرون بأنني شخص هادئ الأعصاب | | | | | |
| 27 | أعترف بالخطأ إذا ما ارتكبته. | | | | | |
| 28 | لدي عزيمة قوية لا تضعف أمام الصعوبات | | | | | |
| 29 | أعبر عما بداخلي بسهولة | | | | | |
| 30 | أستطيع أن أقول بأنني سعيدة في حياتي | | | | | |
| 31 | لدي قدرة مناسبة في السيطرة على انفعالاتي عندما أكون في مواقف صعبة | | | | | |
| 32 | أشعر بأن ثقتي بنفسي عالية | | | | | |
| 33 | أبكي و أنفعل بسرعة لأتفه الأسباب | | | | | |
| 34 | أشعر بالضجر و الضيق في معظم الأوقات | | | | | |
| 35 | مزاجي متقلب بين الحزن و الفرح | | | | | |
| 36 | أشعر أنني متوترة الأعصاب | | | | | |
| 37 | يثيرونني بسهولة الناس الذين يجادلونني | | | | | |
| 38 | أنا بشكل عام راضية عن جسمي | | | | | |
| 39 | كل شكلي و جسمي مقبول | | | | | |
| 40 | عندما أصاب بمرض خفيف لا يؤثر ذلك على دراستي | | | | | |
| 41 | يوجد عيب في جسمي يشعرني بالخجل و الحرج | | | | | |
| 42 | أشعر بالنقص و الحرج من شيء ما شكلي العام | | | | | |
| 43 | إيماني بالله يساعدني على التعايش مع المجتمع | | | | | |
| 44 | لا أعمد إلى إيذاء الناس مما أساءوا لي | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 45 | أؤدي الفرائض الدينية برضا و قناعة | | | | | |
| 46 | أعتقد أن القوانين السائدة تضمن لي حقوقي | | | | | |
| 47 | أشعر بأن القانون لا يوفر لي الحماية | | | | | |
| 48 | يثير لدي الوضع العام للمجتمع، التشاؤم من المستقبل | | | | | |
| 49 | أمارس الكذب لأن الناس يكذبون | | | | | |
| 50 | أؤمن بصحة المثل "إن لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب" | | | | | |
| 51 | مادام التحايل قد مس القيم، فعلي أن على ما أريد بأية طريقة | | | | | |

**الملحق (3): مفهوم الذات (بعد التعديل)**

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن بعض المواقف أو القضايا الخاص بالحياة، نرجو منك قراءة كل عبارة بتأن ، و الإجابة عليها كما في السابق.

| الرقم | العبارات | صحيح دائما | صحيح غالبا | صحيح أحيانا | غير صحيح غالبا | غير صحيح دائما |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | أشعر بأنني بلا قيمة | | | | | |
| 02 | أنا شخص قادر جيدا على التحكم بنفسي وانفعالاتي | | | | | |
| 03 | أنا راض عن نفسي | | | | | |
| 04 | أشعر الآن بأني على ما يرام | | | | | |
| 05 | أنظر إلى نفسي باحتقار | | | | | |
| 06 | أنا شخص ذكي و ذكائي مناسب جدا | | | | | |
| 07 | أستطيع أن آخذ بالي من نفسي في أي وقت | | | | | |
| 08 | أقبل تأنيب الآخرين بدون غضب | | | | | |
| 09 | أنا شخص قادر على حل مشاكلي بسهولة | | | | | |
| 10 | تقف أسرتي إلى جانبي عندما أقع في مشكلة | | | | | |
| 11 | أنا شخص من أسرة سعيدة | | | | | |
| 12 | أشعر بالرضا عن سلوكياتي مع أفراد أسرتي | | | | | |
| 13 | أنا شخص مهم في نظر أسرتي و أصحابي | | | | | |
| 14 | أنا شخص غير محبوب من أفراد أسرتي | | | | | |
| 15 | أنا راض عن علاقاتي بأفراد أسرتي | | | | | |
| 16 | أنا شخص أعرف أسرتي جيدا | | | | | |
| 17 | أتشاجر مع أفراد أسرتي | | | | | |
| 18 | أنا شخص فوضوي في نظر أسرتي | | | | | |
| 19 | أشعر بالسخط و التمرد على جميع الناس | | | | | |
| 20 | من الصعب على أي شخص أن يصاحبني | | | | | |
| 21 | من الصعب علي أن أرتاح مع الآخرين | | | | | |
| 22 | ليس سهلا علي أن أرتاح مع الآخرين | | | | | |
| 23 | علاقاتي بالناس جيدة | | | | | |
| 24 | أنا أشخص سيئ من وجهة نظر الآخرين | | | | | |
| 25 | أنا راض عن أسلوبي في معاملة الناس | | | | | |
| 26 | أحاول فهم وجهة نظر الآخرين | | | | | |

## الملحق (4) : شبكة تنقيط اختبار تفهم الموضوع2002 catherine cabert (TAT)

| Série A | Série B | Série E | SérieC Évitement du conflit |
|---|---|---|---|
| **Al Référence à la réalité externe**<br>A1 ٦-: Description avec attachement aux détails avec ou sans justification de l'interprétation<br>Al-2 : Précisions : temporelle - spatiale - chiffrée A1-3 : Références sociales, au sens commun et à la morale Al-4 : Références littéraires, culturelles<br>**A2 Investissement de la réalité interne**<br>A2-1 : Recours au fictif, au rê-<br>A2-2 : Intellectualisation A2-3 : Dénégation A2-4 : Accent porté sur les conflits intra-personnels - Al-ler/retour entre l'expression pulsionnelle et la défense<br>**A3 Procédés de type obsessionnel**<br>A3-1 : Doute : précautions verbales, hésitation entre inter-prétations différentes, remâ-<br>A3-2 : Annulation A3-3 : Formation réactionnelle A3-4 : Isolation entre représentations ou entre représentation et affect - Affect minimisé | **B1 Investissement de la relation**<br>B1 -1 : Accent porté sur les relations interpersonnelles, mise<br>B1-2 : Introduction de personnages non figurant sur l'image B1 -3 : Expressions d'affects<br>**B2 Dramatisation**<br>B2-1 : - Entrée directe dans l'expression ; Exclamations ; Commentaires personnels. - Théâtralisme ; Histoire à rebondissements.<br>B2-2 : Affects forts ou exagé-<br>B2-3 : Représentations et/ou affects contrastés - Aller/retour entre désirs contradictoi-<br>B2-4 : Représentations d'actions associées ou non à des états émotionnels de peur, de catastrophe, de vertige...<br>**B3 Procédés de type hystérique**<br>B3-1 : Mise en avant des affects au service du refoulement des représentations B3-2 : Érotisation des relations, symbolisme transparent, détails narcissiques à va-leur de séduction B3-3 : Labilité dans les identi-fications | **El Altération de (a perception**<br>El-1 : $cotame d'objet manifesta El-2 : Perception de détails rares ou bizarres avec ou sans justifica- tion arbitraire<br>El-3 : Perceptions sensorielles - Fausses perceptions El-4 : Perception d'objets dété- rioriés ou de personnages mala-des, malformés<br>**E2 Massivité de la projection** E2-1 : Inadéquation du thème au stimuli■- ؟- Persévération - Fabula- tion hors image - $ymbolisme hermétique<br>E2-2 : Évocation du mauvais ob- jet, thème de persécution, recher- che arbitraire de l'intenttannalité de l'image et/ou des physiono- mies ou attitudes - ldéal؛sa؛ion de type mégalomaniaque E2-3 : Expressions d'affects et/ou de représentations massifs - Ex- pressions crues liées à une théma- tique sexuelle ou agressive **E3 Désorganisation des repères identitaires et objectaux** E3-1 : Confusion des identités - Télescopage des rôles E3-2 : Instabilité des objets E3-3 : Désorganisation temporel- le, spatiale ou de la causalité ؤ0ا- que<br>**E4 Altération du discours**<br>E4-1 : Troubles de la syntaxe - Craquées verbales<br>E4-2 : Indétermination, flou du discours<br>E4-3 : Associations courtes E4-4 : Associations par contigu'i'- té, par consonance, coq-d-l'âne... | **CF Surinvestissement de ١٠réalité externe**<br>CF-1 : Accent porté sur le quotidien, le factuel, le faire - Référence plaquée à la réalité extar-<br>CF-2 : Affects de circonstance, références à des normes extérieures<br>**Cl Inhibition** Cl-l : Tendance générale ةla restriction (temps de latence long et/ou silences impor- tants intrarécits, nécessité de poser des ques- tions, tendance refus, refus)<br>CI-2 : Motifs des conflits non précisés, banal¡- sation, anonymat des personnages CI-3 : Eléments anxiogènes suivis ou précé- dés d'arrêt dans le discours<br>**CN Investissement narcissique** CN-1 : Accent porté sur l'éprouvé subjectif - Références persbnnelles<br>CN-2 : Détails narcissiques - Idéalisation de la représentation de soi et/ou de la représenta-tion de l'objet (valence + ou -)<br>CN-3 : Mise en tableau - Affect-titre - Posture signifiante d'affects<br>CN-4 : Insistance sur les limites et les contours et sur les qualités sensorielles CN-5 : Relations spéculaires<br>**CL Instabilité des limites** CL-1 : Porosité des limitas (entre narrateur/su- jet de l'histoire ; entre dedans/dehors...)<br>CL-2 : Appui sur le percept et/ou le sensoriel CL-3 : Hétérogénéité des modes de fonctionne- ment (interne/externe ; perceptif/symbolique ; concret/abstrait...)<br>CL-4 : Clivage<br>**CM Procédés anti-dépressifs** CM-1 : Accent porté sur la |

**العنوان : مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة"**

- **الملخص**: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الام العازبة ، حيث تم طرح التساؤل التالي: ما هو مستوى مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة ؟و تم اختبار الفرضيات التالية: مستوى مفهوم الذات منخفض لدى الأم العازبة ،مستوى التوافق النفسي الاجتماعي منخفض لدى الأم العازبة ، هناك علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة، هناك فروق في مستويات مفهوم الذات ، التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينات الأمهات العازبات تبعا: لمتغير المستوى الدراسي ، تبعا لمتغير المستوى الاجتماعي. وقد أجريت الدراسة على عينة قدرها 48، تم استخدام مقياس مفهوم الذات لتنسي و مقياس التوافق النفسي الاجتماعي ،وقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية للأداتين بطرق ممنهجة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: مستوى مفهوم الذات لدى الأم العازبة منخفض، مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة منخفض ،هناك علاقة ارتباطية بين مستوى مفهوم الذات و التوافق النفسي الاجتماعين لدى الأم العازبة ،ليس هناك فروق في مستوى مفهوم الذات، تبعا لمتغير المستوى الدراسي، هناك فروق في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير المستوى الدراسي، هناك فروق في مستوى مفهوم الذات ، التوافق النفسي الاجتماعي تبعا: لمتغير المستوى الاجتماعي.

**الكلمات المفتاحية**: مفهوم الذات، التوافق النفسي الاجتماعي، الأم العازبة.

**Title : « the self-concept and psycho-social adjustment with the single mother »**

**Abstract** : This study aimed to detect the level of self-concept and psycho-social adjustment among single mother, where was the question: What is the single mother's self-concept and psycho-social adjustment level ? And has been testing the following assumptions: the single mother's self-concept level the is low, the the single mother's psycho-social adjustment level is low, there is correlation relationship between self-concept and psycho-social adjustment among single mother , there are differences in the levels of self-concept, psycho-social adjustment among mothers of single samples depending on: the study level variable, depending on the variable social level.The present study sample is formed from48, was use the tenessi self-concept scale and psycho-social adjustement scale, it has been confirmed by psychometric methods, for the bothe, the study found the following results: the level of self-concept among single mother is low, the level of psycho-social adjustment among single mother is low, there is correlation relationship between the level of self-concept and psycho-social adjustment among single mother, there is no difference in the levels of self-concept, depending on the variable study level, there are differences in the psycho-social adjustement level depending on the variable study level, there are differences in the level of self-concept, psycho-social adjustment depending on: the variable social level.

**Key words**: self-concept, psycho-social adjustment, single mother.

**Titre: «le concept de soi et l'ajustement psychosociale chez la mère célibataire»**

**Résumé:** Cette étude visait à détecter le niveau de concept de soi et l'adaptation psycho-sociale chez mères célibataires, où se Poser la question: Quel est le niveau du concept de soi et le niveau de ajustement psycho-sociale chez la mère célibataire? Et a été tester les hypothèses suivantes: niveau de concept de soi de la mère célibataire est faible, le niveau de ajustement psycho-sociale de la mère célibataire est faible, il ya relation de corrélation entre le concept de soi et l'ajustement psycho-sociale chez mère célibataire, il ya différences dans les niveaux du concept de soi , du l'ajustement psycho-sociale chez les mères célibataires en fonction de: la variable de niveau scolaire , la variable niveau social. L'échantillon de l'étude présente est formée partir de 48 personne , était d'utiliser l'échelle du tinissi pour concept de soi et de l'échelle de ajustement psycho-social, ils a été confirmé par des méthodes psychométriques, pour les deux mesures, l'étude a révélé ce qui suit Résultats: le niveau de concept de soi chez mère célibataire est faible, le niveau de ajustement psycho-sociale chez mère célibataire est faible, il ya relation de corrélation entre le niveau de concept de soi et l'ajustement psycho-sociale chez mère célibataire, il n'y a pas différence dans les niveaux du concept de soi, selon la variable du niveau scolaire , il existe des différences dans le niveau de ajustement psycho-sociale en fonction du variable le scolaire , il existe des différences dans le niveau du concept de soi , ajustement psychosociale en fonction de : la variable niveau social.

**Mots clés:** concept de soi, l'ajustement psychosocial, mère célibataire.